

تحقيق
حازم صاغية: التخلف وراء النزعة اللا أمريكية لدى المثقفين العرب
8

رأي
البروفسور وليد الخالدي يكتب عن الخيارات الفلسطينية والعربية المريرة
15

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi

يومية . سياسية . مستقلة

تقرير
تمويل برنامج صاروخ «ارو» الاسرائيلي يثير النقاش في الكونغرس الامريكي
4

مطربة
انتقادات حادة للمطربة وردة في بلدها الجزائر
10

Al-Quds Al-Arabi · Volume 7 - Issue 2127 Tuesday 12 March 1996

دعوة المخيمات الفلسطينية للاضراب غدا.. و«اخوان مصر» ينتقدون «صانعي السلام»

رفسنجاني يشجب العمليات الانتحارية في اسرائيل
شرم الشيخ تتحول لثكنة عسكرية استعدادا للقمة

واشنطن - شرم الشيخ (مصر) - من دومنيك ايفانز وبهاء القوصي:

شجب الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني امس التفجيرات التي نفذتها حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في اسرائيل.

وقال رفسنجاني في مؤتمر صحافي في طهران «اننا لن نندد ابدا بكفاح الشعب الفلسطيني في دفاعه عن حقوقه وحرياته ولكننا لن ندعم اي نوع من اعمال العنف».

وحول معارضة ايران لعملية السلام قال رفسنجاني «اننا نعارضها بكلماتنا لانها لا تخدم حق الفلسطينيين وتترك مشكلة ملايين اللاجئين الفلسطينيين بدون حل».

ولم تدع ايران لحضور قمة منتجع شرم الشيخ المصري غدا ووصفها رفسنجاني بانها مؤتمر دعاية قائلا «بما ان الولايات المتحدة هي التي تديرها فلا امل لدينا في ان تسفر عن اي شيء له قيمة». وقال ان ايران ترحب بمبادرة روسية لعقد مؤتمر لمكافحة الارهاب.

واكد البيت الابيض امس الاثنين انه «اخذ علما» بتشديد اوروبا للهجتها مع ايران خلال الايام الاخيرة.

لكن الناطق باسم الرئيس الامريكي مايكل ماكيري رفض الاعلان عما اذا كانت الولايات المتحدة ستسعى الى ان يتم ذكر ايران بالاسم في جميع الوثائق التي تدين الارهاب والتي سيتم تبنيها الاربعاء في قمة شرم الشيخ في مصر.

وكان وزراء خارجية الدول الاوروبية الخمس عشرة الاعضاء في الاتحاد الاوروبي الذين اجتمعوا في باليرمو امس تعهدوا باعادة النظر في سياسة «الحوار النقدي» مع طهران اذا لم يحصل تقدم وتقارب كبير في وجهات النظر حول المسائل «الاساسية» لعملية السلام في الشرق الاوسط والارهاب.

واعلن الرئيس المصري حسني مبارك امس ان الرئيس السوري حافظ الاسد سيقاطع المؤتمر.

وقال مبارك للصحافيين لدى وصوله الى مكان انعقاد المؤتمر في منتجع شرم الشيخ ان الاسد له وجهات نظره واعلمنا انه لن يحضر المؤتمر.

واذاع تلفزيون لبنان ان الرئيس اللبناني الياس الهراوي بعث امس برسالة الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون ابلغه فيها رفض لبنان المشاركة في قمة «صانعي السلام».

ودعت منظمات فلسطينية في لبنان امس الى الاضراب العام في كل مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان يوم الاربعاء المقبل للتعبير عن رفضها لقمة شرم الشيخ.

وجاء في بيان لجماعة (تحالف القوى الفلسطينية في لبنان) «ندعو جماهير شعبنا في مخيمات لبنان للاضراب والاعتصام في مقرات الامم المتحدة الاونروا لشجب الاعمال التعسفية والاعتقالات الجائرة التي تقوم بها سلطة (الرئيس الفلسطيني ياسر) عرفات وجيش الاحتلال الصهيوني وايضا رفضا لقمة شرم الشيخ قمة الارهاب الدولي التي تنعقد لدعم الارهاب الصهيوني».

وانتقد المتحدث باسم «الاخوان المسلمون» مأمون الهضيبي امس قمة شرم الشيخ وقال «ان البلدان التي تشارك في هذا المؤتمر تتضمن البلدان التي اغتصبت فلسطين وصنعت الكيان الصهيوني (اسرائيل) في المنطقة».

وتستعد مدينة شرم الشيخ على البحر الاحمر لاستقبال قمة «صانعي السلام» غدا الاربعاء تحت حراسة امنية مشددة يشارك فيها رجال الضفادع وعناصر الحرس الجمهوري المصري ورجال امن من مختلف الجنسيات.

وعلى طول الطريق الممتد ١٤ كيلومترا بين المطار ووسط المدينة انتشر رجال الامن المركزي باللباس الاسود يباعد بين الواحد والاخر خمسون مترا، وقد اداروا ظهورهم للطريق مراقبين الصحراء الممتدة على جانبيها.

ومنذ الاحد شكلت وزارة الداخلية غرفة عمليات لضمان سلامة المشاركين في اكبر قمة لمكافحة الارهاب تم تنظيمها حتى الآن وتشارك فيها حوالي ثلاثين دولة ومنظمة دولية.

والى ذلك تم نشر حوالي ١٥ زورقا مطاطيا سوف تمخر خليج نعمة قبالة الفيلات والشاليهات السياحية المنتشرة على طول الشاطىء.

ووسط الفنادق الدولية الكبيرة تحول فندق موفنبيك الى مقر للقيادات مختلف الاجهزة الامنية المصرية والدولية التي كان المسؤولون عنها يتحدثون معا في الترتيبات الواجب اتخاذها لتأمين سلامة القادة الذين يتوقع قدومهم اعتبارا من مساء اليوم.

(تفاصيل ص ٤ و٥)


قوات البحرية المصرية تنتشر في البحر الاحمر قبالة فندق موفنبيك الذي سينعقد فيه مؤتمر «صانعي السلام» غدا (رويتر)

البشير يسعى لوساطة اردنية مع القاهرة

■ عمان - «القدس العربي» علمت «القدس العربي» ان الرئيس السوداني عمر حسن البشير سيزور عمان الاسبوع المقبل. وقالت مصادر رسمية ان البشير ابلغ الاردن انه راغب في زيارة عمان بعد عودة العاهل الاردني الملك حسين من جولته التي يقوم بها حاليا في الولايات المتحدة واوروبا. واوضحت المصادر ان البشير ارجأ زيارته التي كان يفترض ان تبدأ في وقت سابق بسبب وجود الملك حسين خارج بلاده.

كما سيزور الرئيس السوداني العاصمة السورية دمشق وذلك في اطار رغبة السودان بتحصيل دور اردني للوساطة بين القاهرة والخرطوم. وقال مصدر دبلوماسي سوداني في العاصمة الاردنية ان القيادة السودانية تعتقد بامكانية وجود دور اردني وسوري ايجابي فيما يتعلق بمعالجة الاشكالات القائمة بين الخرطوم والقاهرة. ويذكر ان علاقات الخرطوم بقوى المعارضة الاردنية نشطة وايجابية لكنها غير فعالة منذ عدة سنين على المستوى الرسمي رغم تقارب موقف البلدين من العراق ابان حرب الخليج الاخيرة.

وفاة رضيع فلسطيني بسبب الحصار الاسرائيلي

القدس - اف ب: علم امس الاثنين من مصادر فلسطينية وعسكرية اسرائيلية ان رضيعا فلسطينيا مريضا توفي بسبب رفض الجنود الاسرائيليين السماح لاهله بمغادرة مدينتهم لنقله الى مستشفى اسرائيلي.

وكان صخر باسم شواهنة وهو في الاسبوع الثالث من العمر مصابا بالتهاب رئوي منذ ٤٨ ساعة. وبسبب عدم توفر الدواء قرر اهله مساء الاحد نقله من قلقيلية في الضفة الغربية بواسطة سيارة اسعاف الى مستشفى مدينة كفرسابا الاسرائيلية المجاورة.

ولكن حاجزا للجيش الاسرائيلي عند مدخل قلقيلية اوقف سيارة الاسعاف طوال ساعتين ومنع مرورها وفقا للتعليمات الصارمة المطبقة.

وامام هذا الوضع ونظرا لتدهور حالة الرضيع قام اهله بوضعه قرب الجنود ورجوهم ان يهتموا به فاستدعى العسكريون سيارة اسعاف تابعة لوكالة الامم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا). وعند وصول سيارة الاسعاف سمح الجنود لاهل الطفل باجتياز الحاجز ولكن بعد فوات الاوان لان الرضيع كان قد فارق الحياة.

الاردن يمنع ندوة عن الازمة الكوبية الامريكية

■ عمان - «القدس العربي»: تجنبا للاحراج مع الادارة الامريكية قامت وزارتا الداخلية والخارجية الاردنيتان بمنع عقد ندوة حول الازمة الكوبية الامريكية تنظمها مركز الاردن الجديد للدراسات وذلك يهدف تقييم ودراسة هذه الازمة بعد اسقاط كوبا لطائرتين مدنيتين امريكيتين مؤخرا.

وكان مركز الدراسات الاردنية المعروف بميوله اليسارية قد وجه دعوة لاقامة حوار حول الموضوع لعدة شخصيات اردنية وكوبية من بينها السفير الكوبي في الاردن والمقيم في دمشق، الا ان الحاكم الاداري للعاصمة عمان وبالتعاون مع وزارة الخارجية ابلغ منظمي الندوة انه يتعذر عليهم عقدها في هذه المرحلة. واتخذت السلطات الاردنية قرارها خشية من احتجاج السفارة الامريكية في عمان بعد ان بدا واضحا ان تنظيم الندوة يميل باتجاه التعاطف مع كوبا.

امريكا تطالب البحرين بحوار مع المعارضة

لندن - «القدس العربي»:

اكدت المعارضة البحرينية امس ان الادارة الامريكية قد طالبت حكومة المنامة ببدء حوار مع المطالبين باعادة الديمقراطية للبلاد للخروج من الازمة السياسية المتفاقمة التي تشهدها البحرين. وجاءت الدعوة الامريكية في ختام زيارة قام بها زيارة ولي العهد البحريني الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة لواشنطن. وفي لندن تقدم اللورد ايفبري رئيس لجنة حقوق الانسان في مجلس اللوردات البريطاني بمذكرة لحكومة البحرين عبر سفارتها في العاصمة البريطانية.

واكدت المصادر ان المذكرة التي اطلعت عليها وزارة الخارجية البريطانية تقدم حلا وسطا بين موقفي الحكومة والمعارضة. واكد بيان لحركة احرار البحرين ارسل لـ «القدس العربي» ان حملات الاعتقال والمداهمة التي تقوم بها قوات الامن بقيادة الضابط البريطاني ايان هندرسون قد تواصلت على المنازل والمدارس امس.

فقد هاجمت قوة كبيرة من الشرطة مدرسة اعدادية بمنطقة جد حفص واوقفت اثني عشر طالبا بتهمة رفع شعارات تطالب بالديمقراطية.

واكد شهود عيان ان القوة المهاجمة تعمدت الاعتداء بالضرب على الطلاب امام المارة لاشاعة الخوف في المنطقة المعروفة بنشاطها في اطار المطالبة بالحرية. واورد البيان عددا كبيرا من اسماء موقوفين جدد اعتقلوا في منازلهم وبينهم فتيات وصبية لم يتجاوزوا الستة عشر ربيعا.

وفي وقت لاحق اصدرت ابرز قوى المعارضة البحرينية بيانا اكدت فيه اتحادها وراء المطالبة بالديمقراطية.

وقال البيان الذي وقعت عليه حركة احرار البحرين والجبهة الاسلامية ولجنة التنسيق بين الجبهة الشعبية وجبهة التحرير الوطني «ان الشعب البحريني لن يستسلم مهما بلغ العسف والارهاب». وشدد على «ان السبيل الوحيد للخروج من الازمة الحالية هو الاستماع لصوت العقل ووقف اعمال القمع وبدء الحوار مع القوى الشعبية».

قطر تهدد بمقاطعة اجتماع وزراء خارجية دول الخليج

مسقط - من حسن سلمان:

صرح دبلوماسي خليجي في مسقط امس الاحد ان قطر قد تقاطع اجتماعا وزاريا لمجلس التعاون الخليجي احتجاجا على رفض اربعة اعضاء آخرين في المجلس عقد اجتماع استثنائي بناء على دعوة من قطر.

ولم يستبعد الدبلوماسي «ان تراجع قطر مسألة مشاركتها في الاجتماع الوزاري المقبل بعد رفض طلبها».

وتحدث عما تضمنه بيان قطري اذيع بعد اعلان رفض المملكة العربية السعودية والكويت والبحرين ودولة الامارات العربية المتحدة طلب لاجتماع استثنائي لاطلاع مجلس التعاون الخليجي على محاولة لقلب نظام الحكم في الدوحة تم احباطها في ١٧ شباط (فبراير) الماضي.

وكانت قطر قد تمنت في بيانها الحظ السعيد لدول المجلس وشكرت لسلطنة عمان جهودها الرامية الى عقد الاجتماع الاستثنائي. وقد نسبت الحكومة القطرية محاولة قلب نظام الحكم الى امير قطر السابق الشيخ خليفة بن حمد الذي يعيش حاليا في دولة الامارات العربية المتحدة واتهم صحافيون قطريون السعودية والبحرين بدعم هذه المحاولة. وقد امتنعت جميع دول مجلس التعاون الخليجي باستثناء عمان عن ادانة محاولة قلب نظام الحكم في قطر التي انتاب الفتور علاقاتها بسائر اعضاء مجلس التعاون الخليجي منذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

الخرطوم: انسحاب ٨ مرشحين احتجاجا على انحياز الحكومة

الخرطوم - من الفريد تعبان:

قالت صحيفة «اخبار اليوم» السودانية المستقلة امس الاثنين ان ثمانية مرشحين انسحبوا من الانتخابات التشريعية الجارية في السودان في موازاة الانتخابات الرئاسية احتجاجا على «تدخل النظام السياسي لمصلحة احد المرشحين».

وقد ابلغ المرشحون الثمانية في ام درمان بولاية الخرطوم قرار انسحابهم امس الاول الاحد الى اللجنة المكلفة تنظيم الانتخابات. وتعبير «التنظيم السياسي» او «النظام السياسي» الذي تستخدمه الحكومة يعني المؤتمر الوطني الشعبي المؤيد لنظام الخرطوم والذي انبثق عن المؤتمرات الشعبية في السنوات الاخيرة اثر الانقلاب العسكري الاسلامي في العام ١٩٨٩.

وكان المؤتمر الوطني الذي يضم ممثلين عن مختلف الولايات والفئات المهنية اختار في اول اجتماع عقده في كانون الثاني (يناير) الماضي غازي صلاح الدين العتباني امينا عاما له. وهذا الاخير يعد من الوجوه البارزة في الجبهة القومية الاسلامية التي يتزعمها حسن الترابي.

وكان خمسة مرشحين اخرين الى الانتخابات التشريعية التي بدأت في ٦ آذار (مارس) وتنتهي في ١٧ منه اعلنوا مؤخرا انسحابهم احتجاجا على انحياز اللجان الشعبية لخصومهم. ومن بين المرشحين الخمسة خصم الترابي في الخرطوم عبد الرحمن السلاوي.

وذكرت وكالة الانباء السودانية امس الاحد ان عددا من المرشحين في شمال الخرطوم بينهم الصحافي محجوب عروة يشتكون من تدخل اللجان الشعبية لمصلحة بعض المرشحين لكنهم لم يقرروا الانسحاب.

وعروة هو رئيس تحرير صحيفة «السودان الدولي» التي اغلقت العام الماضي بعد نشر مقالات اعتبرت غير منسجمة مع التوجهات السياسية للدولة.

واضافت الوكالة السودانية ان رئيس اللجنة الانتخابية عبد المنعم النحاس اكد حياد اللجان الشعبية التي يقتصر دورها بحسب قوله على «تعبئة الشعب وتنويره لكي يشارك بفعالية في الانتخابات».

واضاف النحاس ان الهيئة التي يترأسها «ستحاسب كل لجنة شعبية تنتهك القانون الانتخابي».

المسعري يؤكد التوصل لتسوية: الرشيد يخلف الفقيه على رأس اللجنة

■ لندن - اف ب: اكد المعارض السعودي محمد المسعري امس الاثنين ان الخلاف الذي نشأ بينه وبين ادارة لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية الاسبوع الماضي قد تمت تسويته وان غريمه سعد الفقيه سيترك اللجنة.

واكد المسعري المتحدث باسم اللجنة لوكالة فرانس برس ان الفقيه مدير اللجنة «سيتركها وسيؤسس حركة جديدة». وقال انه تم توقيع مشروع اتفاق على ذلك ويبقى توقيع الاتفاق النهائي بالاحرف الاولى».

وصرح الفقيه انه يأمل صدور بيان مشترك مساء امس او اليوم الثلاثاء ورفض تأكيد تصريحات المسعري استنادا الى اتفاقهما على السرية طالما ان تسوية الخلاف لم تتم نهائيا.

وقد اكد المسعري ان قصاب الرشيد سيحل محل الفقيه على رأس لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية.

وكان الفقيه قد اعلن في الاسبوع الماضي ان المسعري (٤٩ سنة) اقيل من منصبه كمتحدث باسم اللجنة لانه اجرى اتصالات بحركات اسلامية في الخارج دون موافقة اللجنة ورفض المسعري هذه الاقالة.

ووافق المسعري والفقيه اخيرا على ان يعهدا بامر هذا الخلاف الى وسطاء من الخليج وبخاصة المملكة العربية السعودية ومن مصر.

ISSN 1358-3379
12
9 771358 337032

العراق يمنع المفتشين من زيارة موقع صحراوي والاردن ينفي المشاركة بأي خطة لاطاحة صدام

نيويورك - عمان - «القدس العربي»:

قالت مصادر دبلوماسية امس ان العراق منع مفتشي اسلحة من الامم المتحدة من دخول موقع بالصحراء قرب بغداد.

وقالت المصادر ان الجيش العراقي منع قافلة من العربات التي تنقل نفس المفتشين الذين كانوا منعوا من دخول مبنى وزارة الري في بغداد مساء الجمعة الماضي.

وقال الدبلوماسيون ان المواجهة حدثت في سرايادي جنوب شرقي بغداد.

وقد منع العراق يوم الجمعة مفتشي اسلحة من الامم المتحدة لمدة ١٨ ساعة من تفتيش مبنى وزارة الري بحثا عما قال المفتشون انه وثائق تتعلق ببرامج تسليحه السابقة. وانتهت المواجهة يوم السبت وتم تفتيش المبنى ولكن لم يعثر على مثل هذه الوثائق.

من جهة اخرى قال عبد الامير الانباري رئيس الوفد العراقي في محادثات النفط مع الامم المتحدة انه يأمل «باتمام عملنا بنجاح» في الجولة الثانية من المباحثات التي بدأت امس. وتوقع الانباري ان تستمر الجولة الحالية بين سبعة وعشرة ايام.

من جهة اخرى دعت الصحف العراقية امس المعارضة الكردية في شمال العراق الى استئناف الحوار مع حكومة بغداد المركزية وعودة الوحدة الوطنية بعد قطيعة استمرت خمس سنوات.

وعبرت صحيفة «الجمهورية» عن «استعداد القيادة العراقية للتسامح مع ابناء الشعب الكردي وعودة الاوضاع الى سابق عهدها لان الوطن لا يتخلى عن ابنائه ولا يغلق الابواب بوجه اي منهم واذا تورط بعضهم فمياه دجلة والفرات تكفي لغسل كل القمصان الملوثة».

وعلى صعيد اخر قالت الحكومة الاردنية امس انها ليست جزءا من اي مخطط للاطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين وذلك في محاولة للرد على قلق عام متزايد بشأن موقفها المتشدد المناهض للعراق.

وشن الملك حسين حملة صارمة لاحداث تغيير في بغداد منذ ان استغل هروب منشقين عراقيين بارزين في آب (اغسطس) للتحول ضد العراق واصلاح العلاقات مع الكويت والمملكة العربية السعودية والتي توترت بسبب موقفه المؤيد لبغداد خلال حرب الخليج في عام ١٩٩١.

وقال مروان المعشر وزير الاعلام الاردني للصحافيين «نريد التغيير وهذا واضح وصرحنا به اكثر من مرة وليس هناك اية محاولة لاخفاء السياسة الاردنية».

وغضب اردنيون كثيرون عندما اعلن مسؤولون في الاونة الاخيرة ان طائرات امريكية مقاتلة من المقرر نشرها لفترة وجيزة في الاردن في الشهر المقبل ستقوم بعمليات استطلاع فوق جنوب العراق وهي اول عمليات من نوعها من الاردن».

(تفاصيل موسعة ص ١٣)

شبيلات يتحدى الحكومة مجددا بخوض الانتخابات البرلمانية من السجن

عمان - من رنا صباغ:

قال معاونون للمعارض الاردني البارز ليث الشبيلات امس انه ينوي خوض الانتخابات الفرعية البرلمانية القائمة من زنزانته بالسجن.

وقال معاون لشبيلات «يريد ابو فرحان خوض الانتخابات الفرعية من وراء القضبان وهو واثق من ان فرصته كبيرة في الفوز لمواصلة مسيرته لخدمة البلد ومواطنيه».

ونشرت لجنة مسؤولة عن حملة شبيلات الانتخابية اعلانات في صحف محلية تدعو الناخبين الى اعطائه اصواتهم. ويوجه ذلك ضربة اخرى الى الحكومة التي اصيبت بحرج بالفعل بعد ان اعادت نقابة المهندسين التي تضم ٣٥ الف عضو انتخابه رئيسا لها في الشهر الماضي.

ولم توجه محكمة امن الدولة اتهاما بعد لشبيلات مما يعني من الناحية الفعلية انه يحق له خوض الانتخابات التي تجرى في ١٥ نيسان (ابريل) لشغل مقعد بمجلس الاعيان عن محافظة البلقاء اصبح شاغرا اثر وفاة صاحبه. وكان شبيلات وهو اسلامي مستقل انتخب عضوا في البرلمان في عامي ١٩٨٤ و١٩٨٩ وجذب اليه كثيرا من الاردنيين بمعارضته الصريحة لسياسات الحكومة.

ودفع شبيلات ببراءته من اتهامات بتشويه صورة الملك حسين وزوجته الملكة نور والامير حسن ولي العهد وبتوزيع منشورات تنال من الثلاثة بعد بدء محاكمته امام محكمة امن الدولة في اواخر العام الماضي.

واقصى عقوبة لكل من الاتهامين السجن ثلاث سنوات.

وسيواجه شبيلات محكمة منفصلة لاتهامات باذكاء الانقسامات الدينية والعرقية وتقويض السلطة المعنوية للدولة والثقة في العملة الوطنية عندما تنتهي المحكمة الاولى امام محكمة امن الدولة.

وكان شبيلات قد حكم عليه بالاعدام عام ١٩٩٢ لمحاولته الاطاحة بالحكومة ولكن صدر عفو عنه.

واعتقل في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بعد ان القى كلمة وصف فيها الملك حسين بانه خالف باستشهاده بروابط الاسرة الهاشمية بالحركة الصهيونية قبل قيام اسرائيل عام ١٩٤٨.

الورود في غزة لا علاقة لها بالعشاق.. والاسماك تبحث عن الصيادين دون جدوى

غزة - «القدس العربي» - من خليل عبيرية:

ما ان انتهى البائع من حساب ثمن ما اشتراه الزبون من خضار وفاكهة حتى تناول بين باقات الزهور والورود المتراصة امام دكان باقة كبيرة، متعددة الاشكال والالوان والروائح، وقدمها لزبونه كهدية مجانا وبدون ثمن.

المشهد هذا لم يحصل في امستردام او باريس او استوكهولم بل في مدينة غزة، والسبب ليس احتفاليا. فلا هو احتفال مثلا بيوم المرأة العالمي الذي مر قبل ايام بصمت ثقيل ولا هو يوم «فالنتين» خاص بأهل غزة. السبب بكل بساطة عملية خلاص جماعية من هذه النبتة اللاتكية التي تراكمت بكميات هائلة في القطاع بفعل الحصار المضروب عليه. وكما البشر فالورود ايضا ممنوعة هي الاخرى من الخروج من القطاع.

واليوم بعض الكثير من المزارعين التي صدقوا انباء عملية السلام اصابعهم ندما، فزراعة الورد دخلت قطاع غزة مع دخول «السلام» اليه. وتحول الثلث من المزارعين من زراعات اخرى الى زراعة الورد، واليوم لا يجدون من يشتري وردهم. وباقات الورد المجانية لم تكن المنتج الوحيد لسرور الزبائن الذين حصلوا عليها، بل ان السبب ايضا هو الاسعار الرخيصة التي دفعوها ثمنا لمشترياتهم من الخضروات والفاكهة المزروعة في اراضي القطاع.

فكما الامر مع الورود تتراكم الآن في قطاع غزة جبال من كميات الخضار والفاكهة التي لا تجد تصريفا لها الا في السوق المحلي، وهو امر ادى الى انخفاض اسعارها الى مستويات لم يشهدها الناس منذ زمن طويل.

وان كانت هذه الاسعار الرخيصة مرضية «للمشترين» فهي تمثل لعشرات الالوف من المزارعين ازمة حقيقية. فاغلبهم اضطر لبيع محصوله بابخس الاثمان حتى لا يصيبه التلف في ارضه او على غصون الاشجار. وكان كل ما جناه من غلة الموسم لا يكفي لتغطية تكاليف التعبئة. وفي بعض الاحيان تكلفة النقل من الارض الى السوق.

اما تلك «المزروعات» التي تندرج تحت بند «المستوردات» من خارج القطاع، والتي يمكن اعتبارها كماليات كالتفاح والكوكادو والقشطة، فقد ارتفعت اسعارها بشكل كبير. وكما يقول احد الباعة، فانه اذا استمر حصار غزة طويلا، يكون للموجود منها الآن في الدكاكين لخر الحياة. بيد ان امر التفاح والافوكادو لا يبدو انه يشغل بال احد. فالناس في غزة تئن تحت هم وضغط لائحة طويلة من الامور الاكثر اهمية. ويأتي في مقدمة هذه الامور تأمين رغيف الخبز بالمعنى الحقيقي للكلمة، فتأمين رغيف الخبز يعني تأمين العمل الذي يدر نقدا، يمكن من شراء ما يطعم الافواه التي تنتظر في البيوت. اصبح بفعل الاغلاق الطويل مشكلة حقيقية. فالبطالة تضرب تقريبا كل بيت في قطاع غزة، وهناك عائلات تأوي الى فراشها دون ان تكون قد شبعت لقمتها في اليوم الذي مضى، ولا تعرف من اين ستؤمن لقمة الغد.

واصبح رغيف الخبز ايضا مشكلة، بمعنى صعوبة الحصول عليه. فالاسرائيليون يمنعون دخول الدقيق وكل مواد الغذاء بل كل شيء الى قطاع غزة وباقي المناطق الفلسطينية منذ بدأوا اغلاقهم الاخير في الخامس والعشرين من شباط (فبراير) المنصرم. ويعيش القطاع لازمة خبز حقيقية.

من مظاهر الازمة اغلاق عدد كبير من الافران ابوابه بسبب نفاد الطحين لديه، وكثيرا ما يرى المرء مجموعات غاضبة من السكان، واغلبهم من النساء، تسير من منطقة الى اخرى بحثا عن فرن يبيع الخبز، وهي تصرخ وتشتم كل شيء، وكل احد والغضب باد على الجميع.

وامتدت الازمة ايضا الى مرافق خدمية انتعشت في القطاع في عهد السلام. فعدد من محلات «البيتزا» التي افتتحت في هذا العهد اضطرت للاقفال، لانها لا تملك مستلزمات صنع «العجينة» الضرورية لهذه الفطيرة. كما ان عددا كبيرا من المطاعم التي تبيع الكباب واللحم والفراريج المشوية، اصبح يلفت نظر زبائنه سلفا الى انه سيقدم اطباق الطعام لهم بدون ارغفة العيش!!

وتقول بعض الهيئات المختصة ان الوضع قد وصل مرحلة حرجة وخطرة. فمنذ بدأ الحصار الاخير لم يدخل القطاع سوى ٣٠٠ طنا من الطحين فقط وهذا جزء قليل من الكمية التي اشترتها السلطة الوطنية من مصر. وما زالت باقي الكمية تنتظر على الحدود الموافقة الاسرائيلية حتى تمر. وهذه الكمية الضئيلة التي دخلت تكفي القطاع لمدة ٣ ساعات فقط، فالقطاع بحاجة يوميا الى ٣٠٠ طن من الطحين يستهلك ٢٥ طنا منها، ويذهب الباقي الى المخزون الاستراتيجي الذي بدأ بالنفاد.

وقبل ثلاثة ايام اكمل الاسرائيليون طوق حصارهم ليشمل البحر ايضا. فمنعوا الصيادين من نزول البحر، وليصبح قطاع غزة لأول مرة منذ سنوات طويلة طويلة.. بدون سمك.

وقد غامر بعض الصيادين وحاولوا ركوب البحر ليقتنصوا منه بضع اسماك لعيالهم ففتحت عليهم الزوارق الاسرائيلية النار واعتقلت عددا منهم، سلمته الى الشرطة الفلسطينية في ما بعد.

واقفال البحر لن يحرم سكان القطاع من وجبة السمك التي يحبونها فقط، بل سيرمي بمصير عائلات الآلاف من الصيادين الى غياهب المجهول ايضا. ويعلق مثقف غزاوي حدثته عن قصة الورد المجاني، على الوضع في مدينته.. «الناس زرعت الورد لانها ظنت ان السلام الذي تحدثوا عنه سيصنع لهم مستقبلا ورديا.. وربنا لم يعد يستخدمه العشاق اليوم لسؤال اوراقه يحبني او لا يحبني. الناس صارت تستخدم الورد وتسأل وهي تنزع اوراقه ورقة ورقة، «يفتح ليريز... لا يفتح!»

سعر النسخة
■ الاردن ٢٠٠ فلس ■ الامارات ٣ دراهم ■ البحرين ٤٠٠ فلس ■ تونس ٤٠٠ مليم ■ الجزائر ١٠ دنانير ■ السعودية ٣ ريالات ■ السودان ١٠ دنانير ■ سورية ١٠ ليرات ■ العراق ٥٠٠ فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت ١٥٠ فلسا ■ لبنان ٥٠٠ ليرة ■ ليبيا ٥٠٠ درهم ■ مصر ٧٥ قرشا ■ المغرب ٣ دراهم ■ اليمن ٣٠ ريالا
PRICE LIST
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

هكذا من الأصل

واشنطن تعزز وجودها العسكري قبالة سواحل تايوان

بكين: تايوان ليست محمية امريكية وسنحتلها اذا اعلنت استقلالها

■ بكين ـ تايبه ـ اف ب ـ رويترز: هددت الصين امس الاثنين مجددا بالتدخل العسكري فيما لو اعلنت تايوان استقلالها ونكرت الولايات المتحدة بان الجزيرة ليست «محمية امريكية».

وقد صرح وزير الخارجية الصيني جيان جيشن بذلك في مؤتمر صحافي نقله التلفزيون الرسمي مباشرة وجاء ردا على تصريحات وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر التي اعلن فيها امس الاول عن اقتراب حاملة الطائرات الامريكية «ايندبندنس» والسفن المرافقة لها من تايوان في الايام المقبلة.

وقال الوزير الصيني «انه امر مثير للسخرية من جانب بعض الاشخاص في الولايات المتحدة ان يدعوا صراحة الاسطول السابع للتدخل في مسألة تايوان او حتى للدفاع عن الجزيرة». واضاف «لا بد وان هؤلاء الاشخاص نسوا بان تايوان تشكل جزءا من الاراضي الصينية وليست محمية امريكية».

وحاول جيان جيتشن ان يبدد مخاوف سكان الجزيرة بقوله «ان الهدف من هذه التجارب هو اظهار قدرة الحكومة الصينية وتصميمها على الدفاع عن وحدة وسلامة اراضينا».

واكد مجددا ان الصين تنتهج سياسة ثابتة حيال مسألة تايوان وهي اعادة ضم الجزيرة سلميا الى الصين لكنه استطرد قائلا «غير اننا لن نعدل ابدا عن اللجوء الى القوة اذا ما اجتاحت قوات اجنبية تايوان او اذا ما اعلنت الجزيرة استقلالها. فلن نبقى مكتوفي الايدي حيال هذا الامر».

وقد بدات الصين منذ الثامن من آذار (مارس) الجاري بتجارب على اطلاق الصواريخ في منطقتين واقعتين الى الشمال الشرقي والجنوب الغربي لتايوان وستبدأ اليوم الثلاثاء مناورات جوية وبحرية في مضيق تايوان تنتهي في عشرين الجاري.

وتسعى بكين على ما يبدو الى ردع الناخبين التايوانيين على التصويت مع دعاة الاستقلال في الانتخابات الرئاسية المقرر اجراؤها في 23 هذا الشهر.

الى ذلك قال المسؤول الصيني ان التوتر تجدد في مضيق تايوان بعد قرار الحكومة الامريكية «الخاطيء» بالسماح للرئيس التايواني لي تينغ ـ هوي بزيارة الولايات المتحدة في حزيران (يونيو) الماضي. وكانت تلك الزيارة الاولى التي يقوم بها مسؤول من تايبيه منذ قطع العلاقات الدبلوماسية بين واشنطن وتايوان في العام 1979 لصالح الصين.

قال لي تينغ هوي رئيس تايوان امس الاثنين ان بلاده ستتوخى الحذر وتحسب خطواتها «بحرص شديد» في الوقت الذي ارسلت فيه الولايات المتحدة قوة بحرية لمراقبة تصاعد التوتر بين تايوان والصين.

وقال لي خلال جولة انتخابية «من اجل سلامة الشعب سنتعامل مع كل شيء بحرص شديد».

وقال لي المرشح الاول للفوز في الانتخابات خلال خطاب نقله تلفزيون الدولة «انهم يختبرون ما اذا كان 21 مليون نسمة في تايوان سيخافون. دعوني اقول لكم جميعا ان الحكومة اتخذت بالفعل ترتيبات كاملة».

وقال وزير الخارجية الصيني خلال مؤتمر صحافي امس الاثنين ان انتخابات تايوان تشكل جزءا من مؤامرة لاستقلال الجزيرة عن الصين.

لكن جيان ترك الباب مفتوحا حين قال ان بكين قد توقف حملتها اذا كفت تايوان عن مساعيها الرامية الى الحصول على مقعد في الامم المتحدة.

ودعا لين تشان رئيس وزراء تايوان عاكسا احساسا عاما بالحصار هيمن على الجزيرة الى «الوعي بالازمة» في مواجهة اشرس اجراءات تتخذها الصين ضد تايوان منذ قصفت جزيرة كوموي عام 1958.

واعلنت وزارة الاقتصاد خطة للتعبئة العامة في حالة نشوب صراع.

وانخفضت اسعار الاسهم امس الاثنين بسبب المناورات الصينية في مضيق تايوان التي اجبرت 300 رحلة جوية الى هونغ كونغ على تغيير مسارها.

واعرب مسؤولون اسيويون ومعلقون سياسيون عن قلقهم المتنامي امس الاثنين بشأن تصاعد التوتر بين الصين وتايوان وطالبوا الاطراف المعنية بضبط النفس.

واعرب مسؤول في العاصمة اليابانية طوكيو عن قلقه من امكانية تصاعد الموقف بشكل «يجد معه الجانبان مبررا لاستخدام القوة العسكرية».

وجاءت نداءات ضبط النفس من كل حدب وصوب بما في ذلك فيتنام.

وقال تيم فيشر نائب رئيس وزراء استراليا الجديد للصحافيين «من الطبيعي ان نشرع بالقلق لحجم التوتر المتنامي خلال الايام والاسابيع القليلة الماضية بين الصين وتايوان».

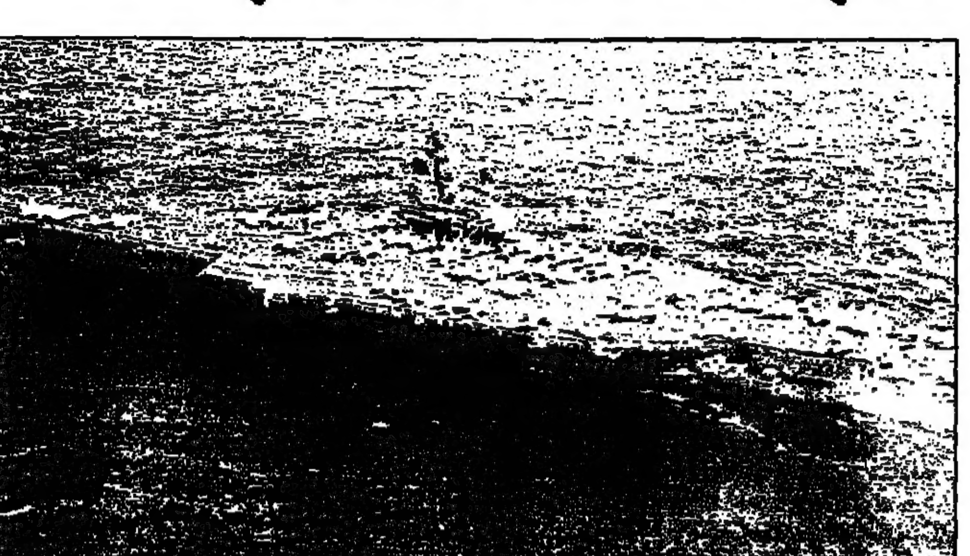
وقال مسؤول في وزارة الدفاع اليابانية في طوكيو لرويتر «الاجراء الصيني سيزيد التوتر في شرق اسيا بالضرورة. لكننا نعتقد ان الصين لم تصل الى المرحلة التي تضطرها لاستخدام القوة. ولحسن الحظ التزمت تايوان الهدوء حتى الان».

وفي هانوي قال متحدث باسم وزارة الخارجية الفيتنامية ان «فيتنام تأمل في ان يسهم ضبط النفس من الجانبين في تجنب عواقب مؤسفة. يجب الحفاظ على السلام والاستقرار في المنطقة تمشيا مع تطلعات ومصالح شعوبها».

وفي دلهي قال اي بي فنكاتيسواران وزير خارجية الهند الاسبق لرويتر «الصينيون يودون دوما اختبار ارادة الناس وخلال السنوات الاخيرة وجدوا الارادة الامريكية خائرة الى حد ما».

وفي مانيلا قال رئيس اركان جيش الفلبين امس الاثنين ان الولايات المتحدة وتايوان لم تطلبا استخدام موارد الجيش الفلبيني فيما يتعلق بتنامي التوتر مع الصين.

وقال الجنرال ارتورو انريلي خلال مؤتمر صحافي ان التدريبات المشتركة التي ستجرى مع القوات الامريكية الشهر القادم تجيء في اطار تدريبات روتينية وليس لها اي علاقة بالازمة الحالية بين الصين وتايوان.



حاملة الطائرات الامريكية «ايندبينداس» تبحر نحو شواطئ تايوان

تطالب بمشاركة اوروبية فيها

لجنة حكومية روسية تقترح استئناف المفاوضات مع الثوار الشيشان

■ موسكو ـ غروزني ـ اف ب ـ رويترز: قال احد اعضاء اللجنة الحكومية الروسية المكلفة بتقديم خطة سلام في الشيشان الى الرئيس الروسي بوريس يلتسين ان اللجنة طلبت استئناف المفاوضات مع الانفصاليين الشيشان على ان تلعب منظمة الامن والتعاون الاوروبي دور «الضامن» لهذه المفاوضات.

واوضح فلاديمير تيشكوف في مقابلة تلفزيونية ان اللجنة، التي يرأسها رئيس الوزراء فكتور تشيرنوميردين، تأمل في استئناف عملية المفاوضات وتوسيع مشاركة مجلس الامن والتعاون الاوروبي «الذي يمكن ان يشارك كضامن».

واضاف ان اللجنة اقترحت «انجاز تطبيق الاتفاقات العسكرية» التي ابرمت الصيف الماضي بين الروس والانفصاليين الشيشان بعد مفاوضات اعقبت عملية احتجاز رهائن قامت بها مجموعة شيشانية مسلحة في بودينوسك في جنوب روسيا.

وتقضي الاتفاقات المذكورة بانسحاب تدريجي للقوات الروسية من الشيشان مقابل نزع سلاح الانفصاليين الشيشان. لكن تطبيقها بقي حبرا على ورق ثم جمد كليا بعد اعتداء على قائد القوات الروسية في المنطقة.

وقال تيشكوف ان اللجنة اقترحت ايضا ان ينسحب الجيش على المدى البعيد الى حدود الجمهورية على ان تبقى تحت سيطرته فقط محاور الطرق الرئيسية والمواقع الاستراتيجية فضلا عن العاصمة غروزني.

وكان الرئيس يلتسين، الذي اعلن عزمه على وضع حد للحرب في الشيشان قبل موعد الانتخابات الرئاسية في حزيران (يونيو) المقبل، قد كلف اللجنة الحكومية ولجنة اخرى من مستشاريه بوضع خطتي سلام في الشيشان.

ويحث جنود روس امس الاول الاحد عن مقاتلين متمردين في العاصمة الشيشانية غروزني التي مزقتها الحرب بعد اربعة ايام من الاشتباكات مع الانفصاليين.

وما زالت اصوات زخات الرصاص تسمع في الشوارع الا ان الامور كانت تعود ببطء الى ما يعد حالة طبيعية في مدينة اندلعت فيها المعارك منذ 15 شهرا.

وقال مسؤولون في غروزني ان معظم المتمردين تقهقروا بالرغم من ان القناصة مازالوا يعملون في بعض الضواحي.

وقال رسلان مرتاجوف المتحدث الصحافي باسم الحكومة الشيشانية المدعومة من موسكو «خرج الكثير من المتمردين من المدينة بالرغم من انه مازال هناك قتال في مكانين او ثلاثة اماكن».

وتسلل مقاتلو الزعيم الشيشاني جوهر دوداييف الى مناطق في غروزني يوم الاربعاء الماضي في ضربة مذلة للكرملين والرئيس بوريس يلتسين الذي يسعى الى اعادة انتخابه في حزيران (يونيو) المقبل.

وارسلت روسيا مدرعات وقوات اضافية في اكبر عملياتها العسكرية في المنطقة التي تريد الاستقلال منذ ان استولت على غروزني من المتمردين منذ عام.

وما زالت حصيلة القتلى الاجمالية من جراء احدث قتال غير واضحة لكن وكالة انترفاكس الروسية للانباء نقلت عن مسؤول من الحكومة الشيشانية المدعومة من الروس قوله ان نحو 100 مدني قتلوا.

ونقلت انترفاكس عن مسؤولي وزارة الداخلية الروسية قولهم ان ثلاثة جنود ماتوا الليلة قبل الماضية لترتفع حصيلة القتلى الى 38 في خمسة ايام. وقالت تقارير سابقة ان 70 جنديا من قوات وزارة الداخلية قتلوا وان 40 مفقودون. وقالت الوزارة لانترفاكس ان 170 من 1800 مقاتل شيشاني يحاربون في غروزني قتلوا وان 100 اصيبوا ولم يتسن التأكد من هذه الارقام.

اتهام جماعات اسلامية بشن هجوم بالقنابل في الفيلبين

■ زامبوانغا (الفيلبين) ـ اف ب: اثارت موجة الاعتداءات بالقنابل التي نفذها امس الاثنين وخلال اليومين الماضيين متطرفون مسلمون اجواء من الخوف والتوتر في زامبوانغا عاصمة جزيرة ميندناو (جنوب الفيلبين) بعد فشل مفاوضات السلام بين مانيلا وجبهة مورو للتحرير الوطني التي جرت الاسبوع الماضي.

وافادت تقارير وضعتها الشرطة ان ارهابيين على متن دراجات القوا صباح امس الاول الاحد قنبلتين يدويتين امام مدخل كنيستين كاثوليكيتين قبل موعد اقامة القداس مما ادى الى سقوط ثلاثة جرحى. وعثر على قنبلة يدوية لم تنفجر في احدى الكنيستين بعد ساعتين من وقوع الهجومين وتم ازالة مفعولها.

وتعتبر الشرطة ان حركة ابو سياف المسلمة الرافضة لمفاوضات السلام والتي تطالب باقامة دولة مسلمة مستقلة في جنوب الفيلبين هي التي تقف وراء الاعتداءات.

والقيت قنبلة يدوية صباح امس الاثنين في سوق زامبوانغا المركزي واصابت احد المارة في رأسه دون ان تنفجر. وفي وقت لاحق عثر على قنبلة يدوية اخرى في كيس بلاستيكي وسط السوق ذاته خلال عمليات التفتيش التي قامت بها الشرطة.

كما انفجرت قنبلة من صنع يدوي مساء امس الاول الاحد في ساحة قرية ايزابيلا في جزيرة باسيلان التي تقع قبالة مرفأ زامبوانغا دون وقوع اصابات استنادا الى تقرير الشرطة.

واثر وقوع هذه الهجمات لم يحضر عدد كبير من سكان زامبوانغا القداس امس الاول وكانت ساحة السوق المكتظة بالناس عادة شبه مقفرة صباح امس.

وتأتي موجة الاعتداءات اثر تحذير رئيس جبهة مورو للتحرير الوطني نور ميسواري الاسبوع الماضي من مغبة تجدد النزاع اثر فشل مفاوضات السلام بين حركته ومانيلا.

ولم يتوصل ممثلو الحكومة الفيليبينية ونور ميسواري خلال المفاوضات التي جرت الاسبوع الماضي في زامبوانغا الى اتفاق حول تنظيم استفتاء لترسيم حدود منطقة مسلمة تتمتع بالحكم الذاتي في جنوب الفيلبين.

وتصر مانيلا على اجراء استفتاء شعبي ينص عليه دستور 1987 لاقامة منطقة مسلمة تتمتع بالحكم الذاتي تشمل ميدنيا 13 مقاطعة وتسع مدن بموجب اتفاق سابق ابرم مع الرئيس فرديناند ماركوس في 1976.

وترفض جبهة مورو للتحرير الوطني فكرة الاستفتاء نظرا الى ان معظم سكان المناطق المعنية من الكاثوليك.

ونظرا للطريق المسدود الذي وصلت اليه مفاوضات زامبوانغا ندد ميسواري في مطلع الشهر بموقف مانيلا واعتبر ان فرص التوصل الى اتفاق سلام «انخفضت الى 50 بالمئة بعد ان كانت في وقت سابق 90 بالمئة».

وادى النزاع مع الانفصاليين المسلمين في جنوب الفيلبين الى سقوط اكثر من 50 الف قتيل منذ مطلع السبعينات.

ووجه الرئيس راموس الجمعة الماضي نداء الى الشخصيات المشاركة في المفاوضات من اجل التوصل سريعا الى اتفاق سلام.

يلتسين يزور بكين لتوقيع اتفاق تعاون عسكري

■ بكين ـ يو بي آي: اعلن وزير الخارجية الصيني غيان غيشان ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين سيزور الصين في نيسان (ابريل) المقبل لتوقيع عدة اتفاقات مهمة.

واوضح غيشان لوكالة انباء «ايتار تاس» الروسية امس الاثنين ان العلاقات بين البلدين تتطور باتجاه ايجابي وان الوضع على الحدود بينهما هادئ تماما.

واشار غيشان الى اهمية اتفاق «تقوية قواعد بناء الثقة في المجال العسكري» الذي سيوقعه رؤساء الصين وروسيا وكازاخستان وقرغيزستان وطاغيكستان في نيسان (ابريل) المقبل.

واوضح ان الاتفاق اعد بجهد جماعي من الدول الخمس وان المسؤولين فيها وقعوا عليه مبدئيا مشيرا الى انه ينتظر الان توقيع الرؤساء الخمسة النهائي. ويلزم الاتفاق الدول بعدم ارسال قوات اي منها الى داخل الدولة الاخرى ورفض المشاركة في اجراء اي مناورات ضد اي من الدول الخمس. ويحدد الاتفاق ايضا عدد القوات التي تشارك في اي مناورات عسكرية.

ملاديتش ينفي خوضه حربا ضد المدنيين

السلطات الكرواتية في البوسنة تمنع عودة اللاجئين المسلمين

■ اثينا ـ سراييفو ـ اف ب ـ رويترز: اكد القائد العسكري الصربي البوسني الجنرال راتكو ملاديتش الذي تتهمه المحكمة الجزائية الدولية في لاهاي بارتكاب جرائم حرب في يوغوسلافيا السابقة بانه لم يخض مطلقا «اي حرب ضد السكان المدنيين المسلمين او الكروات».

واضاف ملاديتش في حديث بثته شبكة التلفزة اليونانية الخاصة «ميغا» امس الاول الاحد ان «الجيش لم يرتكب اي جريمة وقد حاربنا وفقا لاتفاقيات القانون العسكري الدولي».

واوضح التحقيق المصور الذي اجرته «ميغا» ان المقابلة مع ملاديتش جرت مطلع الاسبوع «في مكان ما في الجبال القريبة من بالي»، معقل صرب البوسنة بالقرب من سراييفو بعد مفاوضات مطولة. كذلك اجرت الشبكة اليونانية مقابلة مع الزعيم السياسي لصرب البوسنة رادوفان كارادزيتش المتهم ايضا بارتكاب جرائم حرب في مكان يبعد «نحو 14 كلم عن سراييفو».

وخلال لقائه مع ملاديتش قال الصحافي الذي يعمل لحساب «ميغا» ان وحدة من قوة السلام المتعددة الجنسيات (ايفور) طوقت المبنى الذي جرى فيه اللقاء مضيفا ان الجنرال ملاديتش امر احد رجاله بـ«اطلاق رصاصة في رأس كل من يقترب ليكون عبرة للاخرين».

وقال ملاديتش الذي اختار محاميا من اثينا يدعى الكسندر ليكوريزوس للدفاع عنه: «لم اخض الحرب في اي لحظة ضد السكان المدنيين المسلمين او الكروات». واضاف ان الجريمة الوحيدة التي ارتكبها صرب البوسنة هي «الدفاع عن وطنهم من اجل العيش في حرية على غرار الدول الاخرى».

ووصف المحكمة الجزائية الدولية بانها «محكمة سياسية تشرع الارهاب» واتهمها بانها شكلت «لاضطهاد الصرب». وطالب بازالتها مقترحا على الاطراف المتنازعة سابقا بان «تعهد الى محاكم وطنية النظر في الاتهامات في حضور مراقبين دوليين».

الى ذلك ندد الزعيمان الصربيان البوسنيان بـ«الدور غير المقبول» الذي يضطلع به الاميركيون الذين «يساعدون المسلمين بتسليحهم وتدريبهم».

واعلنت الاذاعة البوسنية التي التقطت بثها اجهزة الاستماع في هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) ان القوات الكرواتية البوسنية لم تسمح بعد بعودة نحو سبعة الاف لاجيء مسلم امس الاول الاحد كما كان مقررا الى كولن فاكوف بجنوب بيهاتش.

واضافت الاذاعة ان المحادثات ما زالت مستمرة مع السلطات الكرواتية من اجل تطبيق اتفاق روما الذي ينص على ان عودة اللاجئين الى ديارهم يجب ان تنتهي في العاشر من آذار (مارس) الجاري.

وقاوم حلف شمال الاطلسي ضغوطا لشن حملة من اجل الحد من حالة الفوضى في الضواحي الصربية بسراييفو التي ستتسلم قريبا الى حكم المسلمين والكروات اذ اصر الحلف امس الاول الاحد على ان قواته لا تستطيع لعب دور الشرطي.

ووافق الاتحاد الاوروبي على مد فترة ادارته لموستار المدينة المقسمة عرقيا في البوسنة وذلك في اشارة على الميل الى القيام بدور دولي في البوسنة يتجاوز مهمة انتدابه الاصلية.

وادلى «رئيس» صرب البوسنة رادوفان كارادزيتش وقائد الجيش الجنرال راتكو ملاديتش بتصريحات تحد تقول انهما سيقاومان اي جهود لاعتقالهما وتقديمهما لمحكمة جرائم الحرب في لاهاي.

وارسل الحلف في انتقال من دوره السياسي المعلن، رجال مكافحة الحرائق مطلع الاسبوع الحالي لاخماد الحرائق التي اشعلتها عصابات في ضاحية ايليدجا في سراييفو قبيل انتقالها من سيطرة صرب البوسنة الى سيطرة الاتحاد الفيدرالي بين المسلمين والكروات.

واغلقت دائرة مكافحة الحرائق الصربية منذ عدة ايام فيما ترك المسؤولون المحليون الضاحية المقرر ان تخضع لحكم الاتحاد الفيدرالي اليوم الثلاثاء وفقا لاتفاق دايتون للسلام.

فشل مفاوضات بشأن معاهدة الاتحاد الاوروبي

باليرمو ـ من جيرمي جونتث:

اخفق وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي امس الاول الاحد في حل نزاع حول ما اذا كان ينبغي لاعضاء البرلمان الاوروبي المشاركة في المفاوضات المتعلقة بمراجعة معاهدة الاتحاد الاوروبي.

وقالت فرنسا وبريطانيا انهما لن تسمحا لممثلي البرلمان الاوروبي بالانضمام الى المفاوضات مما ينبئ بما ينتظر ان يكون سلسلة صعبة من المحادثات بشأن مستقبل اوروبا. لكن المانيا قالت انها لن توافق على اي شيء لن يؤيده البرلمان نفسه مما يؤدي الى فشل محاولات الاجتماع غير الرسمي في باليرمو بجزيرة صقلية للتوصل الى حل وسط ينص على اطلاع النواب الاوروبيين على المفاوضات.

وقال وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل «اقترح الفرنسيون والبريطانيون حلا وسطا لن يكون مقبولا من البرلمان. ولن تقبل المانيا اي حل وسط اذا لم يكن مقبولا من جانب البرلمان الاوروبي».

وقال مسؤولون ان هذه القضية سوف تبحث مرة ثانية في الاجتماع المقبل لوزراء الخارجية في بروكسل في 25 من آذار (مارس) الجاري.

ومن المقرر ان تبدأ مراجعة المعاهدة المعروفة باسم المؤتمر الحكوماتي في 29 من آذار (مارس) في اجتماع قمة خاص للاتحاد الاوروبي في تورينو بايطاليا.

وتعارض بريطانيا وفرنسا معارضة شديدة اي مشاركة مهمة من برلمان اوروبي منتخب انتخابا مباشرا قائلين ان المؤتمر الحكوماتي قاصر على الحكومات الوطنية فقط.

مسؤولون سابقون بجنوب افريقيا ينفون تهما بقتل معارضين

■ دوربان (جنوب افريقيا) ـ أ ف ب: بدأت امس الاثنين في دوربان في اقليم كوازولو ناتال اول محاكمة للمسؤولين العسكريين الكبار في نظام التمييز العنصري السابق في جنوب افريقيا.

ويواجه الجنرال ماغنوس مالان (66 عاما) وزير الدفاع بين عامي 1980 و1991 و19 مسؤولا عسكريا آخر بينهم تسعة جنرالات تهما بالتحريض على مجزرة في العام 1987 التي قتل خلالها 13 شخصا في احد مناطق السود في اقليم كوازولو ناتال.

ووقف المتهمون العشرون في قاعة المحكمة العليا ليرفضوا الواحد تلو الاخر امام القاضي جان هوغو التهم الموجهة اليهم بالقتل ومحاولات القتل والتآمر واعلنوا جميعا انهم غير مذنبين.

وجاء في قرار الاتهام المؤلف من 40 صفحة ان مالان والجنرالات العشرة مشتركون في القرار الذي اتخذ في العام 1985 والقاضي بتشكيل الوية الموت من حزب «انكاثا» للحد من التأثير المتعاظم لحزب المؤتمر الوطني الافريقي المحظور الذي كان رئيسه نلسون مانديلا، رئيس البلاد الحالي، في السجن.

واعتبر المدعي العام في اقليم كوازولو ناتال تيم ماكنالي في بداية الجلسة ان «المحاكمة ستسمح بالقاء الضوء على زاوية من تاريخنا ما زالت مظلمة وسرية».

واثار تقديم هؤلاء المسؤولين العسكريين الكبار للمحاكمة ردود فعل حادة من جانب اليمين في جنوب افريقيا. وحذر الرئيس السابق بيتر بوتا الذي ارتكبت المجزرة في عهده الرئيس مانديلا من ان هذه القضية «ستوقظ العداء» في قلوب البيض.

وتم نشر عدد كبير من رجال الشرطة خارج المحكمة لمنع وقوع اي حادث.



وزير الدفاع السابق في جنوب افريقيا ماغنس مالان (الى اليسار) لدى دخوله المحكمة في دربان حيث وجهت اليه تهم بارتكاب جرائم قتل ضد معارضي النظام العنصري (رويتر)

الحزب الحاكم في المانيا يفوز بانتخابات بلدية بولاية بافاريا

■ ميونيخ ـ د ب أ: اشاد حزب الاتحاد المسيحي الاجتماعي المحافظ في المانيا الذي يحكم البلاد بالاشتراك مع الحزب المسيحي الديمقراطي برئاسة المستشار هيلموت كول والليبراليين وهم الشريك الاصغر في الائتلاف في بون امس الاثنين «بالمكاسب التي احرزها في الانتخابات المحلية في ولاية بافاريا التي جرت امس الاول الاحد».

ووصف ثيو فايجل رئيس الحزب المسيحي الاجتماعي المحافظ ووزير المالية الالماني الفوز بانه «انتصار رائع» للحزب على منافسه الرئيسي الحزب الاشتراكي الديمقراطي المعارض.

ومن المتوقع ان يستغرق فرز الاصوات حتى يوم الخميس المقبل غير ان النتائج التي ظهرت حتى الان اوضحت ان الحزب الاشتراكي الديمقراطي خسر تأييد الناخبين في المدن الكبرى. ولحقت اكبر هزيمة بالحزب الاشتراكي الديمقراطي في ريغنسبرغ حيث لم يحصل عمدة المدينة الحالي المنتمي للحزب الاشتراكي الديمقراطي الا على 38,9 بالمئة من الاصوات بينما فاز مرشح الاتحاد المسيحي الاجتماعي بنسبة 51,2 بالمئة. وينظر لهذه الانتخابات على انها مؤشر للانتخابات الاقليمية المقبلة في ثلاث ولايات فيدرالية هي بادن فورتمبيرغ وراينلاند بالاتينيت وشليزفيغ هولشتاين.

ونكر ارموند شتويبر رئيس وزراء ولاية بافاريا ان نتيجة الانتخابات «بادرة باعثة على الامل بالنسبة للائتلاف» واضاف ان الحزب المسيحي الديمقراطي بزعامة كول ساعد في تدعيم فوز الاتحاد المسيحي الاجتماعي بانتخابات امس الاول الاحد.

وزير خارجية استونيا يزور اليابان

■ طوكيو ـ يو بي آي: وصل الى طوكيو صباح امس الاول الاحد وزير الخارجية الاستوني، تييم كالاس في زيارة رسمية لليابان تستغرق اسبوعا.

ومن المقرر ان يجري الوزير الاستوني محادثات مع نظيره وزير الخارجية الياباني، يوكيهيكو ايكيدا، تتركز حول المساعدات التي يمكن ان تقدمها اليابان لاستونيا في جهودها الهادفة الى الاصلاح الاقتصادي.

ونقلت وكالة انباء ايتار ـ تاس، التي اوردت الخبر، عن مسؤول في وزارة الخارجية اليابانية قوله انه من غير المقرر ان يجتمع المسؤول الاستوني باعضاء اخرين من الحكومة اليابانية.

ويجري الوزير الاستوني خلال تواجده في اليابان مفاوضات مع ممثلين عن ادارة المؤسسات الاقتصادية لبحث امكانيات زيادة العلاقات التجارية بين البلدين.

تمرد جنود اسبان في مليلة

■ مدريد ـ د ب أ: ذكرت صحيفة «الموندو» امس الاثنين ان حوالي خمسمئة من جنود الطوارىء المتمركزين مع الجيش الاسباني في جيب مليلة بشمال افريقيا انتابتهم حالة من الغضب الشديد امس الاول الاحد لمقتل زميل لهم (19 عاما) طعنا بسكين في صالة ديسكو محلية.

وقالت الصحيفة ان الجنود الذين كانوا يرتدون ملابس مدنية اخذوا يصولون ويجولون في حي عربي وهاجموا المارة وحطموا واجهات المحال والسيارات وقد اصيب اربعة اشخاص على الاقل في تلك الحوادث.

ودافع كثير من السكان عن انفسهم بالعصي والحجارة ضد المهاجمين الذين كانوا يرددون الاناشيد العسكرية. واضافت الصحيفة ان بعض السكان احتموا في احد المساجد ولم تتدخل القوات التي استدعيت لاعادة النظام.

بدء محاكمة كرواتيين بتهمة التجسس لصالح بلغراد

■ زغرب ـ د ب أ: بدأت امس الاثنين في زغرب مرافعات اكبر قضية تجسس في التاريخ القصير لجمهورية كرواتيا حيث وجهت الاتهامات حضوريا الى خمسة عشر شخصا بالتجسس لحساب يوغوسلافيا السابقة.

ولم يتم القاء القبض على زعماء شبكة التجسس الثلاثة المتهمين بانهم تجسسوا لحساب بلغراد منذ اعلان استقلال كرواتيا عام 1991 وهم يحاكمون غيابيا.

والقي القبض على المتهمين الموجودين في قفص الاتهام امس الاثنين بعد عملية قامت بها الشرطة في الخريف الماضي واطلق عليها اسم «زينيت». ويبرز بين المعتقلين عدد من كبار ضباط الشرطة ورجال اعمال فضلا عن مسؤول اداري في برلمان كرواتيا بزغرب.

وتردد ان شبكة التجسس جمعت معلومات حول الجيش الكرواتي والحياة السياسية والاقتصادية باستخدام شركات وهمية في النمسا وايطاليا.

وقد نقلت الاسرار الى الجيش اليوغوسلافي في بلغراد والجيوش الصربية في الاراضي التي كانت تحتلها.

ثوار التاميل يقتلون 23 شرطيا في سريلانكا

■ كولومبو ـ رويترز: قالت مصادر امنية ان ما لا يقل عن 23 شرطيا من بينهم 12 فردا من الكوماندوس قتلوا خلال هجوم شنه ثوار جبهة نمور تحرير تاميل ايلام في فيلافيلي في باتكالوا الشرقية امس الاثنين.

وقال مسؤول امني «القتال مستمر ودفعنا بتعزيزات الى المنطقة».

وذكر ان اربعة من رجال الشرطة جرحوا في الكمين الذي نصبه ثوار التاميل الذين يطالبون بالانفصال عن سريلانكا.

الشرطة الباكستانية تقتل زعيما لحركة «المهاجرين» المعارضة

■ كراتشي ـ رويترز: قالت الشرطة ان نعيم شيري احد ابرز اعضاء حركة «المهاجرين الوطنية» المعارضة والذي تلاحقه الاجهزة الامنية قتل امس الاثنين برصاص الشرطة شبه العسكرية في مدينة كراتشي الباكستانية.

ولقي شيري الذي تصفه الشرطة بانه «على رأس قائمة الارهابيين المطلوب القبض عليهم» حتفه عندما هاجمت القوات مخبأه في المنطقة الشرقية بالمدينة امس. واصيب نائب قائد الشرطة مختار بلوش الذي تزعم الهجوم بجروح خطيرة عندما اطلق شيري النار عليه خمس مرات في معدته.

عصابتان مسلحتان تهاجمان مطاري كوبنهاغن واوسلو

■ كوبنهاغن ـ رويترز: قالت الشرطة ان شخصا قتل واصيب اربعة اخرون في هجومين لعصابتين مسلحتين بالمدافع الرشاشة على مطارين في الدنمرك والنرويج.

وقالت الشرطة ان شخصا قتل واصيب ثلاثة لجنهم في حالة خطيرة في كوبنهاغن عندما اطلق مسلحان النار خارج المطار وفي الوقت نفسه تقريبا اطلق الرصاص عند مطار اوسلو حيث اصيب رجل في صدره.

وقال احد ضباط الشرطة في مؤتمر صحفي انه كانت احدث الهجمات في الحرب الداخلية المتنامية بين اثنتين من اكبر عصابات راكبي الدراجات النارية في الدول الاسكندنافية وهما بانديدوس وملائكة الجحيم.

واضاف «كانت عملية منسقة ونجري تحقيقا في الموضوع بالتعاون مع الشرطة النرويجية».

عمان حاولت التبرير بـ «التزامها بالقرارات الدولية ورغبتها في تطوير سلاحها الجوي»

استقبال الاردن للطائرات الامريكية «رسالة تحذير» للعراق بعد تزايد المخاوف من «عمل انتقامي» اثر عودة كامل ومقتله

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بداري:

نقلت الاحداث الساخنة التي جرت مؤخرا في اسرائيل اهتمام وبوصلة قمة الحسين ـ كلينتون التي جرت امس الاول من دائرة الملف العراقي الى دائرة هموم عملية السلام مجددا لكن الوضوع العراقي بقي رغم ذلك الاكثر عرضة للجدل في الساحة الاردنية بعد ان اعلن الاردن وبشكل مفاجيء ان «طائرات امريكية مقاتلة ستقوم بطلعات جوية الى جنوب العراق انطلاقا من الاسئلة حول حقيقة التحول الذي حدث في الموقف الاردني ازاء الازمة العراقية».

يقول سياسي اردني مخضرم مما حدث نقطة تحول حقيقية في سياسة الاردن، حيث انها المرة الاولى التي يعلن فيها صانع القرار الاردني بهذا الوضوح ان طائرات امريكية ستحلق فوق الاجواء العراقية انطلاقا من الاراضي الاردنية».

وكان رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي قد قال في واشنطن ان حوالي 40 طائرة «اف 16» ستشترك في تدريبات عسكرية مع سلاح الجو الاردني وستقوم بطلعات جوية على جنوب العراق لمراقبة تطبيق قرارات مجلس الامن الدولي.

واظهر الكباريتي في الوقت نفسه رغبة في الحرص على وحدة العراق واراضيه، وحاول امتصاص ردود الفعل المفترضة ازاء هذا التحول بقوله: ان الاردن ملتزم بتطبيق قرارات مجلس الامن، وان انطلاق الطائرات الامريكية من الاراضي الاردنية لا يعني مشاركة الاردن في عمل عسكري ضد العراق، ورغبة في زيادة حيز الاطمئنان قال الكباريتي ان اسرائيل لن تشارك في التدريبات الاردنية الامريكية المشتركة، مشيرا الى ان هذه التدريبات ليست مرتبطة باي تطورات حدثت مؤخرا في المنطقة، لأنها تدريبات روتينية اقرت في وقت سابق.

تطمينات الكباريتي لم تنجح عمليا في تخفيف حدة التساؤل السياسي والشعبي حول الخلفية الحقيقية لهذه التدريبات والطلعات التي سترافقها على الجنوب العراقي، فالاوساط السياسية مشغولة حاليا في تحليل الاسباب والدوافع خصوصا بعدما اخذت القطيعة بين عمان وبغداد شكلا اكثر صرامة اثر مقتل الضيف الاردني الكبير حسين كامل قبل اقل من 3 أسابيع، وبعد خروجه من الاراضي الاردنية بثلاثة ايام فقط.

الخلفية المباشرة للتدريبات الاردنية الامريكية العسكرية قرب العراق ما زالت مجهولة حتى الآن لكن معلومات «القدس العربي» تؤكد ان الاردن وطوال السنين الخمس الماضية كان يرفض دوما القيام او المشاركة باي عمليات ذات طبيعة عسكرية ضد العراق انطلاقا من اراضيه.

وتحمل الاردن جراء هذا الموقف حصارا اقتصاديا بحريا فرض قبل 4 سنوات على ميناء العقبة الوحيد الذي يملكه، الامر الذي دفع المراقبين لاعادة انتاج استفساراتهم حول حقيقة ما جرى في جولة العاهل الاردني الملك حسين الاخيرة والساخنة في اوروبا والولايات المتحدة حيث كانت المصادر تؤكد ان المسألة العراقية هي جوهر وهدف الجولة رغم تشتيت الانظار الذي افرزته عمليات حركة حماس مؤخرا.

ويذكر ان مقتل الفريق حسين كامل ساهم عمليا في تعزيز المخاوف الاردنية من ردود فعل عراقية انتقامية، وفي تعزيز التوتر الذي لاحظه الجميع بين عمان وبغداد مؤخرا حيث ترددت انباء عن مضايقات يتعرض لها الاردنيون في العراق.

واعلن الاردن ضبط شحنة من المعدات العسكرية كانت متوجهة الى العراق في الوقت الذي يفاوض فيه العراقيون الامم المتحدة للحصول على الغذاء والدواء مقابل بيع النفط، علما بأن الشحنة ضبطت قبل ثلاثة اسابيع كما علمت «القدس العربي» فيما اعلن عنها قبل ثلاثة ايام فقط.

ويبدو جليا ان حجم التوتر بين البلدين يتجاوز كثيرا حالة الصمت بين بغداد وعمان خصوصا في ظل التحركات العسكرية الاردنية الاخيرة، والتي لا يمكن ان يقابلها العراقيون باي نوع من الارتياح، وخلافا للانطباع السائد فان هذا الصمت يخفي خلفه تراكما متوازنا من الاحباطات والتوتر، والقادمون من الحدود المشتركة بين البلدين يؤكدون ان مظاهر هذا التوتر متعددة وواضحة الملامح، وفيما كان الاردن يقلل من اهمية طلعات الطائرات الامريكية لجنوب العراق انطلاقا من اراضيه كانت شخصيات بارزة في المعارضة العراقية تحذر الاردن من مغامرات النظام العراقي.

وتقول المعلومات في هذا السياق ان رئيس الوزراء الاردني لا ينفي توقعاته بقيام النظام العراقي بمغامرة يائسة للانتقام من الاردن، ولذلك قال الكباريتي مؤخرا ان الاردن لا يستعدي اياً من البلدان المحيطة به لكنه جاهز لحماية اراضيه ومصالحه من اي محاولة للاعتداء عليها، وكانت شخصيات في المعارضة العراقية قد تحدثت باسهاب عن دراسة يجريها النظام العراقي لاتخاذ اجراءات انتقامية من الاردن.

وفي تصريحات نقلتها وكالة الانباء الفرنسية حاول الاردن التقليل من اهمية استقباله مقاتلات امريكية للقيام باستطلاعات جوية جنوب العراق ونفى ان يكون طرفا في اية خطط لإسقاط نظام الرئيس العراقي صدام حسين.

وقال وزير الاعلام مروان المعشر، في لقاء صحافي، ان الاردن «لا يعمل لاسقاط النظام العراقي وهو ليس طرفا في اي مؤامرة او برنامج او خطط لاسقاط النظام».

بيد ان المعشر، الذي رافق الملك حسين في زيارته الى واشنطن هذا الاسبوع، اكد رغبة عمان في رؤية «تغيير يسمح برفع المعاناة عن الشعب العراقي من الداخل والخارج».

وكان الاردن قد رفع من وتيرة انتقاداته للنظام العراقي في وقت انحدرت فيه العلاقات بين البلدين الى ادنى مستوياتها بعد لجوء صهري الرئيس العراقي صدام حسين الى عمان ثم مقتلهما اثر عودتهما الى بغداد الشهر الماضي. يذكر ان المعشر اكد الصيت ان المقاتلات الامريكية الـ34 التي ستنتشر في المملكة قريبا ستشارك في استطلاعات جوية فوق منطقة الحظر الجوي جنوب العراق. وتضم المجموعة التي ستبقى في الاردن لمدة شهرين 12 مقاتلة من طراز اف ـ 15 و18 مقاتلة اعتراضية من طراز اف ـ 16 واربع طائرات تموين من طراز كي سي ـ 134.

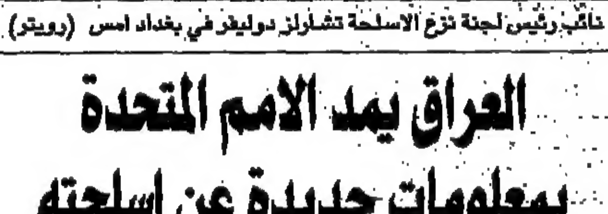
وبعد ان اوضح ان الطيارين الاردنيين لن يشاركوا في الاستطلاعات الجوية جنوب العراق، اكد المعشر ان الاردن «لا يعمل على اسقاط نظام بغداد كما انه لن يستعمل الطائرات باي شكل، ان كان بصورة مباشرة او غير مباشرة في اية عمليات عسكرية لضرب العراق».

واردف قائلا «ليست هناك خطط لضرب العراق والاردن يعتمد مبدأ عدم اشهار السلاح ضد اي دولة عربية».

ولفت المعشر الى ان نشر الطائرات الامريكية جاء بناء على طلب اردني لتدريب طياري المملكة على قيادة الطائرات من طراز اف ـ 16 تحضيرا لاستلام 16 مقاتلة من هذا الطراز المتطور.

يشار الى ان العراق امتنع حتى الآن عن التعليق على نية استخدام الاردن كقاعدة للطلعات الجوية الامريكية فوق اراضيه.

وهي المرة الاولى التي تنطلق فيها المقاتلات الامريكية من الاردن في رحلاتها الاستطلاعية فوق منطقة الحظر جنوب العراق منذ ان رسمت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا في 27 آب (اغسطس) 1992، منطقة محظورة جوا جنوب خط العرض 32. وحتى الآن تستخدم الدول الغربية قواعد جوية في دول الخليج وحاملات طائرات امريكية لتنفيذ عمليات الاستطلاع التي تستهدف حماية سكان جنوب العراق، واغلبيتهم من الشيعة من احتمالات تعرضهم لتدخل طيران بغداد.



نائب رئيس لجنة نزع الاسلحة تشارلز دولفر في بغداد امس (رويتر)

العراق يمد الامم المتحدة بمعلومات جديدة عن اسلحته

■ بغداد ـ رويتر: قال مسؤول كبير بالامم المتحدة امس الاثنين ان العراق قدم للمنظمة الدولية بيانات معدلة عن انظمته التسليحية المحظورة بموجب قرار وقف اطلاق النار في حرب الخليج عام 1991.

وقال تشارلز ديلفر نائب رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة للصحافيين في ختام زيارة استغرقت اربعة ايام للعراق «قدم الجانب العراقي الآن جميع البيانات التي تم تعديلها للجنة الخاصة للامم المتحدة».

ويستأنف مفاوضون من العراق والامم المتحدة محادثات عن بيع كمية محدودة من النفط في نيويورك امس الاثنين. ويتناول المفاوضون عرض الامم المتحدة السماح للعراق ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط في غضون ستة اشهر.

وقال ديلفر ان بغداد وصفت احدث البيانات بانها «كاملة ونهائية» ولكن اضاف انه يتعين ان تقوم الامم المتحدة بدراستها بدقة قبل اصدار حكم عليها.

وقال ديلفر وهو امريكي «سنبدأ مراجعة تلك البيانات وينبغي ان نعد بعض التقييم لتضمينه في تقرير ابريل الذي يحال الى مجلس الامن».

وكان العراق رفض يوم الجمعة السماح بدخول مراقبي الامم المتحدة الى مبنى حكومي في بغداد حيث من المعتقد ان العراق يخزن وثائق تتعلق باسلحته المحظورة.

وسمح العراق للمفتشين بدخول المبنى الذي تحتله وزارة الري حاليا. واسفرت عملية التفتيش عن عدم العثور على شيء.

وقال ديلفر انه بحث هذه المسألة بالتفصيل مع وزير النفط عامر محمد رشيد رئيس لجنة التصنيع الحربي العراقية السابق.

واضاف «كانت النتيجة التزام من جانب العراق بمواصلة التعاون مع اللجنة والامم المتحدة.

«ان تلك حادث خطير للغاية. وامل الا يتكرر. فان تكرار اشياء من هذا القبيل في المستقبل سيضر عملنا بالتأكيد».

وقال مصدر بالامم المتحدة امس انه من المقرر ان يواصل فريق المفتشين عملهم كما هو مقرر ويغادر العراق في وقت لاحق من الاسبوع.

وكان ديلفر قال لرويتر امس ان العراق لا يزال يحتفظ بوثائق ومواد محظورة.

واضاف انه يشك في ان العراق كشف جميع صواريخه البعيدة المدى المحظورة بموجب قرار وقف اطلاق النار.

وردد العراق مرارا انه لم يعد لديه ما يخفيه وانه نفذ بالفعل الشروط الواجبة للسماح له باستئناف صادرات النفط الى اسواق العالم.

الروايات مازالت تتداول في بغداد حول مقتل حسين كامل والقبضة الحديدية لصدام منعت اندلاع «حرب عشائرية»

عمان ـ من جاك ريدن:

عند الفجر اغلقت قوات عراقية معظم حي الصيادية في بغداد وامام بيت كبير لشقيقة حسين كامل حشد رابطت منظومة مخيفة من الجنود والاسلحة في وضع الاستعداد.

وبقعقعة الطلقات الاخيرة عند حلول الظلام كان البيت قد تحول الى كومة من الانقاض والمنشقان الرئيسيان اللذان اشعرا الرئيس العراقي صدام حسين بالخزي قد ماتا.

وتبقى تفاصيل المعركة التي احتدمت يوم 23 شباط (فبراير) في حي راق بالعاصمة العراقية غامضة والاقتراب من ساحة هذه المعركة صعب بالنسبة للعراقيين ومستحيل للاجانب.

ورسميا وصفت المعركة بانها هجوم قام به اقرباء حسين كامل الذين قالوا ان لجوءه الى الاردن في آب (اغسطس) الماضي مع اخيه صدام كامل وزوجتيهما ابنتي الرئيس العراقي لطخ العائلة بالعار.

وتختلف تقارير اجنبية عن الصيغة الرسمية لما حدث. تقول التقارير الاجنبية ان صدام حسين قام باستجواب الاثنين ثم اعدمهما بنفسه.

واشارت تفاصيل اجنبية وعراقية الى ان المعركة كانت اشد شراسة بكثير مما اعلنته التقارير الرسمية او تلك الصادرة عن جماعات معارضة لصدام تعيش في المنفى.

ولاحتدمت المعركة لعدة ساعات وسمع اطلاق النار من مسافات بعيدة.

وتقول مصادر دبلوماسية وعراقية ان المهاجمين فتحوا نيران اسلحة خفيفة ثم استخدموا رشاشات ثقيلة وان صواريخ مضادة للدبابات دمرت المبنى واصابات بيوتا مجاورة باضرار جسيمة. وتقول التقارير الرسمية ان اربعة اشخاص من سكان البيت قتلوا ـ حسين كامل وصدام كامل واخ لهم ووالدهم.

وتقول تقارير مختلفة ان جثة حسين كامل سحلت في الشوارع بينما تحكي روايات اخرى ان عدي بن صدام حسين جاء وركل وبصق على جثة عدوه. ويقال ان صراعا بين الاثنين كان سبب لجوء المنشقين الى الاردن.

وفي جانب المهاجمين قتل اثنان على الاقل وشيعا في جنازة رسمية واعتبرا من الشهداء. ويحمل الاثنان لقب المجيد وهو نفس اللقب الذي كان يحمله حسين كامل.

والمجيد عشيرة ينتمي اليها ايضا صدام حسين مما يضيف وزنا الى الصيغة الرسمية بالانتقام من حسين كامل لانه اساء الى شرف العائلة.

ولكن مصادر دبلوماسية تقول ان معركة بهذه الضراوة ما كانت تحتدم بدون موافقة رسمية.

وعادة تتكون قوات الامن من اقارب صدام ويقول دبلوماسيون ان القتيلين من جانب المهاجمين كانا من قوات الامن الخاصة التي يقودها قصي الابن الثاني لصدام حسين.

وتقدم موكب جنازة «الشهيدين» قصي وعدي.

ويمكن القول ان الصيغة الرسمية صحيحة الى حد ما وان المعركة كانت تصفية حسابات داخل العائلة في اطار علاقات متشابكة يحكم صدام من خلالها العراق.

ومثل اية ازمة في مجتمع يشعر بعدم الامان فان النهاية الدموية للمنشقين بعد ثلاثة ايام فقط من العودة الى العراق من عمان بموجب عفو رسمي اثارت مزيدا من القلق.

ولكن مقيمين بالعراق يقولون ان القلق يتركز الآن على توقف محادثات صفقة مع الامم المتحدة لبيع كميات محدودة من النفط لشراء اغذية وادوية والتي علق عليها العراقيون امالا كبارا بعد خمس سنوات من عقوبات اقتصادية موجعة.

ولم تذرف دموع كثيرة على حسين كامل رئيس برامج التسليح السرية قبل لجوئه الى الاردن والذي كان رجلا مخيفا.

احتقره مؤيدو صدام بعد لجوئه الى الاردن بينما ازدراه معارضون لانه كان الة في يد صدام وقال الجميع ان هروبه الى عمان اطال العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق منذ غزوه الكويت عام 1990.

والسؤال المهم الآن يدور حول ما اذا كان مقتل المنشقين قد انهى عمليات تصفية في مجتمع لا ينسى فيه الناس ثاراتهم.

وتقول مصادر دبلوماسية انه كان يجب على المنشقين ان يتوقعا الخيانة خاصة وانه تم ابعادهما عن زوجتيهما بمجرد عبور الحدود برغم العفو عنهما.

وبعد ذلك لم يريا قرينتيهما اللتين تم تطليقهما من «الخائنين».

وتقول مصادر ان المنشقين امضيا الساعات الاخيرة في جمع الاسلحة واقامة الاستحكامات حول البيت تحسبا لاي هجوم.

وتقول روايات ان معارك اخرى دارت بين اقارب حسين كامل بوسط بغداد وفي شوارع تكريت مسقط رأس عدة اسر من اقارب صدام حسين.

ولكن الحياة استمرت بطريقة طبيعية في بغداد كما وجد مسافرون ان تكريت هادئة.

ولا يزال بعض الدبلوماسيين يحذر من مخاطر اشتعال حرب عشائرية بعد تصفية المنشقين بينما يرى اخرون ان صدام حسين يقبض على ناصية الامور بكل قوة وان مصير المنشقين يعتبر درسا لكل من تسول له نفسه تحدي الرئيس العراقي.

انتقد الانتخابات والعزلة وشبح العقوبات في السودان

النميري: نعم عهدي شهد «اخطاء كثيرة» ولن اتخلى عن محاربة الاخوان و«التحزب»

لندن ـ «القدس العربي» ـ من رشيد المغربي:

قال الرئيس السوداني السابق جعفر نميري ان الانتخابات النيابية والرئاسية التي تجرى في السودان حاليا مسرحية القصد منها الهاء الشعب عما آلت اليه اوضاع البلاد، وشن هجوما عنيفا على الاحزاب السياسية السودانية التي قال انه بقي طوال سنوات حكمه الـ16 يحاول ان يقي السودان شر ساستها وسياساتها.

واوضح نميري (66 عاما) في تصريحات ادلى بها لـ«القدس العربي» ان البلاد مهددة الآن اكثر من اي وقت مضى بخطر العزلة والعقوبات، بعدما شوهت سمعتها واتهمت بمساندة الارهاب العالمي ونشر الاصولية، وحذر من ان فرض عقوبات اقتصادية سيزيد معاناة السودانيين «الذين علمت انهم لا يجدون ما يسدون به الرمق يوما او يومين». وذكر ان فرض حظر على تزويد السودان بالاسلحة «يعني ضوءا اخضر للجنوبيين لفصل الجنوب ومحاولة التقدم نحو المناطق الشمالية، وربما فصل الشرق والغرب».

واكد الرئيس السوداني السابق انه تلقى قبل ايام اتصالا هاتفيا من الرئيس عمر البشير هنأه فيه على نجاح عملية جراحية اجراها في القلب في الولايات المتحدة حيث يوجد حاليا. وذكر ان الفريق البشير اطمأن على صحته، لكنه قال ان المحادثة لم تدم اكثر من ثلاث دقائق، وانها لم تتطرق الى اي شيء آخر. واضاف «تلك هي طبيعة السودانيين، لكن الاتصال لا يعني ان هناك صفقة او صلحا، فأنا بقيت طوال سنوات حكمي اعارض التحزب واحاربه، بل حاربت الاخوان المسلمين بزعامة الترابي حتى بعدما فرضت قوانين الشريعة الاسلامية عام 1983، وهو موقف يستحيل ان أتنازل عنه حتى آخر لحظة في حياتي». وسئل نميري عن تصوره لمستقبل السودان، خصوصا انه على غير وفاق مع الاحزاب التقليدية، فاجاب: لقد قلنا مرارا ان المستقبل للتعددية الحزبية، لكننا نريدها تعددية مبرأة من العيوب والشبهات المتعلقة بالتمويل والمشجعة على العمالة لقوى اجنبية. وهذا يتطلب اعداد قانون للاحزاب يحظى باجماع وجدية في الالتزام والتنفيذ. اما الاحزاب التقليدية فهي سبب البلاء ماضيا وحاضرا، ولا بد ان يعني القانون الذي نتحدث عنه بوضع اسسها الهيكلية لضمان المؤسسية في داخلها ومحاسبة قادتها وضمان اسس ترشيح اعضائها في الانتخابات العامة.

وذكر، ردا على سؤال عن مدى القبول الذي يمكن ان يحظى به من قبل القوى السياسية السودانية التي اطاحته من الحكم قبل 11 عاما، ان مشكلة الحزبين السودانيين انهم يريدون ان يعيشوا اجواء الماضي ويقدسونه، ويريدون من العامة ان ينهجوا مثلهم، لأن الماضي بالنسبة الى هؤلاء الحزبيين يعني اباءهم واجدادهم الذين كانت زعامتهم سببا يتكسبون به حتى اليوم. وهو مفهوم اعتقد ان حكومتي ساعدت في تحطيمه وتغييره بدرجة كبيرة. ومع ان هذه القوى الحزبية لا يمكن تجاهلها لأنها موجودة فعليا، فنحن نقول كفانا خلافات وعداوات وتناحرا، لم تخرب نفوسنا فحسب، بل اضحى الخراب يهدد بلدنا نفسه. الحل الوحيد ان ننسى ذلك الكم الهائل من العداء الموروث، صحيح اننا لن نمحوه بين يوم او ليلة، ولا حتى بعد سنة انتقالية، لكن رغبتنا الصادقة في ذلك ستتيح لنا مزيدا من التسامح ازاء ما قد يقدم عليه من غلبهم النسيان. وسبل الاتفاق كثيرة على مستقبل البلاد شريطة ان تخلص النيات ويتوفر الاخلاص.

واضاف نميري: اذا كان السياسيون لا يريدون الاستجابة لأنهم غارقون في كيفية اقتسام كيكة المستقبل، فسنتوجه الى كبار السن وحكماء المجتمع والآباء وشيوخ القبائل، بل نتوجه الى المواطن العادي الذي يخسر كلما انتظم حكم ديمقراطي حزبي في البلاد نتيجة سيطرة الاسر الحزبية على المناصب والثروات. لقد حصل ما حصل، اذا كانوا لا يزالون يتحدثون عمن يسمونه المخلوع نميري، فليس فيهم من لم يعن نميري طوال سنوات حكمه. يذكر ان نميري يقضي فترة نقاهة في كليفلاند في الولايات المتحدة بعدما اجرى عملية لتغيير احد صمامات القلب، ويتوقع ان يعود الاسبوع المقبل الى العاصمة المصرية التي لجأ اليها منذ ان اطاحته انتفاضة شعبية ساندها الجيش بزعامة وزير دفاعه المشير عبد الرحمن سوار الذهب.

وقد عاد النميري الى تصدر احاديث مجالس الخرطوم امس بعد ان ابرزته احدى الصحف بعنوانها الكبير للمرة الثانية على التوالي بعد غياب دام احد عشر عاما منذ الاطاحة به في نيسان (ابريل) 1985 وكانت سرت مطلع الاسبوع انباء بوفاته في مستشفى ولاية اوهايو الامريكية دخلها لاجراء عملية جراحية في القلب.

ونشرت صحيفة «اخبار اليوم» المستقلة حديثا له اعلن فيه انه عائد للسودان داعيا السياسيين ان ينظروا لمصالح بلدهم مؤكدا ان السودان يستطيع تقديم امكانات كبيرة للبلدان العربية والافريقية والعالم كله.

ودعا لتجاوز الماضي والتناحر الحزبي. ولم ينكر الرئيس الاسبق نميري ان فترة حكمه شهدت اخطاء موضحا ان كل البشر يخطئون وان المحاسبات التي تمت لوزراء حكومته لم ترتق لما عوقبوا به، وقال انها كانت اتهامات بعيدة عن الحقائق.

واجاب النميري على سؤال عن صحة ما نسب اليه من تصريحات ان حلايب مصرية قال انه يتحدث عن حلايب في اطار وادي النيل الذي يشمل السودان ومصر.

ونفى الرئيس الاسبق ان يكون موقفه هذا نابعا من خلافه مع الحكومة الحالية في السودان.

وقال ان الحكومة الحالية لم تمنعه من العودة الى السودان، واكد النميري ان الرئيس عمر البشير اتصل به في المستشفى باوهايو واطمأن على صحته وانه شكره على الاتصال.

وذكر النميري انه يختلف كثيرا مع التجمع المعارض لحكومة البشير، مشيرا الى اخطاء المعارضة وقال انها ذات بيارق مختلفة تؤدي لنتائج وخيمة وخاطئة تضر السودان.

وعن الانتخابات الجارية الآن قال انها قامت على عجل.

وزير الدفاع البريطاني يؤكد في السعودية رغبة بلاده في ابعاد المسعري

■ الرياض ـ اف ب: ذكر مصدر دبلوماسي بريطاني في الرياض امس ان وزير الدفاع البريطاني مايكل بورتيلو اثار في الرياض مع المسؤولين السعوديين قضية محمد المسعري المعارض السعودي المقيم في لندن.

وقال المصدر نفسه ان بورتيلو ابلغ محاوريه بان حكومته «لا ترغب في بقاء المسعري في بريطانيا» موضحا مع ذلك ان محاولة ترحيله الى جمهورية الدومينيكان باءت بالفشل. واضاف ان حكومته ستقوم ببحث طلب اللجوء السياسي المقدم من المسعري (49 سنة) وستتخذ قرارها خلال الشهر المقبل تنفيذا لطلب القضاء.

وقال مصدر دبلوماسي ان «المسؤولين السعوديين اعربوا عن الامل في الا تسمح بريطانيا لاحد بالتأثير سلبا على العلاقات السعودية البريطانية».

وكان قاضي محكمة استئناف القضايا المتعلقة بالهجرة في لندن اعتبر الاسبوع الماضي ان الحكومة البريطانية لم تقدم الدليل على ان سلامة المعارض السعودي ستكون مكفولة في هذه الجزيرة من جزر الانتيل.

وقد غادر بورتيلو الرياض امس الاثنين في ختام زيارة استغرقت ثلاثة ايام التقى خلالها ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز ووزير الدفاع الامير سلطان بن عبد العزيز.

واستنادا الى مصادر عدة في لندن فان الرياض مارست ضغوطا على السلطات البريطانية لاسكات المعارض السعودي او ترحيله الى بلد لا يشكل مركزا مهما مثل بريطانيا.

ومن جهة اخرى بحث الوزير البريطاني في الرياض، التي تعتبر من اكبر مستوردي الاسلحة البريطانية، عددا من القضايا المتعلقة بالدفاع.

وتسعى لندن الى الفوز بعقد بيع 150 دبابة الى الجيش السعودي تقدر قيمته بمليار دولار والى الترويج لدباباتها من طراز «تشالينجر» التي تنتجها شركة فايكرز.

وردا على سؤال لاحد الصحافيين رفض وزير الدفاع السعودي ان يوضح ما اذا كانت بلاده قد اتخذت قرارا بشأن شراء الدبابات.

وتخوض فرنسا منافسة حامية مع بريطانيا للفوز بهذا العقد بعدما قام الجيش السعودي باختبار الدبابة «لوكلير» التي تنتجها مصانع «جيات» في آب (اغسطس) الماضي.

وعرضت الولايات المتحدة من جهتها الدبابة «ابرامز» التي تنتجها مصانع جنرال دايناميكس.

واكتفى الامير سلطان بالاشارة الى ان المحادثات تناولت «مشاريع التعاون العسكري المشترك». ويربط بين لندن والرياض منذ 1985 برنامج «اليمامة» للتعاون العسكري الذي حصلت السعودية بموجبه على 120 طائرة تورنيدو و30 طائرة تدريب من طراز هوك.

القذافي يستقبل رئيس مالي

■ تونس ـ رويتر: قالت وكالة الجماهيرية (الليبية) للانباء امس الاثنين ان العقيد معمر القذافي استقبل الفا عمر كوناري رئيس جمهورية مالي الذي يزور ليبيا حاليا.

واضافت الوكالة التي يستقبل بثها في تونس ان الرئيس المالي اعرب عن تقديره لدور الزعيم الليبي في دعم الشعوب الافريقية «في الدفاع عن مصالحها وطموحاتها المستقبلية وتأكيد حريتها».

وذكرت الوكالة ان الرئيس كوناري زار امس الاول الاحد خزاني القرضابية وسرت لمشروع النهر الصناعي.

الاسد يستقبل رئيس وزراء لبنان

■ دمشق ـ اف ب: استقبل الرئيس السوري حافظ الاسد رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري عقب وصوله الى دمشق امس الاثنين.

ولم يعلن اي مصدر رسمي مضمون المباحثات.

وتأتي زيارة الحريري لدمشق في الوقت الذي تجرى الاستعدادات لعقد قمة دولية لمكافحة الارهاب غدا الاربعاء في منطقة شرم الشيخ المصرية.

وينوي لبنان الذي ينسق سياسته الخارجية مع سياسة دمشق ان يعلن رسميا امس الاثنين موقفه من المشاركة في هذه القمة. وكان مسؤول حكومي لبناني صرح السبت لوكالة فرانس برس بان لبنان لن يشارك في قمة شرم الشيخ.

ولم ترد دمشق بعد على الدعوة التي وجهت اليها للمشاركة في قمة مكافحة الارهاب لكنها ابدت معارضتها لانعقاد مثل هذه القمة.

وقد اقترح وزير الخارجية السوري فاروق الشرع السبت على الولايات المتحدة وروسيا «العمل لاستئناف اعمال مؤتمر مدريد بالسرعة الممكنة».

انقرة تتهم اصوليا بالتدرب في ايران لتشكيل «حزب الله» التركي

■ اسطنبول ـ اف ب: اكدت الشرطة التركية امس الاثنين ان احد زعماء مجموعة ارهابية اسلامية القي القبض عليه الاسبوع الماضي واتهم بالمشاركة في مقتل صحافيين علمانيين له روابط مع ايران.

واعلن اورهان تستلار رئيس شرطة اسطنبول خلال مؤتمر صحافي ان عرفان كاجيريتشي احد ابرز قادة منظمة العمل الاسلامي تلقى تدريبات في ايران واسس حزب الله التركي.

واضاف المصدر ذاته ان كاجيريتشي الذي اوقف في اسطنبول الجمعة الماضي امر في العام 1992 بخطف منشق ايراني سلم في وقت لاحق الى ايران.

وتابع المصدر ان كاجيريتشي متهم اساسا باغتيال تشيتين اميتش رئيس تحرير صحيفة «حرييت» التركية في العام 1990 وبانه امر باغتيال الكاتب توران دورسون الذي قتل في العام 1991.

واكد تستلار ان كاجيريتشي اقام في العام 1982 في ايران حيث تلقى تدريبات. ولدى عودته الى تركيا «اسس حزب الله التركي». واتهم حزب الله بتنفيذ عدد من الاعمال الارهابية اساسا في جنوب شرق البلاد.

وهي المرة الاولى التي يؤكد مسؤول تركي ان ارهابيا متهما بقتل اتراك لا علاقة لهم بايران له روابط مع هذا البلد.

وفي الماضي اتهمت تركيا عملاء ايرانيين بخطف منشقين ايرانيين على اراضيها.

الصحافيون المصريون يرفضون المشروع الجديد لقانون الصحافة

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن الصحافيون المصريون الاحد رفضهم لمشروع القانون الجديد للصحافة الذي اعدته لجنة حكومية كبديل للقانون الذي اقره مجلس الشعب المصري في ايار (مايو) 1995 وتضمن تشديد العقوبات على جرائم القذف والسب (القدح والذم) لتصل الى السجن 15 عاما.

واكد حوالي الف من الصحافيين الذين عقدوا جمعية عمومية طارئة على ضرورة ان ينص القانون الجديد «صراحة» على الغاء الحبس الاحتياطي للصحافيين الذي نص عليه القانون المعروف باسم قانون 93 لسنة 1995. وقال الصحافيون في بيان نشروه في ختام خمس ساعات من المناقشات ان القانون الذي اعدته اللجنة التي تضم 30 شخصية من المسؤولين ورجال القانون ورؤساء الصحف الحكومية والمعارضة «لم يتطرق الى السجن الاحتياطي للصحافيين ما يعني انه سيظل قائما من الناحية القانونية». كما طالبت الجمعية العمومية بالغاء المادة التي تنص على فرض عقوبة السجن على الصحافيين في حال ادانتهم بتهمة التشهير، وكذلك باسقاط كافة القضايا التي يحاكم على اساسها صحافيون حاليا بموجب القانون 93.

وتؤكد نقابة الصحافيين ان هناك 68 صحافيا، بينهم 11 رئيس تحرير لصحف حكومية وخمسة لصحف معارضة، يخضعون للملاحقة القضائية بموجب ذلك القانون.

والجمعية العمومية التي عقدها الصحافيون امس هي الخامسة منذ تبني القانون. وفي حين اعلن معظم الذين تحدثوا خلال الاجتماع عن معارضتهم لهذا المشروع فقد دعا بعض المتحدثين، ومن بينهم رئيس تحرير صحيفة «الشعب» مجدي حسين، الى القبول بالقانون الجديد مؤكدا ان «الحكومة لن تقدم مزيدا من التنازلات».

وكان الرئيس المصري قبل بتشكيل اللجنة التي كلفها صياغة قانون جديد للصحافة بعد حركة الاحتجاج الواسعة التي نفذها الصحافيون المصريون. وقرر هؤلاء عقد جمعية عمومية جديدة في 7 نيسان (ابريل) المقبل.

هكذا من الأصل

هكذا من الأمل!!

السنة السابعة - العدد 2127 الثلاثاء 12 آذار (مارس) 1996 - 22 شوال 1416 هـ

القدس العربي شؤون عربية وعالمية

الجامعة العربية تدعو الى الخروج بآليات لمواجهة «العنف والعنف المضاد»

مبارك يعلن غياب الاسد عن قمة شرم الشيخ والسودان يؤكد استحالة سحق الحركة الاسلامية

■ شرم الشيخ (مصر) وعواصم عربية - رويتر - ا ف ب: اكد الرئيس المصري حسني مبارك بعد ظهر امس الاثنين ان الرئيس السوري حافظ الاسد لن يحضر قمة «صانعي السلام» التي تستضيفها مصر في شرم الشيخ على البحر الاحمر غدا الاربعاء.

وقال مبارك لدى وصوله الى شرم الشيخ ردا على سؤال للصحافيين بهذا الصدد «انا متأكد انه لن يأتي. وهو لديه وجهة نظره الخاصة في هذا الشأن».

ولم تكن سورية اعلنت رسميا موقفها من المشاركة في القمة، الا ان وزير خارجيتها فاروق الشرع دعا في المقابل الى عقد مؤتمر دولي «في اطار صيغة مؤتمر مدريد» الذي انطلقت منه عملية السلام في الشرق الاوسط.

واعلن سفير مصر في لبنان عادل الخضري امس الاثنين انه تبلغ رسميا عدم مشاركة لبنان في قمة شرم الشيخ.

واوضح الدبلوماسي المصري في تصريح صحافي اثر اجتماعه بوزير الخارجية اللبناني فارس بويز انه استمع الى المبررات التي دفعت لبنان الى الاعتذار بدون ان يكشف عنها.

وقال «كنا نرجو اشتراك لبنان وسورية لان المؤتمر سيبحث قضية السلام في الشرق الاوسط وكيفية دفعها وتنشيطها وسيبحث المعوقات التي تقف امامها ومن بينها الارهاب».

واضاف «يجب ان نتدارس جميعا ونتبادل الافكار لنصل الى ما يمكن ان نفعله لمنع التطرف من التسبب في اخفاق مسار العملية السلمية».

وكان الوزير بويز قد انتقد امس الاول تخصيص قمة شرم الشيخ لبحث سبل مكافحة الارهاب ودعا الى استبدالها بقمة تبحث في كيفية تسريع عملية السلام على اسس مؤتمر مدريد الذي انعقد عام 1991.

واعلن اسامة الباز مدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية امس الاثنين ان قمة «صانعي السلام» ستصدر في ختام اعمالها «بيان شرم الشيخ» الذي يتضمن نتائج المناقشات «والتوافق الذي يتوصل اليه المشاركون في هذا المؤتمر».

وقال الباز ان المؤتمر الذي تشارك فيه 25 دولة اضافة الى السلطة الوطنية الفلسطينية والامم المتحدة يعقد بهدف «الحفاظ على مسيرة السلام واعطائها دفعا وازالة العقبات والمعوقات التي تواجهها ومحاربة التوجه نحو العنف».

واضاف الباز ردا على سؤال حول تغيب سورية عن القمة «كان من الاسلم ان تشترك جميع الاطراف العربية لكي نثبت مشاركة الامة العربية كلها في الاهتمام بعملية السلام واحيائها لان هذا من مصلحتنا جميعا».

واضاف «ان اتخاذ موقف ضد استخدام العنف هو مطلب عربي وليس مطلبا اسرائيليا».

وقال الباز ان القمة تعقد «بجهود دول عدة وليس دولة واحدة بعد ان اصبح واضحا ان السلام مهدد ولا بد من انقاذه واستشراء ظاهرة الارهاب عموما في المنطقة ومنها ما حدث في اسرائيل» في اشارة الى العمليات الانتحارية التي نفذتها حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وادت الى مقتل واحد وستين شخصا.

واكد وزير الخارجية المصري عمرو موسى وجود تنسيق بين الدول العربية بشأن القمة مشيرا الى انه اجرى امس اتصالا مع وزير خارجية الاردن عبد الكريم الكباريتي بهذا الشأن ووزير الخارجية التونسي الحبيب بن يحيى ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات.

وحول الانباء التي ترددت بشأن عقد لقاء خماسي بين الرئيس الامريكي بيل كلينتون والعاهل الاردني الملك حسين والرئيس المصري حسني مبارك - الذي يترأس قمة شرم الشيخ - وعرفات ورئيس وزراء اسرائيل شمعون بيريس بعد قمة شرم الشيخ قال موسى «لا توجد اي ترتيبات حتى الان لعقد هذه القمة لكن كل شيء مطروح ومحتمل».

ومن جهتها اعربت الجامعة العربية امس الاثنين عن املها في ان تخرج قمة شرم الشيخ بـ«آليات محددة لمواجهة المخاطر التي تهدد عملية السلام من جراء العنف والعنف المضاد من الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني».

وقال محمود ابو النصر مندوب الجامعة لدى الامم المتحدة اثر لقائه الامين العام للجامعة في القاهرة عصمت عبد المجيد ان «الرأي العام العربي يؤكد على ضرورة ان تقدم القمة مساعدة للفلسطينيين ولا سيما في ضوء التخاذل الدولي بشأن المساعدات التي وعدت الدول الكبرى بتقديمها للسلطة الفلسطينية» اثر ابرام اتفاق الحكم الذاتي في 1993.

واضاف ابو النصر ان المطلوب الا تشكل القمة تجمعا دوليا «لانقاذ ومساندة بيريس».

وحول موضوع الارهاب قال ابو النصر «اننا عندما نتحدث عن الارهاب لا نعني الارهاب العربي كما يتحدث عنه البعض فهناك ارهاب اسرائيل فهي دولة معنية بالارهاب منذ نشأتها» مشيرا الى مقتل رئيس وزراء اسرائيل السابق اسحق رابين على يد ارهابي اسرائيلي ومقتل بعض عناصر حماس على يد سلطات الامن الاسرائيلية».

واكد ابو النصر ان الدول العربية «تفرق بين الارهاب والاعمال المسلحة المشروعة لمواجهة الاحتلال ومن غير المقبول توجيه الاتهامات ضد بعض الاطراف العربية جزافا بانها ترعى الارهاب» متهما الدول الكبرى باستخدام هذه الاتهامات «لاغراض سياسية».

وتدرج الولايات المتحدة ثلاث دول عربية هي ليبيا والسودان وسورية على قائمة الدول المساندة للارهاب، كما اتهمت الامم المتحدة ليبيا والسودان بمساندة الارهاب واخضعت ليبيا لحظر عسكري وجوي لهذا السبب منذ 1992.

واعرب ابو النصر اخيرا عن امله في عدم ترك المجال امام «بعض الدول ولا سيما اسرائيل لكي تتلاعب سياسيا بما سيصدر عن المؤتمر بشأن الارهاب».

وفي دمشق شجبت جماعات راديكالية فلسطينية القمة التي ستعقد لبحث مسيرة السلام في الشرق الاوسط والعنف في المنطقة وقالت انها تهدف للدفاع عن اسرائيل وتتجاهل حقوق العرب.

وقال ماهر الطاهر المتحدث الرسمي باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ان القمة التي دعا اليها الرئيس الامريكي في اعقاب موجة التفجيرات التي حدثت في اسرائيل «لن تؤدي الى انهاء العنف في المنطقة لانها لن تبحث في الاسباب الجوهرية التي تؤدي لاستمرار المقاومة».

واشار علي بدوان المتحدث باسم الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في تصريح مماثل الى ان القمة تنعقد «في الوقت الذي تواصل فيه اسرائيل استهتارها بأمن الشعب الفلسطيني وتواصل ارهابها المنظم ضده».

وقال الطاهر ان المقاومة المسلحة للاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية المحتلة «هي عمل مشروع ولا تدخل ضمن الارهاب».

واضاف «ان مقاومة وجود الاحتلال الاسرائيلي على ارض فلسطين بكل الوسائل بما فيها العمل المسلح حق طبيعي ومشروع اقرته كل شرائع الدنيا القائمة على العدل والانصاف واقرته مواثيق القانون والشريعة الدولية».

وقال متحدث باسم حركة فتح الانتفاضة التي يرأسها العقيد ابو موسى ان قمة شرم الشيخ لن تستطيع ان تحل مشاكل المنطقة لانها تتجاهل السبب الرئيسي الذي يؤدي للتوتر وعدم الاستقرار في المنطقة.

وقال «كان الاجدر بالقادة الذين جزموا حقائبهم للمشاركة في القمة ان يشجبوا الارهاب الذي تمارسه سلطات الاحتلال الصهيوني ضد ابناء الشعب الفلسطيني في كافة المناطق المحتلة وكذلك في جنوب لبنان».

ومضى المتحدث يقول «نحن نستغرب لماذا لم يتحرك العالم لعقد قمة لمحاربة الارهاب عندما قام اليهود بذبح ابناء الشعب الفلسطيني بدماء باردة وهم يؤدون الصلاة في بيت الله - وعندما ارتكبوا العديد من المجازر التي تقشعر لها الابدان».

وقال الطاهر «ان مقاومة الاحتلال لا تدخل ضمن اطار ما يسمى بالارهاب بل ان وجود الاحتلال على ارض الآخرين هو الارهاب بعينه».

واضاف «ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الوقت الذي تدين فيه انعقاد هذه القمة فانها تؤكد انها لن تؤدي الى وقف العنف ما لم تعالج الاسباب الجوهرية المؤدية لاستمرار المقاومة المشروعة التي مارسها ويمارسها الشعب الفلسطيني».

واعرب بدران عن استغرابه «لانعقاد السريع لقمة شرم الشيخ بمشاركة عربية واسعة بالرغم من استحالة عقد قمة عربية ولو مصغرة منذ ما يزيد على خمس سنوات لبحث مصير الارض العربية المحتلة وقضايا العرب الملحة».

وقال «ان حضور عدد كبير من رؤساء وممثلي دول عربية الى جانب شمعون بيريس رئيس الحكومة الاسرائيلية الذي يفرض العقوبات الجماعية على ابناء الشعب الفلسطيني هي مسألة تدعو للاسف الشديد».

واضاف «لماذا لا يبحث رؤساء الدول المعنيون والوافدون بجذور العنف في منطقتنا والمتمثلة باستمرار رفض اسرائيل تطبيق قرارات مجلس الامن والجمعية العامة للامم المتحدة وهو السبب الرئيسي لاستمرار التوتر والعنف في الاراضي المحتلة وعموم المنطقة».

وفي عمان اكد وزير الاعلام الاردني مروان المعشر امس الاثنين ضرورة انعقاد قمة «صانعي السلام» «ليس للدفاع عن اسرائيل بل لانقاذ عملية السلام» في الشرق الاوسط من التعثر عقب العمليات الانتحارية الدموية في الدولة العبرية.

وفي لقاء صحافي قال المعشر «لسنا ذاهبين للدفاع عن اسرائيل بل للدفاع عن عملية السلام. نحن معنيون مباشرة بكل قوتنا في الجهود الرامية الى عدم ايقاف العملية وبالتالي عدم حرمان شعوب المنطقة من الازدهار الموعود».

وقال المعشر ان موجة العمليات الانتحارية الاخيرة في اسرائيل ادت الى تعليق المفاوضات السورية الاسرائيلية، واعرب عن امله في «ان يستأنف نشاط هذا المسار التفاوضي وان «يعاد تنشيط المسار اللبناني - الاسرائيلي».

واكد ضرورة مشاركة جميع الدول المعنية بعملية السلام مشيرا الى انه لم «تستثن اي دولة من الدعوة الى هذه القمة».

وقال السودان امس الاثنين ان الولايات المتحدة ستستغل قمة مكافحة الارهاب التي تعقد في مصر يوم الاربعاء «لارضاء الرأي العام المحلي بالدعوة الى القضاء على الحركات الاسلامية».

ولم توجه الدعوة الى السودان الذي ساءت علاقاته مع الولايات المتحدة ومصر لحضور القمة التي تعقد بمنتجع شرم الشيخ في مصر والذي وجهت الدعوة الى 31 دولة ومنظمة لحضوره.

ونقلت وكالة السودان الرسمية للانباء عن غازي صلاح الدين التباني الامين العام للمؤتمر القومي قوله ان الممثلين العرب في القمة «سيلعبون دورا ثانويا فقط».

وقال التباني وهو من الاسلاميين البارزين في السودان «لا يمكن سحق الحركة الاسلامية بالقوة بل ان استخدام القوة سيؤدي الى توسعها».

واتهمت مصر السودان بالاشتراك في محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في اثيوبيا العام الماضي وتقول ان السودان يؤوي جماعات اسلامية متشددة مصرية.

واعلنت الكويت امس الاثنين في ختام الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء قرارها للمشاركة في القمة الدولية حول مكافحة الارهاب.

وذكرت وكالة الانباء الكويتية ان وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد الصباح سيترأس الوفد الكويتي الى هذه القمة التي ستشارك فيها نحو ثلاثين دولة.

وكانت المملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة والبحرين وسلطنة عمان اعلنت مشاركتها في القمة. وجميع هذه الدول اعضاء في مجلس التعاون الخليجي الى جانب قطر التي لم تعلن بعد عن اي قرار في هذا الشأن.

واعلنت صحيفتا «ليبيرتيه» و«لاتريبيون» الجزائريتان الخاصتان امس الاثنين ان الجزائر ستشارك في القمة الدولية.

ولم يتسن الحصول على اي تأكيد من وزارة الخارجية لما نشرته الصحيفتان.

واوضحت «ليبيرتيه» نقلا عن مصادر مطلعة ان قرار المشاركة اتخذ امس الاول من دون ان تحسم مسألة تشكيل الوفد الذي سيمثل الجزائر.

واكدت «لاتريبيون» من جهتها نقلا عن مصادر مأذون لها بان مشاركة الرئيس الامين زروال في القمة «غير واردة البتة» واضافت ان الوفد سيكون رفيع المستوى.

ومن جهتها دعت صحف الخليج امس الاثنين المشاركين في قمة مكافحة الارهاب الى البحث بموضوعية في اسباب العنف في الشرق الاوسط معتبرة ان التفسير الضيق لمفهوم الارهاب قد يؤدي الى فشل المؤتمر.

واكدت صحيفة «العرب» القطرية «صعوبة الاقتناع بالتوصيف الامريكي والاسرائيلي لمفهوم الارهاب وحصره في هذا النطاق الضيق والخاطئ» ومحاولة جر العالم كله الى تبني هذا المفهوم والعمل به ودعت الى موضوعية الطرح والتناول والمعالجة، مضيفة «اذا ارادت القمة النجاح فما عليها الا الاحتكام للقوانين الدولية».

ومن جهتها قالت صحيفة «الراية» القطرية ان «الرأي العام العالمي مطالب بادانة العقاب الجماعي الذي فرضته اسرائيل على الشعب الفلسطيني» في اشارة الى الاغلاق التام لاراضي الحكم الذاتي منذ 25 شباط (فبراير) الماضي.

وقالت صحيفة «المدينة» السعودية ان «الحديث عن الارهاب يجب الا ينصب على احداث القدس الاخيرة دون نظر عميق للارهاب على الجانب الآخر وهو جانب الدولة العبرية وممارستها للارهاب ولا بد ان نفرق بين الارهاب وبين الدفاع عن النفس والارض وهو تفريق تريد له اسرائيل ان يضيع في ضباب الاحداث الاخيرة».

وقالت من جهتها صحيفة «البيان» الاماراتية ان «السلام بالشروط الاسرائيلية غير ممكن وان كل الاتفاقيات التي وقعتها اطراف السلام الفلسطينية والاردنية والاسرائيلية لن تؤدي الى اقرار سلام حقيقي في الشرق الاوسط».

«شرم الشيخ» تشهد نشاطا حثيثا استعدادا لقمة «صانعي السلام»

القاهرة - من مني سالم:

تشهد مدينة شرم الشيخ الساحلية على البحر الاحمر حركة نشيطة لاتمام الاستعداد لقمة «صانعي السلام» التي تستضيفها مصر غدا الاربعاء ويشارك فيها ابرز قادة العالم.

وشكلت البلدية وشرطتها غرفة عمليات لمتابعة التحضيرات بالتنسيق مع المسؤولين عن الفنادق. كما توجه وزير الاعلام صفوت الشريف الى المدينة للتحقق من التدابير المتخذة لتسهيل مهمة حوالي 2000 صحافي ومصور سيقومون بتغطية هذه القمة.

وقال الشريف انه تم اعداد مركز صحافي مزود بخمسمئة خط هاتفي و50 ناسخة فاكسيميلي و28 استوديو للنقل التلفزيوني، مؤكدا ان وصول قادة الدول والحكومات سينقل مباشرة عبر الاقمار الاصطناعية.

وتنظم وزارة الاعلام رحلات خاصة لنقل الصحافيين فجر الاربعاء من القاهرة الى شرم الشيخ جنوبي سيناء، على متن طائرات تابعة للجيش المصري.

وكان وزير الداخلية حسن الالفي دعا امس الاول الى «اليقظة التامة وجدية الاداء لتأمين سلامة المشاركين في القمة» خلال اجتماعه مع نوابه وكبار المسؤولين المكلفين مراقبة الامن على الحدود والموانئ والمواقع السياحية.

واعلنت حالة التأهب القصوى في مطاري شرم الشيخ ورأس النقب المجاورة لها استعدادا لاستقبال رؤساء الدول والحكومات والوفود المرافقة لهم. وسيصل معظم القادة مباشرة الى المدينة من دون المرور بالقاهرة ومن بينهم بشكل خاص الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي سيصل الى شرم الشيخ صباح الاربعاء والفرنسي جاك شيراك الذي يصلها مساء اليوم الثلاثاء.

وتوجه رئيس هيئة الطيران المدني المصرية عبد الفتاح كاتو امس الاول الى المدينة للاشراف على الاستعدادات. واعلنت الهيئة امس تعليق جميع الرحلات التجارية الى شرم الشيخ يومي الثلاثاء والاربعاء.

وقال المسؤولون عن فنادق المدينة التي تعج بالسياح في مثل هذا الوقت من العام انهم نقلوا نزلاءهم الى فنادق خارج المدينة حتى يتمكنوا من استقبال الوفود الرسمية.

وقالت مصادر امنية ان رجال ضفادع مصريين سيقومون بتمشيط السواحل تحسبا لوجود اي اجسام متفجرة.

ومنذ بضعة ايام بدأت الوفود تصل الى المدينة للاعداد لوصول الرؤساء. ومساء السبت وصل وفد امني من ستين شخصا من الولايات المتحدة الى القاهرة توجه 32 منهم مباشرة الى شرم الشيخ للاعداد لوصول كلينتون. وافاد مراسل وكالة فرانس برس في مطار القاهرة ان السفير الامريكي في القاهرة توجه صباح امس على رأس وفد آخر يضم 53 شخصا الى المدينة الساحلية.

ومن المقرر عقد الجلسة الافتتاحية للقمة في الساعة 11,00 بالتوقيت المحلي تتبعها جلسة مغلقة ومن ثم غداء عمل. ثم يعقد كلينتون لقاء ثنائيا مع الرئيس حسني مبارك بعد الظهر، ينضم اليه على الاثر رئيس وزراء اسرائيل شمعون بيريس، والعاهل الاردني الملك حسين، ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، وفق ما اكدته صحيفة «الاهرام» الحكومية امس الاثنين.

سورية: الارهاب لا يعالج بالمؤتمرات

دمشق - من وديع الحلو:

قال احد اعضاء مجلس الشعب السوري ان «من يحاول الظن ان الارهاب يعالج بالمؤتمرات واتخاذ القرارات بمعزل عن معالجة امور الشعوب كمن يحاول ان يخبئ رأسه عن مواجهة حقيقة النور».

وذكر ياسر نحلاوي في كلمته التي القاها امام مجلس الشعب والتي نقلتها صحيفة (البعث) السورية الناطقة بلسان حزب البعث الحاكم امس الاثنين بدعوة الرئيس السوري حافظ الاسد المجتمع الدولي لعقد مؤتمر يحدد معنى الارهاب.

وركز على التفريق بين «من يدافع عن حريته وارضه ومن يستعمر الارض والشعب» وقال «كانت تلك دعوة مخلصة يراد بها وضع المجتمع الدولي في فهم اعمق لمشكلات المنطقة وحقائق وخلفية ما يجري لا من اجل تغطية هذا السيل الاعلامي الجارف الذي يشوه الحقائق ويموه الاحداث».

وعلى الرغم من عدم صدور موقف سوري رسمي واضح لجهة حضور قمة شرم الشيخ (مصر) التي دعت اليها مصر او عدم حضور اعمال هذه القمة، قالت مصادر سورية مطلعة ان احتمال مشاركة سورية في قمة شرم الشيخ «ضعيف».

واضافت المصادر ان الدعوة التي وجهها وزير الخارجية السوري فاروق الشرع «لاستئناف اعمال قمة مدريد» تندرج في اطار «معالجة القضايا الاساسية التي حالت حتى الان دون تقدم عملية السلام والمأزق الذي تتخبط فيه هذه العملية على المسار الفلسطيني الاسرائيلي».

وذكرت المصادر بما سبق للرئيس الامريكي بيل كلينتون ان اعلنه ابان زيارته الاخيرة لدمشق (تشرين الاول (اكتوبر) 1994 بعد توقيع معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية) من ان «السلام العادل والشامل ينهي العنف في المنطقة».

واعتبرت المصادر السورية ان «الارهاب هو ظاهرة تعكس مشكلة قائمة الا وهي تعثر مسيرة السلام سواء على الصعيد الفلسطيني الاسرائيلي او على المسارين السوري والاسرائيلي».

وقالت المصادر ان «اهداف قمة التصدي للارهاب او قمة صانعي السلام غير مطمئنة لجهة اقامة السلام» واشارت الى «عمليات ارهابية عدة وقعت في العالم سواء في الولايات المتحدة نفسها او في بريطانيا واماكن اخرى الا ان ايا من الاطراف التي ستشارك في قمة شرم الشيخ لم تتحرك للدعوة الى قمة لمكافحة الارهاب».

وردت صحيفة (تشرين) السورية الحكومية على تصريحات وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك التي دعا فيها سورية الى «تصفية المنظمات الفلسطينية الموجودة على اراضيها».

وقالت (تشرين) «لم يكن ينقص باراك الا ان يطالب سورية بتصفية مئات الالوف من الفلسطينيين الذين شردتهم اسرائيل بالقوة والارهاب فوجدوا ملاذا لهم في سورية».

واشارت الصحيفة السورية الى ان «الغريب ان اسرائيل تلقي باطنان القذائف على المواطنين الابرياء في جنوب لبنان وتمارس القمع في الاراضي المحتلة دون ان يحرك ذلك ساكنا لدى احد».

وتساءلت «لماذا لا يشكل الاحتلال الاسرائيلي المستمر منذ 1982 (لجنوب لبنان) ارهابا في نظر المجتمع الدولي؟» وقالت «بعد لاكثر من اربع سنوات على انعقاد مؤتمر مدريد لا يزال الاحتلال جاثما في كل مكان. فهو جاثم في الجولان وجاثم في جنوب لبنان وجاثم في الاراضي العربية المحتلة».

واضافت «اذا لم يكن الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية المستمر منذ 1967 وعام 1982 ارهابا فماذا يكون؟ او ليس الاحتلال بحد ذاته مصدر كل التوترات وسبب كل ما يجري في المنطقة؟».

وقالت صحيفة (سيريا تايمز) الصادرة بالانكليزية ان «مؤتمر مدريد هو المرجعية الصالحة الوحيدة القادرة على ايجاد السبيل الى ازالة العقبات ولابقاء التسوية في مسارها».

واعتبرت ان دعوة سورية الى استئناف اعمال مؤتمر مدريد «تعكس الرغبة الصادقة في انقاذ التسوية السلمية من الازمة الشديدة التي تصيبها».

عرفات يأمل ان تسفر القمة عن تخفيف الحصار ومكافحة العنف

غزة - من وفاء عمرو:

قال مسؤولون امس الاثنين ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يأمل ان تسفر قمة سلام تعقد في منتجع شرم الشيخ المصري غدا الاربعاء عن تخفيف الحصار الذي تفرضه اسرائيل على قطاع غزة والضفة الغربية ودفع عملية السلام المتعثرة في الشرق الاوسط قدما.

وصرح المسؤولون بأن عرفات يشعر بانه حمل مسؤولية الهجمات الانتحارية التي قامت بها حركة المقاومة الاسلامية (حماس) التي تعارض اتفاق السلام المبرم بين منظمة التحرير الفلسطينية التي يرأسها واسرائيل وعوقب عليها ظلما.

وسيبلغ عرفات القادة الذين سيجتمعون في شرم الشيخ انه قام بدوره في مكافحة العنف في منطقتي الحكم الذاتي الفلسطيني وسيطلب التعاون الدولي.

ويتهم مسؤولو المنظمة اسرائيل التي شجعت في البداية قيام حركة حماس للاضرار بمنظمة التحرير بانها لم تفعل الكثير للتصدي لحماس باستثناء القاء اللوم على عرفات ومطالبته بمقاومة المتشددين.

وفرضت اسرائيل حصارا على مليوني مواطن فلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربية في 25 شباط (فبراير) في اعقاب الهجوم الاول من بين أربع هجمات انتحارية.

وبدا قطاع غزة المغلق اغلاقا كاملا يعاني من نقص في مواد الغذاء الاساسية، حتى الصيادين منعوا من الخروج الى البحر.

ويقول مسؤولو المنظمة انه لو استمر الاغلاق فسيؤدي الجوع والقمع الى اضطرابات خاصة بتوفير الخبز وسيضعف التأييد الشعبي لعملية السلام. وسيضر ذلك بعرفات ويكون لصالح المتشددين الاسلاميين.

وقال عرفات امس الاثنين «المهم ان نكافح جميعا الارهاب وتستمر في عملية السلام».

واضاف «هذا هو السبيل الوحيد لمواجهة الارهاب حتى لا تعطيهم فرصة ليشعروا بانهم نجحوا من خلال تلك الانشطة الارهابية في تصفية عملية السلام».

وقال مسؤولون ان عرفات سيبلغ القمة ان للمتطرفين الفلسطينيين والاسرائيليين على السواء هم اعداء السلام وسيركز على ان انتهاك اسرائيل لاتفاق السلام المبرم بينها وبين المنظمة وتأخرها في تطبيقه اضعف موقفه وفاقم من العنف.

وهددت اسرائيل بتأخير تسليم مدينة الخليل في الضفة الغربية للحكم الذاتي الفلسطيني والمقرر ان يتم في اواخر الشهر الحالي.

وقال مسؤولو منظمة التحرير في تصريحات خاصة ان قمة شرم الشيخ ستكون بمثابة حملة دعائية مجانية لكل من الرئيس الامريكي بيل كلينتون وشمعون بيريس رئيس وزراء اسرائيل. وتجرى الانتخابات الاسرائيلية في 29 ايار (مايو) بينما تجرى انتخابات الرئاسة الامريكية اواخر العام الحالي.

وشكك المسؤولون في امكانية خروج القمة بنتائج ملموسة لمكافحة العنف الذي هدد عملية السلام ومن ثم المستقبل السياسي لعرفات.

وقال محمود عباس عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ان الجانب الفلسطيني سيطلب من المجتمع الدولي من خلال القمة وضع اسس حل مشكلة الارهاب لانها لم تعد مجرد مشكلة فلسطينية - اسرائيلية او مشكلة اقليمية لكنها اصبحت مشكلة دولية.

وقال عباس لرويتر ان المجتمع الدولي مطالب بتحمل مسؤولية ايجاد وسائل التعامل مع الارهاب».

ارهاب ام مقاومة .. ما هو الفرق؟

القدس - من جو بيدل:

من المفترض ان يحاول المشاركون في القمة الدولية حول الارهاب غدا الاربعاء في مصر تعريف، الخط الفاصل بين المقاومة المسلحة المشروعة وبين الاعمال الارهابية.

ويرى الكولونيل اندرو دونكان المحلل اللندني والملحق العسكري السابق في السفارة البريطانية في اسرائيل انها «مسألة مفاهيم اساسا. فما يعتبر مقاومة مسلحة بالنسبة لطرف ما يصبح ارهابا بالنسبة الى الطرف الاخر».

وكانت فكرة عقد قمة شرم الشيخ قد طرأت بعد اربع هجمات انتحارية نفذها اصوليون واوقعت 61 قتيلا في اسرائيل. ويعتبر الكثيرون ان هذه الهجمات كانت اعمالا ارهابية استهدفت مدنيين ابرياء.

لكن التنظيمات المسلحة التي شنت هذه الهجمات ترى انها تشن حربا مشروعة على المحتل الاسرائيلي.

وبالرغم من بدء تطبيق الحكم الذاتي الفلسطيني في قطاع غزة وتوسيعه الى مدن في الضفة الغربية فان اسرائيل لا تزال تسيطر على معظم الاراضي الفلسطينية ولم يعترف بعد عمليا للشعب الفلسطيني بحقه في تقرير مصيره.

ويوضح ايهود سبرينتزاك، احد الخبراء الاسرائيليين الرئيسيين في الارهاب، ان الامر «يكون ارهابا عندما يتخذ المدنيون اهدافا عن عمد سواء كان النضال المسلح مشروعا اما لا وسواء كان الارهابيون اسرائيليين ام روسا ام فرنسيين ام فلسطينيين». واضاف مؤكدا انه «عندما نقتل اشخاصا في حافلة فهذا ارهاب».

اما الفلسطينيون فيخشون كثيرا في المقابل ان تضع قمة شرم الشيخ المجموعات الفلسطينية وحدها في قفص الاتهام في وقت يعاني العالم كله من العنف السياسي.

وابدى استاذ العلوم السياسية في جامعة بيرزيت علي الجرباوي اسفه «لكون الفلسطينيين قد صنفوا في فئة على حدة» وقال «هناك حملة على الاسلام السياسي منذ ثلاث سنوات ستتجسد في هذا المؤتمر».

ورأى وجوب ان تبحث القمة في «الاسباب الجوهرية» للارهاب وان تدين ايضا «عنف الدولة» الذي مارسته اسرائيل باغلاقها الضفة الغربية وقطاع غزة.

واعتبر زميله الاستاذ الجامعي زياد ابو عمرو هو ايضا وجوب «عدم الاكتفاء بمعالجة الاعراض» بدلا من معالجة الداء نفسه.

من جهة اخرى، اعترض الباحث في مركز الدراسات الاستراتيجية في جامعة تل ابيب مارك هيلر على مقولة ان البؤس الاقتصادي هو الذي يدفع الفلسطينيين الى مهاجمة الاسرائيليين، وقال «الفلسطينيون ليسوا الوحيدين الذين يعانون من الضيق الاقتصادي ورغم ذلك لا نلاحظ هذا النوع من الارهاب في مكان اخر».

ويشكك الخبراء في ظل هذا التباين، في ان تستطيع قمة شرم الشيخ التوصل الى نتائج ملموسة.

ويؤكد الكولونيل دونكان ان «المشكلة هي انه من الصعب جدا مواجهة الارهاب بفعالية من دون اللجوء الى اساليبه نفسها». ويقول «لهذا السبب لجأت اسرائيل الى الاغتيالات مما اثر على صورتها».

اما هيلر فيرى انه «لا يزال هناك طريق طويل قبل التوصل الى اتفاقات سياسية تشكل انعطافا في الموقف العربي التقليدي الذي لا يرى حقا لاسرائيل في الوجود. انه امر لم تستوعبه عقول الناس بعد».

ويظهر البعد التعليمي للمهمة ايضا في صعوبة اقناع الناشطين الاصوليين بوقف هجماتهم التي تدخل بالنسبة اليهم في اطار «الجهاد» ضد اسرائيل.

وقال الجرباوي ان «الانتحار محرم في الاسلام. لكن هؤلاء الناس مقتنعون بأنهم يقاومون الاحتلال وان الشهادة هي ثواب كفاحهم ضد العدو».

وثيقة الاتحاد الاوروبي الى مؤتمر مكافحة الارهاب تخفي انقسامات

بروكسل - من جيريمي جونث:

يتوجه الاتحاد الاوروبي الى قمة مكافحة الارهاب التي تعقد غدا في مصر وهو يحمل وثيقة لا ترقى الى ما تريده واشنطن وتخفي الانقسامات بين اعضاء الاتحاد.

وفي اجتماع غير رسمي عقد في مطلع الاسبوع في باليرمو عاصمة صقلية اصدر وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي بيانا شديد اللهجة صيغ ليكون الوثيقة التي تعبر عن موقف الاتحاد في القمة التي ستعقد في منتجع شرم الشيخ.

ويدعو البيان ايران الى ادانة الارهاب والا اضيرت العلاقات التي تسمي ايران الى اقامتها مع اوروبا.

واخذ البيان في الاعتبار تعزيز موقف الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عندما دعا اسرائيل ايضا الى تخفيف حصارها على غزة والضفة الغربية للسماح بمرور المساعدات الانسانية.

وقال مسؤول بريطاني في مطلع الاسبوع «هناك قلق من ان يؤدي استبعاد عرفات لاي سبب الى انهاء عملية السلام».

وقرر الوزراء مساندة مطالبهم بارسال وفد عالي المستوى من اسبانيا وايطاليا وايرلندا الى سورية وايران وليبيا لمناقشة ظاهرة الارهاب.

والعنصر الرئيسي في الوثيقة والزيارة هو اطلاع ايران على رغبة الاتحاد في ان تصدر بيانا لا يقبل اللبس يعبر عن معارضتها لاعمال مثل التفجيرات التي نفذتها حماس في اسرائيل.

وتنفي ايران الاتهامات الموجهة لها بانها تساعد حماس وحاولت ان تنأى بنفسها عن الوصف الذي اطلقته وكالة انبائها الرسمية على مقتل 58 شخصا في التفجيرات بانه «عقاب الهي».

وقال الاتحاد الاوروبي «ندعو ايران الى ادانة كل اعمال الارهاب ايا كان فاعلها ومهما كان هدفها ولاحترام التزامها بالاحجام عن اي عمل يمكن ان يزعزع عملية السلام او يضفي الشرعية على الارهاب».

وقال ان الاستمرار فيما يسمى بالحوار النقدي مع طهران ربما يكون موضع تساؤل اذا لم تصدر ايران مثل هذا الاعلان. ولا يرقى هذا التهديد الى قطع الصلات التام الذي تسعى اليه واشنطن. وتشعر الولايات المتحدة بعدم الرضا بالفعل عن تعاملات الاتحاد الاوروبي المستمرة مع كوبا.

ويقاوم الاوروبيون الذين تجمع بينهم وبين ايران علاقات تجارة مربحة الضغط الذي تمارسه واشنطن بصفة عامة.

وقال مسؤول ايطالي كبير «نشعر انه من الافضل ان نتحدث».

غير ان الانقسامات موجودة داخل الاتحاد حول قيمة الحوار النقدي اذ تعتقد معظم الدول ومنها المانيا انه من الافضل عدم عزل ايران وانما محاولة ضمها الى عملية السلام.

ولكن دولا اخرى وعلى الاخص بريطانيا والدنمرك وفرنسا تتشكك في ان سياسة الحوار تؤتي ثمارها.

وقال وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكند ان «رد فعل الايرانيين على مدى الاسبوع الماضي - للهجمات في اسرائيل - يضعف الى حد كبير اي قضية يمكن ان تكون موجودة لاستمرار الحوار».

وقال وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل امس الاثنين ان وفدا من الاتحاد الاوروبي سيزور ايران وليبيا وسورية للتشديد على ان علاقاتها مع اوروبا ستضار ان لم تنأى بنفسها عن تأييد هجمات انتحارية وقعت في اسرائيل.

واسفرت احدث موجة من التفجيرات الانتحارية الى مقتل 61 شخصا في اسرائيل.

واتفق وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي امس الاول على ارسال وفد الترويكا الذي يضم مسؤولين من اسبانيا وايطاليا وايرلندا وهم الرؤساء السابق والحالي والقادم للاتحاد لابلاغ ايران ودول اخرى في المنطقة بان العلاقات مع اوروبا قد تتضرر ان لم تنأى بنفسها بشكل واضح عن هذه الهجمات.

ودعا بيان لوزراء خارجية الاتحاد سورية ولبنان الى لعب دور كامل في عملية السلام في الشرق الاوسط ولكنه لم يذكر دمشق على انها محطة في جولة الترويكا للتشديد على استنكار الاتحاد الاوروبي لعمليات التفجير.

وقال كينكل للراديو الالماني «ستدرج سورية في رحلة الترويكا مثلها مثل ليبيا. هذا ما قررناه. ستزور الترويكا الدول الثلاث».

واضاف ان بيان الاتحاد الاوروبي لم يذكر سورية تحديدا مثل ايران وليبيا لان دمشق لم تؤيد علنا التفجيرات الانتحارية. وقال «حماس لها مكاتب ذات طابع مختلف هناك وهذا ما يجب بحثه اثناء رحلة الترويكا». ونفى كينكل ان تكون سورية تلقى معاملة مختلفة لانها شريك مهم في محادثات السلام مع اسرائيل.

واستنكرت صحف رسمية في سورية دعوة وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك الى دمشق لاغلاق مكاتب جماعات الثوار الفلسطينية في العاصمة السورية.

وفي باريس اعلنت مندوبة الصحافة في فرنسا ليلى شهيد صباح امس الاثنين ان ايران وليبيا وسورية في عداد الدول التي تساند الارهاب.

وقالت في حديث مع اذاعة «اوروبا 1» ان هذه الدول «ما زالت تعتقد ان هذه العمليات (الناسفة لاسرائيل) تساهم في خلق ميزان قوى مع اسرائيل».

واعتبرت شهيد قبل يومين من موعد القمة الدولية حول مكافحة الارهاب التي تعقد الاربعاء في شرم الشيخ بمصر ان مجرد تعداد الدول المساندة للارهاب غير كاف».

ابرز المشاركين في قمة «صانعي السلام»

■ القاهرة - اف ب: اكدت اكثر من 25 دولة حتى الآن مشاركتها في قمة «صانعي السلام» التي تستضيفها مصر في شرم الشيخ على ساحل البحر الاحمر والتي سيحضرها 17 من قادة ورؤساء ورؤساء حكومات الدول الكبرى او التي تلعب دورا اساسيا في عملية السلام في الشرق الاوسط.

وجاء في القائمة الرسمية التي تم الحصول عليها من وزارة الخارجية المصرية امس الاثنين ان 25 دولة اضافة الى السلطة الوطنية الفلسطينية والامم المتحدة التي سيمثلها امينها العام بطرس غالي، اكدت مشاركتها في هذه القمة.

ومن ابرز المشاركين في القمة، الرئيسان الامريكي بيل كلينتون والروسي بوريس يلتسين، اللذان ترعى دولتاهما عملية السلام في الشرق الاوسط. اضافة الى رئيس الدولة المضيفة حسني مبارك، ورئيس وزراء اسرائيل شمعون بيريس، والعاهل الاردني الملك حسين، والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

اما ابرز المتغيبين فهي سورية التي لم تعلن ردها رسميا بعد، مثلها مثل لبنان وقطر.

ويشارك في القمة ايضا قادة ست دول اوروبية هم الرئيس الفرنسي جاك شيراك، والمستشار الالماني هلموت كول، ورئيس وزراء بريطانيا جون ميجور، ورئيس وزراء ايطاليا لامبرتو ديني، ورئيس وزراء ايرلندا جون بروتون.

وتشارك المفوضية الاوروبية في القمة على مستوى المفوض المسؤول عن برنامج التنمية والتعاون مانويل مارين. كما تشارك فيها كندا والنرويج على مستوى رئيسي الوزراء واليابان على مستوى وزير الخارجية.

وكانت مصر دعت 15 دولة عربية لحضور القمة وعددا من الدول الشرق اوسطية، استثنت منها ليبيا والسودان وايران التي تتهمها الامم المتحدة او الولايات المتحدة بمساندة الارهاب، وكذلك العراق الخاضع لحظر دولي منذ غزوه للكويت في صيف 1990.

ومن الدول الشرق اوسطية غير العربية ستشارك تركيا في القمة ممثلة برئيسها سليمان ديميريل.

اما الدول العربية المشاركة فهي 13 دولة، بما فيها السلطة الفلسطينية.

ومن ابرز المشاركين العرب العاهل المغربي الملك الحسن الثاني، وولي عهد البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة، والممثل الشخصي لسلطان عمان ثويني بن شهاب آل سعيد.

اما الدول العربية الاخرى فتشارك على مستوى وزراء الخارجية وهي الكويت والسعودية وتونس والامارات العربية المتحدة، واليمن، والجزائر وموريتانيا.

بيريس يستبعد امكان احتلال الاراضي الفلسطينية مرة اخرى ويخفف اغلاق الضفة مدة 12 ساعة

منظمة التحرير تعتقل زعيما سياسيا بارزا لحماس في غزة واسرائيل تلقي القبض على عشرين اسلاميا في قرية حوسان

غزة ـ بيت لحم ـ من جيفري هيلر ووفاء عمرو:

قال مسؤول امني بمنظمة التحرير الفلسطينية امس الاثنين ان الشرطة الفلسطينية اعتقلت في قطاع غزة سيد ابو مسامح احد ابرز الزعماء السياسيين لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) في اطار حملتها المستمرة على الحركة منذ التفجيرات الانتحارية الاخيرة ضد اسرائيل.

وقال المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن اسمه ان ابو مسامح وهو واحد من بين قلة من زعماء حماس لا يزالون مطلقي السراح اعتقل امس الاول.

وامر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بالقاء القبض على اكثر من 600 من الناشطين الاسلاميين منذ ان اعلنت حماس مسؤوليتها عن هجمات انتحارية نفذتها ضد اسرائيل قبل اسبوعين ادت الى مقتل 61 شخصا.

وقالت مصادر فلسطينية ان الشرطة اعتقلت ابو مسامح من منزله في رفح في قطاع غزة.

ومن جهة اخرى اعلن ناطق عسكري ان الجيش الاسرائيلي القى القبض امس الاثنين على عشرين ناشطا من حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في قرية حوسان القريبة من بيت لحم في الضفة الغربية.

وذكرت مصادر عسكرية ان الجيش حاصر قرية حوسان قبل بزوغ الفجر وقام بعمليات مداهمة، وجمع عشرات من السكان بعد ان عصب اعينهم واستجوبهم.

وقال كولونيل في الجيش طلب عدم ذكر اسمه ان الاشخاص الموقوفين «اعضاء من حماس متورطون في انشطة ارهابية وكذلك فلسطينيون قاموا بمساعدتهم».

واوقف نحو مئتي فلسطيني خلال هذه الحملة كما تم سد احد عشر منزلا لعائلات انتحاريين او ناشطين وقد تم تدمير احدها. كما تمت مداهمة واغلاق نحو ستة معاهد وجمعيات خيرية مرتبطة بحماس.

وفرض اغلاق شامل منذ 25 شباط (فبراير) على الضفة الغربية وقطاع غزة مما تسبب ببطالة حوالي ستين الف عامل فلسطيني.

وامس الاثنين رفع الجيش الاسرائيلي لاثنتي عشرة ساعة الحظر المفروض على تنقل الفلسطينيين بين مدن وقرى الضفة الغربية للسماح لهم بشراء المؤن. لكن اعتبارا من الساعة 18,00 بالتوقيت المحلي سيفرض الحظر مجددا على 1,2 مليون فلسطيني بحسب ناطق باسم الجيش.

وكان الجيش الاسرائيلي خفف تدابير الاغلاق لبضع ساعات الخميس الماضي في الضفة الغربية للاسباب نفسها.

وقد منعت اسرائيل ايضا تبادل البضائع مع الاراضي الفلسطينية وكذلك صيد الاسماك قبالة غزة.

وعلى الصعيد نفسه اكدت مجلة «نيوزويك» الاسبوعية في عددها الاخير ان رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات وضع خطة من خمس نقاط للقضاء على حركة المقاومة الاسلامية.

ونقلت المجلة عن مسؤول في امن عرفات ان الخطة تتضمن اعتقال مقاتلي حماس ومراقبة وسائلها الاعلامية ومصادرة اموالها واستبدال مسؤوليها الدينيين ووضع اليد على اجهزتها الطبية والاجتماعية.

واشادت الحكومة الاسرائيلية بحملة الرئيس الفلسطيني على الاصوليين الاسلاميين قبيل «قمة صانعي السلام» في مصر التي دعا الى عقدها على عجل اثر هجمات الاصوليين في اسرائيل.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس في كلمة في تل ابيب امس الاول «يتعين علي القول انه في الايام القليلة الماضية قام عرفات بجزء من البداية ولكننا نأمل في المزيد».

واضاف «لا اريد ان اجري تقييما لما يحدث لكن المساجد تعرضت للتفتيش وتم اعتقال الائمة والمئات من كبار اعضاء حماس».

ويجاهد بيريس للحفاظ على حياته السياسية مع اقتراب الانتخابات العامة يوم 29 ايار (مايو). وقد تعطي القمة التي تستمر يوما واحدا لبيريس دفعة دولية بخاصة من جانب كلينتون الذي يتمتع بالشعبية في اسرائيل كما انه سيزور الدولة العبرية بعد المؤتمر.

ولكن جناح القسام العسكري التابع لحماس الذي قتل 61 شخصا في اربعة تفجيرات في اسرائيل خلال اسبوعين توعد بشن المزيد من الهجمات.

واعتقلت قوات الامن التابعة للسلطة الفلسطينية ثلاثة من زعماء القسام في مطلع الاسبوع.

وقالت متحدثة باسم الجيش «من الساعة السادسة صباح امس (400 بتوقيت غرينتش) رفعنا الاغلاق الداخلي المفروض على القرى في الضفة الغربية للسماح للناس بتخزين امداداتهم الضرورية».

واضافت ان حظر دخول الفلسطينيين الى اسرائيل لا يزال قائما.

وكانت شعبية بيريس تراجعت بعد التفجيرات عن شعبية منافسه الرئيسي بنيامين نتنياهو زعيم الليكود في استطلاعات الرأي قبيل اجراء الانتخابات العامة.

وقال بيريس الذي يجاهد للترويج للقمة بين الناخبين ان الهدف من المؤتمر ثنائي مؤكدا «ان القمة تهدف اساسا الى حشد استنكار دولي جماعي للارهاب والاعراب عن تصميم قوي على مكافحته».

واضاف «وفي الوقت ذاته فان للمشاركين سيبحثون عن اجراءات روتينية وعملية لا يمكن تنفيذها الا على الساحة الدولية مثل وقف التدفقات المالية على حماس وتبادل المعلومات عن الارهابيين».

وعززت اسرائيل لاجراءات الامن في المدن حيث تفقد الجنود الحافلات شبه الخالية بحثا عن اشخاص يثيرون الريبة او لفائف مهجورة. وعند الحواجز المقامة على الطرق كان يجري التدقيق في بطاقات هوية ركاب السيارات.

ومن جهة اخرى استبعد رئيس الوزراء الاسرائيلي امس الاول في مقابلة متلفزة فكرة اعادة نشر الجيش الاسرائيلي في مناطق غزة والضفة الغربية التي انسحب منها منذ بدء عملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية.

واكد بيريس لشبكة «اي بي سي» الامريكية انه على الرغم من موجة العمليات الاخيرة التي تبنتها حركة المقاومة الاسلامية (حماس) فان عودة الجيش الاسرائيلي الى الاراضي التي انسحب منها «غير مدرجة على برنامجي».

وتابع «افضل ان تقوم السلطة الفلسطينية بما يجب عليها وما يمكن بحسب رأيي ان تقوم به».

واكد مجددا ثقته في قدرة رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات على وضع حد للعمليات التي تتبناها حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

وقال بيريس «لنا الحق في الدفاع عن انفسنا بجميع الوسائل المشروعة وسنفعل ذلك بلا تردد».

واضاف ان الرئيس عرفات «يدرك انه اذا كان يريد المحافظة على سلطته فانه لا يمكن ان يسمح بوجود سلطة مسلحة اخرى» في منطقة ولايته.

من جهة اخرى اعتبر وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر ان الرئيس عرفات «يبذل جهدا حقيقيا مع ادراكه بان بقاءه هو المعرض للخطر».

وقال كريستوفر «من الواضح انه يبذل جهدا شاقا في هذه المسألة. ان عرفات يتعاون معنا بنسبة مئة في المئة لكننا لا نزال نراقب (هذا التعاون) عن كثب».

ثلاثة من كوادر حركة حماس في قرية حوسان لدى اعتقالهم من قبل السلطات الاسرائيلية امس

امتنع عن ادانة الجماعة الفلسطينية المتشددة

رئيس ايران يشجب التفجيرات وينفي اي علاقة مباشرة مع حماس

طهران ـ من شريف امام جمعة:

شجب الرئيس الايراني اكبر هاشمي رفسنجاني امس الاثنين التفجيرات التي نفذتها حماس في اسرائيل ولكنه امتنع عن ادانة الجماعة الفلسطينية المتشددة.

وقال في مؤتمر صحافي ان ايران تؤيد «النضال المشروع للفلسطينيين. لن نؤيدهم (حماس) بشكل فعلي ولكنهم لم يطلبوا ذلك».

وتعارض ايران اسرائيل بشدة وتتعاطف بشكل صريح مع حماس التي اعلنت مسؤوليتها عن سلسلة من التفجيرات قتل فيها 61 شخصا في اسرائيل.

ودعا الاتحاد الاوروبي الذي يجري «حوارا حيويا» مع ايران طهران الى ادانة كل اعمال الارهاب والاحجام عن القيام باي عمل يمكن ان يزعزع عملية السلام في الشرق الاوسط.

وعندما سئل رفسنجاني عن تقارير ذكرت ان مسؤولين في الاتحاد الاوروبي ربما يزورون ايران قريبا رد قائلا «ايران مستعدة للتفاوض بدون شروط».

واضاف «ولكن اذا كانوا يريدون ان ندين الكفاح الفلسطيني فاننا لا ندينه. الكفاح حق لكل امة مسحوقة وعلى كل الشرفاء في العالم تأييده معنويا. ولكن هل نؤيد اعمال العنف ـ لا. اننا لا نؤيد اي عمل عنيف».

وطلب من رفسنجاني ان يرد على مزاعم عن تورط ايران مع حماس في التفجيرات وتوضيح طبيعة العلاقات مع هذه الجماعة فرد قائلا «اعضاء حماس مسلمون. انهم مسلمون مثلنا. يتبعون القرآن واعتقد ان واجب كل مسلم هو تأييد ـ من ينادون بالعدالة والمساواة ومحاربة القمع».

ومضى يقول «حماس جماعة فلسطينية تكافح لتحرير بلادها ولذلك لا يجب ادانتها».

واضاف «ولكن الممارسات الارهابية لا يجب ان تقبل لانها لا تحل اي مشكلة».

وعندما اصر الصحافيون على توجيه اسئلة عن حماس قال رفسنجاني «متعارض من حيث المبدأ اي اعمال ارهابية تقوم بها اي جهة وفي اي مكان».

وحول معارضة ايران لعملية السلام في الشرق الاوسط قال رفسنجاني «اننا نعرب فقط عن وجهة نظرنا بشأن ما يسمى بعملية السلام. نعارضها بكلماتنا لانها لا تخدم حق الفلسطينيين وتترك مشكلة ملايين اللاجئين الفلسطينيين بدون حل». وقال «ولكننا لا نفعل اي شيء لعرقلتها. لا يمكن ان تجدوا حالة واحدة عرقلت فيها ايران ما يسمى بعملية السلام».

واضاف «تكمن المشكلة في الضيق بالرأي المعارض ـ ايراني ـ وعدم قبوله من جانب هؤلاء القادة الذين يريدون ان يتزعموا العالم ويغيروه».

وقال رفسنجاني ان ايران «ستتعاون اذا كانت هناك خطة لتسوية المشاكل من جذورها».

وعندما سئل هل تعارض ايران القاء القبض على اعضاء حماس الذين نفذوا التفجيرات رد بقوله «اذا وجدنا في بلادنا اي شخص يعد مجرما بناء على القوانين الدولية فسنلقي القبض عليه ولكننا لن نخدم مصالح اسرائيل».

ولم تدع ايران لحضور قمة السلام الدولية التي ستعقد في منتجع شرم الشيخ المصري غدا الاربعاء ووصفها رفسنجاني بانها مؤتمر دعاية قائلا «بما ان الولايات المتحدة هي التي تديرها فلا امل لدينا في ان تسفر عن اي شيء له قيمة».

وقال ان ايران ترحب بمبادرة روسية لعقد مؤتمر لمكافحة الارهاب.

واضاف موجه لي الرئيس يلتمس رسالة تقترح عقد قمة لمكافحة الارهاب ووافقت. سنتفاوض بشأن هذا الموضوع».

اسرائيل تخفف الحصار لكن قلة المال لا تزال مشكلة السكان

رام الله ـ من سامي عابودي:

استمتع الفلسطينيون بيوم حرية نادرا ما ينعمون به امس الاثنين عندما رفعت اسرائيل لفترة وجيزة الحصار العسكري لقرى الضفة الغربية ولكن القليلين تمكنوا من تحمل نفقات شراء الامدادات اللازمة.

وخفف الجنود الاسرائيليون الحصار العسكري الذي فرض الاسبوع الماضي وعزل القرى الفلسطينية بعضها عن بعض فتمكن الفلسطينيون من السفر الى البلدات الخاضعة للحكم الذاتي الفلسطيني وفيما بين قراهم ومخيماتهم لمدة 12 ساعة.

وقال سائقو سيارات اجرة ان القليلين خرجوا من القرى الخاضعة لسيطرة اسرائيل ومن اسباب ذلك الخوف من تحرشات العسكريين وعدم وجود ما يكفي من المال لدى الكثيرين لشراء الامدادات.

وقال علي محمود يوسف البالغ من العمر (24 عاما) وهو يعمل بمحطة سيارات اجرة ومن قرية غربي رام الله «الناس يخشون مغادرة قراهم. والبعض يخشى من التحرشات والبعض الاخر ليس لديه من المال ما يكفي لدفع حتى الاجرة الصغيرة للسيارات ناهيك عن شراء اي شيء».

وقال سائقو سيارات اجرة ان الجنود لا يزالون في نقاط التفتيش ويسمحون للفلسطينيين بالمغادرة بعد تفتيش العربات وبطاقات الهوية. وقال بعض القرويين ان الرحلة التي عادة ما تستغرق 15 دقيقة اصبحت تستغرق ما يصل الى ساعتين بسبب نقاط التفتيش التي يقف عليها الجنود الاسرائيليون. ومعظم الفلسطينيين عاطلون عن العمل منذ اغلاق اسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة عقب هجومين انتحاريين في 25 شباط (فبراير) بالقدس وعسقلان مما منع حوالي 60 الف فلسطيني من السفر للعمل في اسرائيل.

وردا على تفجيرين انتحاريين لاخرين في الاسبوع الماضي فرضت اسرائيل حصارا على 465 قرية ومخيما للاجئين.

وقال فلسطينيون ان القيود ادت من الناحية الفعلية الى استحالة ذهاب كل الفلسطينيين الى مناطق عملهم حتى في الضفة الغربية. ولا يمكن لسكان القرى الوصول الى اماكن العمل في البلدات الخاضعة للحكم الذاتي الفلسطيني ويتعذر على المزارعين نقل منتجاتهم الى الاسواق الرئيسية هناك ولا يسمح للعمال باداء عملهم حتى في المستوطنات اليهودية القريبة. ويقول تجار ان قرويين فلسطينيين قليلين وصلوا الى البلدات اما بحثا عن سلع غذائية اساسية او لتحصيل ديون.

وقال وليد الحموز وهو صاحب متجر كبير في نابلس عمره (50 عاما) «زبائني لا يطلبون سوى الدقيق ـ الطحين ـ والارز والسكر». وقال ايضا ان الركود اسوأ مما كان عليه اثناء الانتفاضة الفلسطينية التي استمرت من عام 1987 حتى 1993 عندما اصيبت الحياة بالشلل بسبب الاضرابات العامة والاشتباكات اليومية بين رماة الحجارة الفلسطينيين وبين الجنود الاسرائيليين. وقال «اعتدنا فتح المتجر ساعات قليلة وان يحضر الزبائن لشراء ما يحتاجونه. والان الناس لا يشترون شيئا. يبدو انهم افلسوا».

اللجنة التنفيذية للمنظمة تطالب برفع الحصار فورا

■ غزة (قطاع غزة) ـ اف ب: طالبت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية مساء امس الاول في بيان رسمي بـ«الرفع الفوري» للحصار الذي فرضته اسرائيل على منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني بعد موجة العمليات الانتحارية.

وبعد يومين من الاجتماعات اكدت اللجنة التنفيذية «الموقف المبدئي والثابت لمنظمة التحرير كما عبر عنه الاخ الرئيس ياسر عرفات في ادانة الارهاب واستنكار قتل الابرياء» واعربت عن تأييدها لـ«الاجراءات التي اتخذتها السلطة الوطنية الفلسطينية في مواجهة اعمال الارهاب الاخيرة وفي ملاحقة القوى التي تقف وراءها».

وقال البيان ان «اللجنة التنفيذية قررت دعوة المجلس الوطني الى الانعقاد على ارض الوطن خلال شهرين من بدء عمل المجلس المنتخب» من اجل تعديل ميثاق منظمة التحرير.

وقد سمحت اسرائيل لاعضاء المجلس الوطني الفلسطيني بالعودة الى منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني للمشاركة في جلسة تعديل بنود الميثاق الفلسطيني التي تدعو الى تدمير دولة اسرائيل. واوضح بيان اللجنة التنفيذية انها «توقفت عند المماطلة الاسرائيلية في تنفيذ ما عليها من التزامات بموجب الاتفاقات الموقعة مع الجانب الفلسطيني». تجدر الاشارة الى انه بموجب الاتفاقات الموقعة بين الطرفين يجب ان تنسحب اسرائيل نهاية اذار (مارس) او مطلع نيسان (ابريل) من مدينة الخليل في الضفة الغربية.

مسؤولون من «سي اي ايه» و«اف بي اي» يشاركون في اجتماع مجلس الوزراء الاسرائيلي

اسرائيل وامريكا تسعيان لتشكيل جبهة موحدة لمكافحة الارهاب

القدس ـ من جان لوك رينودي:

قال مصدر في رئاسة مجلس الوزراء الاسرائيلي امس الاثنين ان اسرائيل والولايات المتحدة تسعيان، في غمرة قمة شرم الشيخ حول الارهاب الاربعاء المقبل، الى تشكيل جبهة موحدة لمكافحة الارهاب مناوئة لحركة حماس وايران.

وسيتم خلال اجتماع لمجلس الوزراء الاسرائيلي المصغر يحضره للمرة الاولى الرئيس الامريكي بيل كلينتون مناقشة اتفاقين ثنائيين في هذا الخصوص.

وسيشارك في الاجتماع الوزاري المصغر الذي يخصص عادة للمسائل الامنية مدير وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي اي ايه) جون دويتش وممثلين لمكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي اي) والاستخبارات العسكرية الامريكية. وسيعقد الاجتماع بعد ساعات من قمة شرم الشيخ.

واعتبر موظف رفيع المستوى في رئاسة مجلس الوزراء الاسرائيلي طلب عدم ذكر اسمه ان هذه المشاركة غير المسبوقة لرئيس الدولة وممثلي اجهزة الامن الامريكيين في اجتماع للمجلس الوزاري «تشكل لفتة بالغة الاهمية».

واكد الموظف نفسه لوكالة فرانس برس ان هذه البادرة «تهدف الى اثبات استعداد الولايات المتحدة لتولي قيادة الحرب على الارهاب على الصعيد العالمي». ويتناول الاتفاق الاول الذي سيوقع خلال زيارة كلينتون لاسرائيل يومي الاربعاء والخميس التعاون في مجال مكافحة الارهاب. اما الثاني فينص على تعاون استراتيجي اوسع بكثير وسيوقعه رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس بالاحرف الاولى في نهاية نيسان (ابريل) المقبل في واشنطن اي قبل شهر من موعد الانتخابات العامة الاسرائيلية في واوضح المصدر نفسه ان الاتفاق الاول يشمل بشكل خاص تبادل المعلومات الاستخباراتية وتقديم معدات امريكية للكشف عن المتفجرات. وسيشكل منطلقا لطلب مساعدة خاصة يرفع الى الكونغرس الامريكي لتمويل الحصول على هذه المعدات.

وقال مسؤولون اسرائيليون ان النص الثاني سيحدد اطر التعاون الاستراتيجي الشامل ويفترض ان يقرر المسائل التالية:

- التزام الولايات المتحدة المحافظة على التفوق النوعي للجيش الاسرائيلي في مواجهة الجيوش العربية.
- منح اسرائيل وضعا مماثلا لدول حلف شمال الاطلسي في ما يتعلق بالحصول على التكنولوجيا العسكرية الامريكية.
- التعاون ضد التهديدات البعيدة المدى مثل الصواريخ ارض ـ ارض والاسلحة غير التقليدية.
- ارسال اسلحة في الحالات الطارئة وتخزين اسلحة وذخائر امريكية في اسرائيل.
- التعاون في مجال تطوير المعدات العسكرية.
- تعيين لجنة مشتركة لتشكيل قوة دفاع اقليمية بمشاركة دول اخرى في المنطقة.

اسرائيل تستقبل الرئيس التركي كحليف في اول زيارة من نوعها

القدس ـ من شارلي فيغمان:

بعد موجة العمليات الاصولية التي شهدتها اسرائيل خصت الدولة العبرية امس الاثنين سليمان ديميريل رئيس تركيا احدى اكبر الدول الاسلامية في الشرق الاوسط باستقبال الحليف المميز.

فقد وصل ديميريل امس الى اسرائيل في زيارة تستغرق اربعة ايام هي الاولى لرئيس تركي الى هذا البلد يرافقه خلالها وفد من 200 شخص بينهم وزراء ونواب واساتذة جامعات وثمانون رجل اعمال.

ومن المقرر ان يزور ديميريل نصب ياد فاشيم الذي اقيم في ذكرى ضحايا الابادة النازية لليهود في القدس وان يصلي في المسجد الاقصى ثالث الحرمين الشريفين.

وسيلتقي ديميريل كبار المسؤولين الاسرائيليين وسيتم منحه دكتوراه فخرية من الجامعة العبرية في القدس.

وصرح متحدث باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية لوكالة فرانس برس بان العلاقات الاسرائيلية التركية لا تقوم على مفاهيم ايديولوجية وانما على اتفاق مشترك على المصلحة المتبادلة.

وفي عام 1995 بلغ حجم المبادلات الثنائية 450 مليون دولار اي ضعفي حجم المبادلات في العام الذي سبقه. ويتوقع ايضا ان تتضاعف هذه المبادلات عام 1996. وتمثل الصادرات الاسرائيلية 190 مليون دولار مقابل 260 دولار من الواردات.

وقد اتفق البلدان على الغاء تأشيرات الدخول لرعايا البلدين منذ سنوات قليلة مما اتاح لنحو ثلاثمئة الف سائح اسرائيلي بزيارة تركيا.

وترتبط البلدين علاقات ثقافية وثيقة حيث شارك الكاتب الاسرائيلي ابراهام يهوشوا الذي ترجمت اعماله الى اللغة التركية في معرض اسطنبول للكتاب عام 1995 كما دعي العديد من الكتاب الاتراك لحضور معرض الكتاب في القدس.

ومن المقرر ان يوقع البلدان خلال زيارة ديميريل اتفاقا بشأن حرية التبادل اضافة الى اتفاقات اخرى تتفادى الازدواج الضريبي وتحمي الاستثمارات.

ومن اكبر المظاهر الواضحة للتقارب الاستراتيجي قيام اسرائيل بفتح مناقصات جوية تركي قيمتها 430 مليون دولار لمساعدة انقرة في اصلاح وتحديث 54 طائرة مقاتلة تركية من طراز اف ـ 4 بواسطة الصناعات الجوية الاسرائيلية. وتبلغ قيمة هذا العقد 608 مليون دولار.

ويرى البروفسور تشيماني اميكام خبير الشؤون التركية في جامعة بار ايلان في تل ابيب انه رغم كون تركيا دولة اسلامية اثبت الاسلاميون فيها تقدمهم القوي من خلال الانتخابات التشريعية التركية الاخيرة فان اسرائيل تنظر اليها على انها حليف طبيعي كبير.

وشدد البروفسور اميكام على ان تركيا تسيطر على مصادر سورية والعراق من المياه ولها حدود مشتركة مع هاتين الدولتين اضافة الى ايران مشيرا الى انها تواجه ايضا مشكلة عنف الاقلية الكردية والاوساط الاصولية.

وحتى نهاية الستينات كانت اسرائيل تسعى الى عقد تحالفات اقليمية على حدود جيرانها المباشرين ونسجت وشائج مميزة مع ايران في عهد الشاه ومع اثيوبيا.

وجاء تصاعد المد الاسلامي ليعدل هذا النهج وبات الدبلوماسيون الاسرائيليون يأملون في توطيد دعائم عملية السلام في الشرق الاوسط. وقد اعلن ديميريل الذي يعد من اشد انصار عملية السلام مشاركته في القمة العالمية لمكافحة الارهاب التي تقرر عقدها الاربعاء في منطقة شرم الشيخ المصرية عقب سلسلة العمليات الانتحارية الاخيرة التي حصدت 61 قتيلا في اسرائيل.

وتأتي زيارة ديميريل لاسرائيل ردا على الزيارة التي قام بها الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن لتركيا في شباط (فبراير) 1994. وقد سبقته رئيسة وزراء تركيا تانسو تشيلر في زيارة اسرائيل في كانون الاول (ديسمبر) 1994.

لبنان يمنع الدخول من معبر يربط البقاع بالشريط الحدودي

■ راشيا (لبنان) رويتر: قالت مصادر امنية ان الجيش اللبناني منع امس الاثنين عبور السيارات والمشاة من معبر يربط المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان بالبقاع الغربي في شرق لبنان.

وكان الجيش اللبناني اغلق امس الاول الطريق المؤدي الى جنوب لبنان المحتل لمنع تكرار اسرائيل الطرد الجماعي لمتشددين فلسطينيين كما حدث عام 1992 وذلك باقامة حاجز ترابي على واحد من خمسة معابر تربط لبنان بالمنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوبه.

وقالت المصادر ان الجيش اللبناني منع امس عبور عشرات السيارات من نقطة تفتيش في زمريا في البقاع الغربي ورد السيارات على اعقابها.

وكانت قوة معززة من الجيش اقامت امس الاول حاجزا رمليا بارتفاع متر عبر الطريق الذي يبلغ عرضه 500 متر من شمالي نقطة تفتيش زمريا الخاضعة للاحتلال الاسرائيلي على حافة القطاع الشرقي للمنطقة الامنية التي اقامتها اسرائيل من جانب واحد في جنوب لبنان.

وعزز الجيش اجراءات الامن منذ الاسبوع الماضي عند ثلاث نقاط تفتيش شمالي زمريا. وارسلت تعزيزات من نحو 100 جندي الى نقطتي التفتيش في مرج الزهور وميماس.

وقالت المصادر ان الاجراءات تستهدف منع عبور الفلسطينيين المطرودين الى المنطقة الحرام بين القوات الاسرائيلية في زمريا واللبنانية في مرج الزهور حيث قضى مئات المتشددين الفلسطينيين نحو عام خلال 1992 و1993.

وكانت اسرائيل طردت اعضاء في حماس والجهاد الاسلامي في كانون الاول (ديسمبر) عام 1992 عبر زمريا الى المنطقة الحرام انتقاما من هجمات على اهداف اسرائيلية.

سورية تطلب تأجيل اجتماع وزراء الخارجية العرب الى الاثنين المقبل ولبنان يؤيد

■ القاهرة ـ بيروت ـ اف ب ـ رويتر: اعلن مصدر مسؤول في الجامعة العربية امس الاثنين ان سورية طلبت تأجيل انعقاد الدورة العادية الخامسة بعد المئة لوزراء الخارجية العرب الى الاثنين المقبل بدلا من الاربعاء الذي يصادف انعقاد قمة «صانعي السلام» في شرم الشيخ على البحر الاحمر.

واكد طلعت حامد الناطق باسم الجامعة العربية لوكالة فرانس برس ان سورية طلبت في مذكرتها تأجيل اجتماع مجلس الجامعة الذي كان مقررا في 13 و14 اذار (مارس) الى 18 اذار (مارس). وقال حامد ان الامانة العامة عممت الطلب السوري على كافة الدول العربية بانتظار الحصول على ردها.

وجاء في المذكرة السورية التي حصلت وكالة فرانس برس على نسخة منها ان الحكومة السورية ترغب في تأجيل الاجتماع «لاعطاء موضوعات هذه الدورة ما تستحقه من دراسة ومناقشة في ظل التطورات الدولية والاقليمية وبما يخدم مصلحة الامة العربية».

وكان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع اكد السبت دعوة بلاده في المقابل لعقد قمة دولية في اطار صيغة مؤتمر مدريد الذي انطلقت منه عملية السلام في 30 تشرين الاول (اكتوبر) 1991. ومن جهة اخرى افادت وزارة الخارجية اللبنانية ان لبنان ايد امس الاثنين اقتراحا سوريا بتأجيل اجتماعات مجلس الجامعة العربية.

اسرائيل تطلب من الولايات المتحدة تمويل استثمارات لخلق فرص عمل للفلسطينيين

■ القدس ـ اف ب: اقترح وزير الاسكان الاسرائيلي بنيامين بن اليعازر امس الاثنين على الولايات المتحدة تقديم رؤوس اموال لخلق فرص عمل لفلسطينيي مناطق الحكم الذاتي.

وقال اليعازر الذي يعتبر من اشد انصار «الفصل التام» بين الشعبين الاسرائيلي والفلسطيني ان ذلك سيؤدي الى تقليل مخاطر وقوع عمليات في اسرائيل بتفادي قدوم الفلسطينيين اليها للعمل.

من جهة اخرى قال اليعازر ان توفير فرص عمل في قطاع غزة والضفة الغربية سيؤدي الى «تخفيف المصاعب الاقتصادية التي يثيرها الاغلاق».

واضاف «ينبغي جمع اموال من الخارج وعلى الاخص من الولايات المتحدة لتمويل استثمارات لخلق فرص عمل لفلسطينيي مناطق الحكم الذاتي كي لا يحضروا الى اسرائيل للعمل». ونتيجة للاغلاق المحكم الذي فرضته اسرائيل منذ 25 شباط (فبراير) على الاراضي الفلسطينية اثر حدوث اربع عمليات انتحارية فلسطينية في اسرائيل اوقعت 61 قتيلا اصبح 60 الف عامل فلسطيني يعانون من البطالة نتيجة منعهم من التوجه الى اسرائيل للعمل.

وحظرت اسرائيل تبادل السلع والبضائع مع الاراضي الفلسطينية كما حظرت صيد الاسماك قبالة شواطئ قطاع غزة.

رئيس بلدية نيويورك يزور القدس

■ القدس ـ اف ب: اعلن مصدر رسمي ان رئيس بلدية نيويورك رودولف غويلياني وصل مساء امس الاول الى القدس في «زيارة تضامن» بعد سلسلة العمليات الانتحارية.

وكان في استقباله رئيس بلدية القدس ايهود اولمرت. وسيستقل رئيسا البلديتين احدى الحافلات العاملة على الخط 18 الذي كان هدفا لعمليتين انتحاريتين واحدة في الخامس والعشرين من شباط (فبراير) واخرى بعد اسبوع.

منظمة المؤتمر الاسلامي تدعو القمة الى «ضمان الحقوق الفلسطينية»

■ الرياض ـ اف ب: دعت منظمة المؤتمر الاسلامي امس الاول المشاركين في القمة العالمية المقرر عقدها في مصر الاربعاء المقبل الى «ازالة اسباب» الارهاب من خلال «ضمان الحقوق الفلسطينية».

ودعت المنظمة في بيان «المجتمع الدولي الى تقديم المساعدة الضرورية التي تطالب بها السلطة الوطنية الفلسطينية من اجل ازالة اسباب الازمة» التي نجمت عن العمليات الانتحارية التي اوقعت 61 قتيلا في اسرائيل منذ الخامس والعشرين من شباط (فبراير) الماضي.

وطلبت منظمة المؤتمر الاسلامي من المشاركين في قمة شرم الشيخ «العمل من اجل تحقيق سلام عادل وشامل في الشرق الاوسط وضمان الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ومن بينها اقامة دولة مستقلة عاصمتها القدس».

ومن جهة اخرى كررت المنظمة التي تضم 51 عضوا ويوجد مقرها في مدينة جدة السعودية «ادانتها المبدئية لكل اعمال الارهاب بكافة اشكاله وايا كان مصدرها».

رئيس جهاز الامن الوقائي لا يزال في موقع عمله

■ اريحا ـ اف ب: يبقى رئيس جهاز الامن الوقائي في الضفة الغربية العقيد جبريل رجوب امس الاول في موقعه بالرغم من الاعلان عن اقالته السبت.

وذكر مراسل وكالة فرانس برس ان العقيد رجوب الذي نفى «نفيا قاطعا» هذه الاقالة لا يزال موجودا في مكتبه بمنطقة الحكم الذاتي في اريحا.

وذكرت مصادر فلسطينية في الضفة الغربية ان عرفات اخذ على العقيد رجوب عدم اعتقاله عددا كافيا من المشتبه في انهم من ناشطي حركة المقاومة الاسلامية (حماس) او حركة الجهاد الاسلامي.

ويبدو ان الرجلين صعدا لهجتهما خلال اتصال هاتفي بينهما.

واضافت المصادر ان عرفات قد يكتفي بتوجيه «اللوم» الى العقيد رجوب الذي يتمتع بدعم عائلي وسياسي في الضفة الغربية.

رئيس الوزراء الايطالي يسعى لتوضيح اختفاء فلسطيني من سجن

■ روما ـ رويتر: اكد رئيس الوزراء الايطالي لامبرتو ديني لواشنطن امس الاثنين ان ايطاليا تريد ان تعرف بشكل واضح تماما كيف هرب قاتل فلسطيني متهم بالاشتراك في خطف العبارة الايطالية اكيلي لاورو من السجن.

وقال ديني لصحيفة (لا ستامبا) «هذا حادث مؤسف للغاية اضر بنا سياسيا».

ومضى يقول «من الضروري توضيح الامر بشكل كامل. وانا من جانبي دعوت الى اجتماع الثلاثاء للهيئة المشرفة على خدمات الامن».

وكان الفلسطيني ماجد الملقي قد اتهم بالمسؤولية عن مقتل راكب امريكي في العبارة. ولم يعد الملقي الى السجن في روما في 28 شباط (فبراير) بعد السماح له بمغادرته 12 يوما.

وقالت وزارة الخارجية الامريكية في الاسبوع الماضي انها تتوقع من ايطاليا القيام بالبحث عنه في انحاء البلاد وان كان لم يتضح ان كان لا يزال في ايطاليا.

وتكهنت صحف ايطالية امس باحتمال ان يكون اختفاء الملقي قد تم التخطيط له منذ فترة وقالت ان المحققين يبحثون عن شركاء محتملين.

وقالت صحيفة يونيتا ان قاضي السجن الذي سمح بمغادرة الملقي ذكر انه لا يجب تخصيص حراسة له.

وقال ديني ان وزارة العدل بدأت بالفعل تحقيقات داخلية لمعرفة ان كانت هناك مسؤولية على القاضي الذي منح للملقي تصريح المغادرة او على اخرين.

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل!!

الصحف المغربية تحمل اسرائيل مسؤولية العمليات الانتحارية وتركز على قضية الحملة لمكافحة التهريب والمخدرات

الرباط ـ «القدس العربي» ـ
من محمود معروف:

حملت الصحف المغربية بمختلف اتجاهاتها اسرائيل مسؤولية العمليات الانتحارية التي قامت بها كتائب عز الدين القسام في القدس وتل ابيب، وخصصت للتعليق على هذه العمليات وما تبعها من حملات اعتقالات واسعة ضد قيادة ونشطاء حماس والدعوة لقمة شرم الشيخ مقالات عديدة بعد ان احتلت انباؤها صدر الصفحات الاولى.

والى جانب تداعيات هذه العمليات اولت هذه الصحف اهتماما للقضايا المغربية الداخلية التي تناولت خطاب الملك الحسن الثاني الذي القاه بمناسبة عيد العرش وتأكيدها على احداث اصلاحات سياسية ودستورية واقتصادية ومتابعة الفساد الاداري وكذلك تابعت نشر انباء وتعليقات حول مكافحة المخدرات والتهريب والمحاكمات التي تجرى للمتابعين في هذين الملفين بالاضافة الى اخبار محلية متفرقة خاصة موجة الاضرابات القطاعية التي يواصلها العاملون في قطاع الصحة بعد اضرابات المعلمين واساتذة الجامعات وتحرك في قطاع الفوسفات ومحاكمات تلاميذ في سلا بعد اعتقالهم في مظاهرات نظموها احتجاجا على الامتحانات.

ولقد مزجت العديد من التعليقات بين عمليات القدس وتل ابيب من جهة وعملية السلام في الشرق الاوسط وقمة شرم الشيخ من جهة ثانية، واذا كانت مختلف المنابر الصحافية المغربية تعلن دائما تأييدها لعملية السلام منذ اتفاق اوسلو الاول، من منطلق دعم ما تختاره منظمة التحرير الفلسطينية، فانها لا تتوانى بالاشارة الى اتفاق اوسلو بالاتفاق غير المتوازن.

وبتوقيع صحافي كتبت صحيفة (العلم) السبت تحت عنوان «ارهاب الدولة» مشيرة الى كتاب بنفس العنوان لاحد الخبراء الفرنسيين حول الارهاب الذي مارسته اسرائيل «فعلي المتذكر هذا الكتاب المؤتمر «الجديد» الذي توشك مصر وامريكا على الاتفاق بشأنه ليعقد في مصر الاربعاء المقبل. للمؤتمر ـ كما لا احتاج ان اقول ـ اقترح ليضع خططا جديدة لمحاربة «حماس» وانقاذ اسرائيل من التفجيرات الانتحارية التي هزت الكيان الاسرائيلي».

لا بأس فكل ميسر لما خلق له، وللمؤتمرات ضد الارهاب تعقد من حين لاخر ولا بأس ان يضاف اليها مؤتمر يعقد في مصر (سرة الشرق العربي) وتحضره امريكا (سرة الغرب) ويحضره عدد من رؤساء الدول العربية وغير العربية، لا بأس ايضا، فالعالم المتمدن ضد الارهاب ولو كان مؤتمر ما ان يمنع الارهاب في العالم لمنعته المؤتمرات التي عقدت من قبل.

ويبدو ان اسرائيل هي التي «علمت» المجاهدين الفلسطينيين شيئا اسمه «الارهاب» كان تعليمها هذا وهي عصابات شتيرن وهاغانا ثم تحولت العصابتان الى دولة بكل مفاهيمها «العصابية» اي حتى باسلوب الارهاب، فتحول الارهاب من ارهاب العصابات الى ارهاب الدولة» وتتابع العلم ان معظم دول العالم قد تكون مباركة لهذا المؤتمر لكن بشرط ان يضع على جدول اعماله «ارهاب الدولة» ويصدر من ضمن قراراته قرارا يمنع «الموساد» من تخريب مخطط السلام التي دأبت على تخريبه من حين لاخر وذلك بالكف عن الارهاب الذي تقوم به باسم الدولة» واذا كفت الدولة الاسرائيلية والدول الاخرى التي تقوم بالارهاب، من عملها الارهابي لانتهى شيئا فشيئا في العالم.

على المؤتمر اذن ان يوقف «ارهاب الدولة» السري والعلني وبذلك سيضمن توقف الارهاب في العالم، ولن يحتاج مرة اخرى الى مؤتمر يعقد على حدود اسرائيل لانقاذها من ارهاب هي صانعته». وصعدت (العلم) من لهجتها امس الاثنين ففي زاوية بالبريد المستعجل الذي تخصصه للتعليقات السريعة قالت «لقد قتلت اسرائيل الاطفال والنساء والرجال بالالاف، واستعمرت الوطن الفلسطيني وطردت منه الشعب الفلسطيني وهدمت دياره وقلعت اشجاره. وكانت امريكا لا ترى في ذلك جريمة كبيرة او صغيرة في حق الانسانية وتستمر اسرائيل في احتلال اراض من فلسطين الى سورية الى لبنان وضمير البيت الابيض، جمهوريا او ديمقراطيا في حالة سبات وحين يقوم الشعب الفلسطيني بالدفاع عن حقه وكرامته ووطنه، تقوم القيامة الامريكية وحين قتل المواطن الفلسطيني عياش، خلال فترة هدنة وبحث عن سلام حقيقي، قالت حماس انها ستسترد وحماس لا تكذب في ردودها. وهي رغم المؤتمرات ستستمر حية وحاضرة بالف شكل والف صورة من الماء الى الماء ولا حديث عن السلطة الفلسطينية، فقد كشفت اسرائيل انها سلطة في قفص كبير».

صحيفة (الاتحاد الاشتراكي) التي خصصت العناوين الرئيسية في صفحتها الاولى لتداعيات العمليات دعت في افتتاحيتها حماس والقوى الفلسطينية الاخرى الرافضة لمسلسل اوسلو الذي وصفته باتفاق «غير متوازن» وينطوي على اجحاف كبير بحق الشعب الفلسطيني «الى الرضوخ للقواعد الديمقراطية وان تدعم السلطة الفلسطينية باعطائها الوقت للقيام بدورها بوضع اسس الدولة الفلسطينية، وقالت ان العمليات الفدائية مثل عمليات القدس وتل ابيب تعطي في هذه الظروف حصيلة مجملها سلبي، وظهر ان ضررها اكثر من نفعها «وخصص الكاتب عبد اللطيف جبرو زاويته اليومية (اخر الكلام) لمؤتمر شرم الشيخ، مقارنا بين الضغوط الداخلية التي تمارس على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس: ان شمعون بيريس يحضر قمة شرم الشيخ تاركا في الشارع الاسرائيلي من يصيح باعلى صوته «الموت للعرب» اما ابو عمار فهو يترك اخواننا سكان الاراضي المحتلة في وضعية لا تختلف عن وضعية السجناء، اذ حولت اسرائيل الضفة والقطاع الى سجن كبير وهذا ما لا يجب تجاهله لتصور التاعيب الفلسطينية في زمن يتسم بتفكك الجهة العربية وتدهور ميزان القوى على حساب القضايا العربية، ويضيف لقد ولى ذلك العهد الذي كانت فيه دول عربية تحاول صادقة او من باب النفاق ان تحتضن القضية الفلسطينية وثم اكتشاف ان من يعتبرون انفسهم قادة الدول العربية يقولون بالسنتهم بشأن القضية الفلسطينية ما ليس في قلوبهم».

وعلى ذكر المؤتمرات وردود الفعل على عمليات القدس وتل ابيب فلقد اصدرت الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني بيانا قالت فيه ان هذه العمليات نتيجة حتمية لتمسك اسرائيل في الاحتلال والتمسك بزرع المستوطنات والمستوطنين والتلكؤ في تنفيذ الاتفاقيات والالتزامات، وابقاء الالاف رهن الاعتقال ورفض الاعتراف بحق تقرير المصير وبناء الدولة المستقلة للشعب الفلسطيني ونددت الجمعية بمحاولة تحميل السلطة الفلسطينية مسؤولية اعمال تقع داخل الكيان الصهيوني وذلك في محاولة لخلق فجوة في صفوف ابناء فلسطين وطالبت مؤتمر شرم الشيخ بدراسة الاسباب الحقيقية لتردي الاوضاع في الشرق الاوسط والتي ترشحه للمزيد من الانهيار اذا لم تقع معالجتها، التي تتجسد في العرقلة المستمرة لسلسل السلام وانتهاء سياسة ارهاب الدولة في مختلف المجالات من طرف الكيان الاسرائيلي.

في القضايا الداخلية تواصل الصحف متابعة حملات مكافحة التهريب والمخدرات، وابرز ما في هذا الملف خلال الاسبوع الماضي اعتقال نائب في البرلمان بتهمة تهريب بيرة مغشوشة، وذكرت الصحف ان النائب عن حزب الاتحاد الدستوري (الاغلبية) القي عليه القبض بعد اكتشاف كميات كبيرة من البيرة البلغارية في مخازن تابعة له وفندق يملكه في الدار البيضاء انتهت مدة صلاحيتها، وقالت اسبوعية الحياة الاقتصادية ان الزهراوي استورد 750 الف قنينة بيرة، كان حين استوردها قد مضى شهر على انتهاء صلاحيتها وان ما ضبط من هذه الكمية هو 58 الف قنينة وان ما استهلك كان هو 692 الف قنينة، وكان الزهراوي يقصر التوزيع لهذه البيرة على فندقين، يملكهما واحد في الدار البيضاء واخر في مدينة الجديدة، وقالت صحيفة (انوال) ان الاثار السلبية على صحة مستهلكي بيرة الزهراوي من مغاربة وسواح اجانب تتراوح بين الاسهال القوي والتسمم العام، وقالت صحيفة (بيان اليوم) ان الزهراوي يملك ايضا شركة حافلات (امريكا باص)، وتساءلت الصحيفة عن مسالة الاعتقال كون الزهراوي يتمتع بالحصانة البرلمانية الا انها اشارت الى ان هذه الحصانة تنتفي لوقوع حالة التلبس، ونهبت (انوال) ابعد من ذلك باثارة اسئلة حول اسباب سطوع اسم الزهراوي بسهولة عجيبة والمظلة التي كانت تحمي حافلاته من طائلة القانون وفوزه بمقعد بالبرلمان للحصول على حصانة كافح من اجلها طويلا وانفق من اجلها المال الوفير، الا انها اضافت انه لا حصانة برلمانية للنواب الذين يضبطون متلبسين بالتهم المنسوبة اليهم، وبما ان البضاعة الفاسدة ضبطت في حوزة البرلماني العتيد ـ فانه يعتبر في حالة تلبس ـ وتسقط عنه اوتوماتيكيا الا ان (العلم) كانت اكثر دقة بالقول انه تم الاستماع الى النائب محمد الزهراوي حول كمية من الجعة البلغارية التي تقول (الاخبار) انه استوردها في شباط (فبراير) 1995 وسوق جزءا منها. اذ ان اعتقال الزهراوي ليس مؤكدا، فـ(الاتحاد الاشتراكي) ذكرت امس ان الاخبار بهذا الشأن تضاربت، ونفت المصادر الامنية الاعتقال، كما ان مصادر مجلس النواب نفت اتخاذ اية اجراءات لرفع الحصانة عنه. في مكافحة المخدرات نشرت جميع الصحف المغربية باهتمام متباين بيان وزارة الداخلية حول احالة كبير المهربين احمد بوتقوب المعروف «بالذيب» الى المحاكمة وارفق البيان بنبذة عن حياته وممتلكاته وقدمت (الاتحاد الاشتراكي) البيان بالقول «احمد بوتقوب المدعو الذيب الذي قدمته وزارة الداخلية باعتباره احد كبار مروجي مخدر الحشيش على مستوى دولي، صاحبت اخبار اعتقاله اشاعات عن «تهريبه» لم يزدها خبر اختفائه في تجويف المصعد الا غموضا والتباسا، وبعد اعتقاله تناسلت الاشاعات التي امانته واحيته» كما ابرزت (الميثاق الوطني) و(بيان اليوم) ارتياح وحدة تنسيق مكافحة المخدرات لما ورد في تقرير استراتيجية المراقبة الدولية للمخدرات الذي تصدره الحكومة الامريكية سنويا وتحدثت الصحف عن محاكمات عناصر شبكات تهريب المخدرات وايضا محاكمات رجال الجمارك من المهربين التي عرفت الاسبوع الماضي تأجيلات الى الاسبوع الاخير من الشهر الحالي، كما تحدثت الصحف عن الغش في الخميرة وما يشكله ذلك من مخاطر على صحة المواطنين وخصصت كل من (البيان اليوم) و(الميثاق الوطني) افتتاحيتين لمشكلة الخميرة.

الا ان الذي بقي الاسبوع الماضي يشكل محور تعليقات الصحف وافتتاحياتها خطاب العرش الذي تحدث فيه الملك الحسن الثاني عن الاصلاحات، (الاتحاد الاشتراكي) خصصت ثلاث افتتاحيات اضافة الى تعليقات في زاوية في يوم الاخير، وهذه الافتتاحيات طالبت بالاصلاح الاداري كخطوة اولى لنجاح الاصلاح الشامل وان حملة مكافحة المخدرات والتهريب كشفت عن ضلوع الفساد الاداري في تفاحش الظاهرتين، بما يقدمه من دعم وحماية، مما يدل على ان جذور الفساد تنطلق من الادارة ذاتها، كما تناولت افتتاحية السبت قضية الجهوية واللامركزية حيث اوردها الخطاب الملكي في الصدارة لارتباطها بالتعديل الدستوري واللامركزية وقالت ان اللامركزية تعتبر اليوم من قواعد الديمقراطية، كما ربطت بافتتاحية الاثنين بين حركات الاحتجاج والاضرابات العمالية ومسؤولية الحكومة والاصلاحات اما (العلم) فخصصت ايضا ثلاث افتتاحيات الاولى حول قضية الصحراء مؤكدة ما قاله العاهل المغربي بانه لا مراوغة ولا مساومة في مغربية الصحراء، وفي موضوع الصحراء قالت صحيفة (الميثاق الوطني) ان احمد عثمان زعيم التجمع الوطني للاحرار طالب الجزائر في خطاب القاه في مدينة وجدة الحدودية ان تنتصر لحسن الجوار والروابط الانسانية والتاريخية المشتركة لا ان تذهب الاهواء الرحلية بها الى حد الحاق الاذى بالمغرب والاساءة الى حقوقه الترابية في اشارة لدعم الجزائر لجبهة البوليساريو.

«السي اي ايه» ممنوعة من التجسس في اسرائيل

الموساد الاسرائيلي: هالة زائفة يفضحها الامريكيون

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

وسط الحملة التي تقودها الولايات المتحدة لمواجهة العمل الفدائي الذي تقوم به حركة حماس والجهاد الاسلامي الى جانب حزب الله ضد اسرائيل والدعوات الامريكية لقيام تعاون استخباراتي بين اجهزة الامن العربية وجهاز الموساد الاسرائيلي، كشفت مصادر استخباراتية امريكية النقاب عن ان فعالية الموساد تعتمد الى حد كبير على علاقته الوثيقة بالمخابرات المركزية الامريكية (سي آي ايه) التي بدأت اوساط فيها تشكو من ان العلاقة بينهما تبدو وكأنها من جانب واحد.

وقالت صحيفة «لوس انجليس تايمز» في تقرير لها الاسبوع الماضي ان بعض اوساط المخابرات الامريكية تتذمر من ان الموساد لا يساعد الولايات المتحدة في جهودها في مكافحة ما تدعوه بـ«الارهاب العالمي» وحتى لا يقوم بذلك في المنطقة العربية نفسها، وانه على سبيل المثال فان اجهزة المخابرات الامريكية قضت على مجموعات «اغتيال وارهاب» دون ان تتلقى اي مساعدة من الموساد.

غير ان ذلك لا ينفي ان العلاقة بين رجال المخابرات الامريكية (سي آي ايه) ورجال الموساد الاسرائيلي في مناطق مختلفة من العالم هي علاقة تعاون جيدة، اذ على سبيل المثال فقد وافقت السي آي ايه على اعداد وترتيب اجتماع عقد في بداية التسعينات في المانيا بين مسؤولين من الموساد الاسرائيلي ومنظمة التحرير الفلسطينية حيث كان الاسرائيليون يريدون تخفيف حدة الصراع في مجال العمل التجسسي. وترى مصادر مطلعة ان من المحتمل ان تعرض ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون مزيدا من التعاون المخابراتي في حال قبول اسرائيل الانسحاب من مرتفعات الجولان السورية المحتلة التخلي بالتالي عن مراكز التنصت والتجسس التي تضعها هناك كجزء من اتفاق سلام مع سورية.

ومن بين ما كشفت عنه صحيفة لوس انجليس تايمز في مجال التعاون بين المخابرات المركزية الامريكية والموساد ما ذكره رئيس محطة السي آي ايه في العاصمة السودانية الخرطوم في الثمانينات ملتون بيردين من وجود «مشاعر اخوية» تربط العاملين في هذين الجهازين، وقال بيردين انه اثر الاطاحة بالرئيس السوداني الاسبق جعفر نميري في اعقاب العصيان المدني العام في السودان في نيسان (ابريل) 1985 فقد تم اعتقال العديد من مساعدي النميري الذي كان خلال الانقلاب موجودا في واشنطن وادى ذلك الى انقطاع علاقة المخابرات الامريكية المركزية بالحكومة السودانية.

ويضيف بيردين انه بعد ذلك قدم الى الخرطوم عناصر من المخابرات الليبية لدعم النظام الجديد وتم اعتقال معظم رجال المخابرات السودانية ممن كانوا يعملون في عهد النميري وان الوضع قد اصبح خطرا عندما تلقى جهاز المخابرات السودانية الجديد معلومات عن مقر وافراد مخابرات اسرائيلية (الموساد) يعملون في الخرطوم، والذين ازداد وجودهم خلال عملية ترحيل يهود الفلاشا من اثيوبيا. ولما كان مطار الخرطوم مغلقا ولا توجد علاقات بين اسرائيل والسودان فقد اتصل عملاء الموساد في الخرطوم مع بيردين الذي خبأهم لمدة ثلاثين يوما في بيته وفي بيوت اخرى تملكها المخابرات المركزية الامريكية الى ان تم تدبير تهريبهم وذلك بوضعهم في اربعة صناديق شحن تم اعدادها خصيصة لذلك. وتم تزويد الصناديق بخزانات اوكسجين لاستخدامها للتنفس عند الحاجة، وتم شحن الصناديق الاربعة على طائرة امريكية متجهة الى كينيا في الوقت الذي كانت فيه عناصر المخابرات السودانية تلاحقهم، وكادت ان تتوصل الى القبض عليهم بفارق دقائق معدودة من اقلاع الطائرة.

ويقول بيردين انه تلقى بعد ذلك معلومات بانه قد يكون هدفا للمخابرات الليبية لذلك تم نقله الى افغانستان وقام بعد ذلك بزيارة الى اسرائيل حيث تم الاحتفاء به بوصفه ممن الذين ساعدوا اسرائيل من غير اليهود».

ورغم مثل ذلك التعاون فان مسؤولين في المخابرات الامريكية يعتقدون في اعقاب انتهاء الحرب الباردة ان المخابرات الاسرائيلية تشكل منافسا مما يجعل الولايات المتحدة هدفا رئيسيا للتجسس السياسي والاقتصادي والاعلامي. ويقول جيفري ريشيلسون ـ وهو خبير بشؤون المخابرات الامريكية ـ «ان الاسرائيليين من اكثر المخابرات الاجنبية نشاطا في الولايات المتحدة».

وبعد مرور عشر سنوات على اعتقال وسجن الجاسوس الاسرائيلي جوناثان بولارد بعد ادانته بالتجسس لصالح اسرائيل فقد صدر عن وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) مذكرة حول مكافحة التجسس تصف اسرائيل بانها «خصم غير تقليدي» في شؤون التجسس. وقد احدثت هذه المذكرة غضبا في صفوف اليهود الامريكيين لكونها تشير الى ان المخابرات الاسرائيلية تعتمد على «العلاقة الوثيقة» مع اليهود الامريكيين للقيام باعمالها التجسسية. واثر ذلك فقد تراجعت البنتاغون عن المذكرة وتنصلت منها.

ويعترف مصدر آخر في المخابرات الامريكية بوجود اوامر صريحة بأن لا تقوم السي آي ايه بالتجسس على اسرائيل وخاصة بعد ان تولى جون دويتش وهو يهودي امريكي ادارة السي آي ايه (وهو امر لم يسبق حدوثه قبل رئاسة كلينتون)، وفي المقابل ليس هناك اي حظر على عمل الموساد في الولايات المتحدة. وقد رفضت كل من الحكومة الاسرائيلية والموساد التعليق على اي من اوجه نشاط العلاقة الاستخباراتية بين الموساد واجهزة المخابرات الامريكية. غير ان الخبراء الامريكيين يعتقدون ان اسرائيل تتجسس بقوة على الولايات المتحدة، رغم اعتمادها على المساعدات الامريكية في مجالات كثيرة تتعلق بوجودها وأمنها. فمن ناحية سياسية فان اسرائيل بحاجة الى معرفة توجهات السياسة الامريكية فيما يخصها. ومن ناحية اقتصادية تجد اسرائيل انها بحاجة الى التقنية الامريكية للحفاظ على تقنيتها العسكرية.

ويقول خبراء امريكيون انه نظرا للموقع الاستراتيجي الضعيف للكيان الاسرائيلي فان الموساد لا ينظر بجدية الى مساعدة للمخابرات الامريكية وخاصة اذا كان يتلقى الدعم والمساعدة دون ان يكون بحاجة الى التعامل بالمثل.

ويقول هؤلاء ان اسرائيل تبدو راغبة في الوصول الى استقلالية عن المخابرات الامريكية مدفوعة بالمزاعم التي تقول ان تقسيم الشرق الاوسط من المخابرات المركزية الامريكية ميال للعرب وهو امر تكذبه الخبرات وممارسات السي آي ايه في المنطقة بدءا من مصر وانتهاء في لبنان.

استمرار الخلافات حول اسلام المسيحيات في المسلسلات وثاني تصدع خطير في الحزب الناصري

سمير رجب يشن هجوما عنيفا ضد سورية لرفضها حضور المؤتمر واستمرار الاجماع على مهاجمة اسرائيل

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كان الموضوع الرئيسي في الصحف الحكومية الصادرة امس عن الاستعدادات التي يتم اتخاذها لانعقاد المؤتمر الدولي لصانعي السلام في شرم الشيخ، بينما كان موضوع (العربي) الرئيسي عن اجتماعات اللجنة المركزية للحزب العربي الديمقراطي الناصري، و(الاحرار) كان موضوعها عن تصريحات الرئيس الليبي معمر القذافي بان العالم ينظر للعرب على انهم حيوانات، اما (الوفد) فكان موضوعها الرئيسي عن امتناع سورية ولبنان عن حضور المؤتمر.

واهتمت الصحف كلها بما انتهى اليه اجتماع الجمعية العمومية لنقابة الصحافيين يوم الاحد، في مناقشة مشروع قانون الصحافة الجديد، وفوز فريق نادي الزمالك لكرة القدم على فريق صن رايز، ودفن الداعية الاسلامي الكبير الشيخ محمد الغزالي في المدينة المنورة بعد وفاته في السعودية وهو يحضر مهرجان الجنادرية.

ونشرت الصحف تصريحات لعضو مجلس الشعب توفيق عبد اسماعيل هاجم فيها الحكومة واتهمها بالتقليل من الثمن الحقيقي للقطاع العام حتى تبرر بيعه.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات، فقد استحوذ مؤتمر صانعي السلام على عدد كبير منها، يليه مشروع قانون الصحافة، والمرحوم الشيخ محمد الغزالي وخالد محمد خالد، والقطاع العام والاستثمار ومعوقاته وسياسة التعليم، وحول المسلسلات التليفزيونية، وبعض القضايا الفنية، بالاضافة لقليل من القضايا العربية والدولية.

الحزب الناصري

وحملت (العربي) جريدة الحزب العربي الديمقراطي الناصري للناصريين انباء سيئة عن حدوث تصدع خطير وعلني داخل الحزب في اعقاب اجتماع اللجنة المركزية في الاسكندرية، فنشرت تصريحا للامين العام ضياء الدين داود نصه:

«صرح الاستاذ ضياء الدين داود امين عام الحزب لـ(العربي) تعقيبا على بعض ما جرى في اجتماعات اللجنة المركزية بعد انفضاضها ظهر يوم الجمعة 3/8 الماضي، بانه كان قد توقع في المؤتمر الصحافي الذي عقد في الحزب في اعقاب انتخابات مجلس الشعب الماضية تآمرا على احزاب المعارضة لاختراقها وضربها من داخلها، بافتعال صراعات وخلافات لا تستند الى اي اساس موضوعي وذلك ضمن محاولات اضعاف الحياة السياسية وتشويه صورة الاحزاب وقادتها، بدءا باسقاط قادة الاحزاب ومرشحيها، واضاف ان بعض ما جرى اثناء اجتماعات اللجنة المركزية الاخيرة بعد انتهاء الاجتماعات، وانصراف اعضاء اللجنة المركزية، يدخل في هذا الاطار، ولان هذه الظواهر تتكرر في احزاب مختلفة وتهتم بها بعض وسائل الاعلام، وتتعمد بعض الاقلام الاثارة، بابراز وتضخيم بعض الاحداث الصغيرة، واعطائها اكثر من حجمها، فانه ينبغي على كل قادة الاحزاب وقيادات الحزب الناصري التنبه لخطر تفتيت وحدة الاحزاب واضعاف الحركة السياسية في مصر والعالم العربي في ظل ظروف خطيرة تمر بها وتستوجب حركة شعبية واعية، قادرة مخلصة متخلصة من نوازع الانانية والنظرة القاصرة والاستدراج الى فخاخ القوى المعادية لقوة الشعوب وتنامي قدرتها وكفاءة احزابها وقادتها».

كما نشرت (العربي) الخبر التالي:

«اصدر ضياء الدين داود امين عام الحزب الناصري قرارا امس يقضي باحالة وقائع الخروج على اداب الحوار ونظام الاجتماعات التي حدثت اثناء اجتماع اللجنة المركزية الاخيرة الى لجنة النظام للتحقيق فيها، شمل القرار تجميد عضوية خمسة من قيادات الحزب لمدة سنة وهم: د. صلاح الدين الدسوقي ـ حمدين صباحي ـ علي عبد الحميد ـ امين اسكندر ـ د. شفيق السيد الجزار، وهم من اعضاء اللجنة المركزية الذين خرجوا عن النظام وقادوا اجتماعا غير شرعي بعد انتهاء اعمال اللجنة المركزية تشمل وقائع التحقيق: الاجتماع غير الشرعي الذي تم يوم الجمعة، واستخدام الفاظ غير لائقة، وما اشار اليه العضو امين اسكندر من وثائق واوراق تخص اخبارا منشورة بجريدة (العربي) وهو ما اعلن رئيس التحرير انها سرقت من مكتبه، المعروف ان امين اسكندر كانت قد تمت احالته للتحقيق في عدة اتهامات قبل ذلك».

صانعو السلام

والى المؤتمر الدولي الذي استقرت تسميته اخيرا على مؤتمر صانعي السلام، وليس مقاومة الارهاب، حيث استمرت بشأنه وجهات النظر المتعارضة فمن الرافضين له في (العربي) ـ لسان حال الحزب العربي الديمقراطي الناصري، الكاتب والصحافي الساخر جمال فهمي في بابه الاسبوعي «غص ملح» وجاء فيه:

«الان.. والان فقط من حقنا ان نفرح، ونملأ الدنيا حبورا وزهورا وعطورا وطيورا.. الان والان فقط من حقنا ان نشعر بالسعادة والهنا، ومن حقنا ان نفخر اولم يكرمنا رب العالمين من دون سائر خلقه بتلك الموافقة الكريمة التي تفضل بها سيد البيت الابيض وسيد البيوت العربية السوداء جميعا، كلينتون حامي حمى السلام والصهيونية، على دعوتنا لعقد قمة عالية شرق اوسطية.. بفنجان وطعمية هنا في مصر ارض الكنانة، للبحث في السبل الكفيلة بحماية امن اسرائيل ضد الارهاب العربي الاسود الذي اسقط من الصهاينة في اسبوع واحد اكثر مما سقط لهم في حروب دخلوها ضد جيوش عرمرم من تلك التي اصبحت مهمتها حماية العروش والكروش لا الاوطان والثغور.. هنيئا لامتنا العربية وهنيئا لمصر بالذات هذا المجد التليد الذي في ظله نباهي الامم. فمن اكثر منا حرصا على اسرائيل الكبرى؟ ومن سوانا مستعد لبذل كل مرتخص وغال فداء لاي صهيوني اجرب؟!!».

وباستثناء معارضة جمال فهمي للمؤتمر وسخريته منه ومن الداعين اليه والملبين له، فان كل التعليقات التي نشرت في الصحف لم تمانع في قبول المؤتمر، الا انهم ورغم الخلافات السياسية بينهم، اجمعوا على مهاجمة اسرائيل واعتبارها رأس الافعى في الارهاب.. وحذروا من مجاملتها على حساب العرب.. في (الوفد) قال محمد الحيوان:

«وعلى القادة العرب ان يدركوا ان مكافحة الارهاب لا تعني تأجيل الديمقراطية.. ولا تعني تزوير الانتخابات.. ولا تعني الاعتقال العشوائي.. ولا التعذيب في المعتقلات.. فامريكا تعاني من الارهاب ولكنها لم تعلن حالة الطوارئ.. ولم تقدم المتهمين الى محكمة عسكرية.. وبريطانيا تعاني من الارهاب.. ولكنها تعد يدها للجيش الجمهوري في ايرلندا.. وان فرنسا تواجه حملة الارهاب بتطبيق سيادة القانون.. وان اسرائيل تحاكم قاتل رابين محاكمة عادلة.. واذا ربطنا الارهاب بالاسلام كما تقول حكومات الغرب فقد يخرج المؤتمر بقرارات ضد الاسلام.. خاصة وان اسرائيل الدولة التي قامت على التوراة لا تريد لاحد ان يؤمن بالاديان.. اي اديان.. وقد يخرج المؤتمر بقرارات ضد الديمقراطية لان اسرائيل لا تريد الديمقراطية في العالم العربي.. حتى تكون وحدها واحة الديمقراطية وسط عالم متخلف لا يؤمن بالديمقراطية.. كما تدعي.. انعقاد المؤتمر مهم.. ولكنه تأخر.. فقد دعت اليه مصر منذ فترة طويلة.. امام الامم المتحدة وفي معظم المؤتمرات التي عقدت حول الشرق الاوسط.. ولكن انعقاده في هذه الظروف بعد عمليات المقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي قد يكون لصالح اسرائيل وحدها.. والذين يقومون بعمليات انتحارية لا يحتاجون الى دعم من الخارج.. لانه ماذا يفيدني ان اتلقى مليون دولار ثم اذهب وانتحر.. ولا اجد وقتا للاستمتاع بها!!».

ومن هذا المنطق المقتع من محمد الحيوان الى الهجمات العنيفة والكثيرة التي حفل بها (الاهرام) ضد اسرائيل، رغم تأييدها المؤتمر، وبعضها طال حركة حماس ايضا كما في مقال ابراهيم نافع رئيس التحرير وكان بعنوان «مؤتمر صناع السلام».. ووب ضارة نافعة» وقوله فيه:

«وربما كانت الجائزة الكبرى التي راهنت حماس على الفوز بها هي توقف المفاوضات السورية الاسرائيلية، وتوالي الضغوط الاسرائيلية على السلطة الوطنية الفلسطينية، وتحميلها مسؤولية حوادث الارهاب، ومن ثم اضعاف موقفها امام الشعب الفلسطيني، وهي التي حصلت منذ اسابيع على ثقته الكبيرة في الانتخابات، في الوقت نفسه الذي انعزلت فيه حماس واتضح من خلال هذه الانتخابات وزنها المحدود على الساحة الفلسطينية.. وربما لم يكن بعيدا عن ذهن المنظمين فيها ان مثل هذه العمليات سوف تبث الروح في قوى الارهاب التي تم احتواؤها في مصر وانعزالها في السودان ووقف تصاعدها في الجزائر، ولم يكن بعيدا كذلك عن ذهن المنظمين في حماس، انه مع تصاعد عمليات العنف الاسرائيلي والفلسطيني، وتولي ليكود للسلطة في اسرائيل، فان الامر لن يخلو من قيام متطرفين اسرائيليين بالدفع في اتجاه عودة قوات الاحتلال الاسرائيلية الى المناطق الفلسطينية المحررة او القيام بعمليات ارهابية ازاء الفلسطينيين، وبالتالي توضع كل الدول العربية ازاء خيارات صعبة، في مقدمتها استحالة المضي في عملية السلام، في الوقت الذي يتعرض فيه الشعب الفلسطيني للضغوط والعنت، وربما ساعتها يمكن لقوى حزب الله في لبنان تصعيد عملياتها، ومع العمليات الاسرائيلية المقابلة يمكن ان يصل تصاعد العنف عند درجة معينة الى جر سورية الى مواجهة مع اسرائيل يصعب على الدول العربية البقاء بعيدا عنها كذلك. وهكذا فان لخطر احتمالات الازمة التي بدأت بالتفجيرات البشرية في القدس وتل ابيب وعسقلان كان الدخول في الحلقة الجهنمية بحيث تشمل المنطقة بأسرها، وربما تجرها الى حرب ضروس جديدة تأكل الاخضر واليابس فيها، او هذا ما كانت تريده حماس تحديدا وتحلم به، وما لم تدركه حماس هو ان الازمة بدورها قد تخلق فرصا كبرى ليس فقط لتجاوزها وانما لخلق اوضاع جديدة لا تسمح بتفجير مثل هذه الازمات وترك مصير منطقة بأسرها رهينة لعمليات جماعات ارهابية تقع على الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي، وربما لو تعلمت حماس قليلا من السوابق لادركت ان كل محاولات اعاقة عملية السلام التي قامت بها هي نفسها او من هم على شاكلتها من المتطرفين الاسرائيليين الذين قاموا بعمليات قتل جماعية للفلسطينيين، في اثناء الصلاة بالجامع الابراهيمي في الخليل لم تفلح في نسف تطلعات شعوب المنطقة الى السلام!!».

وعلى نفس المنوال كانت مقالات كل من عبد العظيم حماد وسلامة احمد سلامة وهالة مصطفى وسامية الجندي، في (الاهرام) وتعليقين للجريدة، وعلى منوالها ايضا كانت مقالات مصطفى امين واحمد حسن وجلال دويدار في (الاخبار).. وان كان دويدار قد هاجم بريطانيا.

وعلى كل حال.. فان ردود الافعال على العمليات الانتحارية التي قامت بها حماس، ومؤتمر صانعي السلام، لازالت على حالها.. وهي كراهية عميقة لاسرائيل، وشماتة فيها.. وهجوم على انحياز امريكا لها.. مع اختلاف في اللهجة والانتماء السياسي من كاتب لاخر.

سورية

وبمناسبة المؤتمر، فان المفاجأة التي حدثت امس كانت الهجوم غير المتوقع الذي شنه سمير رجب في (الجمهورية) ضد سورية لرفضها حضور المؤتمر، ونشر في نفس الوقت في (مايو) التي يرأس تحريرها تصريحات الرئيس مبارك.. المهم، قال سمير في (الجمهورية):

«لا ادري سببا واحدا مقنعا.. يجعل سورية تطالب في هذا التوقيت بالذات باستئناف مؤتمر السلام الذي انعقد في مدريد قبل اربع سنوات.. نظرا لوجود مؤتمر كبير وموسع سوف يبدأ اعماله بعد نحو 48 ساعة في شرم الشيخ بجمهورية مصر العربية.. وقد انتهت جميع ترتيبات انعقاده.. ورحبت به شتى دول العالم التي لها صلة بالنزاع العربي الاسرائيلي او التي هي بعيدة عنه.. الغريب.. ان وزير خارجية سورية بعث برسالته التي تذكر من خلالها فجأة مؤتمر مدريد الى كل من وزيري خارجية امريكا وروسيا.. في حين ان دمشق تعلم تماما.. بان الدولتين مشاركتان في اعمال قمة شرم الشيخ برئيسيهما.. كلينتون ويلتسين اللذين سوف يجلسان على المنصة الرئيسية باعتبارهما راعيين لعملية السلام، اي وببساطة شديدة يمكن القول انه لا واشنطن، ولا موسكو لديهما حاليا حتى مجرد وقت لقراءة الرسالة السورية.. وبالتالي تكون سورية ولبنان بالتبعية حرمتا نفسيهما بنفسيهما من الاسهام في اهم واخطر اللقاءات التي سوف تسجل ملفات التاريخ يوما باذن الله انها ادت دورا فعالا ومؤثرا في انقاذ عملية السلام خلال مرحلة حرجة، وحساسة عموما من المسلم به بديهيا ان قمة شرم الشيخ سوف تبحث ضمن اعمالها.. مسيرة السلام على الجانب السوري الاسرائيلي وتعليق اسرائيل المفاوضات.. وليتأكد الاخوة السوريون ان هناك داخل المؤتمر من سيتحدثون ويدافعون ويعيدون على مسمع ومرأى العالم من جديد معاني الحق، والعدل.. ولاشك ان العالم ينصت لهؤلاء جيدا.. لان مواقفهم واضحة وثابتة ومعروفة ان قمة شرم الشيخ.. اسمها الحقيقي مؤتمر صانعي السلام.. وليس مؤتمر مكافحة الارهاب كما تود ان تسميه سورية.. لذا لزم التنويه!!».

فن.. اقباط.. ومعتزلات

ونترك السياسة قليلا لنستريح من عناء متابعتها التي لا تفيد ولا تضيف.. بسبب تكرار موضوعاتها وكلمات مقالاتها، الى ما هو افيد واكثر حيوية والذي كانت (الاحرار) تنفرد به لانها جمعت بين السياسة والفن والدين في مقالين الاول كتبه عمرو الليثي وهو ابن ممدوح الليثي رئيس قطاع الانتاج في التليفزيون ورد فيه على الاقباط الذين اتهموا التليفزيون بمهاجمتهم والسخرية منهم من خلال مسلسلي، (لن اعيش في جلباب ابي) و(من الذي لا يحب فاطمة) والذين اسلمت فيهما شخصيتان.. وهما المسلسلان اللذان اثارا الاقباط لدرجة ان محاميا قبطيا رفع دعوى قضائية ضد التليفزيون فقال عمرو:

«دهشت كثيرا عندما قرأت عن قيام احد المحامين برفع دعوى ضد وزارة الاعلام باعتبار مسلسلي.. (لن اعيش في جلباب ابي) و(من الذي لا يحب فاطمة) قد ظهر فيهما جليا اهتمامه بتحول بطلات المسلسل من الديانة المسيحية للديانة الاسلامية وفي تصوري اولا ان قيام روزالين في مسلسل (لن اعيش في جلباب ابي) بالتحول من الديانة المسيحية الى الاسلامية كانت موائمة لما نسجه الكاتب الكبير احسان عبد القدوس واعتقد ان الكاتب الكبير احسان عبد القدوس عندما نسج هذه الرواية منذ سنوات طويلة لم يضع في اعتباره هذا الشكل الذي تحدث عنه صاحب الدعوى، ثانيا في مسلسل (من الذي لا يحب فاطمة) اعتقد ان الكاتب انيس منصور لم يقصد في روايته الزج بالعنصر الطائفي وخير دليل على ذلك ان كاتب السيناريو رؤوف حلمي مسيحي، اذن فان المحصلة النهائية انه لا توجد اية نية من كاتبي المسلسلين سواء على مستوى القصة او السيناريو والحوار في التعرض للدين بشكل ما او باخر وانما هو تعرض للمنظور الدرامي للعمل واذا كنا سوف ناخذ بوجهة نظر السيد صاحب الدعوى فلماذا ينتج التليفزيون المصري مسلسل مخالفي صفية والديره فهو مسلسل اجتماعي تدور احداثه داخل الدير، دعونا نخرج من اطار ان نستغل الزج بالدين في اعمالنا الدرامية او نستغل افكارا ليست حقيقية في محاولة لخلق اي جو متوتر.. فالفن سام دائما فهو الذي يوحد بين الاديان وهو الوحيد الذي لا توجد لديه اي مآرب او مطامع في خلق اي توتر طائفي او اشاعة اية وجهات نظر غير صحيحة ارفعوا ايديكم عن الفن ولا تزجوا بافكار خاطئة تنعكس على المجتمع!!».

والمقال الثاني كان عن الفنانة المعتزلة شمس البارودي وكتبه هشام لاشين بعنوان «شمس البارودي ومحاكم التفتيش» ورد فيه على اثارة بعض المجلات والصحف هذه الايام اسباب اعتزال شمس، وتحليلها نفسيا واجتماعيا، فقال لاشين:

«افهم ان يكون هناك تحليل نفسي لفنانة كبيرة مثل سعاد حسني.. او لنجم ظاهرة مثل عادل امام بمواقفه التبليغية! اما الاقتحام الفلجيء بشن الحروب على المعتزلات في كتب.. او ما تشبيهات فهو لا يقل رداءة عن الكتب الصفراء، او حتى تلك الكتب التي هاجمت قلة من فنانين اساءوا لسمعتهم ولوثوها بالشذوذ والعلاقات الاثمة والمدهش ان من يهاجمون المعتزلات هم اول المصفقين للساقطات في زمن انقلاب المعايير والشيطان يعظ.. ولا حول ولا قوة الا بالله!!».

والشيطان يعظ هو اسم فيلم سينمائي.

والى تعليق ثالث في (الوفد) من احد القراء النشطين في الكتابة في باب البريد وهو السيد فتحي حسين من مدينة الاسكندرية وهجومه العنيف هذه المرة ضد البرنامج التليفزيوني «انس الدنيا» الذي قدمه الفنان ابراهيم نصر واثار لغطا وخلافات وقتها، فقال عنه:

«ان جميع الاديان والقيم والمبادئ والاخلاق تحرم وترفض وتمنع السخرية والاستهزاء بالانسان.. لكن التليفزيون المصري بالمخالفة للاديان والاخلاق.. نجده في شهر رمضان من كل عام يخرج علينا ببرنامج سيء للغاية.. لا هدف له سوى السخرية والاستهزاء بالانسان المصري الطيب البسيط ففي احدى الحلقات نجد صاحب احد البرامج المستخف لدمه يتلف الظل.. يستوقف سائقي التاكسيات طالبا منهم ان يوصلوا له جوالا به انسان.. مدعيا انه جوال البطاطس.. لكن جميع سائقي التاكسي الذين استوقفهم رفضوا تنفيذ المهمة.. لان التصرف الطبيعي لاي انسان ان يرفض المشاركة في جريمة.. لكن البجاحة الصادرة من عالم البرنامج تجعل الفرد تصدر عنه تصرفات لا ينبغي ان تعرض في التليفزيون كالسائق الذي كاد يبكي من الحاح مقدم البرنامج خفيف الدم وفي حلقة اخرى نجده.. تحاطف منه الانسان المصري بالصدفات.. رغم انه يعاني من الفقر نجد ثقيل الظل يفعل اشياء تجعل الشخص يفر ويجري في الشارع.. بالطبع لا نفهم الغرض والهدف من مثل هذا البرنامج سوى السخرية والاستهزاء بالانسان المصري والضحك عليه في جميع انحاء العالم لذلك نرفض مثل هذا البرنامج الذي يسيء للانسان المصري!!».

رغم اطلاعها على معلومات سرية جمعتها الاستخبارات الاسرائيلية حول نشاطاتهما

الحكومة البريطانية ترفض اغلاق مكاتب حماس والجهاد

■ استشاط الرئيس المصري حسني مبارك غضبا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وقال «اني لا افهم بريطانيا. اني لا افهم سبب استعدادهم لتحويل دولتهم الى ملجأ للمسلمين المتطرفين. لكن يجب ان يكون واضحا بان البريطانيين سيدفعون يوما ما ثمنا باهظا مقابل هذا التعلق».

وتشعر دول عديدة في العالم اليوم بان مبارك كان صادقا. اذ تحولت بريطانيا منذ سنوات عدة الى قاعدة لنشاطات الجماعات الاسلامية المتطرفة. وينظم النشطاء المسلمون فعالياتهم في باحات الجامعة البريطانية ويحرضون في المساجد ويجمعون التبرعات دون تدخل. وعلم هذا الاسبوع، على سبيل المثال، انهم يحظون بدعم سنوي يقدر بعشرة ملايين جنيه استرليني يتم تحويله الى حماس. وفي سياق ردها على ذلك قالت الحكومة البريطانية «لا سبيل لتعقب مصدر هذه الاموال او منع تحويلها».

وحتى ان المملكة السعودية ابدت احتجاجات شديدة على المواقف البريطانية، وخصوصا نتيجة قيام محمد المسعري بنشاطاته من لندن لمحاولة الاطاحة بالنظام السعودي. وقبل اربعة اشهر طالب الفرنسيون الحكومة البريطانية بالتصدي بشدة لنشاطات الحركات الاسلامية الجزائرية المتطرفة. وذكر الفرنسيون ان الاوامر الخاصة بتنفيذ عمليات التفجير في باريس صدرت من لندن.

واستنادا للصحافة البريطانية تحاول اسرائيل منذ عدة سنوات دفع بريطانيا نحو مواجهة الحركات الاسلامية المتطرفة. اذ تتخذ حماس، على غرار الجهاد الاسلامي، من بريطانيا مركزا رئيسيا لنشاطاتها. فقد تلقى القائد الحالي الدكتور رمضان عبد الله شلح دراسته ولمدة سنوات في بريطانيا وكان خلال تلك الفترة المساعد الايمن القائد الجهاد السابق فتحي الشقاقي الذي تمت تصفيته في مالطة.

وكان عبد الله شلح (38 عاما) تعرف الى الشقاقي ايام دراستهما في مصر. وعندما افترقا خلال فترة لاحقة واصل شلح ادارة الكفاح المشترك، دون ازعاج او مضايقة من مكان اقامته في بريطانيا. وكشف مسؤولون في اجهزة الامن الاسرائيلية الذين اجروا تحقيقات في ماضي شلح ان زعيم الجهاد استخدم جامعة دارام حيث كان يتلقى دراسته كغطاء لنشاطه المتطرف ضد اسرائيل.

وقد تم الاطلاع على معلومات واسعة حول نشاط شلح خلال فترة مكوثه في بريطانيا من خلال شقيقه عمر الذي يقبع في سجن اسرائيلي بتهمة ممارسة الارهاب. فقد كشف عمر شلح ان شقيقه ادار غرفة عمليات حربية في لندن وقال انه كان يصدر تعليماته عبر الهاتف ويتم تنفيذها في اسرائيل.

ويتضح اليوم ان القائد الحالي للجهاد الاسلامي لم يضيع يوما ولحدا اثناء مكوثه في لندن. فقد اعد المناشير والكتابات التحريضية واشرف على تنظيم وادارة هيكل حركته. واضاف الشقيق المسجون في اسرائيل «على مدى فترة طويلة اعتاد شقيقي على اعداد المناشير وتحويلها بواسطة جهاز الفاكس الى غزة حيث كانوا يتولون طبعها ونشرها».

وكشف سجين اخر، من سكان اريحا، الذي صدر قرار بسجنه بتهمة تهريب اسلحة الى غزة انه كان تلقى اوامر بالسفر الى لندن ولقاء احد قادة «حماس» في مطار هيثرو وقال «طلبوا مني لقاء ابو عبيدة والحصول منه على التعليمات التي يجب تنفيذها في المناطق». وذكرت صحيفة (صنداي تايمز) اخيرا ان ابو عبيدة شكل ولسنوات عديدة هدفا مهما لاسرائيل وذلك بعدما اغتال جنودا اسرائيليين وشارك في عمليات تفجير ضد اهداف مدنية.

وعمل ابو عبيدة فترة طويلة في لندن، وجند متطرفين قاموا بعمليات تفجير في اسرائيل. وعندما شعر ان وكلاء اسرائيليين على وشك الوصول اليه قرر الانتقال من لندن الى السودان.

ويقول مسؤولون اسرائيليون في بريطانيا انه يوجد اليوم في لندن اشخاص اخرون يواصلون القيام بمهام شلح وابو عبيدة منذ مغادرتهما لندن. فقد نشرت مجلة تصدرها حركة اسلامية متطرفة في لندن، على سبيل المثال، عقب العمليات الانتحارية التي وقعت في القدس في الصيف الماضي مقالة اشادة بالمتفجر والى جانبها وصيته والتي برزت ضمنها المقاطع التالية «الهجوم القدس يقرب الحلم الصهيوني. يوم موتي سيكون يوما رائعا». ولم يتم تقديم احد للمحاكمة في لندن نتيجة نشر هذه الاقوال فضلا عن مقالات تحريض اخرى نشرت خلال الاشهر الاخيرة في الصحف البريطانية. مقالات حول النشاطات الواسعة للحركات المتطرفة في بريطانيا ولكن يبدو ان هذا لم يرغمها على العمل السري». وبالتالي فان منظمات عدة، وبالذات منظمات طلاب مسلمين، تنشط وتحرض في وضح النهار دون ازعاج. وتحولت كلية الدراسات الشرق اوسطية والافريقية في جامعة لندن الى قاعدة للمتطرفين. الذين يحرضون على العنف ضد اسرائيل.

ويعارض الكثير من مدراء الجامعات القيام باعمال ضد المحرضين بحجة ان ذلك يمس الحرية الاكاديمية.

وتبذل اسرائيل جهودا مضنية لتحديد هوية الجهات المتطرفة في بريطانيا. وقبل سنة ونصف، عقب وقوع انفجار السفارة الاسرائيلية في لندن، انتقل وزير اسرائيلي مهم الى بريطانيا وسلم البريطانيين معلومات سرية حول منظمات متطرفة. وفي الايام الاخيرة اجتمعت جهات امنية رفيعة المستوى في اسرائيل مع صحافيين بريطانيين واطلعتهم على دلائل واضحة حول نشاطات حماس في لندن وقال مسؤولو الامن ان «القادة الحقيقيين للحركة الاجرامية يقيمون في الواقع في لندن».

وتملك اسرائيل اليوم اثباتات على ان جزءا كبيرا من الاوامر التي صدرت لتنفيذ العمليات الدموية في الاسبوعين الاخيرين صدر من لندن او مر عبرها، ولكن رغم ذلك يدعي صحفيون عديدون ان اسرائيل اجرت اتصالات مع ممثلي حماس في لندن. ويقول الصحفيون العرب «ان اسرائيل افترضت بامكانية التوصل الى تفاهم مع حماس بشأن وقف اطلاق النار عبر ممثليها في لندن. وقد تفاجأ عرفات عندما اطلعه شمعون بيريس على هذه الاتصالات. ولكن لم يكن بوسعه القيام باي شيء».

ويطرح الصحافيون العرب تحليلا واضحا لتجدد العمليات الانتحارية ضد اسرائيل يقولون «هذه العمليات لا ترتبط مطلقا بمسألة الانتقام لاغتيال المهندس يحيى عياش. لقد وصلت المفاوضات بين ممثلي حماس في الخارج واسرائيل الى مرحلة مستحيلة بالنسبة لممثلي حماس ولم يتبق امامهم خيار سوى استخدام وسائل القتال. لقد صدرت الاوامر الخاصة بالعمليات العسكرية من بريطانيا وليس من مناطق السلطة الفلسطينية».

ويسكن اليوم حوالي 1.2 مسلم في بريطانيا ولا تمارس غالبيتهم نشاطا سياسيا، ولا علاقة لها بالارهاب. ولكن يوجد بين صفوفهم الكثير من المتطرفين الذين يستغلون الافضليات الخاصة بحقوق الافراد المدنية من اجل تحويل بريطانيا الى قاعدة مريحة لتشغيل الحركات المتطرفة. انهم ليسوا الوحيدين. اذ تتجول في بريطانيا حركات معارضة لانظمة عربية والتي بوسعها ممارسة نشاطها في لندن دون ازعاج. ويوجد اليوم في لندن خلايا منظمة تعمل من اجل الاطاحة بانظمة في دول عربية مثل العراق والبحرين والسعودية ومصر والجزائر. وذكرت مقالة نشرت اخيرا في صحيفة (اينديندت) في سياق مقالات حول المسلمين، ان «المسلمين في بريطانيا سيتحولون الى طابور خامس في قلب الامة البريطانية وهم مسلحون بشحنة الاصولية القاتلة».

وعلى مدى فترة طويلة ادعت بريطانيا ان افتقارها معلومات حول نشاطات حماس والجهاد حال دون اتخاذها خطوات عملية. وذكر الناطق باسم الخارجية البريطانية انه «اذا تلقينا معلومات رسمية سيكون بوسعنا اتخاذ خطوات معينة».

وقبل حوالي عام ونصف تم الاتفاق على تحسين عملية تحويل المعلومات بين جهازي الامن في الدولتين. ولكن لم تظهر نتائج ذلك حتى الان. وتقول جهات اسرائيلية ان حكومة بريطانيا لا تمكن اجهزة امنها من العمل بحرية تامة في سياق حربها ضد حماس والجهاد الاسلامي. وكتب كون كوغلين في صحيفة (صنداي تلغراف) قائلا «رغم ان بريطانيا لن تعترف بذلك، الا ان الاسهل بالنسبة لها ان تواصل الجهات المتطرفة نشاطاتها دون خوف. وفي مثل هذه الحالة هكذا تعتقد الحكومة سيصبح بالامكان انتقاد هذه النشاطات على الاقل. واذا مارسنا ضغوطا عليها فانها ستنتقل للعمل السري مما سيزيد الامور تعقيدا».

ايلي كمير
(معاريف) 1996/3/9

فتحي الشقاقي

عبد الله شلح

موقف حكومة بيريس من العمليات الانتحارية يعتبر خضوعا لليمين

الحل الامثل لتقليص فجوة العداء يتمثل باقامة دولة فلسطينية واعادة الجولان

■ غالبية العناصر في خطة مكافحة الارهاب اعدتها الحكومة بعد العمليات الاخيرة جاءت من اجل ارضاء الجمهور الغاضب والمتألم ومواجهة الانتقادات التي صدرت عن قادة المعارضة الذين يتهمون الحكومة بالاخفاقات التي مكنت من حدوث العمليات. وتم اختيار وسائل انتقامية بالرغم من عدم جدواها وفعاليتها في الصراع ضد الارهاب عموما وارهاب انتحاريي حماس خصوصا.

المثال البارز لذلك يمكن ان نجده من خلال تجنيد الحراس من أجل اغلاق كل الابواب بعد ان فرت كل الجياد وتفجرت كل الاماكن وتم اضافة وحدة حراس الباصات الى وحدة حراس المدارس واذا ما تواصلت هذه العمليات وبنفس الطريقة سنشهد المزيد من حراس السوبرماركت وممرات العبور.

محاولة توفير حراسة موقعية وفعالة لكل مكان يوجد به تجمع بشري لا فائدة ترجى منها وان تم تنفيذ عملية قاسية في هدف محتمل كـ«ديزنغوف» في عيد البوريم وفي الوقت الذي يوجد به طرق وبعد عمليتين وعندما كان الاستعداد في ذروته فان ذلك يبرهن على ان الحراسة واجراءات الامان ليست واقية. وعندما يحشدون القوات في القدس وتحدث عملية في تل ابيب وعندما تعكس الآية فان الانتحاري قد يختار مدينة اخرى ماذا سيحدث ان قام انتحاري مخرب بتفجير مقهى او مطعم او محطة وقود تتحول الى كرة نارية فتاكة او فرع لاحدى الحركات الشبابية. وغير ذلك من الاماكن المحتملة؟ هل سنقوم بتجنيد الاف الحراس حينئذ؟

الحكومة التي يوجد لديها شعور بالمسؤولية والشجاعة كان يتوجب عليها ان تقول للجمهور بان لا وجود لحل فوري وكامل لمشكلة الانتحاريين وان لم يقرر متطرفو حماس وقف العمليات برغبتهم وارادتهم فاننا سنشهد المزيد من العمليات الانتحارية بالرغم من كل الوسائل التي نملكها نحن والسلطة الفلسطينية وعلى الحكومة او توضح للناس بان الوسائل المتاحة محدودة الفعالية ولذلك يفضل تركيز الجهود في الاستخبارات والشاباك والشرطة والجيش ومن خلال العمليات التي تعطي ثمارا جزئية بعد اشهر وحتى سنوات وعدم تبذير الاموال على الاف الحراس فقط من اجل خلق انطباع قصير النظر حول وجود الامن الزائف.

الحكومة تفضل تبذير الموارد لان الجمهور يخاف الارهاب ولان المعارضة وحتى في اللحظة التي تتصرف فيها بضبط النفس تمتطي هذا الخوف وتحاول اظهار نفسها على انها تملك الحل في جيوبها ولان الحكومة نفسها تخاف الجمهور والمعارضة وحتى من الوزراء الموجودين فيها والذين يؤيدون القيام بخطوات واسعة وانتقامية.

الخوف لم يكن ابدا مصدر نصيحة جيدا وهو يتسبب في ان تقوم الحكومة بالدفاع عن نفسها وبدلا من الكفاح على صدق دربها يدفعها الى تبني قسم من الادعاءات الكاذبة التي تطرحها المعارضة بدلا من دحضها واظهار الحقيقة المرة والمؤلمة.

هذا الامر لن يساعد في حل مشكلة الارهاب وهو لن يساعد معسكر السلام في الانتخابات. ومن اجل التغلب على الخصم السياسي يتوجب دحض ادعاءات لا تبنيها. من الصحيح والمرضي جدا بل والاخلاقي المبرر ايضا والذي يسهم في رفع اسهم الشاباك ومكانته ان يتم الاتصال بيحيى عياش من خلال هاتف هوائي مع قطع اضافية اخرى الا ان الثمن كان باصين اثنين ومركزا تجاريا في ديزنغوف. الحرب ضد الارهاب مثلها مثل الطريق تتطلب ان يكون الانسان ذكيا بالاضافة الى كونه محقا والسؤال حول الاتصال الهاتفي بتلاميذ عياش يجب ان لا يحسم تحت ضغط المشاغبين في مفترق الملك داوود في ديزنغوف.

بعد العملية الاولى في القدس تعالت الانتقادات القاسية حول قرار بيريس رفع الطوق عن المناطق وفرض الطوق مجددا فحدثت عمليتان اخريتان قبل اسبوعين ادعى الليكود ان بيريس يريد تقسيم القدس فقامت الحكومة بنفي ذلك والان اريد ان يقوم احد ما ويوضح لي كيف يمكن الحفاظ على وحدة القدس بدون طوق وفصل بدون حل متفق عليه مع الفلسطينيين وبدون ارهاب. وماذا بالنسبة للمستوطنات قرة اعين المعارضة التي لا تجرؤ الحكومة على لمسها؟ حتى بيلين نفسه يصرح الان بان غالبية المستوطنات لن يتم اخلاؤها.

ماذا سينفع الطوق عندما يكون عشرات الاف المستوطنين خارج المنطقة الامنية والجدار الفاصل؟ اني اؤيد اخلاء المستوطنات ولكن حتى ذلك الحين سيبقى دم المستوطنين احمر مثل دم باقي مواطني اسرائيل. وماذا ستقول الحكومة والليكود الذي يؤيد الطوق والفصل ان تم تفجير الباصات الصفراء لتلاميذ المستوطنين او المركز الشبابي في اريئيل بدلا من تفجير الباصات في القدس ورمات غان؟

حتى بعد العمليات التي حدثت والتي ستحدث يوجد حل واحد فقط لمشكلة الارهاب وهو السلام الدائم والحل المتفق عليه ـ دولتان لشعبين في حدود 1967 وعاصمتان في القدس لكلا الدولتين ان رغبوا في تقسيم المدينة.

من يريد ارهابا اقل عليه ان يقصر الطريق للسلام قدر الامكان لان البديل هو المجابهة والحرب. ولكثرة السخرية وبالرغم من ان اليمين يحاول تقمص شخصية من يقترح الحل بالقوة فهو يعرف هذه القوة. رفول قال باننا سنشهد قرنا اخر من المجابهة ومن يقول ذلك يعتقد بان لا امكانية لحل مشكلة الارهاب في المدى المنظور حتى وان قال العكس بعد العمليات.

الحكومة الوحيدة التي امتنعت عن الرد العسكري في الوقت الذي هوجمت فيه اسرائيل وحدثت الخسائر في صفوفها كانت حكومة الليكود برئاسة شامير خلال حرب الخليج.

والحكومة الوحيدة التي ادركت ان هوة العداء والدم لا يمكن تخطيها بخطوتين اثنتين وان الطريق للسلام يجدر ان يقطع بقفزة واحدة كانت حكومة بيغن عام 1977. بيغن انتخب في ايار (مايو) ووعد مصر بكل سيناء قبل بدء المفاوضات بكثير واحضر السادات الى هنا. ولو كانت حكومة العمل تعد الاسد بكل الهضبة لكان قد وصل الى تل ابيب في عام 1992 ووقع الاتفاق في 93 ومع رئيس وزراء لبنان.

ولو اقترح هيرشفيلد وبونداك على الفلسطينيين دولة في حدود 1967 لا سلسلة من الاتفاقيات الانتقالية المتواصلة لكان لدينا الان سلم كامل وحماس سياسي مدجن مع نصر مؤكد لمعسكر السلام في انتخابات 1996.

التسويف واللاوضوح ومحاولة ارضاء اليمين لم تجد وكلها معالم تمنع التطرق الذي ادى الى حدوث مذبحة الخليل ومقتل رابين ولم تؤد ايضا الى وقف ارهاب حماس الدموي.

عوديد ليفشتس
(دافار) 1996/3/10

أهميته تتركز على نتائجه السياسية

يجب استغلال مؤتمر شرم الشيخ لفرض عقوبات صارمة على ايران

■ صحيح ان المؤتمر الدولي ضد الارهاب يبدو كاتفاق بين بيل كلينتون وشمعون بيريس اللذين يخوضان هذا العام معركة انتخابية حامية الوطيس. وصحيح ايضا ان استطلاعات نهاية الاسبوع اشعلت الضوء الاحمر في عواصم العالم لان بنيامين نتنياهو تجاوز بيريس وبيّنت الاثر الكبير للعمليات الاخيرة على الناخب الاسرائيلي.

ولكن اهمية المؤتمر الذي سينعقد بعد غد في شرم الشيخ هي ليست بالفائدة التي يجنيها بيريس وحزب العمل بل نتائجه السياسية. ولكنه سيكون ليس اكثر من رد فعل اذا لم يسفر عن نتائج فعلية. ولاسرائيل عدة مقاييس تستطيع ان تقيس من خلالها نجاح المؤتمر. ومن الاجدر لرئيس الولايات المتحدة ان يسجلها امامه مسبقا:

التظاهرة التضامنية للمشاركين في المؤتمر يجب ان يعبر عنها بالاستنكار الموحد والواضح للارهاب. وثمة ضرورة لوثيقة متفق عليها سلفا وليس الاكتفاء بعدة خطابات قد تكون متضاربة.

اذا تحقق التوجه المصري بتجيير الطابع المناهض للارهاب لهذا المؤتمر لصالح المسيرة السلمية عموما فان المؤيدين للارهاب في طهران ودمشق سيدركون حقيقة عدم وجود اسنان لزعماء الجبهة العالمية الذين يستلقون تحت اشعة الشمس في شاطىء البحر. وفي هذا الصدد يجب ان يبتعد وزير الخارجية المصري عن لجنة اعداد الوثيقة، حيث ان بيريس لم يتطرق بحكمة، الى اقواله وتصريحاته الاخيرة ولكن العالم كله يرى فيه ناصريا يضع اوتادا في عجلة المسيرة السلمية.

على زعماء اوروبا ان يدفعوا ثمن مشاركتهم في مؤتمر شرم الشيخ من خلال الالتزام القاطع بقطع كل علاقاتهم مع ايران. ويجب ان تفرض عليها عقوبات ناجعة اكثر من العقوبات ضد العراق.

يعتبر المؤتمر فرصة فريدة من نوعها للضغط على بوريس يلتسين ووزير خارجيته للتوقف عن صفقة المفاعلات النووية مع طهران.

بهدف احباط المحاولات المصرية التي تهدف الى تشويش على مسؤولية الاصولية الاسلامية بتصعيد الارهاب يجب على المؤتمر ان يبرر خطوات اسرائيل في الدفاع عن حياة مواطنيها.

مقابل ذلك على المؤتمر ان يلتزم على الاقل لمدة سنة بتمويل رسوم البطالة للعمال الفلسطينيين الذين لن يستطيعوا طوال عام 1996 العودة الى عملهم المنتظم في اسرائيل على ان يتم الدفع من خلال اطار اسرائيلي ـ فلسطيني.

اذا اعتزم بيريس حقا الفصل بين الشعبين عليه ان يستخدم كفاءته وقدراته الخاصة للحصول على تمويل دولي وفني حديث لاقامة جدار بين دولة اليهود وبين فلسطين وفق الحدود المرسومة في الوثيقة المشتركة بين يوسي بيلين وابو مازن.

ثمة مجال لجهود دبلوماسية لاقناع سورية بلعب دور في المؤتمر. حيث ان دمشق هي مركز الارهاب الفلسطيني وعلى حافظ الاسد ان يدرك ان غيابه سيسجل في الاسرة الدولية في غير صالحه. ان اقتراح دمشق استئناف مؤتمر مدريد هو تهرب واضح من مطالبة سورية الالتزام الدولي بالعمل ضد الارهاب. يجب ان يحدد سلفا وبدقة دور بيريس في المؤتمر ومكانته.

وكذلك دور ياسر عرفات. لا مجال للمفاجآت المخجلة من جانب المستضيفين حتى لو ان المؤتمر جرى على ارض مصرية فان اسرائيل معنية في ان تسلم مفاتيح المؤتمر للامريكيين.

ان البروتوكولات والمراسيم الرسمية والكلمات هي اسم اللعبة في هذا المؤتمر المتسرع وعلى بيريس ان يحتل مكانته ليس فقط في الصف الاول بل الى جانب الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

دان مرغليت
(هآرتس) 1996/3/11

(معاريف)

يتهم العالم بالوقوف ضده

الليكود يعتبر مؤتمر شرم الشيخ محاولة دولية لتعزيز مركز بيريس

■ يدعي الليكود ان العالم كله ضدنا. احكموا بانفسكم: الرئيس كلينتون يعتزم زيارة اسرائيل وربما يوقع على مذكرة تفاهم حول مكافحة الارهاب. عرفات كما يبدو شدد قبضته على حماس. رؤوساء الدول من روسيا في الشرق وحتى المغرب. من المغرب يعتزمون المشاركة في مؤتمر شرم الشيخ لبلورة مبادىء مكافحة الارهاب الاصولي. كل الغرب يشجب العمليات في اسرائيل والشباك والشرطة تقتحم اوكار حماس. وعرب اسرائيل وفلسطينيو ما وراء الخط الاخضر يخرجون عن صمتهم ويعربون عن تحفظهم من اعمال القتل التي نفذها لخوانهم، ودول عربية تعزز علاقاتها مع اسرائيل والرأي العام يميل لصالحنا.

الحقيقة هي ان الامريكيين في عهد الليكود رفضوا منحنا ضمانات مالية للقروض التي احتاجتها اسرائيل لاستيعاب الهجرة. والحقيقة هي ايضا ان التضخم عمل في غير صالح الليكود وكذلك النمو والبطالة وغير ذلك. هذا اضافة الى انجازات لا حصر لها حققتها الحكومة.

هل من المنطق القول ان العالم كله يقف ضد الليكود ويساعد شمعون بيريس وحزبه بالضبط في فترة الانتخابات؟ حين كان الليكود في السلطة تهربت دول صديقة من استقبال رئيس الحكومة اسحاق شامير وكانت اسرائيل في عزلة عالمية. ولا عجب في ذلك. فالليكود كان منتصب القامة، مستقلا، لا يأخذ بعين الاعتبار «الغرباء» خلافا لبيريس وحكومته الذين يسعون لكسب ود العالم. لم يبق لليكود الا ميزان مدفوعات سلبي وعمليات حماس. وهذان لا يوازيان ثقل العالم. من الممكن فعل شيء. ولكن ماذا؟

ان رئيس الليكود يواصل عرض مظهر محترم ولكن السادة قفزوا الى الحلبة. فصاحب الميدالية الذهبية (مريدور) يحافظ على الصمت غير ان صاحب الميدالية الفضية (بني بيغن) يحمل على رئيس الحكومة وصاحب الميدالية البرونزية (بن اليسار) تفرغ لشجب المؤتمر المناهض للارهاب برئاسة كلينتون الذي سينعقد في شرم الشيخ: هذا لم يأت الا لتعزيز مكانة بيريس. قال د. بن اليعازار، دون ان يدرك ما ينطوي عليه اتهامه من فائدة حيث انه اذا كان رئيس الولايات المتحدة وعدد من ملوك ورؤساء الدول مستعدين للاجتماع من اجل رئيس حكومة اسرائيل فان الاخير يكون مقبولا جدا ويتمتع بتأثير واسع في العالم.

واضافة الى الاعتراف غير المباشر بان الارهاب حقا يعمل لصالح الليكود اوضح د. بن اليسار لماذا من الافضل التصويت لصالح بيريس: لما كانت الولايات المتحدة. غير مستعدة لان تعقد مؤتمرا لصالح اسحاق شامير او بنيامين نتنياهو فان ذلك يعني انها لا تعشقهما. ويبدو ان عضو الكنيست عوزي لينداوي شعر بان الولايات المتحدة معجبة ببيريس لذلك حين تحفظ من مؤتمر شرم الشيخ لم يذكر الانتخابات. واكتفى بالقول ان المؤتمر لن يفيد لان بيريس غير مستعد لاتخاذ اجراءات يستطيع اتخاذها حتى بدون هذا المؤتمر.

ان اساس غضب الليكود انصب على نفس المخرب الذي ادعى انه بادر بالعمليات من اجل تعزيز مكانة الليكود الذي ينسجم موقفه ضد السلام مع موقف حماس من الجانب المعاكس. ان هذا القول بحد ذاته سخيف ولكن بيريس ارتكب جريمة حين قال «لم افاجأ» بدل ان يقول «كذب وافتراء».

من الواضح ان لحماس عدة دوافع اخرى لقتل عدة عشرات من اليهود اضافة لتعزيز الليكود ولكن امكانية ان تكون حماس قد ربطت عملياتها بالانتخابات ليست خيالية الى هذا الحد طالما ان الليكود ادعى ذلك في الماضي. واصحاب الذاكرة الحسنة لا بد انهم يتذكرون البيان الذي صدر في عام 1988 والذي جاء فيه «عرفات يساوي سريد ويساوي بيلين ويساوي بيريس ويساوي رابين».

ولا شك ان صور عرفات ورابين يحتضنان بعضهما البعض وصور رابين يرتدي الكوفية ويغسل يديه من الدم لا تماثل قول بيريس «انا لم افاجأ».

في اللقاء الذي اجراه موطي باسوك (دافار ريشون) يوم الجمعة مع عدد من اعضاء الكنيست في الليكود تذمر عضو الكنيست احيمائير على ان اليسار لا ينشر اعلانات تضامن مع العائلات الثكلى ويفضل اعلانات دعم وتأييد لبيريس.

يتضح ان احيمائير يقرأ الصحف «بالمقلوب» لان الصحف مليئة باعلانات التعزية بدءا من تعازي حكومة اسرائيل وانتهاء بالمنظمات الجماهيرية على اصنافها. واذا كان هناك اعلانات تعزية فقد افتقدنا الى تعزية من قبل منظمة «اساتذة من اجل المناعة السياسية» التي تكثر نشر اعلانات تأييدا لليكود.

وتساءل احيمائير اين كل المخلصين الذين ظهروا في مهرجانات اليسار. انه يلحظ ان معظم المخلصين زاروا المستشفيات مثل رئيس الحكومة ورئيس الدولة.

صحيح ان رئيس الليكود كان حذرا في تصريحاته ولكنه كان احد الافراد المعدودين الذين ارتدوا القفازات بينما سار الاخرون بقبضات مكشوفة وعضو الكنيست بني بيغن لا يختلف عن والده بشيء. لذلك لا يمكن ان نتوقع ما سيقوله عن رئيس الحكومة: هل هو صاحب اسهم في الصناعات الجوية وصندوق المرضى مكابي؟ او ان شريكه هم العرب؟

ان العربي، حتى لو كان عضوا بمنظمة التحرير الفلسطينية لم يعد صرصارا ساما او حيوانا شرسا مثلما كان يوصف في السابق. لذلك يجب القول بوضوح ان على الليكود البحث عن امور اخرى يدين بها بيريس.

تيدي برويس
(دافار) 1996/3/11

يوجه المسؤولية الى الجميع ويستثني نفسه

عرفات يشارك في المؤتمر الدولي رغم امتناعه عن مواجهة حماس

■ التوقيت الذي حدد للمؤتمر الدولي لمكافحة الارهاب سيىء جدا من اجل خوض هذه الحرب، وان كانت نوايا المشاركين طيبة وصادقة، الا انهم قد يضيعون الهدف الذي جاؤوا من اجله.

ياسر عرفات يشارك في هذا المؤتمر قبل خروجه بشكل حقيقي للحرب ضد الارهاب، وبذلك سيكتسب الشرعية بصفته مكافحا ضد الارهاب. هذا في الوقت الذي يقوم به رجاله بمفاوضة اولئك الذين فجروا الباصات في مدن اسرائيل وفي الوقت نفسه يتجول فيه المخططون للعمليات بحرية في قطاع غزة.

الامريكيون قالوا لعرفات انهم يتوقعون منهم مثل اسرائيل بان يقوم حتى موعد المؤتمر القادم باعتقال اولئك المسؤولين والمتورطين في تخطيط العمليات الاخيرة واسماؤهم معروفة بطبيعة الحال له ولاسرائيل.

اسرائيل طالبت كما ذكر باعتقال 13 شخصا، وفي العمليات الاخيرة هناك خمسة اشخاص برئاسة محمد ضيف مسؤول الذراع العسكري لحماس، وان لم يقم عرفات بتحقيق ذلك فانه سيشارك في هذا المؤتمر الدولي ويصافح زعماء العالم متحدثا عن الحاجة لملاحقة الارهاب وهزيمته وفي نفس الوقت سيكون الارهابيون من الذراع العسكري لحماس احرازا في الدخول الى مقرات الامن الوقائي الفلسطيني في القطاع ويخرجون منه كما دخلوا ايضا.

كان من الضروري اشراك عرفات في المؤتمر فقط بعد ان يجتاز الخط المميز لمكافحة الارهاب، وليس كما يفعل اليوم، اذ يتصرف وكأن الشيطان قد مسه، الا ان دعوة عرفات وقبل ان يقوم بالقضاء على قاعدة الارهاب تماثل الجلوس مع الاسد في نفس المؤتمر وهو يحتضن كل قيادات التنظيمات الارهابية العاملة ضدنا وضد الاتراك وضد الاخرين في دمشق.

لقد كان على التسوية ان تكون مغايرة، اذ كان من المطلوب ان يقوم عرفات بالقضاء على قاعدة الارهاب، وفي المقابل كانت هناك حاجة للتنسيق التعاون الاستخباري الاقليمي، وبعد ذلك احضار زعماء العالم من اجل اعطاء ختمهم الدولي على هذه الاعمال، ولا يقوم باي خطوة في هذا الصراع الا عندما يضغطون عليه.

عرفات يتهم الجميع بالمسؤولية عن الموجة الاخيرة للعمليات: ايران، سورية، الاردن (حيث تتلقى حماس دعمها المالي) المتطرفون اليهود الذين يتعاونون على حد قوله مع حماس، يتهم كل هؤلاء ويستثني نفسه والمتهمين في اوساط الفلسطينيين.

منظمو المؤتمر يخشون ويصدق من ان يتسبب الارهاب في تقويض العملية السلمية ولذلك فهم يريدون انقاذها، وفي هذه الاطار يودون منع اسرائيل من القيام بعملية عسكرية قوية او تنفيذ خطوات عقابية مكثفة تأتي بشكل قسري، ويود المنظمون ممارسة ضغط «تربوي» على عرفات وابطاء وتيرة فعل اسرائيل الفورية.

التعاون الاستخباري الشامل والاقليمي هام جدا، وتوجد الان هنا وهناك براعم لهذا التعاون مع بعض الدول العربية، ولكن من الواضح انهم يخشون ذلك، ليس لان الموضوع يتعلق بالارهاب الاسلامي الاصولي ولكن لان الامر يلزمهم بالتعاون ضد ايران واحيانا ضد سورية.

لا يتوجب الاستخلاص من هذه الامور ان المؤتمر الدولي ليس هاما، وبالمناسبة ليست هذه هي المرة الاولى التي يقام فيها مؤتمر دولي لمكافحة الارهاب، فقبل اسبوعين فقط عقد مؤتمر مماثل في الفلبين، وحضرته 19 دولة متضررة من الارهاب، وفي هذه المرة سيحضر الى المؤتمر قادة العالم وعرفات سيكون بينهم، هذا المؤتمر سيؤثر على دول متعددة في العالم العربي والمقتنعون سيزدادون اقتناعا، ويحتمل ان يتواصل الارهاب الفلسطيني بالرغم من كل شيء، كما يحتمل ان يكون الفلسطينيون قد فقدوا السيطرة عليه، الا ان كلمة السر بالنسبة لنا هي اين يقف عرفات في هذه الحرب وان كان يقوم بذلك بنية صادقة ام رغما عنه؟

عرفات مختلف في هذا الاطار عن حشود الفلسطينيين الذين خرجوا للتظاهر ضد الارهاب للجنون والذين يدركون ان الارهاب قد يتسبب في حدوث سلسلة من الكوارث، عرفات مخول بالعبث مرة اخرى في احتمالات اقامة دولة فلسطينية، ولكن من الواضح الان ان غالبية الاسرائيليين، وليس حكومة اسرائيل فقط، لن يسمحوا له بالعبث في امننا. في لبنان تصرف الفلسطينيون ذات مرة بطريقة لا مسؤولية، ويحظر علينا ان نسمح بأن تتطور بين ظهرانينا قضية تماثل ما حدث في يوغوسلافيا.

ان كان عرفات غير قادر على تامين «البضاعة» في هذا الصراع فسنعرف ذلك بشكل سريع جدا، وعندئذ سيفقد مكانته كشريك لنا في عملية السلام.

زئيف شيف
(هآرتس) 1996/3/11

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل

الأقوال السافرة في أحوال النخبة العربية المسافرة [4]

حازم صاغية: التخلف وراء النزعة اللاأمريكية للمثقفين العرب!

نوري الجراح

هنا، في هذا التحقيق، مثقفون عرب مهاجرون ومنفيون، شعراء، نقاد، اكاديميون، صحافيون، فنانون في نزهة خفيفة تارة، وكئيبة تارة اخرى، ولكن بعيدا عن الرقابة الصارمة، يتحدثون بشيء من الشفافية عما هو مسكوت عنه في علاقات الثقافة والمثقفين، ويتواجهون مع السؤال من مواقع مختلفة، فتتعدد المقولات وتتعدد زوايا التشخيص لنقف في النهاية، على «خطابات مهاجرة» تفيض بأفكار وهموم وحيثيات تتصل بأحوال استثنائية من حياة الثقافة العربية الحديثة.

حازم صاغية كاتب صحافي من لبنان، يقيم في لندن منذ بضع سنوات ويعمل معلقا سياسيا ومشرفا على صفحات للافكار في الزميلة (الحياة)، صدر له «تعريب الكتائب اللبنانية»، «الهوى دون اهله»، «العرب بين الحجر والذرة»، «اول العروبة»، «ثقافات الخمينية». اللقاء به والحديث في اطار تحقيق شامل حول علاقات الثقافة والمثقفين المهاجرين، اصاب شيئا من الشفافية. لم ادفع باجاباته نحو منطقة السجال، والا لمارست المحادثة عند حد، والمقصود، اصلا، موقعة خطابه بين الخطابات الاخرى، حول الموضوع المطروح، بما يساعد على اعادة تكوين صورة المشهد العربي المهاجر والمنفي، واعطاء فرصة للشرائح المثقفة لتأمل «السؤال»، واعادة النظر في القضايا المطروحة. فرصة للشفافية، لو امكن.

■ انت مثقف انشقاقي يطرح، باستمرار اسئلة تتعلق بقضايا اشكالية. ولديك اجوبة مثيرة للجدل والنقاش والاستنكار، من جهة ثانية انت موظف في صحيفة تشرف فيها على ملحق فكري سياسي اسبوعي، وصفحة يومية للافكار. كمدخل. كيف تقيم العلاقة بين الصفة الشخصية لـ«المثقف» صاحب الافكار وبين الموظف الذي يدير عملا ليس من صنعه كلية، وتدخل فيه اعتبارات تتعلق بمرجعية محددة، وبخطوط سياسية معينة؟

ـ اعتقد ان الامر ليس فيه مفارقة، ذلك ان النظرية تفترض ان المثقف يلعب دورا من دون مؤسسة، ومن خارج موقع اجتماعي، وفي معزل عن علاقات عمل، هي نظرية قديمة. ربما كان مصدرها البعيد صورة شبه دينية عن المثقف كداعية يصطدم بالواقع كله ولا ينطلق من اطار يتحدث منه.

وربما كان هناك مصدر ريفي وراء هذه الوظيفة المفترضة للمثقف، وما اقصده بـ«الريفية»، اعجابا مبالغا فيه باطلاقية الافكار التي تستعصي على كل ضبط وتقنين. هناك طبعا مصادر حديثة لهذه النظرية، بعضها فوضوي، وبعضها الاخر وجودي، لكنها باتت نظرية قديمة. فالمثقف اليوم، موظف، وهذا ليس ادانة، ولا موقفا اخلاقيا، كما يقول معظم المثقفين الخطابيين العرب.

اما في ما يخصني انا شخصيا فانا اعمل في مؤسسة لا املك اوهاما حولها، ولا امتلك عداء لها. هناك نقاط مشتركة بيني وبينها، وهناك جوانب اختلف فيها معها، وبالتالي، وككل علاقة، هناك قدر من التسويات والمساومات والمناورات الدائمة من قبلي للتحايل وشد الحبال باتجاه خدمة ما افكره، ومحاولة الاستفادة من كل ثغرة متاحة.

الليبرالي النصاب!

■ هل تستطيع تحديد ملامح عريضة للتفكير السياسي اليومي للمهاجرين من خلال خطوط يمكن تحديدها انطلاقا من الصفحات التي تشرف عليها في صحيفتك، وهل تزعم انك تمكنت من الفصل بين مواقفك وافكارك الشخصية، وبين كونك مستقبل افكار مختلفة، بحكم عملك؟

ـ ازعم انني افصل بين ميولي واهوائي، وبين قيامي بادارة صفحة في جريدة، طبعا يبقى هذا نسبيا، لكنني ابذل ما في وسعي لجعله اكثر «نسبية مطلقة» ممكنة. واعتقد ان صفحة «افكار» مثلا لا يمكن لقارئها ان يقول انها تعكس، على الاطلاق ما افكره او ما اراه صحيحا، وهذا التنوع المعكوس في الصفحة هو في الحقيقة التعبير عما افكره، اي انه لا يجوز لاحد كائنا من كان ان يجزم سلفا بانه محق مائة في المئة، وبان ينطلق من هنا متخذا لنفسه سلطة لا حق له فيها لمنع افكار يفترض انها مخطئة مائة في المئة. واذا كان الوعي الايديولوجي هو الذي يمارس مثل هذا الجزم، فجوهر الليبرالية هو افتراض ان الحقيقة قد تخطئ، والخطأ قد يصيب. وان الحياة نفسها هي الحكم في اخر المطاف.

اما في ما يتعلق بالسؤال حول وصف خطوط التفكير من خلال الصفحة التي اشرف عليها، فاعتقد ان الغلبة لا تزال لـ«الرافضين» اكان لتسويات، او للاستقرار الديمقراطي، او للاقرار النهائي بأوطان نهائية. والغلبة ضمن هذه الغلبة هي للاسلاميين، ولهذا الواقع اسباب عدة، منها:

1 ـ يغلب على الكتاب العرب ذلك الصنف الشاب الذي نما بعد انهيار التعليم الجامعي، وبعد انهيار مؤسسات الدولة عموما. اي، بكلمة، بعد انهيار مقومات الاستقرار التي تعزز منهجيات مستقرة في التفكير.

2 ـ عدم وجود تقليد ليبرالي عربي. فالليبرالية العربية لا تزال معروفة في حقل المال والاعمال، لكن ليس في حقل الثقافة. الليبراليون العرب من احمد لطفي السيد حتى كامل الجادرجي، انتهاء بريمون اده اكتفوا بترجمة الفكر الغربي او الممارسة السياسية الغربية، لكنهم لم يعيأوا، اطلاقا، بمزاوجة هذه الافكار مع معطياتهم الاجتماعية الخاصة. لهذا خلت الليبرالية العربية من اللحظة السوسيولوجية، وافتقرت الى مثقفها النضالي الذي في اوقات «الحشرة» لا يستجدي الجيش او امريكا لانقاذه. لم نعرف ليبرالية ثقافية فعلية، ولا ليبرالية نضالية، ولم يلمس المثقفون الذين في الدياسبورا العربية بناءة وخساسة البرجوازيين الذين لم يستثمروا قرشا واحدا في امور الثقافة، وبالتالي في امور التغيير على نطاق بعيد. لهذا كله فالليبرالية العربية، للاسف، تتجسد في «النصاب» اكثر مما تتجسد في الكاتب.

3 ـ ان الرفضية من جهة، سهلة ومن جهة اخرى، وهذا ربما هو الاهم، لا تقيم قطعا بينك وبين اهلك وتاريخك المحلي. فالنخبة العربية المنشغلة بنسبة 90% في مهاجمة امريكا واسرائيل هي نخبة جبانة، لان هذه المواجهة تجلب عليها حب الاهل وصلوات الاستمرار في الولاء للسلف الصالح، من دون ان تترتب عليها اي مسؤولية. ان وظيفة الانتلجنسيا في العالم كله هي الانشقاق على النفس، فيما وظيفتها عندنا التلاحم مع النفس، ومقاومة العدو.

انكرك بان كلمة (INEILLECTUAL) ـ مثقف في اواخر القرن الماضي استعملت للاشارة الى الفرنسيين الذين وقفوا مع درايفوس ضد الامة الفرنسية. كانت كلمة مثقف هي النقيض لكلمة قومي. يومها انقسمت فرنسا، كلها، الى معسكرين واحد قومي واخر ثقافي، الاول يدافع عن الامة في وجه العدو، والثاني يدافع عن قيم كونية، من دون اعتناقها لا يليق الانتساب الى هذه الامة.

انا عربي ولا اكره نفسي!

■ استعملت في مقالاتك، مرارا، صفة «عرب» (من خلال موقعتها في ضمائر عدة) استعمالا نقديا بلغ درجة التأنيب او التقريع، وغالبا ما كان ذلك يتم باطلاقية. في حالات كثيرة بدا هذا كما لو انه عمل من اعمال التجريح بالذات، او الثأر منها، لسبب ما. مما جعل كثيرين يتساءلون هنا في المهجر، وكذلك في العالم العربي: «هل حازم صاغية عربي؟!»

ـ هؤلاء الذين يتساءلون «هل فلان عربي؟» يفترضون ان العروبة ليست انتسابا لمكان، بل لوجهة نظر ايضا. فانت ما دمت ابن قبيلة، اذن لا بد ان تدافع عنها، وتتبنى وجهات نظرها، وهو الرأي المعمول به من عمرو بن كلثوم (محامي قبيلته) حتى للمثقفين الذين يقولون عني هذا الكلام. دعني اقول ان ما من شيء سوى الولاء للبشر يحمل المرء على ان يجد شيئا جذابا في الواقع العربي. لا كتبنا ولا سنماتنا ولا انظمتنا السياسية، ولا، ولا، ولا، ولا مساهمتنا في الكومبيوتر، ولا انتصاراتنا طبعا. اذا كان، بعد كل هذا الرصيد السياسي يستكثر موقف نقدي، ويستهجن ما تسميه «التأنيب» او «التقريع»، فهذا يعني على الدنيا السلام! نحن عمليا ما دون الصفر على جميع المستويات، ومن دون موقف نقدي كامل النقدية، جذري الادانة لما نحن فيه، قليل المراعاة للحساسيات، لا سيما حساسيات الاهل، فان املنا في دخول هذا العصر يكاد ان يكون صفرا.

■ ولكن الا ترى انك في طروحاتك ومساجلاتك بالغت كثيرا عندما عممت حيث لا يجوز التعميم، وكان يمكن ان تكون الملاحظة نسبية فتكون اقوم او ادق؟

ـ كل سجالية تحتمل قدرا من التعميم، لكن انت تعلم اننا حين نستخدم كلمة او مفهوما، فهذا يعني ما هو سائر في المفهوم. فحين نقول «البريطانيون قرروا» انما نقصد وجهة النظر الرسمية البريطانية، طبعا في حالة «العرب» حيث لا نتحدث عن دولة بعينها، او مجتمع بعينه، فالمقصود هو امكنة الاجماع السائدة في الثقافة، وفي العلاقات السياسية العربية بهذا المعنى اعتقد ان ما تسميه «مبالغة» هو، في حد ذاته، ضرب من المبالغة.

■ لكن الاعتقاد انك تحاول «الترويج» لافكار الخط المنتصر الصاعد، اي لليبرالية الغربية التي ينظر اليها الكثيرون على انها ليبرالية متوحشة تعمل ماكينتها ضد الاخر، وان بالقتعة «الديمقراطية»، وحق الفرد» واقرار الاختلاف». وفي المستوى السياسي تتحرك هذه الماكنة تحت شعار «النظام العالمي الجديد»، وبالتالي فان موقفك النقدي من «المجتمع العربي» الحق غالبا، هو موقف مجير سياسيا؟

ـ اعتقد ان الموقف الذي اراه محقا، هو اكثر راديكالية من ان يكون مجيرا. خذ، مثلا، ما يسمى «اليمين العربي المحافظ»، انني اعتقد انه في مستوى اعمق من المستوى السياسي المباشر متفق مع الثوريين العرب حيال المسائل الجوهرية، كالاخلاق، والحرب، وعدد من الاجماعات. انكر، مثلا، انني في حرب الخليج كتبت باستمرار عن حق الكويت في تقرير مصيرها، بينما كان الكويتيون والعراقيون يتنافسون في من هو الاكثر اسلاما، او من هو الاكثر حماسة لتحرير فلسطين، وصدقا في ذلك.

كان الصوت الذي انا واحد من المعبرين عنه غريبا عن سجال وصفه احد الاصدقاء بانه حرب عسكرية في موقع ايديولوجي واحد. لم يقل احد من المعنيين المباشرين بان المسألة ليست مسألة الاسلام، وليست مسألة تحرير فلسطين، وبدا ان الحديث عن حق تقرير المصير يصدر عن نقاد راديكاليين، فيندفع الكويتيون الى تبنيه. اما حجتهم الخام، فهي دورهم في مساعدة المقاومة الفلسطينية، وفي تأييد العراق في حربه مع ايران، اي النقاش من داخل صحن الاجماعات العربية.

اما مسألة «الليبرالية المتوحشة»، فازعم انني احد المعلقين القلائل الذين كتبوا ويكتبون ضد تعابيرها، من الريغانية والنيو ـ ريغانية في امريكا الى ظاهرات اليمين الجديد في فرنسا مثلا. الليبرالية شيء، والليبرالية المتوحشة شيء اخر. لكننا، للاسف، لا زالت نقاشاتنا العربية بعيدة عن الامرين معا. لا يهم معظمنا من ذلك كله الا لحظة اصطدام العنصرية بالعرب والمسلمين. اما حين يكون هؤلاء في موقع المعتدي، فهذا ما لا نثيره، متكتمين عليه.

اما بصدد «النظام العالمي الجديد»، فانني لم استعمل هذا التعبير مرة واحدة، وانكر انني كتبت اكثر من مرة في معرض نقده والسخرية منه، لانني كليبرالي ارفض هذه الرؤيوية التي تفترض، محكومة بوعي ديني خلاصي، ان شيئا ينتهي وشيئا ينبثق بين ليلة وضحاها. والحق ان هذا التبسيط الذي اسسه جورج بوش لاغراض تتعلق بانتخاباته الرئاسية، لقي ما لا حصر له من انتقادات الامريكان والغربيين انفسهم. واللافت في الامر ان الوحيدين الذين نافسوا بوش على استخدام هذا المصطلح هم نقاده العرب، وكأنهم كانوا في حاجة الى شيطان، فقدم لهم هذا الشيطان الخفيف، فوجدوا فيه ما يستأنفون ثنائياتهم المعهودة: الخير والشر، الرأسمالية والاشتراكية، الوحدة والانفصال، الخ. طبعا هذا لا يعني انني لا اجد في امريكا زعيمة هذا العالم، لاسباب تتعلق بقدراتها، كما انني انفر من النزعة اللاامريكية التي يختبئ فيها قدر بعيد من التخلف والرفض للعصرنة الصاعدة من الكومبيوتر الى السينما. لكن بدلا من تسمية الاشياء باسمائها، نستسهل الاسم الحركي للشيطان المعاصر: امريكا.

ان امريكا التي تعنيني هي امريكا الرأي العام الذي انهى حرب فيتنام، والتي تشهد اكبر ملحمة في التاريخ لدمج الاعراق والثقافات والعناصر (العنصرية التي تنجم عن عمل ضخم كهذا في مرحلة انتقالية مديدة، لا يجب ان تصم اذاننا عن ضخامة المحاولة نفسها). هذه الامريكا لا نستطيع اليوم ان نعيش من دون الكومبيوتر والسينما والادب والفن والمسرح وغير ذلك مما يأتي منها. الفرنسيون، مؤخرا، متأثرين بهوس قومي، قرروا اطلاق اذاعة للجاز لا تبث الا الاغاني الفرنسية، ليكتشفوا سريعا ان نسبة اغاني الجاز الفرنسية تشغل الاذاعة لمدة ثلاثة ايام فقط

اخيرا ربما كان من الضروري القول ان لدي ميل شخصي لتجنب المواضيع التي تعطي العربي شعورا مضللا بالراحة. ثم اليس من الضروري الاشارة الى ان القراءة هي، ايضا، محكومة بمقدمات وخلفيات، فاحيانا لا يعلق من موقف كامل اكتبه، او يكتبه غيري، سوى ما يريد المرء ان يقرأه. ما من شك ان كل من كتب يعرف كيف يمكن ان تقرأ كتابته باجتزاء، بما يخدم موقفا مسبقا عند بعض القراء.

السجال والقمع!

■ بين المثقفين والصحافة وقائع تحصل معها، وبسببها مصادمات، وقد سمعت اكثر من شكوى مفادها انك تمارس قمعا على بعض الاراء، هل واجهك احد بهذه التهمة؟

ـ حصل ذلك ثلاث او اربع مرات، وربما قيلت اشياء في غيابي، ولم تبلغني. والغريب ان القمع لسبب سياسي هو اول ما يرد على ذهن المثقف العربي. لكن المشاكل الاساسية التي واجهتني وتواجهني هي وجود كتل كبيرة من كتاب بعض البلدان مقابل ضمور كامل في بلدان اخرى، مثلا العراقيون والفلسطينيون واللبنانيون من جهة، ومن جهة اخرى الخليجيون والليبيون واليمنيون. وعلى صعيد اخر هناك احيانا كثيرة حدة في السجالات تتعدى حيز السجال الى حيز العنف، وهذا لئن كان يخضع لتشذيب تحريري، الا انه يشي بضعف بعض التقاليد السجالية عندنا. هناك، ايضا، ملاحظة لا بد من التعامل معها، وهي ان عدد المشتغلين بالهم العام في العالم العربي يفيض عن استيعاب اية صفحة في اي جريدة. وهناك، من ناحية اخرى، مشكلة مهنية، لكن عمقها سياسي، وهي ان القارئ العربي والكاتب ايضا غير متآلفين مع وظيفة اسمها التحرير، ولا مع الاعتبارات القانونية. في الصحف الاجنبية كبار الكتاب يعاد تحرير ما يكتبونه، وهناك محام دائم في الجريدة لمراجعة ما اذا كان المكتوب يعرض الجريدة لمشكلة قانونية. عندنا اذا تجرأت على التحرير، او على مراعاة الجانب القانوني فالتهمة جاهزة: قمع!

شكوى المثقفين

■ ولكن الشكوى العامة في صفوف المثقفين من سوء علاقتهم بالصحافة تتعدى ذلك الى تفاصيل ومسائل اوسع؟

ـ اظن ان هذا طبيعي، وهو يحصل في ظل اعتبارين:

1 ـ عدم التوازن في الاستيعاب.

2 ـ ضغط حالة الهجرة وميل سايكولوجية المهاجرين الى تضخيم مسائل هي عادية في نهاية الامر!

هنا يكثر التفسير بالمؤامرات والاحقاد الشخصية، وما اليه، في حين تكون الامور في حقيقتها ابسط.

■ الى اي مدى تعتبر نفسك، بينما انت وراء طاولتك في الجريدة، مثقفا حرا؟

ـ هناك حدود لحريتي ولحرية اي كان.

■ هل قدمت تنازلا فكريا لتكون في موقعك الراهن؟

ـ لا اعتقد انني قدمت تنازلا، لكنني تجاهلت مسائل كان في ودي ان لا اتجاهلها. (يستدرك) هذا تنازل في حد ذاته. احيانا اتحايل عليه بتنويع اماكن النشر. واحيانا اعجز تماما عن «التحايل» عليه. لكنني من الذين يعتقدون ان انجاز ما يمكن انجازه خير من عدم انجاز شيء انطلاقا من موقف طهراني، او عدمي. هذا فضلا عن المسألة التي لا بد من مواجهتها، وهي اننا نعمل في مؤسسات لا نملكها طبعا. ومن الذي يفترض ان رب العمل والعامل ينبغي ان يكونا سمنا على عسل؟! ان الفرضية التي بنيت عليها الماركسية برمتها هي ان هذين الطرفين متعاديان.

■ نحن هنا، نتكلم في المجاز، ولكن هل استطاعت الصحافة العربية المهاجرة عموما استقطاب الاراء المختلفة لتستحق أن توصف بانها صحافة حرة؟

ـ اعتقد ان هناك في المهجر الاوروبي صحيفتان، على الاقل، تمكنتا من استقطاب قدر كبير من الاراء المتنوعة والمختلفة هما، «الحياة» في جهة، و«القدس العربي» في جهة ثانية. وفي اعتقادي ان الصحيفة التي اعمل فيها، ومن ضمن كامل المعطيات المطروحة والسائدة، هي افضل الممكن عربيا، وصدقني انني لا احاول ان العب دور المحامي عنها، وليس هذا اطلاقا في واردي. قد تكون الحدود الايديولوجية والاجتماعية ضيقة نسبيا، لكن من دون ان تكون اضيق مما في صحف اخرى، فانها اوسع حدودا بالتأكيد، في الحيز السياسي.

■ عبرت، مرارا، عن موقف مناصر للفرد، وعن حق الجماعة الاثنية في فسيفساء ديمغرافي اثني، وعن جملة من القضايا التي تعتقد ان الايديولوجيا السائدة قمعتها في العالم العربي. لكنك فعلت هذا في نبرة وطريقة مقالتين جعلتا كثيرا من القراء يريان فيهما نضالا من شأنه ان يؤدي الى مثال ايديولوجي اخر؟

ـ معاداة الايديولوجيا لا تنفي وجود جرم ايديولوجي في اي وعي معاد لها. اضف الى ذلك حيثيات ثلاثا:

اولا: اللا ايديولوجيا لا تستبعد السجالية ذات النبرة النضالية، خصوصا في مجتمعات يفترض ان الافكار فيها تنوب عن فئات اجتماعية غائبة. وكل سجال معرض تعريفا لمداورة الايديولوجيا، او الالتباس بها.

ثانيا: نحن اتون من مكان معين سمته الحروب الاهلية والعنف، والجروح العميقة التي خلفتها هذه الحروب مهما كالحتاها لا يمكن الا ان تعكس نفسها علينا.

ثالثا: هناك المرارة التي لا ينجح المرء، دائما، في ان يكتمها، وليس لانه ـ كما يقول البعض ـ يكره نفسه، او يكره العرب، بل بالضبط، لانه يعيش جرحهم عميقا، ولا يحب ان تكون حفلته الكبرى هذه بليدة وتافهة وبلهاء الى هذا الحد. لقد هزمنا في هذا القرن ما يكفي لتغيير مليون وجهة نظر، ومع هذا لم نتخل عن وجهة نظر جوهرية واحدة. ان قل هذا التسمر في البلاهة كفيل بان يزحزح اكثر هبوءا عن رجاحته.

■ ما الذي تراه مفارقا في علاقات المثقفين المهاجرين والمنفيين في ما بينهم، وهل يكفي، في نظرك، وقوع الاختلاف في الرأي حتى تتولد تلك الانماط من العلاقات الشخصية العكرة، والتي يستحيل ان يبلغها شيء ولو خفيف من الشفافية؟

ـ يفترض ان لا تغيب الشفافية، وان لا تتأثر العلاقات الشخصية. ومثلي على هذا صلة شخصية عزيزة علي جدا مع شخص اختلف معه بلا حدود هو جوزف سماحة. وليد نويهض ايضا صديق اعتز به جدا، وترقى معرفتي به الى اواسط الستينات. وكما تعرف، الاختلاف السياسي لا يؤثر نهائيا في الشخص.

لكن من زاوية اخرى ما من شك في ان حدة الخلافات السياسية والفكرية في وسط وحشي التسيس وضعيف في تقليده الفردي، لا شك ان قدرا من سوء الظن، في احسن الاحوال، ومن الضغائن في اسوأها، قد يحصل. وهذا له صلة بقدرتك على رؤية الفرد بتعدد ابعاده، او اختزاله الى بعد سياسي واحد. كذلك يتصل بصورتك عن فكرة الصراع، هل هي قابلة للتعايش مع الحياة نفسها، وربما اغنائها، ام انها مجرد علاقة تنتهي بافناء احد الطرفين!

■ الاكثر بروزا في صور المشهد المهجري هي تلك الصورة المتجهمة للمثقف الظنون الشكاك في اشياء صغيرة لها صلة بـ«اوهام الشهرة» و«مقتضيات العيش». هنا، بينما عالم من الصغائر والارواح يتقوض هناك في اوطاننا كان حس النبالة في المثقف قد انتهى؟

ـ بادئ ذي بدء هناك في الهجرة القلق من جراء ترتيب امور المعاش، والقلق على الاهل في البلد، وهذه كلها عناصر ضاغطة تزيد في تقشير الشخص، لكن هذه معطوفة على بعض السمات العامة في التجربة التاريخية للمثقف العربي، فهو لم يعرف تقليدا انشقاقيا، والتقليد الانشقاقي، لا التقليد القومي لما اسميته بـ«النبالة» وما اسميه بالشجاعة. عندما تحس انك فرد منفصل عن قوم هم اهلك، عن مجموع، وتنتبه اكثر الى فرديتك، والى فردية الاخر، فتعامله كفرد، وتطلب منه ان يعاملك بالصفة نفسها.

الشيء الاخر الذي عرفته معظم البلدان العربية، وانعكس على مثقفيها، هو غلبة العنصر الايديولوجي الذي بطبيعته النزاعية والتبريرية، يأكل من لحم المعرفة والإدام الثقافي، حين تصطدم قناعتك التي تشبه القناعة الدينية باداتك الثقافي، اما ان تتجاوز القناعة فتفقد النبل، او ان تنحاز الى الواقع الجديد. لكن التكوين الاهلي يحاصرك ويرميك في هوة الاكتئاب وعدم الفعالية. وهنا نصل الى الجانب الاخير الذي هو ضعف التقليد الثقافي اصلا، وهو متعدد المصادر، من حداثته النهائية الى ضعف المؤسسات الجامعية ودور النشر، ناهيك عن نشأة المثقف في حضن الاهل، ودفاعه عنهم كذلك. وتبعا للسبب نفسه، ضعف التقليد الثقافي، فالمثقف العربي ما يزال اقرب الى الوجيه، بمعنى ان كلمة «دكتور» التي حلت محل «باشا» و«بك» في المجتمع الفلاحي، لا تستخدم عند اية انتلجنسيا بقدر ما تستخدم عند العرب. ويترتب على ذلك بروتوكول كامل من الوجاهيات الانشائية حول من يتقدم في الدخول من الباب، او التصدر، او اخذ الكلام، الخ. مما لا صلة له بالانتاجية الثقافية مطلقا.

النرجسية المريضة

■ هل تثير اهتمامك اعمال النميمة المتفشية في اوساط المثقفين هنا؟

ـ اظن ان هناك من جهة نرجسية متضخمة عند المثقفين، تصير في المنفى ما يشبه المرض. وبين ما يترتب عليها مبالغة في تقدير دور الثقافة في الصحيفة. فالثقافة باب من ابواب عدة في اية جريدة. قد يكون هذا الباب، بل يجب ان يكون بين اهم ابوابها. الا ان الجريدة لها ابواب اخرى، هذا ناهيك عما سبق الكلام عليه من اختلاف التوازن بين العرض والطلب. فالجريدة ذات حاجات محدودة، والعروض في السوق كبير بكثير من هذه الحاجات. هنا يحصل تزاحم بين المثقفين. يمكن ان تضيف الى ذلك انه في ظل تلون بعض الصحف وبعض الكتاب بجنسيات معينة، فان نبرة اللوم والشكوى قد تتلون هي ايضا بمواقف ابناء بلد ضد ابناء بلد آخر!

من جهة اخرى، فان ما يقابل مبالغة المثقفين، هناك المرض الذي يسود الصحافيين لجهة قلة اهتمامهم بالثقافة. فالسائد في الصحافة العربية ان الثقافة تكملة عدد، ولا اكثر من ديكور مطلوب لاكتمال زينة البيت. من هنا يبدو احيانا ان الصحافيين يتعاملون مع المثقفين كما يتعاملون مع السياسيين. ففي مقابل «دولة الرئيس» هناك «دولة الشاعر» او «رفيق حريري الثقافة»، وهي هوليوودية سقيمة بدأ حتى اصحابها يتعبون منها، كما تفي مقالات الشاعر نزار قباني تدل.

■ على هذه الخلفية، ما هي ابرز انتقاداتك لـ«دوريات» الثقافة، في الصحافة اليومية المهاجرة؟

ـ ربما المطلوب درجة بعيدة من الاهتمام بثقافات المجتمعات التي يهاجر اليها العرب، وبثقافات العرب الذين باتوا في المهجر، بمعنى تغطية ندواتهم، متابعة اسئلتهم واصداراتهم خصوصا اذا كانت هذه تعبير عن الاقامة في المكان وتتشاكل مع الاسئلة المطروحة هنا. يحضرني الان، مثلا، فن الراي الجزائري الذي يستحق اهتماما اكبر مما يعطى له في صحافتنا، فضلا عن الاهتمامات الثقافية الشبيبية التي لم تعد تقتصر على الكتاب، كما كان الامر في زمننا. فمفهوم الثقافة لدى الاجيال الشابة يحتاج الى رصد، ومصادره، عمليا، تتعدى الكتاب الى التلفزيون والفيديو والكاسيت والكومبيوتر ومؤخرا الانترنيت. هذه المسائل لا يزال انعكاسها ضئيلا على متابعاتنا الثقافية.

الحلقة المقبلة (الجمعة):

نبيل ياسين

من اين لي كل هؤلاء الاعداء؟!

■ النخبة العربية المثقفة جبانة «تهاجم» اسرائيل وامريكا لتكسب حب «الأهل»!

■ اليمين العربي يلتقي خلقيا مع الثوريين

■ موقفي النقدي اكثر راديكالية من ان يجير لصالح احد!

■ الصحافي ينظر الى الثقافة كديكور ومقابل «دولة الرئيس» هناك «دولة الشاعر»!

تخطيط مستلهم من الموضوع بريشة الفنان هاني مظهر (في الاطار حازم صاغية)

توفي عن 79 عاما وترك نحو 50 مؤلفا

الغزالي.. اسلامية ضد العنف وضد العلمانيين ايضا

■ القاهرة ـ رويتر: مثلت افكار الداعية الاسلامي الراحل الشيخ محمد الغزالي تيارا اسلاميا وقف مع التعددية الحزبية وتعليم المرأة ولم يحرم زينة المرأة ولا الفنون ورفض العنف باسم الاسلام ولكنه خاض ايضا معارك مع العلمانيين المصريين والعرب.

والغزالي الذي توفي في المملكة العربية السعودية في ليل السبت الماضي عن 79 عاما الف حوالي 50 كتابا في الفكر الاسلامي تنوعت بين الفقه والاقتصاد والسياسة والاخلاق.

وكان الشيخ الغزالي على صلة بجماعة (الاخوان المسلمين) في بداية مسيرته كداعية واعتقل اول مرة عام 1949 ومكث حوالي سنة في معتقل الطور بسيناء.

وفي الخمسينات اعتقل في عهد الرئيس الاسبق جمال عبد الناصر للمرة الثانية ومكث في سجن طرة عدة شهور للاشتباه في وجود صلة بينه وبين سيد قطب المحكوم عليه بالاعدام كاحد قيادات الاخوان المسلمين آنذاك.

وفي اواخر الخمسينات اختلف الغزالي مع مكتب ارشاد جماعة الاخوان المسلمين بقيادة حسن الهضيبي وانسحب من النشاط المباشر ضمن صفوفهم وبدأت ملامح مشروعه الفكري الخاص في البروز عبر مؤلفاته وكتاباته واحاديثه في المساجد وفي وسائل الاعلام.

وهاجم الغزالي آنذاك مكتب الارشاد الخاص بالاخوان المسلمين واتهمه «بالخضوع للتأثيرات الماسونية».

ووقف الغزالي الى جوار الديمقراطية والتعددية الحزبية وكان يرى ان من حق اي مسلم ان يعارض الحاكم ويخطئ وجهة نظره وكتب «الحاكم ليس معصوما وعلى من يرى الصواب ان يصارحه ويوجه اليه الانظار على شرط الا يقصد بذلك تجريحا شخصيا او اثارة فتنة تضر بالمصلحة العامة».

ورد على رجال علماء الدين الذين كانوا يركزون على اهمية طاعة الحاكم وعدم الخروج عليه الا اذا اعلن كفره صراحة وقال «الخلفاء الراشدون كانوا يشجعون الناس على تقويمهم وما المعارضة الا تقويم للحاكم فكيف يطلب بعض علماء الدين من الشعب ان يطيعوا الحاكم طاعة عمياء».

واضاف معيب بعض العلماء انهم يستمدون فقههم من التاريخ الاسلامي وهو بالتأكيد ليس مصدرا من مصادر التشريع فان حكاما كثيرين استبدوا بالامة ومنعوا معارضيهم من النطق. فكيف يكون مسلكهم مصدرا للفقه الاسلامي».

وكان يرى ان «الضمان الاوحد لسلامة مستقبلنا هو في الحرية التي تتيح لطبقات الشعب كلها ان تتعقب افعال الحاكم كلها بالتخطئة او التصويب دون عائق وتسمح بقيام احزاب معارضة او مؤيدة غايتها المصلحة العامة».

ووقف الداعية الراحل الذي كان ابا لخمس بنات تخرجن من الجامعة وولدين الى جانب تعلم المرأة وكتب في ذلك «المرأة المتعلمة هي الخير الذي نود ان يعم فان انهيار التربية السليمة في العالم الاسلامي خلال العصور المتأخرة يرجع الى ان المرأة قصرت على الشؤون الحيوانية من طعام وسفاد. وان ما وراء ذلك يجيء على هامش حياتها وحياة الاسرة».

ورأى ان الاسلام دين سماحة «لا يحارب الغناء والموسيقى والترويح عن النفس ما دام المضمون حسنا كما انه دين لا يحرم الزينة الظاهرة المنضبطة للمرأة».

وحول اهتمام بعض الجماعات الدينية باطلاق اللحية ولبس الجلباب كتب الغزالي «تربية اللحية من سنن الفطرة والمؤمن يثاب على الأخذ بها ولكن تربية النفس اهم فهي من صلب الدين. والذين يستغنون بتربية اللحية عن تربية النفس يسيئون الى الاسلام اساءة شديدة».

وعارض الغزالي فكرة (تنظيم النسل) كحل لمشاكل الاقتصاد وكان يرى انه «لو نقص المسلمون الى نصف عددهم لما قل الفقر فهو فقر اخلاق لا فقر ارزاق».

وقال «حيث يوجد المسلمون توجد ينابيع ثرة للاقوات ولكن الهم الكسول والايدي القصيرة وراء هذا الفقر الشاسع».

ويوضح فكرته قائلا «للتفكير الاسلامي منطق آخر يتجاوز حدود الوطن الخاص قد يشمل انحاء العالم الاسلامي كله بل قد يتسع لدنيا الناس».

واشتبك الغزالي في معارك فكرية مع المفكرين العلمانيين المصريين والعرب ومنهم الكاتب الراحل فرج فودة الذي اغتيل بعد مناظرة مفتوحة امام الجمهور مع التيار الاسلامي ممثلا في الشيخ الغزالي في احدى ندوات معرض القاهرة للكتاب.

وكان الغزالي قد قال في تلك الندوة «لا بد من التخلص من التشريعات الغربية ومن اصحاب القبعات لانهم اداة الاستعمار الذين يتعمدون خلط الاوراق بقولهم لا نريد حكومة دينية فهذه كلمة غامضة لانهم يرفضون الدولة الاسلامية التي نسعى اليها».

واستدعي الغزالي للشهادة امام المحكمة في قضية اغتيال فرج فودة وقال في شهادته «لا اعرف في الاسلام عقوبة لقاتل المرتد».

وقد اثارت هذه الشهادة وما زالت تثير الجدل في الاوساط الفكرية والدينية في مصر باعتبارها تتضمن حكما بارتداد فرج فودة وباعتبارها تعفي القاتل من المسؤولية الجنائية من ناحية اخرى.

وكرس الغزالي جهوده في الاعوام الاخيرة للرد على العلمانيين وعلى الحملات الغربية التي تتعرض للاسلام والتي تنشرها الصحف الغربية وذلك من خلال عموده الاسبوعي (هذا ديننا) ـ في صحيفة (الشعب) الحزبية التي تصدر عن حزب العمل.

وكتب في احد مقالاته «الظن الغالب ان العلمانيين العرب امتداد للعلمانيين الغربيين يجمعهم كره الدين والاخلاص للحياة وحدها».

والعلمانيون العرب حسب رأي الراحل «اكثر خطورة وسوءا اذ انهم لا يريدون ان يتصالحوا مع الدين ويتعايشوا معه كما فعل العلمانيون الغربيون مع المسيحية بل يريدون القضاء على الدين الاسلامي تماما».

كانت وفاة الغزالي اثر ازمة قلبية فاجأته خلال مشاركته في ندوة اقيمت في مدينة الرياض ضمن مهرجان الجنادرية السنوي ودارت حول «الاسلام والغرب. صراع ام مصالحة».

وبعد ان طلب الشيخ الغزالي الكلمة للتعقيب اصيب بدوار ونقل الى المستشفى حيث وافته المنية. ودفن الاحد في المدينة المنورة بناء على وصيته.

وفي اخر حديث صحافي له نشرته صحيفة (الشرق الاوسط) امس الاثنين قال الغزالي ان «الاسلام يجنح للسلم لكنه لا يقبل المسالمة كيفما كان».

وعن قمة شرم الشيخ التي ستعقد في مصر لبحث موضوع الارهاب قال «بذلت جهود حثيثة على مدى سنوات لتصوير المسلمين كافة بمثابة ارهابيين. ولاسرائيل وحلفائها مصلحة اكيدة في ترويج مثل هذه الاقوال».

وبعد ان تحدث عن مرفض اسرائيل المتغطرس احقاق حقوق الشعب الفلسطيني، تساءل «اليس هذا عنفا. اليس هذا ارهابا».

وعن عنف الجماعات المتشددة في مصر قال «لقد قطعنا الصلة باولئك الذين يلتمسون العنف سلاحا سياسيا في مصر منذ امد بعيد».

وعن الجزائر قال «اشجب العنف في الجانبين. فالحقيقة ان هناك في الجزائر صفوة من العسكريين ورجال الاعمال تحلم في تحويل الجزائر الى نسخة هزلية من فرنسا».

وعن قتل الصحافيين في الجزائر على يد الجماعات المتطرفة قال «قتل اي نفس ذكرا او انثى صحافيا او غير ذلك جريمة. ولكن هذا لا يعني انني اتغاضى عن قتل عناصر المعارضة على يد رجال النظام».

ولد الشيخ الغزالي في 22 ايلول (سبتمبر) 1917 في قرية تابعة لمركز ايتاي البارود بمحافظة البحيرة وكان ابوه صوفيا.

وهو درس بالازهر وتخرج فيه عام 1941 وعمل بعد تخرجه بوزارة الاوقاف مفتشا لمساجدها وندب عام 1961 مشرفا على سكرتارية المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية التابع لوزارة الاوقاف.

وفي عام 1964 عين مراقبا عاما لادارة الدعوة بالاوقاف مع ندبه للقيام باعمال مدير عام للمساجد ثم اصبح منذ عام 1971 مديرا عاما للدعوة الاسلامية بوزارة الاوقاف.

وكان الشيخ الغزالي خطيب الجمعة بمسجد عمرو بن العاص المشهور في القاهرة لفترات طويلة ووصل في منصبه الى درجة وكيل وزارة الاوقاف حتى احالته على المعاش من المناصب الرسمية.

وحصل الغزالي على جائزة الملك فيصل عام 1989 عن مؤلفاته ونشاطه في مجال الدعوة الاسلامية كما حصل على جائزة الدولة التقديرية في مصر في العلوم الاجتماعية عام 1992.

من كتب الغزالي (الاسلام والاوضاع الاقتصادية) و(الاسلام والمناهج الاشتراكية) و(التعصب والتسامح بين المسيحية والاسلام) و(خلق المسلم) و(فقه السيرة) و(ليس من الاسلام) و(من هنا نعلم) و(ظلام من الغرب) و(معركة المصحف في العالم الاسلامي) و(تراثنا الفكري في ميزان الشرع والعقل).

صدور مجلة «الصباح الجديد» في الجزائر

الجزائر ـ «القدس العربي»:

صدرت امس في الجزائر مطبوعة اسبوعية جديدة ناطقة باللغة العربية تحت عنوان «الصباح الجديد» ويرأس تحريرها المدير السابق لجريدة «المساء» الحكومية محمد الصالح حزالله.

ولوحظ من خلال تصفح العدد الاول من الصحيفة انها شذت عن نمط الجرائد الاسبوعية التي صدرت في العامين الاخيرين، والتي تميزت غالبيتها العظمى بتناول اخبار الفن، والفضائح، والجنس، وكل ما يندرج تحت «اعلام الاثارة» او «الصحافة الصفراء».

واختارت هيئة تحرير «الصباح الجديد» الصدور بطابع شمولي فالى جانب موضوعات السياسة والاقتصاد التي طغت على صفحات الجريدة افسح المجال للجانب الفني من خلال كتابات جادة.

واختارت «الصباح الجديد» ان تبدأ مشوارها بفتح ملف حول «التجربة الديمقراطية في الجزائر»، وذلك من خلال استعراض وجهات نظر رؤساء احزاب وسياسيين وجامعيين ومثقفين يتبنون وجهات نظر مختلفة تجاه الموضوع.

كذلك ساهم في الصحيفة كبار المثقفين امثال مرزاق بقطاش ومحمد قاسم من خلال مقالاتهم التحليلية وتعليقاتهم.

نظرية البعد الواحد: اسئلة وتنصيص

محاولة حداثية لاستلهام الموروثات

هناء مال الله

■ التطاول على ابراج حرفية الرسم (تقاليده وابعاده) بمساندة مفاهيم ومعطيات حداثوية، كفل في احدى غنائمه زمنا مفتوحا للعمل الفني (اللوحة)، مانحا بذلك كيانا متجوهرا مع كيان اللقية النكرة الصانع (اي العمل الفني خارج وصاية منجزه). وبه يتعدد تأويله وانتاجه باشتراط تعدد بثه. مشابها في فعالية وجوده مع الحضور الهش للتراثي عبر الزوايا المتعددة المتقابلة والمتوازية. واذا احتكمنا الى فعالية البث والتأويل والتنسيخ (اعادة الانتاج) المزحزح لقيمة الاصل (للركز) يحق لنا السؤال في ايهما الاصل وايهما التنصيص في لوحة (نساء من الجزائر) مثلا، انجاز «ديلاكروا» ام «بيكاسو ـ 1955»؟ وكذلك لوحة البابا بالرداء الاحمر المشطورة بين انجاز «فيلاسكويز» و«فرانسيس بيكون 1953»؟.

بديهيا تبقى كل مشاهدة للوحة تعني بثا جديدا لها ولكن اذا فاز العمل الفني بمشاهد فعال (نموذجنا للمثال السابق)، حيث تصل المشاهدة الى اعادة انتاج ومنه جدوى التنصيص (التنسيخ) وتحطيم زمن انجاز العمل الفني المعلق (1)

مع مكتسبات الحداثة ليس هناك اسف على ضياع التراتب في صنعة الرسم، وطمس تابواته (الحرفة، الابعاد، الفنان، المشاهد، اللوحة، الاصل، اعادة الانتاج).

* * *

حفيت الاعمال العراقية القديمة التي اتابع مشاهدتها ضمن عصر المشاهدة، اي حاولت ان اتذوق العمل المتحفي بخزين معرفي حديث لهذا كان للاضافات البيئية (للسيرة الزمانية للاثر) من ندوب، كسور، شقوق، لون محال، فقدان بعض الاجزاء، تلهجاتها الجمالية. فتكشف ان الفنان العراقي القديم يحتفل بالابعاد لصالح الرموز ويرهن هيئة (الاشكال + الابعاد) العمل الفني للمعنى»، ومن دراستي لوثائق وبيانات البعد الواحد (2) وجدت هذه الفحوى تبث خلالها (3)، اي قد يكون لاحتياجه (الفنان القديم) لبث متعدد التأويل غير متيقن استعان بالابعاد بطوطميتها واسطوريتها لا بالاشكال مدعما فحواها بخزين ثر من الرموز نموذجنا: الاناء النذري (4) الخارج عن التصنيف بين (الريليف) والنحت المدور والذي كيان معناه ورمزيته خزنت بالكامل ببعده الاسطواني الدائري لا بالاشكال المتصورة بافاريزه.

* * *

يطرح مفهوم البعد الواحد بابعاده التكنيكية والفلسفية والتعبيرية ميدانية

1 ـ مبدأ اقتباس الحرف العربي في الفن التشكيلي به.

2 ـ تطوير الحرف الى معناه كخط.

لكن اذا جذرنا مفاهيمه المستشفة من خلال المعارض والوثائق التنظيرية المصاحبة تتكشف جماليات ورؤى اكثر شمولية. كما تتمظهر رسياتها (رافدينية قديمة مثلا).

اذن هو سعي من قبل فنانين حداثويين لاستغلال التقاليد العريقة وللموروثات بروح خلاقة.

بدءا مثل الفن (الرسم، النحت) الوعي الخائض في المحيط بكل ابعاده مستقصيا للامتوقع مستنطقا ومشاهدا له تعويذيا (اسطوريا) ومؤرشفا له بثراء مستمد من البيئة (الطبيعة). واهنا نتاجه (نتاج فنان الحضارات العظيمة وادي الرافدين والنيل) (6) لمعنى مبثوث من علتين (داخلي وخارجي)، اي كان نتاجه شفرة مساءلاته وحيرته بنتية مواجهة غموض عالمية.

للرسام الذي يستهدف المحيط (Environment) انطلاقا من الذات وبالعكس، ذات الرحلة المستديمة للورقة، اي الارتحال الكشفي المغاير لنتائج الخزين الذاتي (التعبيرية ـ Expressionism) والناقض كذلك لطروحات (الانطباعية ـ Impressionisme) حيث الذات المتلبسة بالحس المعطى من العالم الخارجي ونقله بطزاجته الى السطح التصويري محلل ابعاده الى درجات لونية.

وغير الراكز الى السريالية ـ (Surrealism) حيث تمرئيات اللاوعي، (والتكعيبية ـ Cubism) قيادة العقل. الخ. اذن سعى الفنان المحيطي سعيا (ايكولوجيا) توثيقيا، تشفيريا وسرديا خائضا بالابعاد الحقيقية في (المرجع/ المحيط) و(الاثر/ اللوحة) وعليه تصبح الابعاد داخل منجزة التشكيلي رؤيوية بانه اضافة الى قيمتها التكنيكية الجمالية.

تلامس نظرية البعد الواحد (رؤيا ـ تقنية) للسعي المحيطي للمنجز التشكيلي في اغلب النقاط واهمها كفالة الحرية لسيرورة تحديثية العمل الفني. (7)

وايضا رسام (البعد الواحد One Dimension) هو «متأمل» في عمله الفني لا ينشد من العالم الخارجي «تطويعه» ولا «استغلاله» ولكنه ينشد فيه «الكشف» عن الحقيقة. (8)

* * *

نظرية البعد الواحد هي: (نظرية في الوجود تفترض ان المعنى الحقيقي للكون يمكن تحقيقه بالعودة بالشكل الى ازله الفطي وبالحجم الى ازله الشكلي) (9).

كما ان «البعد الواحد هو اسقاط (للوجود الكوني) وليس للوجود الانساني الذاتي فحسب. ان هذه الحقيقة في اكثر من كونه (خوية) في الاختيار الانساني. لانها تعتمد في صحيحها على (بداهة) الوجود العالم للموجودات. وان معنى هذا الوجود يتمثل في كيفية صياغة (للمعنى المادي للمكان وهو في شكله الزماني الى معناه الروحي) وكذلك الحال اذا ما قلبنا المقولة فقلنا: للمعنى الزماني وهو في شكله المكاني. وبصورة ادق، ان حقيقة الانسان وباقي الموجودات الحيوية او سواها (من مظاهر الوجود اللاعضوي والعضوي ـ الجمادات فالنباتات فالحيوانات فالانسان) هي حقيقة مزدوجة (وليست ثنائية). وهي تحتوي على الجانبين (المرئي) و(المتصور) للعالم الخارجي، وهما ايضا الجانب المادي للوجود والمدرك بواسطة المشاهدة البصرية والاحساس الانساني والجانب الروحي المدرك بواسطة الحدس والطاقات الزمانية للوجود). (10)

تستدل من هذين النصين على اولا: النزعة الخليقية (الغاء التراتب الخلقي) التي يمارس بها الفنان البعد ولحدي الوجود وحريته في المسائل المتأتية من لا انسانيته للزحزحة لمركزيته كانسان.

ثانيا: الاحتفاء بمجانية الاشارات الخطية والبعدية وتعبئتها تأويليا بالمعاني وبه يظهر اصطفاؤه للجانب الروحي في انتاج كيانات اعماله. وهي تقترب من منظومة انجازات الفنان الشرقي (الارابسكي) ومن منظومة الخطاط العربي وذلك باستلهامه للخط كقيمة روحية لا كجثة.

ثالثا: اشتراط حداثة منجزة بحريته للموافقة لكيانه كفنان متأمل استكشافي مغادرا لحرفته باشتراط موقفه مع موقف المشاهد.

رابعا: اختزال المحيط ـ الكون اشاريا الى اصغر وحداته عبر حقيقة بعدية لاغيا وهمية الابعاد (البعد الثالث) للمنظور (Prespectiv) ومستكشفا ازل البعدين الاخرين (الطول X العرض)، وبه تغادر مظهريات الاشكال الطبيعية سطوح منجزاته، لصالح ممارسته الحية مع منجزه وهي حائزة حداثته.

اشارات:

1 ـ من خلال هذه الرؤية قمت بالتنصيص مشهديا على اغلب محتويات المتحف العراقي للاثار.

2 ـ تكون جماعة تعمل ضمن رؤية البعد الواحد بما فيها استلهامها للحرف العربي وقامت اول معارضها عام 1971/ بغداد ولجانها الاولى ضمت كل من الفنانين: جميل حمودي، شاكر حسن آل سعيد، ضياء العزاوي، رافع الناصري، محمد غني، عبد الرحمن الكيلاني.

3 ـ من وثيقة تنظيرية للفنان شاكر حسن آل سعيد مؤرخة في 1995/2 يقول في مفهوم البعد الواحد (نستطيع ان نحدد ان البعد الواحد بكونه رؤية تمثل التناقض المتكامل بين (المرجع والاثر) في العمل الفني، وهو اي البعد الواحد من الناحية التقنية بحث في مسألة (الابعاد) وليس (الاشكال) وكل ما يتعلق بامكانية اظهارها بمعنى (بعد) Diemension ومن هنا فان له تجليات مستمرة الظهور من حيث المنهج هي في الواقع اكتشافات تقنية من خلال كل من الذات والمرجع كالتوجه نحو (المحيط) او نحو (المشاهد داخل المحيط) او (ذات الفنان) او نحو (البعد الذاتي)... الخ.

ومن هذا كله فهو لا يخلو بل لا بد له من ان يصبح في هيئة (اشكالية وجود) لانه يخص الانسان وعلاقته بكل ما هو خارج عن الانسان.

4 ـ اناء نذري من الرخام مزين بمنحوتات ناتئة ـ الارتفاع 105 سم (الالف 4 ـ 3 ق. م) للمتحف العراقي ـ بغداد.

5 ـ ان الحرف المدون هو ابسط وسيلة للتعبير عن الفني وتنوع اشكاله بدورها التدوينية او المطبوعة الى شتى انواع الحس وذلك من حيث طريقة انجازه او اقتباسه.

6 ـ يظهر بحث الفنان العراقي القديم بالابعاد واستفاداته من فحواها من خلال الالواح المقوية من الوسط، الاختام الاسطوانية، التحزيز، التثقيب، الرسم على الفخاريات، تنتئة السطوح بالاضافات... الخ.

7 ـ تعريف لممارسة البعد الواحد استخرج من الوثائق المحررة من قبل الفنان شاكر حسن آل سعيد يقول: (ان ممارسة البعد الواحد ليست بالنزعة التعبيرية ولا التعلية ولا السوريالية ولا الحركية حتى ولا بالنزعة التجريدية ـ الموضوعية ولكنها نزعة تأملية تستهدف (وضع الذات البشرية عند مستوى الوجود الكوني).

ومن الوثائق ايضا: (ومن هنا فان ذات الفنان منهجها هو الاكتشاف وليس (البحث) وقانونها الذي يفرض نفسه ابدا هو (قانون الصدفة)، او تحقق الفعل لا لصدوره عن الفنان ولا بالعثور عليه تماما ولكن بتكونه غيبيا بواسطة الفنان والعالم في آن واحد.

8 ـ اختيارات من الوثائق والتنظيرات التي تخص البعد الواحد والرافق للمعارض.

9 ـ نفس المصدر السابق.

10 ـ نفس المصدر السابق.

* اخر معرض اقيم تحت عنوان البعد الواحد في عمان عام 1994 وعلى قاعة ابعاد للفنون الاسماء المشاركة: شاكر حسن آل سعيد، جميل حمودي، احسان ادهم، محمد علي شاكر، مديحة عمر، سالم الدباغ، هناء مال الله، كريم رسن، محمود العبيدي، ايمان عبد الله، خالد خريس، عصام طنطاوي.

وهناك معرض قادم ويعد له وسوف يقام ايضا في عمان (قاعة ابعاد) في 1996/6/9 وتحت نفس العنوان.

تخطيط لهناء مال الله

اصدارات اجنبية

بدو سيناء

كتاب «بدو سيناء» الصادر مؤخرا عن دار «غارنت»، لباولا غروتشياني، يقوم بتصوير لحظات حميمة في الحياة البدوية، ويأخذ لقطات بهية على خلفية صحراء سيناء.

تركيز المؤلفة على التعارضات في المواقف التقليدية مع التدخل المتدرج للانماط التجارية الحديثة مما يعطي صورة مثيرة لطريقة حياة تحت التهديد بشكل متزايد.

باولا غروتشياني ولدت في ايطاليا ودرست التصوير في روما، عملت في بيروت كمراسلة متقطعة لوكالة الاسوشيتدبرس، ثم كمصورة في الوكالة في القاهرة.

رحالة في الجزيرة العربية

كتاب «رحالة في الجزيرة العربية»، لروبن بدول، يخبر قصة المستكشفين الغربيين للجزيرة العربية. مثل نيبور الذي قام بأول استكشاف جسور في المنطقة الداخلية الجنوبية من الجزيرة في ستينات القرن الثامن عشر، ومثل بروتون وفيلبي (اعظم المستكشفين للجزيرة العربية)، ومثل تشارلز مونتاغو داوتي، ولفرد تيسفر، فريا ستارك وكثيرين غيرهم ـ ليس مغامراتهم فقط ولكن «مساهماتهم التي قاموا بها في المعرفة الغربية وفهمها للجزيرة العربية».

هذه مساهمة وتقييم مهم لروبن بيدول الذي قضى سنوات عديدة في شبه الجزيرة العربية وكان سكرتيرا لمركز الشرق الاوسط في كلية الدراسات الشرقية، بجامعة كامبردج.

واقع يمني

كتاب سلمى سمر دملوجي «مواقع يمني»، الصادر مؤخرا، هو نوع من الدليل البصري المدهش الى العمارة والحياة اليمنية.

البناؤون العظام تركوا اثرا حيا من تقنياتهم واساليبهم التي مورست لقرون، وتم اقتباسها لتؤالف وتناسب التطلبات الحديثة. قيمة هذه التقنيات العملية ونوعيتها للعنوية مصورة بشكل جميل في هذا الكتاب.

سلمى سمر دملوجي عملت مع حسن فتحي في القاهرة، وقامت بأبحاث في اليمن للامم المتحدة، قسم الاستيطان الانساني. كانت دكتورة في الفن الاسلامي في الكلية الملكية للفنون في لندن، وهي الان محاضرة في مدرسة الجمعية المعمارية للهندسة.

بداية المجتهد ونهاية المقتصد

كتاب «ابن رشد» المعروف الذي قام بترجمته الى الانكليزية البروفسور عمران نيازي وقام بمراجعته البروفسور محمد عبد الرؤوف، يقدم اسسا ما تزال ذات صلة بمسائل تفسير وتشكيل الشريعة الاسلامية.

بالاستعانة بعمله الشرعي والفلسفي قام ابن رشد باجتياز حدود الخلافات بين المدارس الفقهية وقدم تحليلا نقديا لاراء الفقهاء المسلمين المشهورين ومناهجهم العلمية.

ريمون جبارة.. والانسان الذي صار كلبا

بيروت ـ من جورج جحا:

مسرحية ريمون جبارة «زرادشت صار كلبا» التي اعيد عرضها ابتداء من يوم الاربعاء الماضي في (مسرح بيروت) تشكل ادانة صارخة قل نظيرها في العربية لتقزيم الانسان واذلاله روحا وجسدا من خلال الاتفاق بين السلطتين الزمنية والدينية.

المسرحية التي كتبها واخرجها جبارة تتناول في اطار كاريكاتوري سحق القوى المسيطرة للانسان الطيب وتمتد في صورة كابوسية تتخطى الاطار المحلي اللبناني لتذكر برواية فرانز كافكا «المسخ» حيث يتحول انسان بين ليلة وضحاها الى حشرة كبيرة.

تبدأ المأساة كبيرة ومفجعة تضرب هذا الانسان وعائلته لتنتهي بشعور من الراحة في شبه مؤامرة خفية تشترك فيها حتى العائلة المحبة معللة هذا الشعور بانه الحل الافضل بل الوحيد المتاح للخلاص من العذاب وهكذا يتحول الانسان في الرواية الى جثة وجب دفنها بسرعة.

وعند جبارة هناك تكريس رسمي من العائلة «لكلبنة» رب العائلة وهي تبرر ذلك بانه الحل الافضل والوحيد وانه ناتج عن محبة لا تعرف التخلي.

يقول جبارة بصوته الحافل بالالم والسخرية «مسكين ايها الانسان الطيب الذي اعد ليكون ملح الارض وخميرة الصلاح.. سيحولك ذئاب الارض الى فريسة.. ستؤكل التهاما واذلالا وتحول في افضل حال الى كلب لارضاء لعقد النفسيات الذئبية المتحكمة».

وهو يجول بين المفجع والمضحك ضحكا كالبكاء ليعطي العالم لا المسرحية وحدها شكلا كاريكاتوريا منكرا.

التس هو القائل عبر احدى شخصيات المسرحية انه اذا كان معنى القول الديني ان الله خلقنا على صورته ومثاله «ان الله يشبهنا» فهذا الامر لا يليق بالعزة الالهية.. واذا كان للعتي اننا يجب ان نشبه الله فلا شك في ان هناك خطأ ما فالامور تسير عكس المقصود».

مسرحية «زرادشت صار كلبا» عرضت للمرة الاولى سنة 1979 ولان الامور لم تتغير يقول جبارة بسخرية «تقدم هذه المسرحية اليوم دون اي تحوير في النص ولا الاخراج كما قدمت في 1979 باستثناء الملابس الخارجية والداخلية التي اهترأت او ضاعت».

ويختصر المسرحية فيقول «يبدأ العرض بالنشيد الوطني (ليلة الافتتاح فقط) والنشيد الوطني ليس بحاجة الى شرح وتفسير فقد اعتدت عليه بعد معاناة..

«وبعد النشيد نرى رجل الهاتف يتكلم مع جدته التي سبقته الى السماء بواسطة الهاتف يشرح لها وضعه الجيد في وطن الانسان والارز الخالد.. ورجل الهاتف هذا يربط اللوحات التي يتألف منها العرض».

عن لوحة «الرجل الذي تعلم من كلبه» يقول جبارة انها «تحكي حكاية ذل الانسان بواسطة جسده. والمسرحية هي انشودة ذل بواسطة الجسد والاسم والوظيفة والشهادة والاسم والقانون النازل من فوق والقانون الخارج من السراي والثكنة».

في هذه اللوحة يتحول الانسان العاجز بناء على نصيحة صديقه الوفي الى تلميذ يتعلم من الكلاب دروسا اهمها ان الكلب لا يغضب اذا خانته انثاه.. ويقتنع العاجز بالنصيحة فيرتاح.. ويرتاح الصديق في عملية فلسفة ناجحة للاذلال والاستسلام يحب جميع اطرافها الادعاء انهم مقتنعون بها لانها الحل الامثل الوحيد.

لوحة «المسافر» في المسرحية تستحضر الحلف التقليدي بين السلطتين الزمنية والدينية ممثلتين برجل الشرطة والكاهن.

الانسان المسحوق يعيش في حالة رعب من قوى تلاحقه وتكاد تحصي عليه انفاسه.. تفرض عليه الصمت والكلام والخضوع والتظاهر بالسعادة وتقنعه بانه غير موجود فيقتنع او يتظاهر.. ولا يعود يميز بين القناع الذي يرتديه وبين الاصل.. وتتركه صريع رعب «علوي» ودنيوي اصبح كل حياته.

جبارة يفيد من التجارب والاساليب المسرحية المختلفة ويستخدم ما يروقه منها وينسجم مع رؤيته الخاصة. وعمله حمل بصماته الخاصة وجاء خاليا من الادعاء وقادرا على الضحك من العالم والاخرين من خلال السخرية من النفس.

في المسرحية بقي (رجل الهاتف) يحمل بعض مهمات الكورس في المسرح القديم ويشكل ربطا بين لوحاتها المختلفة الا انه ايضا يتحول الى شخصية قائمة بذاتها. وفي الوقت نفسه تتوجه المسرحية الى الجمهور فتشركه في ما جرى ويجري وسيجري وتحمله مسؤولية دون ان تقع في الوعظ.

تنطلق احدى اللوحات من اوضاع الحرب اللبنانية لكنها لا تنحصر في المحلي بل تتخذ منه اطارا ومنطلقا الى الانساني العام.

الانسان الطيب المثقف لا مكان ولا عمل له من اي نوع كان.. لم يعد هناك مكان للضعفاء اصحاب الضمير الانساني فقد احتل الاقوياء من رجال الميليشيات مواقع الحياة والمؤهلات المطلوبة الان لا علاقة لها بالثقافة او القدرة.. لا مكان في المصنع سوى لمن يخلف الكلب الذي نفق قبل مدة.

الامر مذل وصعب لكن لقمة العيش للعائلة تنسي الذل. الزوجة والاهل يستفظعون ذلك في البداية ولكن تسكتهم لقمة العيش.

اما الرجل فيقبل الدور ويأخذ بالتمون على النباح لكن ذلك وحده لا يكفي.. عليه ان ينسجم تماما مع الدور. ويأخذ العالم القديم بالزوال ويدخل الرجل في الدور وكذلك من حوله.. الذكريات الحلوة لم يعد لها فعل سوى اثارة الدموع وهي الى جفاف.

الخاتمة.. الزوجة المحبة والصديق الوفي لم ينسيا من احبا ففي ذكرى مولده تقدم الزوجة له هدية قيمة.. سلسلة وطوقا جميلين من الصلب الذي لا يصدأ (ستانلس ستيل).

ممثلو العرض الحالي هم جيزيل بويز والكو داوود وانطوان ابي عقل وجهاد الاندري وجبريال يمين.

جبارة بدأ ممثلا في الستينات وفي سنة 1970 بدأ الكتابة و الاخراج وقد كرم في مهرجان القاهرة للمسرح التجريبي سنة 1995 وحصل على عدد من الاوسمة من لبنان وخارجه ونال الجائزة الاولى (جائزة الابداع) في مهرجان قرطاج التونسي سنة 1985 عن مسرحيته (صانع المطر).

رسالة الى العربي باطما

زياد علي*

(1)

يا العربي الجميل الخادع يا الماء
ليس اجمل من مجهول يشده شيء اليك... هل
نقول الرحيل ام لست ادري ما يشدني الى
نصك الابداعي الحميمي، الذي خفت من
الاقتراب منه في البداية متوهما ان الموت قد
سبقني.
وعشت من بعد رحيلك الذي عذبني... رحيل
توهمته وغمرتني السعادة وانا اراه يرحل
لوحده.
وكان لي الضحك من خوفي
فهذا الصديق كان اكبر من وهمي وكانت ارادة
الحياة في داخله الاقوى.

(2)

اما صورتك على غلاف كتابك السيرة الذاتية
فقد اشعرتني بان المسافة بينك وبين القلب
ليست ابعد مما توقعت. بل زادتني قربها صديقا
لي يشبهك تماما عندما كان بجبل جلعاد ـ حينما
كانت الجبال جبالا ـ ولكن «مدينة الضباب»
سرقت يا صاحبي من صاحبي شعره وقيافته
ومشيته وهدوءه وايضا بداوته للحبية ورسمته
على ـ الموضة ـ فالتقينا بعد قبرص مرة اخرى
بالبيضاء ولم اجد الاجابة على سؤالي:
ما الذي تغير في صاحبي؟
وهل لا زال يحن الى الجلسات التي جمعتنا في
بارات نيقوسيا... وضحكات ـ جين ـ التي
تمنحها دون مقابل لجميع الزبائن.
كانت ايام (تيك اوف فنا تاون)
وما ادراك ما هي الايام.
ورأيت ما رأيت ولم ارى صاحبي فاسقطت تلك
الايام مثلما هي اسقطتني.

(3)

يا العربي يا اخي المطرز ايامه بالخوف بالحزن
الشيعي المتجذر والتي ينخر عظام الايام
الماضية والحاضرة والقادمة ايضا... الخوف
المرقش بالحزن والقرح الدامي والجروح السرية
وبالحب الذي لم تعد النفس تتوق اليه.

(4)

الحياة جميلة يا صاحبي

يا العربي ـ هذا ما يقوله ـ ناظم حكمت ـ
لنك لا تخاف الاقتراب من الموت... ولكنه
يتجاوز الاقتراب منك حتى لا يخسر الجولة
وانت على ما انت عليه من التيقظ.
يعرض لنه سيهزم وسيموت بالمجان واكثر من
مرة، تلك لانك ستحرمه لذة الخديعة وتقطع
عليه دروب للباغتة.
ولانك تترصده كذئب البوادي ـ لهرمان هسه ـ
ويعرف انك لم ولن تتكسر يا المخادع الامين يا
من سرقت موتك من الموت.
وضحكت عليه حينا بالدعاء، واحيانا
بأشياء اخرى، وكانت الكتابة حريتك للسمومة
كخنجر يمني معقوف يراوح بين الداخل
والخارج.
وكنت محترفا في لعبة السرقة التي وقفنا فيها
مرات مع انصاف النساء.
ولكنك وفقت في ان تسرق للموت الساذج الذي
يخشى المواجهة ويسلك الطريق الملتوي ـ
واغبطك على النص الجميل ـ الرحيل.

(5)

اقايضك موتك مقابل رحيلي ـ ولست بخاسر ـ
موتك الذي يخشاك، والذي استطعت ان تدجنه
العام الحاضر والماضي والقادم ايضا ـ ساعدك
الزيب يا اخي وانت تعيش ما يعجز المرء عن
تجربته اكثر من مرة.
يقول همنغواي ما معناه قد يخسر الانسان...
ولكنه لا يهزم من الداخل.
كيف بالله سرقت رسالة حبيبة صديقك حسن
باحتراف جميل يا سيد نفسك.

(6)

لم نعد نتلهف على اغتصاب كل ما نريد.
البعض منذور الى اللامكان، ومحطاتنا قد تحبل
باللقاء... وقد نكتفي بالسطور من خلال سيرتك
التي رصدتها ابداعا يحتاج الى الاقتراب منه
عرفت عنك الكثير.
كانت روعتك في انك جعلت العربي باطما قريبا
من القلب. وهذا اجمل ما في الابداع.
ليست مسألة التقعر في اللغة
لا وليست الاحتراف الذي يقيس خطوط الطول
والعرض ويرسم ما بداخلها ميتا.
ولا الاتكاء على المدارس المتعددة، ولا المراهنة
على التنظير، ولا وضع حساب للنقاد اولئك
الاصدقاء الاعداء، والذين يصرون على تنظيم
الزهور وينسون الجثمان.
كل ما عدا النص العفوي بصدقه وما فيه من
عيوب جميلة وما يزخر به من دفء وصدق، هذا
ما كان رهانك.
الرواية يقتلها الاحتراف عندما يجرها الى
الانحراف فيمل المتلقي الكلمات المرصوفة بشكل
يحمل البشاعة مثل طرقات روما القديمة.
يا العربي المنذور للخوف والا...
ايها السلس الناعم كالماء
للجنون الجميل بصدقه وطبيعته
العنيف كمياه هذا الشتاء، الرجيم الجبار
يا رفيق الحروف الضياء
وآه من عمر يطاردك الخوف فيه كظلك
وتنتصر عليه عندما يكون لكنفوشيوس حضوره
لا يقهر الزمن الا الكلمة
والجمر
والكلمة اطول عمرا

(7)

يا رفيق الحروف الرحيل
للحروف صديق مبدع يدعى (عزيز ناسين) ـ
طبعا هذا اسمه المستعار ـ يعشق الكتابة
الساخرة، كان من جبابرتها وكانت كلماته
كالعنقاء لا تموت الا لتبعث من جديد. كان اكبر
من الجدار الصلد الذي يتحداه، ولكنه كان
اصغر من دمعة يتيم.
عاش مطاردا لم يجد الوقت للزواج ولا للاطفال
ولا للفرح، فقد شغلته السخرية من كل شيء
عن كل شيء وكتب رسالة الى الموت.
يطلب منه ان لا يأتيه متسللا كاللصوص ولا
مخادعا كالجبناء ولا غفلة دون ان يكون
مستعدا باللباس الذي يليق بصديق وان يطرق
بابه حتى يستيقظ له ان كان نائما ويستعد له
وهو في كامل الرضا على النفس كان تقريبا
ينتظره دون وجل دون خوف كالرجال الرجال
وما اقلهم.
وكان يترقبه كحب سماوي طقوسه تحتاج
للتحدي والشموخ والمحبة.

هكذا اذا يا العربي
يلتقي الاصدقاء
وكان صاحبي يكتب ويكتب ويكتب ليستريح
ويستريح ليكتب.
وكان الرهان من يمحو الآخر
وخسر الموت حضوره
وكانت الجولات لصالح المبدع الفنان
وعندما انتصر الموت لم يحقق ذلك بالضربة
الفنية القاضية
ولا بالقاضية حتى
ولكنه انتصار الهزيلة ـ بالنقط ـ وصمد عزيز
ناسين اطول مدة، وكتب ما لا يموت وانتصر
سيد الكلمات الساخرة
ولم ينهزم سوى ذلك الجسد الذي سأم
اللعبة.

يا العربي يا ولد امي، هذا ما تقوله حكاية
شعبية من بلادي.
«يا العربي ولد امي
خفت ـ الغولة ـ تاكلني»
عندما سمعتك تلقي تحية الصباح على الورقة لا
ادري لماذا كان حضور الصديق امل دنقل قويا
عم صباحا ايها الصقر المجنح
عم صباحا يا العربي
يا العربي باطما
يا ناس الغيوان
يا سيد الرحيل
كان حضورك الابداعي اكبر من التعامل معه
بلغة الانبياء الوجلة... نصك لا يقبل ادوات
التشريح، يحتاج الى الرفق والى الاحساس
بالانسان اولا وثانيا..
وتوجته بخوفك الفطري.
فاينما نولي وجوهنا نتم وجهه
واينما نكون يحركنا..
يطاردنا الخوف في
كل لحظة،
وتحرسنا اعين المخبرين

(8)

هذه الرسالة كان المفروض ان تسلم لك باليد يوم الجمعة 1996/1/18 عندما كان هناك احتفاء بك بالرباط ولكن للرسول عذره، فأعادها حينما تعذر عليه تسليمها لك، ولان كل الاشياء التي تتمكن من التعبير عنها بالكلمات ينتهي سرها... تتبقى لنا براعم لحظات العجز عن توظيف الكلمة يا العربي يا خوي...
وتبقى الصداقة والوفاء.. وفاء... نلتقي.
ما دامت الارض.. هي الارض

* كاتب من ليبيا يقيم في الرباط

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل !

الغجرية الراقصة التي جاءت من عائلة محافظة:

مادلين طبر: فشلت في هوليوود ونجحت عربيا

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

خلعت الفنانة اللبنانية مادلين طبر ثوب الحداد الذي ارتدته حدادا على وفاة والدها وبدأت دراسة العديد من الاعمال الفنية المعروضة عليها لاختيار افضلها والتي تؤكد انها ستكون بحكم المفاجأة ولن تقل باي حال من الاحوال عن ما قدمته في فيلم «الطريق الى ايلات» والمسلسل التلفزيوني «الفرسان».

وتقول مادلين طبر، او سمراء بيروت، ان فدائية ايلات، كما يلقبها البعض انها احترفت التمثيل وفضلته على عملها كمذيعة تلفزيونية وان كانت بدايتها الصحافة. فقد مارست فيها العمل الصحافي لمدة 4 سنوات، عندما كانت طالبة في كلية الاعلام في بيروت، ثم عملت بعد تخرجها كمذيعة تلفزيون وادارت العديد من الحوارات مع غالبية الفنانين والفنانات. «ومنذ ذلك الحين احببت الحقل الفني واردت تجربة حظي، ولكنني لم اكن اعلم انني لن اعود كمذيعة تلفزيون ثانية. وبدأت علاقتي بمخرجي السينما الذين لم يتوانوا عن تقديم النص المناسب لي، فكانت النقلة كبيرة في حياتي بعد ان اعتبرت نجاحي في الحقل الفني يتوقف على التحدي الذي وضعته في اعماقي.. وقدمت العديد من الافلام والمسلسلات حتى بلغت قمة النضج الفني في (الطريق الى ايلات) بعد انطلاقة قوية بدأتها امام الفنان نريد لحام في فيلم (كفرون)».

وتضيف مادلين قائلة: «ولذلك اجد صعوبة بالغة في اختيار دوري القادم. ففي (الطريق الى ايلات) احسست انني اعيش فعلا الدور عن ظهر قلب، واحسست بالابداع من اعماقي دون افتعال.. احسست ان هناك طاقات فنية تتفجر في اعماقي وان الدور يمتلك عقلي ومشاعري ووجداني دون افتعال رغم الرهبة والخشية من الدور، ولكنني اعطيته الكثير ولا شك ان الانسان كلما اخلص في عمله واعطى الكثير لا بد ان يعود بالنتيجة المثمرة، والدور الجيد حلم اي فنان، لو وجده فانه سيبتعد عن النمطية والتقليدية وذلك مثل هذا الدور الذي سيظل في الذاكرة ابد الدهر لابعاده النفسية والانسانية والوطنية. واي فنان يجد مثل هذا الدور الذي لن يتوافر الا من خلال نص جيد ومخرج له قدراته الخلاقة في مجال الابداع للاخراج السينمائي».

«عموما هناك اعمال عدة قمت بها مثل مسلسل (الفرسان) و(وداعا قرطبة) ثم (ايام في المنيرة) التي اعتبرها وساما على صدري، وطموحاتي القادمة لا حدود لها، وحرصي اشد على بقائي في دائرة التميز. ولذلك سيكون عملي القادم (ما وراء النهر) لعميد الأدب العربي الدكتور طه حسين، حيث سأقوم بدور مبروكة، الغجرية القادمة من وراء النهر مع كل ما تحمله الكلمة والتسمية من عذوبة وخيال يجعلني نسمة راقصة حالمة ستضاف لحياة الشاعر الذي يجسد دوره يوسف شعبان. فهي الغجرية الراقصة وهو صاحب القصر الذي يطل على النهر».

وعن الحب في حياتها قالت ضاحكة «لعب الهوى بقلبي لاول مرة ووقعت في غرام احد اساتذتي، ولكن الجميع من حولي رفضوا ذلك، فلا التقاليد تقبله ولا العقل ايضا. فقد عشت طفولتي في جبل زغرتا، وهي المنطقة التي ولد فيها الرئيس اللبناني سليمان فرنجية في شمال لبنان. وطبيعة هذه المنطقة جادة، فانعكست على كافة تصرفاتي.. الاسرة بسيطة شأنها شأن كل الاسر في الوطن العربي، ولم اعش طفولة مثل بقية اقراني.. الوالد كان موظفا في مصلحة المساحة، والوالدة كانت ربة منزل. واللهو الوحيد هو في تسلق الجبال، وشقاوتي كانت متمثلة في اجادة الرقص. وكانت مكافآتي عبارة عن علقة ساخنة من والدي الذي كان يعلق بقوله (ما عنديش بنات ترقص). وكنت شغوفة بالقراءة لدرجة انهم في المرحلة الابتدائية عرفوا عني اجادة الحوار وتميزي في اللغة العربية. وتطور حبي للكلمة الى حبي للأدب، ثم للصحافة فيما بعد. واخترت الفلسفة طريقا لدراستي، ثم التحقت بكلية الاعلام بعد ذلك وحققت حواراتي الصحافية نجاحات عديدة. ثم عملت بالتمثيل بعد ان نجحت كمقدمة برامج في (استوديو الفن)، وهكذا كانت نشأتي.

«وكان تفوقي سببا مباشرا لحصولي على بعثة دراسية الى الولايات المتحدة للحصول على الماجستير. وبعد ان انهيت الدورة بنجاح اردت ان اطرق ابواب السينما في هوليوود، ولكنني فشلت لانني لا اعرف الطريق الحقيقي.. فهناك لا يصعد الفنان بنفسه، ولكن من خلال شركات الانتاج. فكان لا بد من العودة الى لبنان، حيث صنعت من فشلي في امريكا مفاتيح النجاح عربيا، واعتقد انني نجحت الى حد كبير».

مادلين طبر

التنجيم بين العلم والخرافة [2.2]

الناري مندفع وشجاع والارضي يحب الحياة

لندن ـ «القدس العربي»:

علامات البروج: قسم علم التنجيم الابراج الى عناصر اربعة، ولا بد ان لذلك علاقة بالفلسفة القديمة حول الخلائط الأربعة التي يتألف منها العالم والانسان: الماء والهواء والتراب والنار. فاعتبروا الابراج المائية والترابية سلبية اي تميل للانطواء على الذات، بينما اعتبروا الابراج النارية والهوائية نشيطة وايجابية ومندفعة. بروج النار هي: الحمل والاسد والقوس. وبروج التراب هي: الثور و العذراء والجدي. وبروج الهواء هي: الجوزاء والميزان والدلو. وبروج الماء هي السرطان والعقرب والحوت. كما انهم جمعوا الابراج الاولى من كل عنصر واعتبروها ابراجا اصلية تميل للعمل والنشاط وهي الحمل والسرطان والميزان والجدي. وجمعوا الابراج الثانية واعتبروها تميل للحذر والاحتراس وهي العقرب والدلو والثور والاسد. وجمعوا الابراج الثالثة واعتبروها تميل للثبات وهي الحوت والجوزاء والعذراء والقوس.

وهنا نحاول تلخيص صفات البروج كما يوردها علم التنجيم.

صفات البروج: يبدأ الاعتدال الربيعي عندما تدخل الشمس برج الحمل حوالي 22 اذار (مارس) كل سنة وتدخل الشمس في احد البروج بين 20 و23 من كل شهر، تبعا للسنة.

برج الحمل: يعتبر علم التنجيم برج الحمل من الابراج النارية، اي من الابراج المندفعة والنشيطة والفعالة وهكذا فان المولود في هذا البرج تكون له هذه الصفات. وهو محكوم من كوكب المريخ وصفاته: الطاقة والمبادرة. كما ان مواليده من الناس الذين «يركبون رؤوسهم» ويكونون شجعانا، وهواة للمخاطرة، ويمكن ان يكون نزقا وسريع الغضب وقد يجرح بصراحته، وهو سريع الذهن ولا يعني ذلك انه يكون دائما منطقيا.

برج الثور: تكون الشمس في هذا البرج من 21 نيسان (ابريل) الى 21 ايار (مايو)، وهو من الابراج الترابية. وطبيعة التراب عملية ساكنة وسلبية والكوكب المتحكم الزهرة. واقعي. اهل للثقة، صبور وعاقد العزم، ويمكن أن يتحول للعناد وعدم الرغبة في التغيير. ميال للاقتناء والاستقرار، غالبا ما تكون لديه القدرة على اكتساب المال ولا يخاف المسؤولية. تأثير الزهرة يجعله ذواقة لجمالات الحياة ومتحمسا لكل عذب وفتان وعالما بقدر الفن. ليس سريع الغضب لكنه قد يصبح مخيفا اذا غضب. يحب الطبيعة والراحة والترفيه والبيت المريح. واقعي التفكير يميل لتوظيف نقوده في الاراضي والعقارات. شهواني لكن حب التملك هو خطيئته.

برج الجوزاء: 22 ايار (مايو) الى 22 حزيران (يونيو). مولوده ذو توجه عقلاني، ذكي، قابل للتكيف وسريع الفكر والحركة. الافكار والكلمات امور لها اهمية في حياته. سريع في المناقشة يستطيع أن يكون «محامي الشيطان» لانه يغير رأيه بسرعة. ازدواجي: عادة ما يكون له مشروعان، او يعشق اثنين، يحتاج للتنوع ويختنق في الاعمال الروتينية. بارد ومتحفظ ولكنه يقيم علاقات جيدة مع الاخرين حين توجد مصالح مشتركة، ميال للبقاء ملتصقا بعائلته خصوصا باخوته واخواته.

السرطان: 22 حزيران (يونيو) الى 23 تموز (يوليو). عاطفي، حدسي، بديهي وسلبي، وكذلك نشيط. القمر هو المتحكم بالبرج، وهو يعبر عن دوافع وردات فعل اساسية. طبيعة الامومة متمثلة في هذا البرج. مولودة هذا البرج مرتبطة عاطفيا بأبنائها، وشاعرة بالحدس والبديهة بما يتطلبون منها، وتصبح شرسة لدى تعرضهم لأخطار. وكما يتبدل القمر يتحول مولوده من وضع نفسي لاخر. فالاحساس العميق والتعاطف يصبح انفعالا وسرعة غضب. يبدو قويا واثقا بنفسه ولكنه حساس يسهل التأثير عليه. ذاكرة قوية وخيال لكن غير مجدد في التفكير. لا يستطيع العيش دون هموم. يفتش عن شريك يجعل البيت مريحا. همه الاولاد ثم يأتي الزوج، او يعامل كأحد الاولاد.

الاسد: 24 تموز (يوليو). 23 اب (اغسطس). واقعي. يلجم اندفاعاته ويحولها لعمل مفيد. الشمس هي الحاكمة. يشعر بالغريزة ان مركزه بالصدارة. قائد بالسليقة. مرح، دافىء القلب والعاطفة، لديه عدد كبير من الاصدقاء. قد يقوده شعوره بالعظمة للتسلط والسيطرة. ممثل بارع. يتصنع اليسر والرخاء حتى عندما ( ) تسوء احواله. محافظ على معتقداته. شهواني مع عطف وحنان. يمكن جرح عواطفه بسهولة وقد يصاب بالخيبة عند تقصير من حوله.

العذراء: 24 اب (اغسطس) الى 23 ايلول (سبتمبر). برج ارضي. خليط من الواقعية والسكونية والسلبية مع التكيف اضافة الى طبيعة الكوكب الحاكم: عطارد، الاتصال والعقلانية. يحب الروتين. قدرة على الاعمال الدقيقة. سعي للطهارة والاكل الصحي والنظافة. خجول. حيوي وقادر على التقييم النقدي. قد يضيع في التفاصيل. ميوله الشهوانية غير قوية.

الميزان: 24 ايلول (سبتمبر) الى 23 تشرين الاول (اكتوبر). تأثير الزهرة يمثل التناسق والعقلانية. يسعى لعلاقة متوازنة. شعوره نحو العدالة قوي. يصعب عليه قبول الظلم. يحقد على سوء طالعه. يسعى للتوفيق بين المتخاصمين. يحب التمتع باللذائذ. يحب الناس والاستقبال والدعوات. شراكة بين اثنين من برج الميزان غالبا ما تفشل لعدم حسمه. اذا اضطر للعمل في جو سيء تتوتر اعصابه وقد يمرض. يتلهف لايجاد شريك. صديق ودود وعاشق رؤوف.

العقرب: 24 تشرين الاول (اكتوبر) الى 22 تشرين الثاني (نوفمبر). عاطفي، حدسي، سلبي، له صفة الحذر. محب للتجدد والنقاء، لديه دوافع لازالة العوائق وتمهيد الطريق لحياة جديدة. اكثر مواليد البروج شهوانية واندفاعا. اندفاعه قد يكون نبيلا او اجراميا. فقد يصبح عنيفا ومحبا للاخذ بالثأر. يميل للكتمان. عقل ثاقب وبديهة سريعة. يحتاج للتنفيس بالانغماس في الجنس ولكنه يجب ان يقترن بالحب.

القوس: 22 تشرين الثاني (نوفمبر) الى 22 كانون الاول (ديسمبر). متسامح يتبنى الافكار الواسعة ولا يهتم بالتفاصيل (عكس العذراء). الحرية ضرورة ملحة له. يجد في التحدي مذاقا طيبا، عدوه الضجر والسأم. يظل متفائلا دوما. غيور متحمس. على شريكه فهم نفسيته لكي لا يشعر انه مقيد.

الجدي: 23 كانون الاول (ديسمبر) الى 19 كانون الثاني (يناير). كوكب زحل الذي يحكم البرج يدل على المحدودية والمسؤولية والانتظام. يضطلع بالمسؤولية ويقبل الانضباط. خصائص نشاطه تدفعه للطموح ببلوغ اعلى المراتب. لديه صبر وطول بال على السير خطوة خطوة ببطء التطور والتعلم (مثل برج الثور) ولكنه يتعلم الاشياء بحذافيرها. بارد عاطفيا ولكنه وفي لشريكه.

الدلو: 20 كانون الثاني (يناير) الى 19 شباط (فبراير). مزيج من حب التغيير والحرية الشخصية وعناصر المعاشرة والاتصال والعقلانية والايجابية مقرونة مع الحذر. يحب الناس وله اصدقاء كثر، يهتم بالاخرين. يميل للانتساب للجمعيات والمؤسسات. يشارك في تبادل الافكار والمساجلات، لكن الشعور ليس عميقا والصداقة تظل سطحية. وجوهر النفس يظل مكتوما. له ثقة بنفسه لا يهمه ان يكون الوحيد في طريقه. استقلاليته وعدم تمسكه بالتقاليد يقابله حذر ورتابة. مبتكر، اصيل، عقلاني وذكي.

الحوت: 20 شباط (فبراير) - 21 اذار (مارس). فطرة وغموض مع عناصر العاطفة والحدس والسلبية مع خاصية التكيف. بالغ الاحساس والتأثر. لطيف المعشر، مستعد دوما للمساعدة. يكيف نفسه لينسجم مع ما حواليه. الحياة الداخلية هي الحياة الحقيقية لديه، وحاجته للهرب من مشاكله تدفعه احيانا الى الافراط في الشراب المسكر. يعتمد على الحدس، فهو يشعر اكثر مما يفكر. عاطفي حقيقي وعاشق ممتاز لانه يرى حبيبته اكثر مما هي في الواقع، او يعشق من اجل العشق ذاته، يضع المعشوق فوق نفسه.

طبعا لا تنطبق هذه الصفات حسب علم التنجيم، فقط لورود المولود في تاريخ البرج فقد يبين مخطط المولد الذي يحدده يوم وساعة الولادة تأثيرات الابراج الاخرى والكواكب وقوتها في ذلك اليوم والمكان المحددين.

* * *

هذا استعراض سريع لهذا الموضوع القديم والغريب، لكن دراسة معمقة له تستلزم بالحقيقة التبحر بفلسفات ومراجع وتواريخ قديمة، لفهم الطرق التي استنبطها القدماء ودرجة علاقتها العميقة مع مفاهيمهم حول الكواكب والبشر.

الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

مركز تلفزيون الشرق الاوسط ام بي سي (توقيت غرينتش): 03,00 خدمة المعلومات، 07,00 القرآن الكريم، 07,05 دين ودنيا، 07,15 صباح الخير يا عرب، 09,15 المسلسل العربي ـ قلوب خضراء، 10,05 الفيلم العربي «الغشيم»، 11,25 افلام كرتون، 11,45 رسوم متحركة، 12,10 برنامج اطفال، 12,35 افلام كرتون، 13,00 ملف الارض، 13,45 عالم الرياضة ـ اعادة، 14,10 المسلسل المدبلج «رهينة الماضي»، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 صحتك بالدنيا ـ اعادة، 15,50 منوعات غنائية، 16,10 المسلسل العربي «ترويض الشرسة»، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 عالم الصحافة، 17,25 الطاقة والنفط، 17,50 منوعات غنائية، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي «خللي بالك من عقلك»، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,35 منكم واليكم والسلام عليكم، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,20 المسلسل المدبلج / اعادة، 02,10 القرآن الكريم، 02,20 الختام.

ART بتوقيت غرينتش: 6,30 افتتاح وقرآن كريم، 6,55 ابتهالات، 7,00 فن الطبخ، 7,30 مسلسل مصري قديم، 8,30 مسلسل «يوميات ونيس»، 9,25 الكنز الفريد، 10,10 خدمات، 10,40 الاثار والفنون الاسلامية، 11,55 مسلسل نهاية رجل شجاع، 12,50 الكاميرا كانت هناك، 1,35 عادات وتقاليد بدوية، 2,00 من يكشف السر، 2,55 حريف وظريف، 3,45 مسلسل «ساعات الخطر»، 4,40 كلمات ومواقف، 5,05 كتاب حياتي، 5,55 الشعوب اصدقاء، 6,30 منوعات، 8,00 العمالقة، 11,30 العلم والايمان، 12,30 من يكشف السر، 1,50 مسلسل تاريخي ديني، 2,50 موسوعة السنة، 3,20 الوان من الحب ـ جمعة وجيرانه، 3,45 جدد حياتك، 5,00 مسلسل ديني تاريخي، 6,00 تراثيات، 6,45 الموسوعة الطبية، 7,00 عرض لبرامج اليوم.

الفضائية المصرية E.S.C بتوقيت مصر: 6,45 صباح الخير يا مصر، 10,00 لوجو الفضائية المصرية، 10,03 منوعات، 10,17 كارتون، 10,30 لوجو الفضائية، 10,32 عرض لبرامج اليوم، 10,37 أغنية، 10,45 المسلسل العربي، 11,30 اغنية، 11,40 بريد المرأة، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 الف ليلة وليلة، 12,30 اماني واغاني، 1,30 برنامج اخباري، 1,50 مشهد من مسرحية، 2,00 النشرة الاخبارية، 02,15 طب الاعشاب، 3,00 الفيلم العربي (الصقر) سامية جمال، عماد حمدي، فريد شوقي، 5,00 النشرة الاخبارية، 5,15 رياضة X رياضة، 5,35 فوازير ـ شريهان، 6,30 لسه فاكر، 7,00 عناوين الاخبار، 7,05 المسلسل العربي، 8,15 زووم، 9,00 فيلم «الطوق والاسورة» بطولة شريهان، عزت العلايلي، 11,15 تاكسي السهرة، 12,15 مسلسل «بوابة الحلواني»، 1,15 قطار الحروف، 1,45 معك في الاوبرا، 2,30 تمثيلية السهرة، 4,15 فيلم تسجيلي، 5,00 المسلسل الديني (لا اله الا الله).

قناة ابو ظبي: 7,00 الاخبار العالمية، 7,20 الاعمال اليوم، 7,30 برنامج زينه، 8,00 اليوم، 9,00 المسلسل العربي اليومي، 10,00 اللياقة للجميع، 10,10 المطبخ العالمي، 10,30 عالم السينما، 11,00 الاخبار بالانكليزية، 11,20 الاعمال اليوم، 11,30 اعلام القرن، 12,00 حوارات في الثقافة والادب، 1,00 اخبار الفن، 2,00 نشرة الاخبار بالعربية، 2,05 المسلسل العربي، 3,00 الاخبار العربية، 3,15 التقرير الرياضي، 3,30 الموسيقى لغة العالم، 3,50 في مثل هذا اليوم، 4,00 رسوم متحركة، 4,25 نظرية كوفر، 4,30 رحلة الى افريقيا، 5,00 نشرة الاخبار العالمية، 5,05 الصحف للفن، 5,20 ابتهال ديني، 5,30 اعلام القرن، 6,05 مسلسل خليجي، 7,00 الاخبار الغربية، 7,05 منصور رحباني ـ شعر، 7,25 منوعات غنائية، 7,35 في مثل هذا اليوم، 7,45 بقعة ضوء، 8,45 ابتسامات، 9,00 نشرة الاخبار العربية، 9,05 مسلسل مصري، 10,00 الاخبار العربية، 10,30 منوعات غنائية، 10,40 الاخبار الرياضية، 10,55 احلى نغم، 12,00 فيلم تلفزيوني مصري، 1,30 الاخبار العالمية، 1,50 منوعات غنائية، 2,00 الاعمال هذا الاسبوع، 2,25 الاخبار الرياضية، 2,45 في مثل هذا اليوم، 22,55 ذاكرة مكان، 3,15 المسلسل العربي، 4,00 حديث اسلامي، 4,05 مرايا، 4,35 على الكشوف، 5,30 الفيلم الملون.

كلمات متقاطعة

افقيا:

1ـ زوارق ـ متشابهان.
2ـ يتكرر الماء ـ لص.
3ـ وضع شيء مكان شيء اخر.
4ـ مروض الخيول ـ حالا.
5ـ ماركة سيارات.
6ـ غير ناضج ـ صفاء.
7ـ نصف عامل ـ يدق.
8ـ متأكد ـ نصف فستق.
9ـ بيت الأسد ـ مريض.

عموديا:

1ـ مشروب ساخن.
2ـ حر شديد ـ يبلي.
3ـ تميمة ـ اجيء.
4ـ من الطيور ـ عملة اسيوية.
5ـ سافر ـ صوت الضفدع.
6ـ جريدة روسية ـ في الفم (معكوسة).
7ـ من اسماء الذئب.
8ـ قاتل ـ مرماي.
9ـ صحراء مصرية ـ حلق.

الحل السابق

افقيا:

1ـ اسحقهم ـ اي.
2ـ لوبيا ـ فلك.
3ـ جرو ـ ب م ر ك.
4ـ ني ـ عيادة.
5ـ دير الزور.
6ـ و ن ي ر ـ و س ب ر.
7ـ حفاة ـ اق.
8ـ لا ـ راي.
9ـ امن وطني.

عموديا:

1ـ الجندول.
2ـ سوربين ـ لم.
3ـ حبو ـ ريحان.
4ـ ق ي ـ عارف.
5ـ هابيل ـ نط.
6ـ مازوت.
7ـ فردوس ـ ري.
8ـ الكهرباء.
9ـ يك ـ رفيق.

تعادل ليفربول وليدز دون أهداف في كأس الاتحاد الانكليزي

اياكس امستردام يسحق تفينتي اينشايدة 6 /1 في الدوري الهولندي لكرة القدم

■ امستردام ـ رويتر: استعاد اياكس امستردام مستواه وسحق تفينتي اينشايده 6 /1.

وما زال اياكس في المركز الثاني بالدوري وراء ايندهوفن بفارق نقطة واحدة الا انه ما زالت له مباراة متبقية.

وذاد ساندر بوشكر حارس مرمى تفينتي عن مرماه لمدة 38 دقيقة الى ان احرز المدافع فرانك دي بوير الهدف الاول لاياكس ثم عزز المهاجم النيجيري نوانكو كانو فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه بعد دقيقة من الهدف الاول لتصبح منطقة جزاء تفينتي مفتوحة امام اياكس.

وبعد خمس دقائق من بداية الشوط الثاني احرز باتريك كلويفيرت الهدف الثالث لفريقه ثم احرز الروسي اناتول ايبوبوف مدافع تفينتي هدف اياكس الرابع بعد ان سدد الكرة داخل مرماه.

واحرز كيكي موساميا الهدف الخامس في الدقيقة 64 وبعد دقيقتين اختتم المهاجم بيتر هويكسترا اهداف فريقه قبل ان يتمكن تيو تين كاتنتن احراز هدف تفينتي الوحيد في الدقيقة 68.

وفاز فينوورد على اوتريخت 3 / صفر ويتصدر ايندهوفن الدوري برصيد 60 نقطة من 24 مباراة يليه اياكس برصيد 59 نقطة من 23 مباراة ثم فينوورد برصيد 43 نقطة من 24 مباراة.

تعادل ليفربول وليدز دون اهداف في كأس الاتحاد الانكليزي

وفي لندن تعادل ليفربول وليدز دون أهداف في مباراتهما بدور الثمانية بكأس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم الليلة قبل الماضية.

وستعاد المباراة في 20 اذار (مارس). وبدا هوارد ويلكنسون المدير الفني لليدز المباراة مدافعا ولم تكن هناك اي فرصة حقيقية للتهديف في الشوط الاول سوى كرة واحدة. وحضر المباراة 24632 متفرجا.

الاتحاد الانكليزي يحقق في مزاعم بتعاطي لاعب مخدرات

وطلب الاتحاد الانكليزي لكرة القدم من مانشستر يونايتد التعليق على مزاعم نشرتها صحيفة بتعاطي اللاعب لي شارب مخدرات.

وقال تقرير صحافي ان شارب لاعب يونايتد والمنتخب اعترف بتعاطيه مخدرات وانه دعي لمناقشة لمشاركته.

وقالت الصحيفة في مقال نشر في الصفحة الأولى أن نيكي سوميربي لاعب مانشستر سيتي ومنتخب تحت 21 عاما يتعاطى مخدرات ايضا.

وقال ستيف دوبل المتحدث باسم الاتحاد: نشعر دائما بقلق بالغ من تقارير تربط لاعبي كرة القدم بالمخدرات. وكتبنا الى الناديين لمعرفة تعليقهما. وشدد الاتحاد من الاختبارات العشوائية التي يجريها هذا الموسم على اللاعبين لمعرفة ما اذا كانوا مدمنين وطرد روجر ستانيسلاوس مدافع ليتون اورينت لثبوت تعاطيه كوكايين.

فوز سلتيك في كأس الاتحاد الاسكتلندي

وفي غلاسكو فاز سيلتيك على دندي يونايتد 2 /1 في دور الثمانية ببطولة كأس الاتحاد الاسكتلندي لكرة القدم الليلة قبل الماضية.

وتقدم دندي يونايتد بهدف احرزه اوين كويل في الدقيقة 28 ولكن الهولندي بيير فان هويدونك مهاجم سيلتيك نجح في احراز هدف التعادل لفريقه في الدقيقة 88 ثم احرز الالماني اندرياس ثوم هدف الفوز لسيلتيك بعد 60 ثانية ليصعد سيلتيك الى الدور قبل النهائي.


•جورج وياه• لاعب ميلانو (الى اليسار) يحاول القذف بالكرة من لاعب انترناسيونال جيانلوش فيستا

هزيمة مفاجئة لاتليتيكو مدريد

■ مدريد ـ رويتر: أهدر اتليتيكو مدريد المتصدر للدوري الاسباني لكرة القدم فرصة ذهبية لزيادة الفارق في النقاط بينه وبين اقرب منافسيه بعد ان مني بهزيمة مفاجئة على ارضه من ريال بلد الوليد صفر /2.

ويتصدر اتليتيكو الدوري بفارق ثماني نقاط عن برشلونة وكان من الممكن ان يزيد الفارق الى 11 نقطة اذا حقق الفوز في مباراته امام ريال بلد الوليد وخاصة بعد هزيمة برشلونة يوم السبت 1 /4 من بلنسية.

ولكن اتليتيكو قدم أسوأ مباراة هذا الموسم امام 65 الف متفرج.

واحرز الن بيتيرناك الهدف الاول لفريقه في الشوط الاول ثم عزز فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه في الثوان الاخيرة من المباراة.

وانقذ سيزار سانشيز حارس مرمى ريال بلد الوليد مرماه من عدة هجمات خطيرة.

وطرد الحكم خوسيه لويس كامينيرو لاعب اتليتيكو لانه ضرب احد لاعبي ريال بلد الوليد في الدقائق الاخيرة من المباراة.

وفاز ريال بيتيس على كومبوستيلا 2 /1.

وتقدم كومبوستيلا بهدف احرزه الفونسو بيريز ولكن ريال بيتيس تمكن من احراز هدفين في آخر ثلث ساعة في المباراة.

وطرد الحكم لاعبين من كومبوستيلا في الشوط الاول ليلعب الفريق بتسعة لاعبين.

وبهذه النتيجة تراجع كومبوستيلا الى المركز الخامس وراء بلنسية واسبانيول.

وفاز اسبانيول على اتليتيك بيلباو 3 /صفر.

واحرز الاهداف المدافع الارجنتيني موريسيو بوشيتينو والمهاجم ميجيل انجيل بينيتيز من باراغواي وكابتن الفريق فرانسيسكو لوبيز.

وفاز ريال سوسيداد على ريال سرقسطة 3 /1 في حين مني ريال مدريد بهزيمة من تينيريفي صفر /3.

وطرد الحكم رافاييل الكورتا مدافع ريال مدريد لحصوله على انذارين.

واحرز تينيريفي هدفه الاول بعد الطرد عندما سدد انطونيو روباينا الكرة التي ارتدت اليه من باكو بويو حارس مرمى ريال مدريد داخل المرمى.

وبداية الشوط الثاني طرد الحكم فيرناندو هيرو لاعب ريال مدريد لانه ضرب فيليب ميناميريس بالكوع ليلعب ريال بتسعة لاعبين فقط مما مكن بيزي من احراز الهدف الثاني لفريقه بضربة رأس من كرة مرفوعة من ضربة حرة.

واختتم بيزي اهداف فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه قبل نهاية المباراة باربع دقائق.

ويتصدر اتليتيكو مدريد الدوري برصيد 65 نقطة من 30 مباراة يليه برشلونة برصيد 57 نقطة ثم بلنسية برصيد 55 نقطة.

تعادل دومينيكا وانتيجوا 3 /3 في تصفيات كأس العالم

روسو (دومينيكا) ـ رويتر: تعادل دومينيكا وانتيجوا 3 /3 ضمن مباريات الذهاب بالدور الاول في تصفيات كأس العالم لكرة القدم لعام 1998.

وحضر المباراة خمسة الاف متفرج.

واحرز المهاجم انطوني دومينيك الهدف الاول لدومينيكا في الدقيقة الثامنة.

وفي الدقيقة 15 تمكن كوينتن كلارك من احراز هدف التعادل لانتيجوا ثم اضاف ديريك ادواردز الهدف الثاني لفريقه ونجح جورج دانجلو في التعادل لدومينيكا في الدقيقة 42 من ضربة جزاء الا ان ادواردز احرز الهدف الثالث لانتيجوا في الدقيقة 74.

وفي الدقيقة الاخيرة من المباراة نجح شين مارشال في انتزاع هدف التعادل لدومينيكا.

وستقام مباراة العودة في 31 اذار (مارس) وسيقابل الفائز باربادوس في الدور الثاني.

فوز مونشنغلادباخ في الدوري الالماني

فوز انترناسيونالي على ميلانو وضع حدا لسجله الخالي من الهزائم

روما ـ من كريس ايندين:

فاز انترناسيونالي على ميلانو 1 /صفر في الدوري الايطالي لكرة القدم الليلة الماضية ليضع حدا لسجل ميلانو الخالي من الهزائم من 19 مباراة.

واحرز ماركو برانكا هدف انترناسيونالي الوحيد في الدقيقة الخامسة بعد ان تقدم وسط دفاع ميلانو وسدد قذيفة عجز سيباستيانو روسي حارس مرمى ميلانو في صدها.

واعتمد ميلانو على مهاجمه الليبيري جورج وياه فقط الذي نجح جيانلوكا باجليوكا حارس مرمى ميلانو في صد هجماته. وغاب عن ميلانو ديان سافيسفيتش وزفونيمير بوبان وديميتريو البرتيني للاصابة.

وهذه هي الهزيمة الاولى لميلانو منذ هزيمته من باري في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) والفوز الخامس على التوالي لانترناسيونالي.

وبالرغم من هزيمته الا ان ميلانو احتفظ بصدارة الدوري بفارق مريح بعد ان تعادل فيورنتينا الذي ياتي في المركز الثاني مع باري 1 /1.

وتقدم باري بهدف احرزه كينيث اندرسون في الدقيقة 40 من كرة مرفوعة ولكن فرانسيسكو باياتو لاعب فيورنتينا تمكن من احراز هدف التعادل قبل نهاية المباراة بخمس دقائق من ضربة جزاء.

وفاز يوفنتوس على لاتسيو 4 /2. وتقدم لاتسيو بهدف احرزه جيسيبي فافالي في الدقيقة الرابعة ثم اضاف بيير لويجي كازيراجي الهدف الثاني من كرة تسلمها من زميله في الفريق جيسيبي سنيوري.

ولكن يوفنتوس ضغط من اجل التعادل وتحقق له الفوز.

واحرز الفرنسي ديدييه ديشامب الهدف الاول ليوفنتوس ثم اضاف الارجنتيني خوسيه شامو لاعب لاتسيو هدف التعادل ليوفنتوس بعد ان سجل الكرة داخل مرماه.

وبعد دقيقة تقدم يوفنتوس بهدف احرزه انطونيو كونتي ثم عزز ميشيل بادوفانو فوز فريقه بالهدف الرابع الذي احرزه في الدقيقة 83 من مجهود فردي. وطرد الحكم كازيراجي للاعتراض.

وبهذه النتيجة تقدم يوفنتوس حامل اللقب الى المركز الرابع خاصة بعد هزيمة بارما المفاجئة من بياسيتزا 1 /2.

ويتصدر ميلانو الدوري برصيد 53 نقطة من 25 مباراة يليه فيورنتينا برصيد 47 نقطة ثم يوفنتوس برصيد 45 نقطة.

وفي بون فاز بروسيا مونشنغلادباخ على هانسا روستوك 3 /2 في الدوري الالماني لكرة القدم ليصعد الى المركز الثالث في الدوري.

وتقدم مونشنغلادباخ بهدف احرزه كابتن الفريق ستيفان ايفنبرغ في الدقيقة 17 كما ساعد في احراز الهدف الثاني عندما مرر كرة متقنة ناحية اليسار الى زميله يورجن بيترسون الذي احرز منها الهدف وهو امام المرمى.

ونجح روستوك في التعادل بهدفين في الدقيقتين 22 و63 ليزيد الضغط على مونشنغلادباخ الى ان تمكن توماس كاستينماير من احراز هدف الفوز في الدقيقة 49 من ضربة جزاء.

ويتصدر بروسيا دورتموند الدوري برصيد 45 نقطة من 21 مباراة يليه بايرن ميونيخ برصيد 44 نقطة من 22 مباراة ثم بروسيا مونشنغلادباخ برصيد 34 نقطة من 21 مباراة.

وياتي هانسا روستوك في المركز السابع برصيد 29 نقطة من 20 مباراة.

فوز باريس سان جيرمان في الدوري الفرنسي

■ باريس ـ رويتر: فاز باريس سان جيرمان على ليون 2 /صفر في الدوري الفرنسي لكرة القدم ليزيد الفارق في النقاط بينه وبين أقرب منافسيه.

وكان باريس سان جيرمان واقعا تحت ضغط من اوزير الذي ياتي في المركز الثاني بعد ان نجح في تضييق الفارق بينهما الى نقطتين اثر فوزه على نيس 3 /1 يوم السبت.

ولكن باريس سان جيرمان نجح في تحقيق الفوز بهدفين احرزهما باتريس لوكو في الدقيقة 40 وبرونو نجوتي في الدقيقة 78 من ضربة حرة ليتسع الفارق بينه وبين اوزير الى خمس نقاط.

ولاحت عدة فرص لليون لتحسين النتيجة وخاصة من مهاجم الفريق الناشىء فلوريان موريس الذي سدد قذيفة اصطدمت بالعارضة في الدقيقة 82. ويتصدر باريس سان جيرمان الدوري برصيد 60 نقطة من 31 مباراة يليه اوزير برصيد 55 نقطة ثم لينز برصيد 32 نقطة.

فوز «كينيا بريواريز» الكيني و«النجم الساحلي» التونسي في كأس الاتحاد الافريقي

■ نيروبي ـ رويتر: فاز كينيا بريواريز الكيني على اينكترسيتي بورد الاوغندي 2 /صفر في مباراة الذهاب بالدور الاول في بطولة كاس الاتحاد الافريقي لكرة القدم.

واحرز توم اوديامبو الهدف الاول في الدقيقة 46 من ضربة جزاء وعزز فينسينت كوارولا فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه في الدقيقة 80.

وحضر المباراة عشرة الاف متفرج.

وفي ليبرفيل تعادل اف.سي 105 الجابوني مع اوني سبورت بافانج الكاميروني دون أهداف ضمن مباريات البطولة ذاتها.

وفي دكار سحق النجم الساحلي التونسي لانتنتي سوتراك اواكام السنغالي 4 /1 في مباريات الدور الاول بالبطولة.

واحرز سامي رحمن ثلاثة من اهداف فريقه التونسي في الدقائق 49 و78 و85 في حين احرز بيهيا الهدف الرابع في الدقيقة 90.

واحرز فودي توري هدف الفريق السنغالي الوحيد في الدقيقة 86 من المباراة التي حضرها 15 الف متفرج.

وفي البطولة الافريقية للاندية ابطال الدوري فاز ديناموس من زيمبابوي على جو ماهيا الكيني 1 / صفر في مباراة الذهاب التي اقيمت في هاراري.

واحرز مكوينجي سوما فيري هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 38 من المباراة التي حضرها 30 الف متفرج.

وفي البطولة ذاتها فاز ايه.اس بانتوس الزائيري على باتريوتيك ارمي الرواندي 1 /صفر بهدف احرزه مويتاباي في الدقيقة 53 من المباراة التي اقيمت في كينشاسا.

وفي واجادوجو فاز جولدفيلدز الغيني على اسفا يندينجا من بوركينا فاسو 4 /1 في البطولة ذاتها.

وتقدم جولدفيلدز بهدف احرزه سامي عدلي في الدقيقة السادسة من المباراة ثم عزز كوفي ديبلا فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه في الدقيقة 22.

وفي الدقيقة 27 تمكن دريسا باجا من احراز هدف اسفا ينينجا الوحيد من ضربة جزاء.

وفي الدقيقة 35 اضاف ابيتيا اي الهدف الثالث قبل ان يختتم ديبلا اهداف فريقه بالهدف الرابع الذي احرزه في الدقيقة 90.

وفي لومي فاز ستاد ابيدجان من ساحل العاج على اسكو او كارا من توجو 2 /1 ضمن مباريات الذهاب بالدور الاول في البطولة ذاتها.

وتقدم اسكو بهدف احرزه توفي اكان في الدقيقة 25 قبل ان يتعادل ندزي نجوسان في الدقيقة 33 من ضربة جزاء.

وعزز توموثي كوفي فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه في الدقيقة 86.

وحضر المباراة تسعة الاف متفرج.

وفي ابيدجان سحق اسيك من ساحل العاج بوستل 2000 التشادي 4 /صفر.

واحرز الاهداف موري ابراهيم في الدقيقة 45 وكيتا على مارين في الدقيقتين 70 و73 من ضربة جزاء وفلورينت بالوكي في الدقيقة 90.

وحضر المباراة 20 الف متفرج.

وفي برازافيل فاز كاستينا يونايتد النيجيري على ايتوال من الكونجو 3 /2.

واحرز ناصر جبريل هدفين لكاستينا في الدقيقتين 48 و87 في حين احرز فيمي اوجو الهدف الثالث في الدقيقة 83.

واحرز هدفي ايتوال جيوم ايبارا في الدقيقتين 39 و90.

محاكمة مسؤول اولمبي كبير في بلغاريا

■ صوفيا ـ رويتر: بدأت محاكمة ممثل بلغاريا في اللجنة الاولمبية الدولية امس الاثنين بعد مزاعم بالاختلاس وامتلاك أسلحة بشكل غير مشروع. واتهم ممثل الادعاء ايفان سلافكوف باختلاس 14410 ليفات (الاف الدولارات انذاك) عندما كان رئيسا للجنة الاولمبية البلغارية لتمويل رحلات ابنه للخارج واستقبال زوار اجانب. وقال سلافكوف وهو زوج ابنة دكتاتور بلغاريا المخلوع تودور جيفكوف لرويتر انه اعاد المال الى اللجنة الاولمبية البلغارية في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1989. وانهارت سلطات جيفكوف في نفس الشهر.

ومنع سلافكوف من السفر الى الخارج بصفته عضوا في اللجنة الاولمبية الدولية كما منع من حضور دورة الالعاب الاولمبية التي اقيمت في برشلونة في عام 1992 واولمبياد ليلهامر عام 1994 بسبب هذه الاتهامات. ومن المتوقع ان تستمر محاكمة سلافكوف حتى يوم الجمعة.

وقال سلافكوف وهو رئيس الاتحاد البلغاري لكرة القدم الاسبوع الماضي انه سيجري استدعاء 100 شاهد عيان للادلاء بشهاداتهم. وحصل جيفكوف الذي حكم البلاد لمدة 35 عاما على حكم بالبراءة الشهر الماضي بعد ان استأنف الحكم الصادر ضده بالسجن سبعة اعوام بتهم اختلاس اموال الدولة.

توماس موستر يفوز بلقب دورة مكسيكو ويتصدر ترتيب اللاعبين

فوز مارتينيز وكابرياتي في بطولة كأس ايفرت للتنس

■ انديان ويلز (كاليفورنيا) ـ رويتر: صعدت الاسبانية كونشيتا مارتينيز والامريكية جنيفر كابرياتي الى الدور الثالث في بطولة كاس ايفرت للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 550 الف دولار.

وفازت مارتينيز المصنفة الثانية في البطولة على الارجنتينية فلورينسيا لابات غير المصنفة 6 /3 و2 /6 و6 /2.

واثبتت كابرياتي التي اذهلت العالم بمهاراتها وهي في الرابعة عشرة من عمرها ان موهبتها لم تختف بالرغم من غيابها عن الملاعب في الاعوام الخمسة الماضية.

وتغلبت كابرياتي بسهولة على تشي تينغ وانغ من تايبه 6 / صفر و6 /صفر في مباراة استغرقت 43 دقيقة.

وستقتل كابرياتي دون تصنيف الى ان تشارك في ثلاث بطولات وهذه هي ثاني بطولة تشارك بها منذ عودتها الى الملاعب.

وارتفعت درجات الحرارة الى 47 درجة مئوية اثناء مباراة الامريكية ماري جو فرنانديز المصنفة الثامنة في البطولة والاسرائيلية غير المصنفة انا سمشنوفا.

وفازت فرنانديز 6 /صفر و2 /6 و6 /1.

وفازت اليابانية كيميكو ديت المصنفة الرابعة على الرومانية روكسانا دراجومير 6 /7 و6 /1 و6 /2.

وفازت الامريكية ليندزي دافنبورت المصنفة السابعة على الجنوب افريقية مارينا دي سوارت 6 /3 و7 /5.

وفازت الرومانية ايرينا سبيرلا على الالمانية سابين هاك 7 /5 و7 /5. وفازت النمساوية جوديث فايزنر على الروسية ايلينا ليكوفتسيفا 6 /4 و6 /2.

وفازت لاريسا نيلاند من لاتفيا على اليابانية ناوكو ساواماتسو 7 /5 و1 /6 و6 /2.

وفازت الامريكية ليندزي لي على الصينية غينغ شيان بي 6 / 4 و6 /4. وفي مكسيكو احرز النمسوي توماس موستر بطولة دورة مكسيكو الدولية في كرة المضرب بفوزه على التشيكي يتري نوفاك 6/7 و6/2 في المباراة النهائية.

وحصل موستر على 150 نقطة في التصنيف وعلى مكافأة 43200 دولار في الدورة الدولية الـ36 التي يحرزها حتى اليوم. من جانبه حصل نوفاك على 108 نقاط و25400 دولار.

فوز فيريرا ببطولة اريزونا

وفي سكوتسديل (اريزونا) فاز الجنوب افريقي وين فيريرا ببطولة اريزونا للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 328 الف دولار الليلة الماضية.

وتغلب فيريرا المصنف الاول في البطولة على التشيلي مارسيلو ريوس المصنف السادس 2 /6 و6 /3 و6 /3 في المباراة النهائية. وحصل فيريرا على 43 الف دولار في حين حصل ريوس على 25300 دولار. وفي موناكو تصدر النمساوي توماس موستر قائمة ترتيب اللاعبين التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين ورصيده 4470 نقطة.

واحتل الامريكي بيت سامبراس المركز الثاني برصيد 4451 نقطة ومواطنه اندريه اغاسي المركز الثالث برصيد 4151 نقطة. وجاء الالماني بوريس بيكر في المركز الرابع برصيد 3698 نقطة والامريكي مايكل تشانغ في المركز الخامس برصيد 3479 نقطة. وجاء في المركز السادس الكرواتي غوران ايفانيسفيتش برصيد 3020 نقطة في حين احتل التشيلي مارسيلو ريوس المركز العشرين والاخير برصيد 1251 نقطة.

فوز ايفانيسفيتش ببطولة روتردام

وفي روتردام فاز الكرواتي غوران ايفانيسفيتش ببطولة روتردام العالمية للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 750 الف دولار. وتغلب ايفانيسفيتش في المباراة النهائية على الروسي افغيني كافيلنيكوف المصنف الثالث في البطولة 6 /4 و3 /6 و6 / 3. ولعب ايفانيسفيتش المصنف الثاني 18 ضربة ارسال لا ترد خلال المباراة ليبلغ اجمالي ضربات الارسال التي لعبها خلال البطولة 99 ضربة.

وقال ايفانيسفيتش بعد المباراة «اتطلع لبطولة ويمبلدون». واضاف انه في مستواه الحالي من الممكن ان يفوز بالبطولة ليحقق اول فوز في البطولات الاربع الكبرى وهي بطولة استراليا المفتوحة وبطولة ويمبلدون وبطولة فرنسا المفتوحة وبطولة امريكا المفتوحة.

ايفانيسفيتش يتصدر قائمة الجوائز المالية

وفي موناكو تصدر الكرواتي غوران ايفانيسفيتش قائمة الجوائز المالية التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين بحصوله على 595486 دولارا في مسابقات هذا العام.

وجاء الالماني بوريس بيكر في المركز الثاني برصيد 485490 دولارا والامريكي مايكل تشانغ في المركز الثالث ورصيده 205130 دولارا. واحتل الروسي افغيني كافيلنيكوف المركز الرابع برصيد 239822 دولارا في حين جاء الامريكي تود وودبريدج في المركز العشرين والاخير بحصوله على 123181 دولارا.


موستار

كأس ابطال افريقيا: فوز الزمالك على صن رايز 1/3

■ القاهرة ـ ا ف ب: فاز الزمالك المصري على صن رايز بطل موريشيوس 1/3 في القاهرة في مباراة الذهاب من الدور الاول لكاس الاندية الافريقية ابطال الدوري في كرة القدم. وسجل محمد صبري (7 من ركلة جزاء) واحمد الكاس (72 من ركلة جزاء) وقاسي سعيد (90) اهداف الزمالك، وفيدي (54 من ركلة جزاء).

فوز الاولمبي الباجي التونسي على بوركينا فاسو ببطولة افريقية

وفي تونس: فاز فريق الاولمبي الباجي التونسي لكرة القدم على الجمعية الرياضية لطاقي بوركينا فاسو 6 /صفر ضمن مباريات الذهاب في دور 16 بالبطولة الافريقية للاندية ابطال الكؤوس.

واقيمت المباراة امس على الملعب الاولمبي بباجة وانتهى الشوط الاول 2 /صفر ثم اضاف الفريق التونسي اربعة اهداف في الشوط الثاني.

واحرز زياد اليوزباشي الهدف الاول ثم اضاف كل من القراتي والكوكي والزبيري هدفا لكل منهم ونبيل بالشاوش هدفين.

وبهذه النتيجة يقترب الاولمبي الباجي التونسي من دور الثمانية.

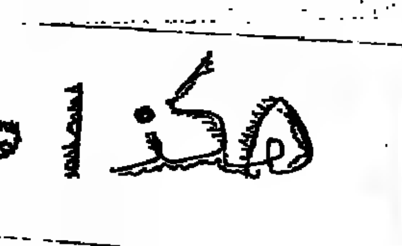
فوز الرجاء البيضاوي في الدوري المغربي لكرة القدم

■ الرباط ـ رويتر: فاز الرجاء البيضاوي على تطوان 1 /صفر في الدوري المغربي لكرة القدم.

وفي بقية المباريات فاز الاتحاد الرياضي البيضاوي على الجيش الملكي 1 /صفر وخريبكة على النهضة السطاتية 1 /صفر وسيدي قاسم على شباب المحمدية 1 /صفر.

وتعادل مولودية الوجدة وشباب المسيرة 1 /1 وسبورتينغ اتليتيك سلا والدفاع الجديدي 1 /1 والكوكب المراكشي مع اتحاد طنجة دون اهداف.

ويتصدر الرجاء البيضاوي الدوري المغربي برصيد 41 نقطة من 19 مباراة يليه خريبكة برصيد 35 نقطة من 20 مباراة ثم شباب المحمدية برصيد 32 نقطة.


هكذا من الأصل

هكذا من الأصل !!

رئيس فنلندا بالامارات لاجراء محادثات تجارية

■ أبوظبي - رويتر: قالت وكالة الامارات الرسمية للانباء ان الرئيس الفنلندي مارتي اتيساري وصل الى دولة الامارات العربية المتحدة امس الاثنين لاجراء محادثات حول تعزيز العلاقات التجارية بين البلدين.

وقالت (وام) ان رئيس الامارات الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان كان في استقبال الرئيس الفنلندي في المطار في اول زيارة يقوم بها رئيس احدى دول شمال أوروبا لمنطقة الخليج.

وقال بيان لسفارة فنلندا «يمكن لفنلندا ان تعرض مشاركة فريدة على الامارات بصفتها نموذجا من دول شمال أوروبا للتحديث المقترن بالتكنولوجيات الرائدة في مجالات من الاتصالات وبناء السفن والطاقة الى الرعاية الصحية».

واضافت السفارة انه من المقرر ان يوقع أولي نورباك وزير الشؤون الاوروبية والتجارة الخارجية الفنلندي خلال الزيارة اتفاقا لتفادي الازدواج الضريبي وللاستثمارات مع وزير الدولة للشؤون المالية والصناعية أحمد بن حميد الطاير.

وقدر البيان الصادرات الفنلندية للامارات بنحو 70 مليون دولار سنويا.

احتمال اغلاق مرفأ سكيكدة الجزائري

■ لندن - رويتر: قال وكيل شحن بمرفأ سكيكدة النفطي الجزائري ان المرفأ كان مفتوحا صباح امس الاثنين لكن قد يتم اغلاقه مرة أخرى بسبب سوء الاحوال الجوية.

وقال «يجري تحميل سفينتين في الوقت الحالي احداهما بالنفتا والاخرى بالسولار. لكني اعتقد انه سيتم اغلاق المرفأ مرة أخرى مساء اليوم نظرا لسوء الاحوال الجوية».

واضاف «اتوقع اغلاق الميناء لمدة يومين».

ولم يتم فتح المرفأ الا لايام معدودة خلال شهر شباط (فبراير) بسبب اضرابات وأضرار نجمت عن الرياح وسوء الاحوال الجوية. واعيد فتح المرفأ يوم الثلاثاء الماضي.

وقال تجار انهم يعتقدون ان مصفاة سكيكدة التي تكرر 310 الاف برميل يوميا صدرت أقل من ربع المستويات المعتادة الشهر الماضي.

وقد اثر اغلاق المرفأ والغاء الشحنات على سوق النفتا اكثر من غيرها لان مرفأ سكيكدة هو المورد الرئيسي للنفتا الى أوروبا.

الجزائر تشتري 25 ألف طن قمحا أمريكيا

■ باريس - رويتر: قال تجار حبوب أوروبيون امس الاثنين ان الجزائر اشترت شحنة واحدة على الاقل حجمها 25 ألف طن من القمح من الولايات المتحدة الاسبوع الماضي.

وقال التجار انه من المقرر ان يتم شحن الكمية في شهر أيار (مايو).

وذكروا انه ترددت احتمالات ان الجزائر اشترت شحنتين.

ولم ترد اشارات عن سعر الصفقة لكن التجار رجحوا انه أقل من 235 /238 دولارا للطن شاملا التكاليف وأجرة الشحن لان هذا هو مستوى عروض الاسعار من فرنسا.

ايطاليا: الليرة لن تعود لآلية الصرف الاوروبية قبل الانتخابات النيابية

■ روما - رويتر: قال سياسي ايطالي ان الحكومة الايطالية لن تسعى الى التفاوض على اعادة الليرة الى آلية اسعار الصرف الاوروبية قبل الانتخابات العامة المقرر اجراؤها في ايطاليا في الحادي والعشرين من نيسان.

واضاف ماركو تراداش عضو حزب فورتزا ايطاليا قوله لصحيفة كورييرديلا سيرا انه تلقى تأكيدات من مكتب رئيس الوزراء لامبرتو ديني بانه لن يكون هناك اي مسعى لاعادة الليرة الى آلية اسعار الصرف قبل الانتخابات.

وقد خرجت الليرة الايطالية من آلية اسعار الصرف الاوروبية في ايلول (سبتمبر) 1992. ويتعين ان تعود اليها بحلول منتصف حزيران (يونيو) المقبل للابقاء على امال ايطاليا في الانضمام الى وحدة نقدية للاتحاد الاوروبي في موعدها المقرر في كانون الثاني (يناير) 1999.

السلطة الفلسطينية توظف قسما من احتياطياتها بادوات مالية يصدرها البنك المركزي الاردني

عمان - من سليمان الخالدي:

قال مسؤولون اردنيون وفلسطينيون امس الاثنين ان الاردن وافق على خطوة تحظى بدعم من صندوق النقد الدولي تسمح لسلطة النقد الفلسطينية توظيف ارصدتها من الدينار في اصدارات قصيرة الاجل للبنك المركزي الاردني.

وقال فؤاد بسيسو، محافظ سلطة النقد الفلسطينية، لرويتر ان «البنك المركزي الاردني وافق على طلب سلطة النقد الفلسطينية لتوظيف الاحتياطي الالزامي على ودائع الدينار في شهادات الايداع التي يصدرها البنك».

وقال مسؤولون ان الاتفاق يخدم مصلحة مشتركة بالسماح لسلطة النقد الفلسطينية استثمار ارصدة الدينار في الوقت الذي تسمح للاردن بتحكم اكبر في معروضها النقدي بالسماح بادخال الدينار الموجود في الاراضي الفلسطينية ضمن سياسة ائتمانية تضع على راس اهدافها استقرار الدينار.

واكد ميشيل مارتو نائب محافظ البنك المركزي الاتفاق قائلا ان الاردن وافق على طلب سلطة النقد لوضع الاحتياطي الالزامي المفروض على ودائع الدينار في شهادات الايداع الاسبوعية اسوة بتوظيفات البنوك الاخرى في الاصدارات ذات فترات استحقاق ثلاثة وستة اشهر وباسعار الفائدة التي يمنحها البنك المركزي على هذه الشهادات.

واضاف ان الاتفاق يلبي حاجة سلطة النقد لتوظيف جزء من احتياطياتها التي تعتبر بمثابة احتياطيات لهم بالعملة الاجنبية.

والاتفاق الذي يسري بشكل مباشر هو اول خطوة رئيسية لتنسيق السياسات بين البنك المركزي الاردني وسلطة النقد الفلسطينية منذ اتفاق مالي ونقدي توصلت اليه الاردن مع السلطة الفلسطينية في كانون الثاني (يناير) 1995. ويتم تداول ما لايقل عن ثلث الكتلة النقدية من الدينار التي تزيد عن 1,2 مليار دينار في الاراضي الفلسطينية وللفلسطينيين مصلحة في استقرار الدينار وهو العملة الرئيسية لمدخراتهم.

وقال بسيسو ان الاتفاق تم التوصل اليه في مباحثات عقدت في نهاية الاسبوع الماضي بحضور ممثلين من صندوق النقد الدولي ايدوا الخطوة وهو سيساعد سلطة النقد في توظيف ارصدة الدينار في ادوات قصيرة الاجل يمكن تسييلها وقت الحاجة.

كما جرى الاتفاق على استمرار التنسيق حول وضع الدينار واهمية المحافظة على استقراره.

وقال بسيسو ان سلطة النقد كانت في السابق توظف هذه الارصدة لدى البنوك العاملة في الاراضي الفلسطينية مشيرا الى ان سلطة النقد الفلسطينية تشعر «ان الاردن يستجيب لالتزاماته نحو الدينار في الاراضي الفلسطينية».

والاتفاق سيسمح لسلطة النقد بتوظيف نحو 55 مليون دينار من الارصدة تجمعت حتى الان من فرض نسبة 14 في المئة احتياطي الزامي على ودائع الدينار في البنوك العاملة في الاراضي الفلسطينية والبالغة نحو 510,2 مليون دينار حتى نهاية العام الماضي.

وكانت سلطة النقد الفلسطينية الى جانب اصدار تعليمات منظمة لنشاط البنوك وشركات الصيرفة بدأت بفرض نسب احتياطي مختلفة على ودائع البنوك العاملة في المناطق الفلسطينية في الدينار والدولار والشيكل الاسرائيلي بعد استلام صلاحيات الاشراف على البنوك من اسرائيل.

ويمتد الان الاشراف والتفتيش المصرفي لسلطة النقد الفلسطينية على 13 مصرفا و57 فرعا لها ومعظمهم امتداد لبنوك اردنية عاملة في غزة والضفة الغربية. ويشمل اشراف ورقابة سلطة النقد الفلسطينية فرض معايير الملاءة المالية على ما يزيد عن 1,175 مليار دولار هي اجمالي الودائع المصرفية في نهاية 1995.

وكانت سلطة النقد بدأت بفرض نسب احتياطي الزامي في ايلول (سبتمبر) الماضي على البنوك الاردنية العاملة في غزة ووسعت تطبيقه على الضفة الغربية بعد ان استلمت الاشراف على البنوك فيها من بنك اسرائيل في كانون اول (ديسمبر) الماضي في اعقاب انتشار الحكم الذاتي الفلسطيني اليها.

وقال بسيسو ان «اي اهتزاز في قيمة الدينار ولكونها هي وسيلة مدخرات المواطنين الرئيسية فان اي اختلال في قيمته يعرض مصالح جميع المواطنين الفلسطينيين للخطر».

واضاف «وبالتالي يهمنا استقرار قيمة الدينار الاردني، وهي على رأس جدول اعمالي في مناقشاتي مع البنك المركزي. والسلطة مع دينار قوي لانه ينعكس على مصالح الناس وعلى استقرار مستوى الاسعار في فلسطين».

وتشير احصاءات سلطة النقد الفلسطيني الى انه كان لديها حتى نهاية كانون الاول (ديسمبر) 1995 من الاحتياطي الالزامي نحو 39,9 مليون دولار و58 مليون شيكل و808,803 وحدة نقد اوروبي0 ويشكل هذا اساسا لاحتياطي اجنبي لبنك مركزي فلسطيني مستقبلي.

وقال بسيسو ان الاحتياطي الالزامي بالدولار سيتم توظيفه بمؤسسات مالية عالمية للحصول على افضل عائد.

وقال مصرفيون انه يتوقع ان يتنامى الاحتياطي الاجنبي لسلطة النقد من العملات الرئيسة الثلاثة مع زيادة ودائع البنوك في الاراضي الفلسطينية مع نشوء جهاز مصرفي حديث مع تدعيم عملية السلام في الشرق الاوسط.

البنك الوطني التجاري السعودي يتوقع هبوط العائدات النفطية للمملكة

■ دبي - رويتر: قدر البنك الوطني التجاري ومقره جدة متوسط سعر صادرات النفط الخام السعودية في عام 1996 بنحو 14,75 دولار للبرميل انخفاضا من 15,5 دولار في العام الماضي.

ورغم ان هذا التوقع يعني انخفاض عائدات النفط لاكبر مصدر للنفط في العالم فان هذا التقدير ما يزال اعلى من السعر الذي قال محللون ان الحكومة السعودية وضعت على اساسه موازنتها لعام 1996 التي اعلنتها في الاول من كانون الثاني (يناير).

ولم يذكر البنك الوطني التجاري رقما محددا لعائدات عام 1996 الا ان البنك قال ان الحكومة السعودية توقعت في ميزانيتها 91,5 مليار ريال (24,4 مليار دولار) من مبيعات النفط.

ويقدر البنك الوطني التجاري ان الحكومة السعودية كسبت 106 مليارات ريال في عام 1995 من صادرات النفط مستندا في تقديره الى متوسط سعر للبرميل يبلغ 15,5 دولار ناقص 2,5 دولار لتغطية تكاليف التوسع والانتاج لشركة النفط السعودية الحكومية ارامكو.

وقال البنك انه يبدو ان ميزانية العام الحالي افترضت متوسط سعر تصدير يبلغ 14 دولارا وهو سعر متحفظ تماما بالنسبة لتقدير البنك عند 14,75 دولار. واضاف ان عائدات النفط في عام 1996 قد يتبين انها اكبر كثيرا مما افترضته الميزانية وان هذا سيعطي الحكومة مجالا اوسع للمناورة من حيث خطط انفاقها.

ولم تذكر ميزانية المملكة العربية السعودية تفصيلات للعائد الذي تتوقعه من كل قطاع ولا سعر النفط المتوقع.

وبينت الدراسة التي اجراها البنك الوطني التجاري والتي ارسلت الى رويتر في دبي بالفاكس امس الاثنين ان عائدات النفط تمثل 70% من عائدات الحكومة وانه من المنتظر ان يساهم القطاع النفطي بنسبة 36,5% في العام الحالي في اجمالي الناتج المحلي السعودي من 36,8% في عام 1995.

واستند البنك الوطني التجاري في تقديره المنخفض لاسعار النفط السعودي الى انخفاض الاسعار العالمية نتيجة وفرة المعروض من الدول غير الاعضاء في أوبك وانتهاك حصص الانتاج من جانب الدول الاعضاء في أوبك واحتمال بيع كمية محدودة من النفط العراقي لأول مرة في السوق منذ عام 1990. وقال البنك ان الاسواق تتوقع عموما اسعار نفط منخفضة في العام الحالي مقارنة باسعار عام 1995 وان هذا يشير الى ان النمو في اجمالي الناتج المحلي السعودي من المرجح ان يبقى دون تغير في 1996.

واضاف ان قيمة الصادرات النفطية السعودية مسلمة على ظهر السفينة (فوب) باستثناء عائدات للمواد البتروكيماوية وصلت الى 39,5 مليار دولار في 1995 بارتفاع من 37,2 مليار دولار في عام 1994.

وتبلغ حصة السعودية في أوبك ثمانية ملايين برميل يوميا وتبلغ الطاقة الانتاجية للسعودية عشرة ملايين برميل يوميا.

ومن حصة السعودية الحالية في اوبك فانها تستهلك محليا 900 الف برميل يوميا و700 الف برميل يوميا لتمويل مشروع اليمامة الدفاعي العملاق مع بريطانيا ونحو 400 الف برميل يوميا لدفع اموال للمقاولين يشيدون منشآت تخزين تحت الارض ومسجدين.

وقال البنك ان هذا يجعل شركة ارامكو السعودية قادرة على تصدير ستة ملايين برميل يوميا من النفط الخام الى الاسواق العالمية.

ميس: انخفاض انتاج اوبك في شباط لم ينعكس ايجابيا على اسعار النفط

■ نيقوسيا - اف ب: اعلنت النشرة الاقتصادية المتخصصة (ميس) في عددها الصادر امس الاثنين ان انتاج منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) بلغ 25,62 مليون برميل نفط يوميا في شباط (فبراير) الماضي اي بانخفاض قدره 380 الف برميل يوميا مقارنة بكانون الثاني (يناير).

وافادت النشرة الصادرة في نيقوسيا ان انتاج النفط في شباط (فبراير) ما زال اعلى بـ1,1 مليون برميل نفط يوميا من السقف الذي حددته المنظمة للعام 1996 والبالغ 24,52 مليون برميل نفط يوميا.

وعزت النشرة هذا الانخفاض خصوصا الى تراجع الانتاج الايراني الى 3,73 مليون برميل نفط يوميا بعد ان بلغ 4,038 مليون برميل نفط يوميا في كانون الثاني (يناير) الماضي علما بان حصة ايران تبلغ 3,6 مليون برميل نفط يوميا. وفي شباط (فبراير) بلغت الصادرات الايرانية من النفط 2,63 مليون برميل يوميا مقابل 2,938 مليون برميل نفط يوميا في كانون الثاني (يناير).

وتابعت النشرة ان الانتاج الجزائري شهد انخفاضا بمقدار 155 الف برميل نفط يوميا في شباط (فبراير) مشيرة الى ان دولا اخرى لا تزال تتعدى حصة الانتاج المحددة لها من قبل اوبك مثل فنزويلا (+514 الف برميل يوميا) ونيجيريا (+135 الف برميل يوميا) والكويت (+50 الف برميل يوميا).

ولم يؤد انخفاض الانتاج النفطي في شباط/فبراير الى تحسن اسعار النفط التي هبطت بـ0,15 دولار للبرميل الواحد وبقي متوسط سعر برميل النفط الذي قدر بـ17,9 دولار للبرميل الواحد في شباط/فبراير ادنى من سعر الـ21 دولارا للبرميل الواحد الذي تسعى منظمة اوبك الى تحقيقه منذ سنوات.

واضافت النشرة ان العراق الذي يخضع لحظر دولي منذ العام 1990 والذي سمح له بانتاج 400 الف برميل نفط يوميا تجاوز حصته في شباط (فبراير) بـ150 الف برميل يوميا. وتابع المصدر ان مفاوضات بغداد مع الامم المتحدة حول الرفع الجزئي للحظر التي تم استئنافها امس الاثنين في نيويورك ستكون شاقة على ما يبدو.

ومن المقرر ان يسمح الاتفاق حول صيغة «النفط مقابل الغذاء» لبغداد بتصدير نحو 700 الف برميل نفط يوميا لشراء المواد الغذائية والادوية.

وفي هذا الاطار اكدت الامارات العربية المتحدة الاحد ان عودة العراق الى الاسواق «لن تكون لها اي آثار على الاسواق ولا على استقرار اسعار النفط في حال احترمت دول اوبك حصصها».

فقد اوضح وزير النفط بالوكالة ركاض بن سالم بن ركاض الذي نقلت عنه وكالة انباء الامارات انه في حالة التزام دول منظمة اوبك وغيرها بحصصها الانتاجية لن يكون هناك اي تأثير على سوق النفط واستقرار الاسعار. واكد الوزير ان «استقرار اسعار النفط في حالة دخول العراق من جديد الى اسواق النفط بحصة تقدر بحوالي 700 الف برميل يوميا». وقد ادلى الوزير الاماراتي بهذه التصريحات خلال افتتاح المعرض السابع لتكنولوجيا النفط والغاز بمركز دبي التجاري العالمي.

واضاف قائلا ان خفض الانتاج «ليس حلا امثل».

ومما يذكر ان بعض الدول من ضمنها الجزائر أعربت عن خشيتها من هبوط اسعار النفط اذا عاد العراق الى سوق تصدير النفط. واوضح ركاض «ان الزيادة عن الحصص الانتاجية قد بلغت حوالي مليون الى مليون ونصف برميل

ارتفاع مبادلات مصر التجارية مع الدول العربية

■ القاهرة - رويتر: اظهر تقرير للجهاز المركزي للاحصاء ان قيمة الصادرات المصرية للدول العربية تراجعت بنسبة 24,9% خلال شهر اب (اغسطس) من العام الماضي كاحدث بيانات منشورة بالمقارنة بنفس الشهر من عام 1994 لتصل 155,6 مليون جنيه (45,7 مليون دولار) من 207,5 مليون جنيه (61 مليون دولار). وبلغت قيمة الصادرات المصرية للدول العربية خلال الشهور الثمانية الاولى من العام الماضي 1,08 مليار جنيه (318,5 مليون دولار) من مليار جنيه (294,1 مليون دولار) بنفس الشهور من عام 1994 بنمو 7,4%.

وشهدت الصادرات المصرية نزول قيمتها خلال الشهور الثمانية الى السعودية لتصل 253,5 مليون جنيه من 319,1 مليون، وكذلك الى سورية والكويت والبحرين واليمن والعراق وموريتانيا، في حين زادت قيمتها لباقي الدول العربية.

واستحوذت السعودية على النصيب الاكبر من الصادرات المصرية للعرب بنسبة 23,3%، وليبيا 11,8%، وكل من سورية ولبنان 10,5%، والامارات العربية المتحدة 8,2%.

اما عن واردات مصر من العرب فشهدت نقصا بنسبة 30% خلال شهر اب (اغسطس) لتصل 90 مليون جنيه (26,4 مليون دلار) من 128,7 مليون جنيه (37,8 مليون دولار) غير ان الواردات المصرية من الدول العربية خلال الشهور الثمانية الاولى من العام الماضي شهدت نموا بنسبة 51,1% لتصل 994,9 مليون جنيه من 658,1 مليون جنيه.

واستحوذت السعودية على نسبة 56,3% من اجمالي واردات مصر العربية، وليبيا 22%، ولبنان 5,8% والامارات العربية 3,4%. وخلال الشهور الثمانية كان الميزان التجاري في صالح مصر مع كل الدول العربية عدا ثلاث دول هي السعودية بعجز يبلغ 307,6 مليون جنيه وليبيا 90,3 مليون جنيه والصومال 558 الف جنيه.

رجال اعمال يحذرون من خطر انهيار الاقتصاد الفلسطيني

رام الله - من هشام عبد الله:

حذر رجال اعمال فلسطينيون امس الاثنين من ان الاقتصاد في الاراضي الفلسطينية على وشك الانهيار مع ما يمكن ان يكون لذلك من انعكاسات خطرة بالنسبة الى اسرائيل والفلسطينيين على حد سواء.

وبعد اسبوعين على قيام اسرائيل بفرض اغلاق على الضفة الغربية وقطاع غزة في اعقاب اربع عمليات انتحارية نفذها اصوليون فلسطينيون في الدولة العبرية واوقعت 61 قتيلا لفت مستثمرون وخبراء اقتصاديون الى ان النشاط الاقتصادي تدنى في الاراضي الفلسطينية بنسب تراوح بين 60 و70%.

وقدر المسؤول النقابي في رام الله حسن شراكة معدل البطالة باكثر من 75% من السكان القادرين على العمل علما بان النسبة في الايام العادية تصل الى 20%.

وقال الخبير الاقتصادي سمير عبد الله ان «المشكلة المطروحة اليوم ليس عدم قدرة العمال على التوجه الى اسرائيل بل ان المصانع والمؤسسات غير قادرة على العمل».

واستنادا الى عبد الله فان النشاط الاقتصادي الفلسطيني تدنى بنسبة 60% منذ فرض التدابير الاسرائيلية التي يمكن اعتبارها بمثابة فرض اقامة جبرية على 1,2 مليون فلسطيني في الضفة الغربية.

ويبدو الجزء الاكبر من النشاط التجاري بين الاراضي الفلسطينية واسرائيل وحتى داخل الاراضي مهددا بالاختناق.

وقال عبد الله «كل شيء تقريبا يبدو مشلولا. ولا يمكن للاقتصاد ان يتحمل



فلسطينيون يشترون الخضار في سوق رام الله المركزي امس بعد ان سمحت السلطات الاسرائيلية للمزارعين بالسفر من قراهم

هذا الوضع لاسبوعين اضافيين».

واقر سهيل جرار مدير البنك العربي في رام الله، وهو المصرف الرئيسي العامل في الاراضي الفلسطينية، ان النشاط في مصرفه تدنى بنسبة 70% منذ اسبوعين.

واكد بأسف «لم يعد هناك اي نشاط تجاري. ان الناس يسحبون الاموال لكنهم لا يقومون بايداعات. اننا نشكو من نقص خطير في السيولة».

وقال «انه وضع صعب جدا جدا ولا ارى كيف يمكن للناس ان يتحملونه لفترة اطول». وشكا محمد المسروجي صاحب مصنع للادوية من ان 50 فقط من عمال مصنعه الـ140 تمكنوا من الوصول الى مكان عملهم. وقال «مبيعاتنا تدنت بنسبة الثلثين ولم نعد ننتج اي شيء على الاطلاق».

واضاف «للمرة الاولى يمنعنا الاسرائيليون من توزيع الادوية داخل الاراضي. لم يحصل ذلك حتى خلال الانتفاضة او حرب الخليج».

وقال احمد قريع رئيس مجلس الحكم الذاتي الفلسطيني ووزير الاقتصاد السابق ان «الخسائر اليومية الناجمة عن اغلاق الاراضي اعلى بمرتين من المساعدات التي نتلقاها من المانحين الدوليين. ان وضعنا الاقتصادي سيء للغاية».

واضاف عبد الله من جهته «اذا استمر ذلك انا اخشى ان نشهد عمليات افلاس وان يعاني الناس من الجوع خصوصا في الطبقات الفقيرة».

وعبر الخبير الاقتصادي عن اعتقاده بان التدابير الهادفة الى التصدي للاصولية قد تكون لها نتائج عكسية قائلا «ما يحصل لن يؤدي الى الحد من الدعم لحماس وللمجموعات العنيفة بل على العكس».

وحذر قائلا ان «ما يحصل يؤثر سلبا على مصداقية السلطة الفلسطينية وبالتالي على مصداقية عملية السلام».

الحكومة مستعدة لانفاق مليارات لمنع هبوط العملة

تايوان تستخدم المال كخط دفاع اساسي امام الصين

تايبه - من جيمس كيانغ:

ربما يكون لدى الصين صواريخ اكبر ولكن تايوان اثبتت في الاسبوع الماضي ان بامكانها نشر سلاح قوي هو المال.

وقال معلقون الاحد ان حرب الاعصاب الحالية عبر مضيق تايوان يجري خوضها بشكل اساسي على جبهة اقتصادية وحتى الان ثبت الى حد كبير نجاح دفاع هذه الجزيرة عن قلعتها المالية.

ولكن مع زيادة الصين للضغوط واعلانها السبت عن مناورات عسكرية جديدة في مضيق تايوان مازال لم يعرف بعد ما اذا كان باستطاعة تحصينات تايبه الصمود على المدى البعيد.

وقالت صحيفة يونايتد ديلي نيوز الواسعة الانتشار في مقال افتتاحي امس الاحد «مع اجراء الشيوعيين الصينيين اختبارات صاروخية تبث الرعب في شمال وجنوب الجزيرة.. فان القطاع المالي هو الحلقة الاولى التي تتحمل العبء».

والسلاح الرئيسي في الترسانة المالية التايوانية هو 89 مليار دولار في احتياطيات العملة الاجنبية وهو ثاني اكبر احتياطي في العالم بعد اليابان.

وتعهد شيو يوان دونغ محافظ البنك المركزي التايواني ان يحافظ البنك على سعر الدولار التايواني عند مستوى 27,5 او اقوى مقابل الدولار الامريكي مهما فعلت الصين.

وثبت ان هذه مهمة شاقة. وحول الناس في كل انحاء الجزيرة مدخراتهم الى الدولار الامريكي خشية ان يؤدي التوتر المتزايد الى تجميد الحسابات المصرفية.

وهذا الاقبال كان خطيرا الى حد ان الدولارات الامريكية نفدت من معظم البنوك في تايبه بحلول يوم الجمعة ولكن ذلك لم يؤد ابدا الى هبوط سعر الدولار التايواني لاقل من 27,5. وقدر متحاملون ان تبلغ تكاليف الدفاع عن الدولار المحلي ملياري دولار امريكي.

وقالت صحيفة ايكونوميك ديلي نيوز في مقال افتتاحي «بامكاننا ان نرى ان البنك المركزي اتخذ قرارا باستخدام احتياطي العملة الاجنبية الذي يبلغ نحو 90 مليار دولار امريكي كدرع».

وقالت الصين ان تجاربها الصاروخية الحالية في منطقتين بحريتين قرب تايوان ترمي الى تحذير الجزيرة التي تعتبرها بكين اقليما صينيا من محاولة الاستقلال. وتعتزم الصين اجراء مناورات حربية ابتداء من اليوم الثلاثاء وحتى 20 آذار (مارس) في مضيق تايوان.

وتنفي تايبه انها تريد ان تصبح مستقلة ولكن بكين لا تصدق هذا.

وقال محللون ان الصين لمحت بقوة الى انها لا تريد ان يوافق الناخبون على الرئيس لي تينج هوي في انتخابات الرئاسة التي تجري في 23 آذار (مارس) وتحاول نقل هذه الرسالة الى الداخل بالتأثير على اقتصاد هذه الجزيرة.

وقال اندرو يانج الامين العام للمجلس الصيني للدراسات السياسية المتقدمة «من بين الاهداف الاساسية للمناورات الحربية محاولة ضرب الاقتصاد ومن ثم حمل الناخبين على تغيير رأيهم».

وقال محللون ان الحكومة التايوانية التي تحرص على الا تخسر الناخبين مستعدة للذهاب الى مدى بعيد لابعاد الاسواق المالية عن حالة عدم الاستقرار.

ولكن السؤال الذي لم يجد اجابة شافية هو حجم النقد الاجنبي الذي تستعد الحكومة للتضحية به للحفاظ على استقرار اسعار الصرف.

ومنذ ان بدات العلاقات مع الصين في التدهور في يونيو (حزيران) من العام الماضي هبطت احتياطيات تايوان من 104 مليارات دولار امريكي في حين ارتفعت احتياطيات الصين 22 مليار دولار امريكي في العام الماضي حتى وصلت في نهاية عام 1995 الى 73,66 مليار دولار ومازالت آخذة في الارتفاع.

وفي شنغهاي قال رجال اعمال اجانب ان استثمارات تايوان ستكون اول ضحية للمواجهة الحالية بين الصين وتايوان ولكن اي تصعيد ستكون له مضاعفات ضخمة على العلاقات الاقتصادية الصينية مع العالم كله.

واضافوا ان التجارب الصاروخية الصينية التي ترمي الى التأثير على انتخابات الرئاسة التي تجري في تايوان في 23 آذار (مارس) جعلت المستثمرين ايضا يفكرون من جديد في الاستقرار السياسي للمنطقة على المدى البعيد وقد تؤثر على نمو الاستثمارات.

مستثمر تايواني يراقب على شاشة التلفزة اسعار الاسهم التي تسببت المناورات الصينية في هبوطها

وكانت استثمارات الشركات التايوانية خلال العشر سنوات الماضية عاملا حاسما في التحول الاقتصادي الصيني ولاسيما في صناعات التصدير في الاقاليم الساحلية.

وقال مصرفي اوروبي انه يتوقع ان تكون العلاقات الاقتصادية بين الصين وتايوان الضحية الرئيسية لاستمرار سياسة الصين دفع الامور الى حافة الخطر. واضاف ان «التأثير الاساسي سيكون فقد الاستثمارات التايوانية ولكن ليس هذا فقط. فالصين تقدر جدا عملية نقل التكنولوجيا واساليب الادارة التي يمكن لتايوان ان توفرها».ع

لى صعيد آخر صرح مسؤول بالبنك المركزي التايواني امس الاثنين بأن احتياطيات تايوان من النقد الاجنبي زادت لاكثر من 90 مليار دولار أمريكي في نهاية شباط (فبراير) من 89,6 مليار دولار في نهاية يناير (كانون الثاني).

وقال لي شينغ ين وهو مدير بالبنك المركزي للصحفيين «زاد اجمالي الاحتياطي بالعملة الصعبة في نهاية شباط (فبراير) لاكثر من 90 مليار دولار أمريكي».

ونفى لي تقريرا نشرته صحيفة يونايتد ايفنتج نيوز وجاء به أن البنك أنفق نحو أربعة مليارات دولار أمريكي خلال الاسبوع المنصرم دفاعا عن العملة المحلية وابقاءها فوق مستوى 27,5 دولار تايواني مقابل الدولار الامريكي.

وقال لي ان الرقم مبالغ فيه لكنه لم يذكر حجم المبلغ الذي انفقه البنك المركزي.

تعديل انظمة الكمبيوتر لتصبح قادرة على «تفهم» معنى عام 2000 سيكلف مليارات الدولارات

واشنطن - من روب ليفر:

يتوقع ان يشهد عام 2000 تغييرا جذريا سواء بالنسبة لعدد كبير من انظمة الكمبيوتر او بالنسبة لرجال الاعمال او الشركات والحكومات الذين يرتبط عملهم جزئيا او كليا بهذه الانظمة.

فمعظم اجهزة الكمبيوتر سوف تفهم تاريخ 1-1-00 على انه الاول من كانون الثاني 1900 وليس 2000، وهو امر وان كان يبدو تفصيليا الا انه قد يجعل من المستحيل القيام بعدد كبير من العمليات الحسابية ولا سيما حسابات معاشات التقاعد.

والمشكلة ليست صغيرة كما يخيل للبعض او مفتعلة، فاعادة برمجة هذه الانظمة سيكلف، على ما يقول الخبراء، ما بين 100 و600 مليار دولار خلال السنوات الاربع المقبلة.

وينظر دعاة التغيير الى هذه المشكلة بوصفها «قنبلة موقوتة» قد تتسبب بخسائر اقتصادية كبيرة. فشركات الغاز والكهرباء ستكون مضطرة لوضع ملايين الفواتير يدويا، مثلها مثل الحكومات التي ستدفع ملايين الرواتب ومعاشات التقاعد.

وينبغي أن يتم الانتهاء في العام 1998 كحد اقصى من عدد كبير من عمليات اعادة البرمجة التي تقوم بها كمبيوترات مخصصة للتأكد من انها ستعمل بشكل جيد في العام الفين.

وفي الولايات المتحدة، بات واضحا منذ الآن أنه لن يكون من الممكن تفادي الخسائر. فاجازات القيادة الصادرة لاربع سنوات، اصبحت منتهية حتى قبل استخدامها. وكذلك الامر بالنسبة لبطاقات الاعتماد التي تنتهي صلاحياتها بعد الاول من كانون الثاني (يناير) الفين.

ويوضح ديفيد رينفولد، نائب رئيس شركة كومبيوتر هورايزون الاستشارية، ان معظم مصارف نيويورك لم تعد قادرة على اصدار شهادات ايداع بفوائد لخمس سنوات بواسطة اجهزة الكمبيوتر.

الا انه يقول ان تكاليف اعادة البرمجة، رغم ضخامتها، لا تشكل سوى زيادة بنسبة 50% في ميزانية صيانة الاجهزة المعلوماتية لمعظم الشركات.

وتشكل اعادة تكييف انظمة ادارة التأمين على الحياة، ومعاشات التقاعد ولعدد من المشكلات الدقيقة. فالكمبيوتر الذي يقرأ عمر شخص ولد في العام 1935 يفترض ان يبلغ سن التقاعد في العام الفين عليه انه متناقص تماما، وانما ان الكمبيوتر لا يعرف ما يعنيه العمر السلبي فانه سيحول ذلك الى 35 عاما.

وتعود المشكلة الى العام 1970، عندما كان التحصيل على المعلومات يتم بمساعدة بطاقات مثقبة وكان الناس رقميين بشكل توفيرا كبيرا في الوقت والجهد على افتراض ان كل السنوات تبدأ بـ19. ولم تقل البرامج كما هي الى الكمبيوترات الحديثة، وكان الخبراء يعتقدون انه سيتم تعديل هذه البرامج قبل العام الفين.

ويقول هوارد روبين الاستاذ في جامعة هنتر في نيويورك، ان هذا يمكن ان يشكل «قنبلة موقوتة ويؤثر على عمل المصاعد والماكينات والانظمة التدفئة، والكلفة اصدار الفواتير، فكلها مؤرخة».

ويضيف ان «المشكلة هي اعادة برمجة الكمبيوتر هي مسألة تقنية اكثر منها مسألة علمية» ويوضح ان «التواريخ ليست دائما واضحة التعريف. ويبدو ان الامل الوحيد يكمن في برنامج للذكاء الاصطناعي القادر على التعرف على الرموز التي تشكل التواريخ».

ومع ذلك فلن يتم التوصل لمثل هذا النوع، يتطلب شهورا ان لم يكن سنوات، لحل المشكلة. ويقول جيمي ودوريد نائب رئيس كاب جيميني امريكا، فرع شركة كاب جيميني سوجيتي الفرنسية، «يجب حل المشكلة بطريقة منظمة، والا فان ذلك سيؤثر على النظام الجديد».

ارتفاع اجمالي مبادلاتهما خلال العام الماضي الى 21,6 مليار دولار

مجلس التعاون الخليجي وامريكا يسعيان لتعزيز روابطهما التجارية

المنامة ـ من هيلاري جوش:

قالت الولايات المتحدة وحلفاؤها الخليجيون ان محادثات اقتصادية في البحرين أرست اساسا صلبا لتعاون اكبر وتعهدا بتعزيز روابط التجارة والاستثمار.

وقال الجانبان في بيان امس الاول بعد انتهاء محادثات على مدى يومين «الحوار اسهم في دفع التعاون الاقتصادي بين الولايات المتحدة ومجلس التعاون الخليجي للامام بحيث يجاري الروابط السياسية والاستراتيجية التي تربطهما».

وقال مامون الكردي نائب وزير الخارجية السعودي الذي رأس وفد مجلس التعاون «تمكنا من تحقيق نجاح كبير وانتقلنا من العموميات الى مجالات للتعاون اكثر تحديدا».

ودعا الجانبان الى حماية اكبر لحقوق الملكية الفكرية وتعاون في تقوية وتعزيز حقوق الاستنساخ التي بدأ تطبيقها في الخليج في الاونة الاخيرة.

وقال جان كاليكي نائب مستشار وزارة التجارة ورئيس وفد الولايات المتحدة «نعتقد ان اساسا قويا قد وضع ليس فقط لتسوية المسائل التي يتعين علينا ان نواجهها في التجارة والاستثمار بل ايضا للمضي قدما في جدول اعمال ايجابي وموضوعي جدا للتعاون».

واتفق الجانبان على انشاء ثلاث مجموعات عمل ستقدم تقارير عن مدى التقدم في مجالات التجارة والاستثمار والضرائب والتعاون الاقتصادي الاقليمي. وقال الجانبان «المشاركون ناقشوا الالغاء الكامل للمقاطعة العربية لإسرائيل كخطوة ضرورية لدفع عملية السلام للامام ودعم التعاون الاقليمي». لكن الدول الخليجية تريد الانتظار لحين تحقيق السلام الشامل في الشرق الاوسط قبل رفع مقاطعتها المباشرة التي فرضتها بعد انشاء اسرائيل في عام 1948.

وشجبت الولايات المتحدة وشركاؤها الخليجيون بقوة تفجيرات القنابل التي وقعت في الاونة الاخيرة في اسرائيل والتي أسفرت عن مقتل 58 شخصا. وقد اعلنت حركة حماس الاسلامية الفلسطينية المسؤولية عن تلك الهجمات.

وقال الجانبان «مثل هذه الاعمال الشائنة تسهم في تقويض الجهود المشتركة لدعم التنمية الاقتصادية والتجارة من اجل تقوية التكامل الاقتصادي الاقليمي».

من جهة ثانية، جاء في ارقام امريكية رسمية نشرت الاحد ان قيمة المبادلات التجارية بين الولايات المتحدة ودول مجلس التعاون الخليجي سجلت ارتفاعا بنحو مليار دولار في العام 1995.

وحسب الارقام التي نشرتها السفارة الامريكية فان قيمة هذه المبادلات ارتفعت من 20,7 مليار دولار في العام 1994 الى 21,6 مليار دولار في العام 1995.

وارتفعت قيمة المبادلات التجارية مع السعودية 14,9 مليار دولار في العام 1995 مقابل 14,3 مليار دولار في العام السابق، في حين استقرت قيمة المبادلات مع قطر على 248 مليون دولار في العام 1994 و321 مليون دولار في 1995.

وسجلت قيمة المبادلات التجارية مع دولة الامارات العربية المتحدة ارتفاعا بحيث وصلت الى ملياري دولار في العام 1994 و2,5 مليار دولار في العام 1995. ومع الكويت وصلت الى 2,7 مليار دولار في 1994 و2,9 مليار دولار في 1995.

من جهة اخرى سجلت قيمة المبادلات التجارية مع البحرين انخفاضا من 608 ملايين دولار في 1994 الى 365 مليون دولار في 1995 وعمان من 716 مليون دولار في 1994 الى 540 مليون دولار في 1995.

وسجلت الولايات المتحدة فائضا بقيمة 1,5 مليار دولار في المبادلات التجارية مع الامارات ولكنها سجلت عجزا مع السعودية بقيمة 2,8 مليار دولار.

وتستورد الولايات المتحدة من دول مجلس التعاون الخليجي النفط والمشتقات النفطية وتصدر الى هذه الدول طائرات وكمبيوترات وآلات وسيارات وتجهيزات للاتصالات وكذلك منتجات غذائية.

وقال الامين العام لمجلس التعاون فاهم بن سلطان القاسمي ان الولايات المتحدة تعد من ابرز شركاء دول الخليج العربية التجاريين.

واضاف القاسمي ان واردات دول الخليج من امريكا تصل الى حوالي 14 في المئة من اجمالي وارداتها.

واشار الى ان الشركات الامريكية حظيت بنصيب الاسد من المشاريع التي تم تنفيذها في دول المجلس خاصة في قطاع الاتصالات والماء والكهرباء والنفط والغاز والبتروكيماويات.

وقال القاسمي «على سبيل المثال فقد تجاوزت قيمة المشاريع في مجالي النقل والاتصالات عشرة مليارات دولار في المملكة العربية السعودية وحدها لتنفيذ مشروعي الاتصالات وتحديث اسطول الخطوط السعودية».

واضاف القاسمي ان دول الخليج تولي اهتماما خاصا لدور القطاع الخاص لاشراكه في عملية التنمية خاصة في المشاريع المزمع تحويلها الى القطاع الخاص كمصانع البتروكيماويات وشركات الطيران ومصافي النفط.

ومضى يقول «تشير احدى الدراسات التي نشرت مؤخرا الى ان قيمة المشاريع المحتمل تخصيصها بدول المجلس تبلغ حوالي 50 مليار دولار مما يعني ان هناك مستقبلا واعدا للمشاريع الاستثمارية المشتركة في المنطقة».

وقال رئيس وزراء البحرين الشيخ خليفة بن سلمان ال خليفة الاحد ان السلام ضروري للتعاون الاقتصادي والتجاري وان دول الخليج العربية تضع الامن والاستقرار في المنطقة على رأس اولوياتها.

وكان الشيخ خليفة يتحدث في افتتاح مؤتمر لرجال الاعمال في دول الخليج وامريكا يعقد في البحرين.

وقال الشيخ خليفة «ان التعاون الدولي عامة وفي المجال الاقتصادي والتجاري والتنموي خاصة لا يتحقق له النجاح والازدهار الا في ظل اجواء السلام والاستقرار».

واشار الى ان منطقة الخليج مهمة للاقتصاد العالمي وانها توصلت الى ادراك واستيعاب تلك الحقيقة حيث «كانت وستبقى قضية دعم وتعزيز الامن والاستقرار في المنطقة على رأس اولويات واهتمامات حكوماتها».

البورصة المغربية توقف التعامل بسندات التخصيص لمدة يومين

■ الدار البيضاء ـ رويتر: أعلنت بورصة الدار البيضاء امس الاثنين وقف التعامل في سندات تخصيص لمدة يومين الى ما بعد اغلاق الاكتتاب في أسهم مصفاة سامير. وقالت البورصة ان التعامل في سندات التخصيص سيستأنف في 13 اذار (مارس).

وتعطي السندات لحاملها اولوية شراء أسهم في المصفاة التي سيجري طرح أسهمها في البورصة0

وتبلغ القيمة الاسمية للسند 1000 درهم ويمكن استبداله بأسهم في اي وقت تطرح فيه الحكومة أسهما في البورصة خلال السنوات الثلاث المقبلة.

وبلغ سعر السند عند الاغلاق يوم الجمعة الماضي 1090 درهما. وبلغ اجمالي قيمة التداول 72,9 مليون درهم (8,6 مليون دولار) خلال اليوم.

وتبيع الحكومة 25 في المئة من أسهم مصفاة سامير في البورصة في اكبر عملية تخصيص حتى الآن. وفتح باب الاكتتاب في خمسة ملايين و160375 سهما من أسهم سامير في الرابع من مارس وسيغلق اليوم الثلاثاء.

ويمكن الاحتفاظ بسندات التخصيص حتى الاستحقاق. وهي تحمل علاوة تتراوح نسبتها بين ثمانية و8,2 في المئة سنويا. وهي قابلة للتداول في بورصة الدار البيضاء.

وتعتزم الحكومة اصدار مزيد من السندات بعضها مقوم بالدولار قبل عمليات التخصيص القادمة.

وقال عبد الرحمن السعيدي وزير الخوصصة ان اصدار السندات قبل طرح الاسهم يتيح له تقييم مدى الاهتمام بها وتحديد قدر الاسهم التي ستطرح في البورصة.

ويعتزم المغرب تخصيص 114 مشروعا مملوكا للدولة بحلول نهاية عام 1998.

خسائر الميدل ايست اللبنانية للطيران تصل الى ثمانين مليون دولار في أربع سنوات

■ بيروت ـ رويتر: قال خالد سلام، رئيس شركة طيران الشرق الاوسط اللبنانية (ميدل ايست) امس الاثنين ان خسائر الشركة في السنوات الاربع الاخيرة بلغت 80 مليون دولار وان اجتماعا طارئا للمساهمين سيعقد في 17 نيسان (ابريل) المقبل للبت بتوصية رفع رأسمال الشركة.

وقال لرويتر «ان خسائر الشركة في السنوات الاربع الاخيرة تبلغ 80 مليون دولار وهي موزعة على الشكل التالي:

«30 مليون دولار عن العام 1995 و20 مليون دولار عن العام 1994 و30 مليون دولار عن العامين 1993 و1992».

وكانت تقديرات سابقة للشركة تقول ان الخسائر المحتملة لعام 1995 قد تبلغ 15 مليون دولار وهو نصف المبلغ الذي بلغته.

وأوصى مجلس ادارة الشركة بعد اجتماعه يوم الاربعاء الماضي بعقد لقاء طارئ للمساهمين من اجل زيادة رأسمال الشركة.

وجاء في البيان ان «اعادة الشركة الى سابق عهدها والى احتلال دورها المميز في المنطقة والعالم يتطلب زيادة رأس المال لتغطية الخسائر المتراكمة حتى الان وتأمين السيولة لتحديث اسطولها ومواجهة التزاماتها المستقبلية».

وقال سلام «ان موعد الاجتماع الطارئ لمساهمي الشركة الذي دعا اليه مجلس الادارة في اجتماعه الاخير قد تقرر في السابع عشر من نيسان /ابريل المقبل».

واضاف «ان تقريرا نهائيا حول المبلغ الذي سنقترح في ضوئه برفع رأسمال الشركة لم ينجز بعد لكن التقدير الاولي اننا سنقترح ان نرفع رأسمال الشركة الى ما بين 200 الى 250 مليون دولار».

ويبلغ رأسمال الشركة حاليا 150 مليون ليرة (95 الف دولار). ولكنه كان يساوي اكثر من 50 مليون دولار قبل بدء انهيار الليرة.

وعانى أسطول الشركة المكون من 14 طائرة ومؤسساتها وأعمالها خلال الحرب الاهلية التي شهدها لبنان من عام 1975 الى عام 1990.

وفي ديسمبر (كانون الاول) 1994 قالت الحكومة انها تعتزم أن تدبر للشركة قرضا قدره 100 مليون دولار لتحديث أسطولها لكن لم يتخذ اي قرار رسمي بهذا الصدد.

وتملك الحكومة الفرنسية 28,5% من شركة طيران الشرق الاوسط في حين يملك مستثمرون لبنانيون تسعة في المئة وتملك شركة انترا اللبنانية للاستثمار وهي شركة قابضة حصة قدرها 62,5%.

وتملك الحكومة اللبنانية والبنك المركزي اللبناني حصة قدرها 47% من شركة انترا في حين تملك الحكومة الكويتية ومستثمرون كويتيون 30% وتملك حكومة قطر خمسة في المئة ومستثمرون آخرون 18%.

معهد ابحاث لا يرى ركودا بالاقتصاد الالماني هذا العام

■ هامبورغ ـ رويتر: قال معهد الاقتصاد العالمي ان المانيا لا تعاني من ركود وانها ستتغلب على ضعفها الاقتصادي الحالي بحلول منتصف العام الحالي.

واضاف المعهد الذي مقره كييل ان الناتج المحلي الاجمالي لالمانيا من المرجح ان ينمو بنسبة 0,8 في المئة في عام 1996 وان يحقق نموا قدره 2,6 في المئة في عام 1997.

واضاف ان نمو الناتج المحلي الاجمالي للدول الصناعية كمجموعة من المرجح ان يبلغ 1,5 في المئة هذا العام و2,5 في المئة العام المقبل.

وقال المعهد ان ارتفاع ضرائب الدمغ على الاجور وارتفاع الاجور في عام 1995 هما السببان الرئيسيان للتباطؤ الحالي للنمو.

لكنه اضاف ان انخفاض اسعار الفائدة وانخفاض التضخم يمهدان لتحسن هذا العام، وقال المعهد ان وضع الصادرات سيتحسن ايضا خاصة في النصف الثاني من العام.

واضاف ان من المرجح ان تنخفض قيمة المارك قليلا امام الدولار مما يزيد القدرة التنافسية للمنتجات الالمانية. وقال المعهد انه رغم هذه العلامات الايجابية فان من المرجح ان يستمر عدد الالمان العاملين في الانخفاض حتى منتصف 1997. واضاف ان متوسط عدد العاطلين سيرتفع الى نحو اربعة ملايين وسيستقر عند هذا المستوى المرتفع في عام 1997.

الجزائر تتوقع 1ر8 مليار دولار عجزا في ميزانية 1996

■ باريس ـ رويتر: يتوقع برنامج اقتصادي للحكومة الجزائرية من المقرر ان يعلن عنه اليوم الثلاثاء وحصلت رويتر على نسخة من مسودته اليوم الاثنين عجزا في ميزانية 1996 قدره 4ر99 مليار دينار (1,8 مليار دولار).

وتبين هذه النسخة ان الحكومة تتوقع ان يبلغ الانفاق 848,6 مليار دينار مقابل دخل متوقع قدره 749,2 مليار دينار0 ولكن قبل حساب الدعم المقدم الى الشركات المملوكة للدولة ستحقق الجزائر فائضا قدره 25 مليار دينار.

ووفقا للمسودة فان الحكومة الجزائرية تعتزم انفاق 124,4 مليار دينار على الشركات المملوكة للدولة لتخفيف ديونها الثقيلة.

كما تعتزم الحكومة انفاق 113 مليار دينار على الرعاية الاجتماعية للتخفيف من العواقب السلبية للاصلاحات على القطاعات الفقيرة في المجتمع باكبر قدر ممكن.

ويتصور البرنامج ان تبلغ قيمة صادرات النفط والغاز 10,4 مليار دولار. وعلى جانب الواردات فانه يتوقع ان تصل قيمتها الى 13,24 مليار دولار وان تمثل قيمة البضائع 11,09 مليار دولار وان تمثل قيمة الخدمات 2,15 مليار دولار.

وتمثل صادرات الغاز والنفط 90 في المئة من دخل الجزائر بالعملة الصعبة.

وفي الاسبوع الماضي قال وزير المالية احمد بن بيطور لرويتر ان الحكومة تتوقع ان يصل معدل النمو في الاقتصاد الجزائري الى اكثر من خمسة في المئة في العام الحالي وان يشهد قطاع الهيدروكربونات زيادة نسبتها عشرة في المئة.

وقالت مسودة البرنامج ان دعم صناعة الهيدروكربونات وتطويرها من اولويات سياسة الحكومة الجزائرية.

ويتصور البرنامج الاقتصادي زيادة استكشاف النفط والغاز علاوة على رفع كفاءة حقول النفط الحالية.

واضاف ان مستوى الاستكشاف من اجل اعمال الحفر لا بد ان يزيد من اجل الوصول الى حفر مئة بئر سنويا حتى نهاية العقد الحالي. وسيؤدي هذا الجهد الى اكتشافات جديدة لزيادة الانتاج الوطني.

وتريد الحكومة الجزائرية ايضا ان تزيد من صلاتها مع شركات النفط الاجنبية. وفي العام الماضي وقعت الجزائر اتفاقات قيمتها خمسة مليارات دولار مع شركات نفط اجنبية كبيرة. وقالت مسودة البرنامج ان الاتفاقات المهمة الموقعة منذ كانون الاول (ديسمبر) عام 1995 ينبغي ان تكون محفزة لابرام المزيد من اتفاقات المشاركة مع الشركات الكبرى.

على صعيد اخر افتتح الرئيس الجزائري، الامين زروال، امس المؤتمر الدولي حول تشغيل الشباب الذي ينظمه المجلس الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر بمشاركة خمسة عشر بلدا بينها فرنسا والمانيا وبلجيكا وتركيا والسنغال ولبنان وهنغاريا.

وقال الرئيس زروال في كلمته الافتتاحية ان الامل ما يزال كبيرا في ان تتخطى البلاد ازمتها الاقتصادية وتنطلق في مسيرة التنمية التي تستوعب الأيدي العاملة.

تماسك الاسهم الامريكية لم يمنع هبوطا حادا لمؤشرات البورصات الاسيوية والاوروبية

لندن ـ «القدس العربي»:

استمرت امس الاثنين اصداء الهبوط الحاد للاسهم الامريكية يوم الجمعة الماضي في التأثير على بورصات الاسهم العالمية التي هبطت مؤشراتها بنسب عالية مطيحة بمليارات الدولارات من قيمتها، ومجددة مخاوف بعض المحللين من انهيار للاسعار شبيه بتلك الذي حدث في 16 تشرين اول (اكتوبر) عام 1987 والذي اطلق عليه اسم الاثنين الاسود.

وشهدت الاسواق امس يوما شديد التوتر خشية ان يواصل مؤشر اسهم بورصة نيويورك (وجونز) هبوطه بعد ان كان خسر 171 نقطة يوم الجمعة.

وفي الاسواق الآسيوية التي ـ بفضل فارق التوقيت ـ تغلق قبل ان تفتح البورصات الاوروبية وبورصة نيويورك ابوابها هبطت مؤشرات الاسهم فيها كافة.

وسجل اكبر هبوط في بورصة هونغ كونغ التي هبط مؤشرها 820 نقطة، اي حوالي 7 في المئة، كما هبط مؤشر اسهم بورصة طوكيو (نيكاي) 369 نقطة اي اكثر من 1,8 بالمئة. وهبط كذلك مؤشر بورصة سنغافورة 84 نقطة اي اكثر من 4,5 في المئة. والشيء نفسه حصل في بورصة سيدني باستراليا.

وكان هبوط الاسهم الامريكية الجمعة قد نجم بشكل اساسي عن ارتفاع عدد الوظائف الجديدة وهو مؤشر الى استبعاد خفض اسعار الفائدة الذي تدفع تكهنات حدوثه بالعادة الى رفع اسعار الاسهم، في حين يؤدي رفع اسعار الفائدة الى هبوط الاسهم.

وخلال عطلة نهاية الاسبوع الماضي انشغل المحللون وخبراء الرسوم البيانية في توقع اتجاهات حركة اسعار الاسهم عند افتتاح الاسواق الاثنين. ومع ان بعضهم ذهب الى حدود توقع انهيارها على نطاق واسع شبيه بيوم الاثنين الاسود من تشرين الاول (اكتوبر) 1987، الا ان الاكثرية مالت الى استبعاد ذلك واكتفت بتوقع حدوث تصحيح بأسعار الاسهم الامريكية التي ارتفعت بحوالي عشرة بالمئة منذ بداية العام الحالي.

وبلغة الارقام البسيطة ارتفاع مؤشر الاسهم الامريكية حوالي 500 نقطة، وهذا يعني ان هبوطا للمؤشرين في حدود 500 نقطة يعتبر تصحيحا ولا يشير الى انهيار.

غير ان كيفية فهم المتعاملين في البورصات المختلفة لهذا الهبوط، وخاصة اذا ما حدث في دفعات كبيرة، قد تدفع الى هبوط اشد على طريقة النبوءة التي تحقق ذاتها.

على هذه الخلفية فتحت البورصات الاوروبية ابوابها امس، وعلى الفور هبطت مؤشراتها بدرجات متفاوتة كان اكبرها في لندن.

ففي بعض ساعات التعامل هبط مؤشر فايننشيال تايمز 100 الذي يقيس اسعار اسهم مئة من كبريات الشركات البريطانية 81 نقطة لتخسر هذه الاسهم 13 مليار جنيه (حوالي 21 مليار دولار) من قيمتها.

غير ان تماسك الاسهم الامريكية لدى افتتاح بورصة نيويورك بعد 5 ساعات من لندن (بسبب فارق التوقيت) قلص خسائر اسهم لندن الى 6 مليارات جنيه استرليني (9 مليارات دولار).

والشيء نفسه حدث في البورصات الاوروبية الاخرى وخاصة فرانكفورت التي هبط مؤشرها 61 نقطة الى نسبة 2,4 في المئة.

ومع ان المحللين وحتى اكثرهم تحفظا توقعوا هبوطا لمؤشر الاسهم الامريكية يوم الاثنين يصل الى 80 نقطة الا ان ذلك لم يتحقق بل كان المؤشر مرتفعا عن مستوى اغلاق الجمعة خلال اكثر ساعات التعامل يوم امس.

وساهم في تماسك اسعار الاسهم في بورصة نيويورك على شراء اسهم شركات التكنولوجيا المتقدمة واستقرار اسعار سندات الخزينة الامريكية التي تصدرها وزارة الخزانة.

ولم تتأثر الاسهم الامريكية كثيرا باذاعة بيانات اظهرت ارتفاعا غير متوقع لمبيعات المنازل الجديدة والذي يشير عادة الى تحول المستثمرين عن الاسهم الى وسائل استثمار اخرى.

في حوالي السادسة مساء بتوقيت غرينتش كان مؤشر الاسهم الامريكية مرتفعا 31 نقطة عن مستوى اغلاق الجمعة.

وفي اسواق المال تراجع الدولار في معاملات بعد الظهر الاوروبية عن بعض مكاسب حققها في الاسواق الآسيوية في وقت سابق.

ولم يكن هناك اقبال كبير على الدولار من آسيا رغم التوتر الذي خلفته التجارب الصينية لاطلاق الصواريخ في البحر قرب تايوان.

غير ان ما حدث من اقبال على الدولار وبدرجة اقل للمارك والفرنك السويسري اضعف اسعار الجنيه الاسترليني مقابل بقية العملات.

وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن دولارا و40 سنتا الى 1,85 دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 4 سنتات الى 18,23 دولار.

مؤشرات الاسهم العالمية [illegible]

لندن	3674	36-
امستردام	5503	52+
طوكيو	19794	369-
فرانكفورت	2408	61-
باريس	1949	27-
بروكسل	2261	[illegible]

* قبل نهاية المعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	—	1.5300
[illegible]	[illegible]	—
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]

متعامل في بورصة للمعاملات الآجلة في لندن امس يصرخ بامر بيع عندما كان مؤشر اسهمها منخفضا بشدة (رويتر)

ارتفاع سعر سلة نفوط اوبك

■ لندن ـ رويتر: قالت وكالة انباء اوبك ـ اوبكنا ـ امس الاثنين ان سعر سلة من سبعة خامات تستخدمها المنظمة صعد الى 18,45 دولار للبرميل الاسبوع الماضي من 18,34 دولار في الاسبوع السابق.

ونقلت اوبكنا عن أمانة المنظمة قولها ان متوسط السعر منذ بداية 1996 بلغ 18,03 دولار للبرميل.

وكان متوسط السعر 17,9 دولار في فبراير (شباط) و18,05 دولار في كانون الثاني (يناير) بالمقارنة مع 17,76 دولار للبرميل في كانون الاول (ديسمبر)0

وبلغ متوسط السعر 16,64 دولار للبرميل في الربع الاخير من عام 1995 مقابل 15,97 دولار في الربع الثالث.

وتستخدم اوبك سلة من سبعة خامات خفيفة لمقارنتها بالسعر المستهدف وقدره 21 دولارا للبرميل0

انخفاض واردات الذهب الى اسواقه الكبرى

■ لندن ـ رويتر: قال محلل في لندن ان واردات الذهب في اكبر ست أسواق استيراد اخذة في التناقص منذ منتصف 1995 وانها انخفضت في يناير كانون الثاني نحو 25 في المئة عما كانت عليه في نفس الشهر قبل عام.

وقال توني واورويك تشينج المحلل بمؤسسة سي.ار.يو انترناشونال ان سبب هذا التناقص يرجع في جانب كبير منه الى الحساسية ازاء الاسعار اذ زاد مؤشر متوسطات أسعار الذهب في الاسواق المحلية من نحو 85 نقطة الى حوالي 105 نقاط من منتصف عام 1995 حتى كانون الثاني (يناير) 1996.

وقال في تقرير «في الوقت الذي زادت فيه شحنات الذهب التي وصلت أسواق الاستيراد الست الكبرى خلال عام 1995 بأكمله بنسبة 14 في المئة عما كانت عليه في العام السابق الا أنها انخفضت فعلا بنسبة 16 في المئة في الربع الاخير وحده».

ومضى قائلا «واذا أخذنا ديسمبر وحده سنجد أنها هبطت بما لا يقل عن الثلث وتحسنت قليلا في يناير».

وأضاف ان الواردات في كانون الثاني (يناير) انخفضت لما يتراوح بين 90 و95 طنا مقارنة مع 123 طنا في كانون الثاني (يناير) من العام السابق.

وأكبر ست مناطق استيراد هي دبي وهونغ كونغ والتايوان وسنغافورة وتايوان وتركيا وهي تحصل على نحو 40 في المئة من اجمالي المشتريات العالمية من الذهب.

كوريا الجنوبية وسلطنة عمان تقتربان من الاتفاق على امدادات الغاز

■ سيول ـ رويتر: قال الامين العام للاتحاد الكوري للغاز امس الاثنين ان المفاوضات مع سلطنة عمان على توريد ثلاثة ملايين طن من الغاز الطبيعي المسال الى كوريا دخلت مراحلها النهائية.

وقال هو كيونج كيم الامين العام للاتحاد الذي يمثل مستوردي الغاز وموزعيه في كوريا في مؤتمر عن الغاز في صناعة الكهرباء في سنغافورة «هذا ـ الاتفاق ـ سيتم ابرامه قريبا».

ولم يذكر تفاصيل.

وكان مسؤولون بشركة كوريا للغاز في سيول قالوا في وقت سابق ان وزير البترول والمعادن العماني سعيد بن أحمد الشنفري ورئيس الشركة الكورية هان جاب سو اجتمعا امس الاثنين في هونغ كونغ لمناقشة صفقة محتملة لبيع الغاز الطبيعي المسال العماني لكوريا الجنوبية.

وقال مدير عام بالشركة الكورية لرويتر «الطرفان يجريان محادثات الاثنين الثلاثاء في هونغ كونغ لبحث الاسعار وشروط التسليم ومواعيد الشراء المحتمل».

وتسعى عمان الى ابرام صفقة بيع وشراء مؤكدة مع الشركة الكورية من الضروري التوصل اليها قبل المضي قدما في مشروع مقترح لتسييل الغاز العماني يتكلف خمسة مليارات دولار.

وكان الطرفان وقعا خطاب نوايا مبدئيا في بداية السنة الماضية لبيع ثلاثة ملايين طن من الغاز الطبيعي المسال الى كوريا لمدة 25 عاما على ان يبدأ التوريد في عام 2000.

ويزور الوزير العماني هونغ كونغ وتايلاند للترويج لمبيعات الغاز العماني. وتجيء الجولة في اطار مساعي شركة عمان للغاز المسال لضمان تسويق انتاجها من الغاز بعقود طويلة الاجل.

توقع تسجيل مصرف كريدي ليونيه الفرنسي خسائر

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت صحيفة (فايننشال تايمز) امس الاثنين ان مجموعة كريدي ليونيه المصرفية المملوكة للحكومة الفرنسية ستعود الى خانة الخسارة عندما تعلن نتائجها الكاملة عن عام 1995 في وقت لاحق من الشهر الجاري.

وامتنع متحدث باسم المجموعة عن التعقيب على هذا النبأ وقال ان اعلان البيانات سيصدر في 21 اذار (مارس) الجاري.

وقالت الصحيفة انه يجري الان اعداد الارقام النهائية. لكنها رجحت ان تبلغ الخسارة عدة مئات الملايين من الفرنكات بالاضافة الى العجز المتراكم منذ عام 1992 ويزيد على 21 مليار فرنك (4,14 مليار دولار).

وأضافت الصحيفة «الهبوط الجديد سيمثل حرجا للمجموعة التي استكملت في العام الماضي فحسب عملية اعادة هيكلة مالية بكلفة 135 مليار فرنك مع الحكومة الفرنسية، بهدف تحسين وضع البنك قبل بيعه للقطاع الخاص.

وأوضحت ان الخسارة تجيء رغم عودة كريدي ليونيه الى الربح في النصف الاول من العام الماضي الذي أعلن فيه انه حقق 36 مليون فرنك ارباحا.

الحساب الجاري الياباني يسجل عجزا لاول مرة منذ خمس سنوات

■ طوكيو ـ رويتر: هبط ميزان الحساب الجاري الياباني الحساس سياسيا بشدة في كانون الثاني (يناير) الماضي ليسجل عجزا لاول مرة منذ خمس سنوات.

وقالت وزارة المالية امس الاثنين ان الحساب الجاري، الذي يعد اشمل مقياس للتجارة في السلع والخدمات، سجل عجزا قدره 1,9 مليار ين في يناير مقارنة مع فائض ضخم قدره 328,2 مليار ين في يناير من العام الماضي وفائض قدره 1,08 تريليون ين في الشهر السابق كانون الاول (ديسمبر).

وبحساب متوسط سعر الدولار السائد في كانون الثاني (يناير) على 104,28 ين يكون عجز الحساب الجاري في يناير مقوما بالدولار 18,2 مليون دولار.

وهبط الفائض في تجارة السلع وحدها في يناير الى 264,4 مليار ين من رقم معدل قدره 496,3 مليار ين خلال الشهر نفسه من العام الماضي. وكان هذا الفائض السلعي يبلغ 1,32 تريليون ين في ديسمبر.

لكن تجارة الخدمات سجلت عجزا قدره 576 مليار ين مقارنة بعجز قدره 420 مليار ين قبل عام.

وقال يوشيتو سكاكيبارا وهو محلل اقتصادي بشركة سولومون براذرز اسيا «كان الفائض السلعي اكبر كثيرا مما كان متوقعا0 وكذلك فاق العجز الضخم في الميزان الخدمي كل توقعاتنا0 وقد يثير ذلك حيرة السوق في كيفية الاستجابة».

ويرجع عجز الحساب الجاري جزئيا الى التقلص الموسمي في الصادرات خلال فترة عطلات رأس السنة في اوائل كانون الثاني (يناير) والعجز الناجم عن طفرة السفر للخارج خلالها وهو جزء رئيسي من تجارة الخدمات.

واشنطن ستبقي على الامتيازات التجارية الممنوحة للصين

■ واشنطن ـ رويتر: قال مستشار الامن القومي الامريكي انطوني ليك ليل الاحد ان ادارة الرئيس بيل كلينتون تؤيد مد وضع الدولة الاولى بالرعاية في التجارة للصين رغم قرار بكين اجراء مناورات حربية قرب تايوان.

واضاف ليك قوله في مقابلة تلفزيونية انه رغم سجل الصين لانتهاكات حقوق الانسان وتقارير عن بيعها معدات نووية الى باكستان في خرق لاتفاقيات دولية الا ان ادارة كلينتون تؤيد مد وضع الدولة الاولى بالرعاية الذي يعطي الصين معاملة تفضيلية في بيع البضائع للولايات المتحدة.

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل!

المحرر الدبلوماسي في صحيفة «التايمز» اللندنية في نادي الخليج الثقافي [2.1]

مصاعب كثيرة تعترض الكتابة الصحافية في الخليج

مايكل بنيون *

بادئ ذي بدء اود ان اقول شيئا عن قضية المسعري التي لابد انكم تابعتموها. فالقضية كانت تمثل معضلة بالنسبة للحكومة البريطانية حيث كانت هناك مناقشات محتدمة بين الاطراف المختلفة ولم تكن هناك سابقة لما يمكن عمله في مثل هذه الحالات. واعتقد ان عددا من الناس سوف يكونون مسرورين بحكم محكمة الاستئناف هذا اليوم انطلاقا من حق الناس في اللجوء السياسي وحقهم ايضا في التعبير عن آرائهم. وسوف يقول آخرون بالتأكيد ان قرارا من هذا النوع سوف يجعل من الصعب على الحكومة البريطانية ان تستمر في تحقيق مصالحها الوطنية اذا قلنا ان هذه المصالح تعني بتوفير الوظائف للمواطنين والابقاء على علاقة طيبة مع تلك الحكومات التي نرغب ان نكون على علاقات طيبة معها.

واعتقد في نهاية الامر فان القرار يمثل حالة ارتياح غير معلن من قبل الحكومة، بمعنى ان بمقدور الوزراء البريطانيين ان يقولوا لممثلي الحكومات التي ترغب في ان تضغط على الحكومة البريطانية لطرد معارضيهم، ان يقولوا لهم اننا نود ان نفعل ماتريدون اذا استطعنا ذلك ولكن، وكما ترون، فان المحاكم لاتسمح لنا بذلك. نحن نقبل وجهة النظر التي تقولونها وقد عملنا كل ما في وسعنا ولكن عملنا يجب ان يكون في نطاق القانون والقضاء.

والمشكلة في هذه القضية ان الحكومة كانت صريحة وتحدثت بصراحة عن الاسباب التي دعتها الى ان تتخذ مثل هذه المواقف وهي ضغوط من الحكومة السعودية التي مارست كثيرا من الضغوط على الحكومة البريطانية من اجل طرد المسعري، اذ ان اهمية المملكة العربية السعودية بالنسبة لبريطانيا تتأتى من خلال ضخامة اسواقها الاستهلاكية وقد وقع البلدان صفقات من شأنها ان تدر على بريطانيا اموالا كثيرة وتوفر عددا كبيرا من الوظائف للمواطنين البريطانيين. واعتقد ان عددا كبيرا من الناس يرون ان هذا يجب ان لا يكون الاساس لعلاقاتنا مع الدول الاخرى.

والحقيقة ان علاقاتنا مع دول خليجية اخرى هي الاخرى مبنية على اساس علاقات صداقة مع العوائل الحاكمة. وفي هذه العلاقات تدخل الجوانب التجارية خصوصا مبيعات الاسلحة. وعلى هذا الاساس سوف تكون هناك ضغوط مشابهة خصوصا من البحرين. وهذه الضغوط هي ضد اولئك الذين جاءوا الى هذا البلد والتي ترغب هذه الحكومات في طردهم من لندن لان لندن تعتبر من بين اهم المدن التي يمكن الضغط من خلالها على الحكومات عن طريق الصحافة ووسائل الاعلام والمنظمات الاخرى.

واهمية قضية المسعري تتأتى من كونها قضية مبدئية. واقول عنا ان جريدة التايمز لاتساند المسعري بصورة كاملة حيث نعتقد ان وجهة نظره لاتتماشى والمبادئ التي تتبناها التايمز، اذ ان اننا لانساند الاصولية الاسلامية ولا نساند التطرف الاسلامي. ولكن مع ذلك هذا لايعني القول انه يجب طرد المسعري الى السعودية او ان يطرد من بريطانيا الى اي بلد آخر. بل نعتقد ان له الحق ان يعبر عن وجهة نظره دون ان تمارس عليه ضغوط سياسية. تميز التايمز بصورة واضحة ايضا، والتمنى ان تكون الحكومة البريطانية كذلك، بين الانسان المعارض وهو الشخص الذي يعارض سياسة الحكومة وبين الانسان المتطرف الى درجة مساندة الارهاب.

وهناك بعض التنظيمات في بريطانيا خصوصا الجزائرية، واخرى من مصر وتونس، والتي لها سجل في مجال التورط في الارهاب. وعليه فان هناك فرقا كبيرا بين اولئك الذين يطالبون بتغيير سياسة الحكومة وبين الذين يسعون الى قلب انظمة الحكم في هذه البلدان. ومن المثير معرفة ما اذا كانت الحكومة البريطانية تفرق بين هاتين الفئتين. وفي الخليج تحاول العوائل الحاكمة بوجه عام ان تظهر المعارضين السياسيين في بلدانهم انهم مرتبطون بتنظيمات ارهابية. وهذا ليس واضحا تماما وهو ما يجب ان نضعه في حسابنا ونحن ننشر التقارير الصحافية عن الخليج.

ولابد ان اعترف هنا انني لست مؤهلا لان اصدر احكاما عن الخليج حيث زرت الخليج مرات ثلاث فقط وكانت هذه الزيارات لفترات قصيرة. وكان من بين هذه الزيارات جولة مع وزير الخارجية البريطاني قبل ثلاث سنوات لكل من الكويت والبحرين والامارات والسعودية. وقمت بجولة اخرى في الفترة الاخيرة. وقبل هاتين الجولتين توفرت لي الفرصة لزيارة دولة الامارات. وفي هذه الزيارات القصيرة لم تسنح لي الفرصة للتحدث الى الناس، ولكن مع ذلك يأتي عدد كبير من الناس الى لندن واذا امكن الحديث الى هؤلاء يمكن معرفة ماذا يحدث في تلك المنطقة.

ليس لنا مراسل دائم في منطقة الخليج، وهذا ينطبق على الجرائد البريطانية الاخرى. وهناك اسباب عديدة لذلك اهمها ان وجود مراسل بصورة دائمة امر مكلف ماليا واي جريدة بريطانية يومية لاتستطيع ان توفر اكثر من 15 مراسلا في انحاء العالم المختلفة وهذا يشمل واحدا في فرنسا وواحدا في المانيا وواحدا في بروكسل، وهذه مناطق اكثر اهمية بالنسبة للقارئ البريطاني. وما نرغب في توفيره هو مراسل بدوام غير كامل وهو مايسمى (STRINGER) وهو المراسل الذي يعمل لاكثر من جريدة واحدة ويكتب حول القضايا الكبيرة والرئيسية والتي لها علاقة ببريطانيا.

والمشكلة في الخليج ان حتى ذلك ليس امرا سهلا اذ ان هناك قيودا على ما يستطيع ان يكتبه هذا المراسل. ففي بعض دول الخليج هناك قيود حقيقية. فالسعودية لاتسمح للمراسلين الاجانب بالعمل من اراضيها ماعدا في حالات خاصة. فوكالة رويتر التي لها مراسلون في مختلف انحاء العالم مثلا تغطي مايحدث في السعودية من دبي من خلال الاستماع الى راديو السعودية والمعلومات التي ينقلها القادمون من السعودية وكذلك من خلال الزيارات التي يقوم بها هذا المراسل بين الحين والآخر. وهناك قضية اخرى وهي مسألة نظرة بعض هذه الدول لما يعرف بالتقارير المعتدلة، ولكن حتى البلدان التي ترحب بالمراسلين الاجانب في مناسبات معينة مثل الكويت فان هناك مواضيع لاترغب الحكومة الكويتية في ان يقوم هؤلاء الصحافيون بتغطيتها. وما ينتج عن ذلك هو ان يكتب مراسل عن بعض الجوانب مثل اعادة اعمار البلاد بعد الغزو ولايكتب عن جوانب اخرى مثل ماحدث لبعض الفلسطينيين.

والمشكلة الاخرى بالنسبة لبلدان الخليج هي ان امورا قليلة جدا تحدث فيها. ومعظم مايحدث هو في الجوانب الاقتصادية مثل التنمية وهي اخبار جيدة بالنسبة للبلد ولكنها اخبار يقال عنها انها متوقعة بالنسبة للصحافيين. واذا بدأت الامور تضطرب كما حدث في السنتين الماضيتين في البحرين فان الصحافة الغربية غير معتادة على مايجري هناك. وما نعمله في مثل هذه الحالات هو ان نبعث مراسلينا الى المنطقة لمعرفتها عن قرب. فمثلا مراسلنا حول الشرق الاوسط والذي كان يتخذ من القاهرة مركزا له، وهو الان يتخذ من القدس مركزا له، ذهب الى الخليج وتحديدا الى البحرين. ونحن نعطي لمثل هذه التقارير الميدانية اهمية قصوى.

ولكن كيف نغطي مايجري في الخليج في حال عدم وجود مراسلنا هناك؟ لم تحدث اشياء كثيرة في الخليج لمدة طويلة ولذلك لم تكترث بهذه المنطقة في هذه الفترة في الوقت الذي حدثت فيه اشياء كثيرة في مناطق اخرى من العالم مثل البوسنة، وامريكا وروسيا والاتحاد الاوروبي. واذا تمت تغطية هذه المناطق لم يبق مجال للقضايا الاخرى الاقل اهمية علما ان مساحة الجريدة محدودة كما تعلمون. وطبعا نعطي اهمية لتقارير مراسلينا ونعزز ذلك بما يصلنا من اخبار عن طريق وكالات الانباء.

وجريدة التايمز مشتركة في وكالات الانباء العالمية الثلاث وهي رويتر واسوشيتد برس (امريكية) ووكالة الانباء الفرنسية. ونستلم وكالة UPI ولكننا لانستخدمها كثيرا اذ لايمكن الاعتماد على تقاريرها. وقد ننشر خبرا قصيرا في حينها ولكننا نعود لهذه المعلومات لنعمل منها تقريرا مفصلا بخلفية تحاول ان تكون شاملة. ونحن نفترض ان معظم قرائنا لايعرفون كثيرا عن الخليج ولذلك فان جزءا كبيرا من تقاريرنا تكون بمثابة الشرح. فمثلا معظم قرائنا لايعرفون ماذا تعني دولة الامارات العربية المتحدة. وبالاضافة الى وكالة الانباء فاننا نستفيد من المعلومات التي تصلنا من القادمين من دول الخليج. وعندما تم تهجير العلماء الثلاثة من البحرين كانت لي فرصة ان التقي بهم واعرف منهم ماذا حدث في البحرين بالضبط.

وفي مقابل ذلك يهمنا كثيرا معرفة وجهة نظر الحكومات. فبغض النظر عن طبيعة هذه الحكومات فانها هي التي تتخذ قرارات حول مايحدث هناك. واحاول دائما ان ابقى على اتصال مع اناس من السعودية من بينهم بعض افراد العائلة الحاكمة. ومع ان ارائي حول السعودية يجب ان تبقى محايدة ومع اني استمعت الى ملاحظات انتقادية من عدد من المعارضين، الا ان عددا من الامراء الشباب لديهم نظرة قائمة على الاحاطة بما يجري هناك. واذا كانت هناك فرصة لتناول الغذاء مع احدهم، وهو ماحدث الاسبوع الماضي مثلا، فان مهمتي تكون محاولة معرفة الاسباب التي ادت الى اتخاذ قرار معين. اذ لايتم في السعودية الاعلان عن مايحدث فيها. ولكن في كثير من الاحيان لايمكن تدوين ماحصلت عليه من معلومات خوفا من كشف امر هذا الشخص الذي اوصل اليه هذه المعلومات. فعندما اخبرني امير سعودي شاب قصة مثيرة حول كيفية عودة الملك فهد الى الحياة السياسية في نهاية شهر رمضان وان عددا قليلا من الامراء اخبروا ان الملك فهد سوف يعود الى ممارسة مهماته كملك اذ انهم اعتقدوا ان ولي العهد الامير عبدالله سوف يتولى هذه المهام. وماحدث هو ان الملك فهد ظهر فجأة في تجمع كبير للعائلة. وقال هذا الامير انه كان شبيها بمشهد من ذلك الفيلم The Madness of King George.

ومن بين التحديات التي تواجه اي كاتب عن منطقة الخليج هو وجود بعض الظواهر غير الاعتيادية كالوضع غير الاعتيادي لهذا الرجل ايان هندرسون Ian Henderson. فهذا الرجل هو مواطن بريطاني تم توظيفه من قبل حاكم البحرين ليكون مسؤولا عن الامن، وقد كان في كينيا قبل ذلك. وهذه الحالة تمثل احراجا للحكومة البريطانية لانه لايعمل بامرة الحكومة البريطانية او برغبة منها حيث لم يتم توظيفه عن طريق الحكومة البريطانية. ولكن حقيقة ان مواطنا بريطانيا يكون مسؤولا عن امن بلد آخر يعد امرا استفزازيا لمواطني هذا البلد واول مايجب ان يعمله اي صحافي هو مقابلة السيد هندرسون وسؤاله: ماذا تعمل هنا بالضبط؟ وكيف يحق لك تهجير الناس او سجنهم؟ واول مايريد السيد هندرسون عمله هو منع اي صحافي من الاقتراب منه. ولذلك كان من الصعب على اي صحافي مقابلته او الاقتراب منه. وهو لايرغب في التحدث عن دوره وكذلك حكام البحرين لايرغبون في التحدث حول هذا الموضوع.

هذه الامور تكشف لنا حجم مشكلة ان تكتب تقريرا صحافيا عن الخليج اذ عليك ان تتصرف كما لوكنت تكتب عن مناطق اخرى من العالم. وهذا مشابه تماما لما كان يحدث في اوروبا الشرقية حيث ان عليك كصحافي ان تجمع اكبر قدر من المعلومات عن الشخصيات لاستخدامها وقت الحاجة. واما الطريقة الاخرى التي ترغب اي صحيفة اتباعها في حال عدم وجود مراسل لها في تلك المنطقة فهي ان يكون لديك نظرة عامة حول مايحدث في تلك المنطقة. وهنا يجب ان تفرق بكل دقة بين مختلف الحكومات ومختلف الظروف، وعليه ان تعلم ان ليس كل الحكومات سواسية وان بعضها يدخل في خلاف مع بعضها الاخر. الوضع في قطر في الوقت الحاضر هو مثير حقا اذ ان هناك حكومة يرأسها حاكم شاب لرأى ان الوقت قد حان لتغيير طريقة عمل الاشياء. بعد ان حل محل ابيه رأى ان يغير سياسة بلاده الخارجية وان يقيم علاقات جيدة مع عدد من الدول الاقليمية خصوصا العراق وايران وان يتحرك بخطى سريعة باتجاه اسرائيل لاقامة علاقات طبيعية معها. ولذلك هناك حالة من التشنج بين قطر وجيرانها خصوصا السعودية. وهناك مشكلة الاب الذي يود العودة الى الحكم مرة ثانية.

وعند الكتابة عن الخليج لابد من معرفة التفاصيل الكثيرة عن العوائل الحاكمة لان الاوضاع السياسية في هذه المنطقة تتأثر بالعوائل الحاكمة. ونعلم جيدا ان التحول الى دولة حديثة ومعقدة ليس امرا سهلا، وهذا هي حقيقة الوضع في جميع الدول الخليجية. وفي هذه البلدان للحاكم دور كبير جدا. فالسلطان قابوس مثلا الذي جاء الى الحكم قبل 25 عاما احدث تغييرا كبيرا في هذا البلد. ويمكن معرفة ذلك اذا درسنا وضع عمان تحت حكم ابيه حيث كان بلدا غاية في التخلف.

* المحرر الدبلوماسي لصحيفة (التايمز) البريطانية منذ العام 1991 وكان مراسلا لها في الخارج لعدة سنوات. عمل في جريدة (التايمز) منذ العام 1971 وكتب لها من عمان (الاردن) والقاهرة اثناء حرب اكتوبر 1973. والمحاضرة القيت في نادي الخليج الثقافي في لندن.

بريد القدس

حول الانشقاق بين المسعري والفقيه

الاستاذ عبد الباري عطوان
رئيس تحرير صحيفة «القدس العربي»
فائق التحية والاحترام

اشارة الى ما نشر في صحيفتكم الموقرة في العددين 2124/2123 بتاريخ 7ـ8 آذار (مارس) 1996 بشأن قضية الخلاف في اوساط لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية، فقد احببت ان اكتب هذا التعقيب والمشاركة راجيا نشره في صفحة البريد او في المكان الذي تقتضيه الأمور الفنية للصحيفة عملا بحرية الرأي.

اطلع المتابعون لشأن المملكة العربية السعودية مؤخرا على الانشقاق والاختلاف الذي حدث في احد فصائل المعارضة السعودية المتمثل بلجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية والذي تجسد في الاختلاف بين امين عام اللجنة د. محمد المسعري وبين مدير مكتب اللجنة في لندن د. سعد الفقيه، وذلك على بعض الشؤون السياسية التي انعكست على الشؤون الادارية والمالية لعمل اللجنة والتي تم تداركها بعد تدخل من فصائل المعارضة الاخرى وبعض الوساطات او ما اطلق عليه لجنة المساعي الحميدة المكونة من بعض السياسيين والمفكرين والناشطين ذوي الاتجاهات الاسلامية. ونظرا لان كاتب هذه السطور مطلع على ذلك الاختلاف منذ نشأته منذ ما يزيد على السنة، فقد احببت ان احاول ان اضع النقاط على الحروف فيما يتعلق بالجوانب المهمة لذلك الاختلاف وكيف تطور وكيف ظهر للعلن ثم كيف تم احتواؤه مع القاء الضوء على أهم نتائجه ومضاعفاته. في البداية ليكن واضحا أن اللجنة ليست المعارضة السعودية كما انها ليست المعارضة الاسلامية وبالرغم من اهميتها الكبيرة الا انها تعتبر فصيلا جديدا للمعارضة انضمت بعد حرب الخليج لمجموعات كثيرة ومختلفة من المعارضة التي تمثل مختلف الاتجاهات من اليمين الى اليسار مرورا بالوسط، كما انها ايضا ليست المعارضة الاسلامية الوحيدة، بل يوجد عدة تنظيمات اسلامية وان كانت اللجنة اكثرها حضورا اعلاميا في السنتين المنصرمتين. فتوجد للمعارضة الاسلامية الشيعية الاكثر تنظيما بالرغم أن احد فصائلها توصل الى اتفاقية مع الحكومة بعد ان الغي ما يزيد عن عشرين حكما بالاعدام ضد بعض الناشطين الشيعة، وبالاضافة للاسلاميين الشيعة توجد تنظيمات سنية أخرى وان كان ابرزها حركة التغيير الاسلامي السرية التي تبنت تفجير مقر للقوات الامريكية في 13 من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، اضافة لتجمعات اسلامية يقودها الشيخ اسامة بن لادن اضافة لتنظيمات اخرى غالبيتها تعمل بسرية وهي في الغالب امتداد لتنظيمات ليبرالية او اشتراكية كحزب العمل والحزب الشيوعي المنحل، وبعض التنظيمات داخل الجيش وقوات الامن وهي امتداد لحركة العسكريين الأحرار التي تبنت عدة محاولات انقلاب عسكري اشهرها التي كانت بقيادة العقيد داوود الرميح والتي شارك فيها الفا عسكري من الجيش عام 1969 ولخيرا بعض التجمعات النسائية واشهرها انصار حركة نوفمبر التي قامت بمظاهرة قيادة السيارات في وسط مدينة الرياض عام 1991. وبالتالي فان خريطة المعارضة السعودية تشمل اكثر من عشرين تنظيما وحزبا يضم في عضويته اكثر من عشرة الاف كادر اضافة لعشرة الاف اخرين من الاعضاء المساندين والمتعاونين وبالرغم من ان الارقام تقريبية الا انني اشير للحد الادنى منها. اما فيما يختص بطبيعة الخلافات التي دارت بين قطبي اللجنة المشار اليهما فذلك يعود في المقام الاول الى غياب المرجعية، ذلك ان معظم اعضاء اللجنة المؤسسين في السجن كما ان نظام تأسيس اللجنة لا يحتوي على مواد يمكن الرجوع اليها في حالة الاختلاف هذا من جهة ومن الجهة الأخرى استطاعت بعض الاطراف المتضررة من نشاط اللجنة وعلى رأسها الحكومة السعودية من زيادة وتعميق الاختلاف من خلال العزف على نغم الاقليمية ذلك ان المسعري يقترب من النموذج الاسلامي الحجازي بينما الفقيه يستمد قوته من من النموذج السلفي النجدي بالرغم من ان النموذجين يقعان تحت المظلة السنية مقابل الشيعة وقد حاول الطرفان طويلا منع خروج الخلاف للعلن. ولكن عدم وصولهما الى حلول جذريه اضافة لانشغالهما بقضية المسعري في المحاكم البريطانية جعلهما يستخدمان العلانية لطرح قضية الخلاف وبالرغم من ان المتعاونين والمتعاطفين مع اللجنة تلقوا الاخبار الاولى للخلاف بانزعاج كبير بل ان البعض اعتبره صدمة وبالرغم ايضا من ان ظهور الخلاف للعلن وبتلك الطريقة سيؤثر سلبا على الطرفين في المدى القصير الا انه على المدى المتوسط والطويل فان ظهور الخلاف والانشقاق ثم حله ومعالجته سيكون عاملا مقويا للطرفين من الناحية الاستراتيجية ذلك ان كل طرف سيكون اكثر انسجاما مع نفسه ومحيطه في عملية اعادة البناء، وسيمنحهما هذا مساحة اكبر ومرونة اكثر للتحرك هذا ناهيك عن انهما اضافا لنفسيهما خبرة سياسية جديدة كانا يفتقدان لها.

اما بالنسبة لردود الفعل فقد كانت النشوة ومشاعر النصر التي ابدتها وسائل الاعلام السعودية هي اهم ردود للفعل وفي الوقت الذي أوكد هنا أن النصر وهمي وسيذهب قريبا ادراج الرياح، وهو يذكرنا بنشوة تلك الاجهزة بعد نهاية حرب الخليج الثانية، ولكن الزمن كان بالمرصاد ففضح مصداقيتهم بعد مرور خمس سنوات على الحرب مع بقاء النظام العراقي. وللفت النظر ان رؤساء تحرير الصحف السعودية المملوكة لبعض الأمراء استغلوا ذلك الحدث ليبرهنوا لهم مدى ولائهم فخرجوا من الحديث عن النزاع الحقيقي واطرافه ليهاجموا كل من وقف ضد حكومتهم فذهب اولئك الكتاب يهاجمون كل المعارضة السعودية بل تمادى البعض ليهاجم الصحف والصحافيين العرب والاجانب الذين يقفون مع الحرية والحق اينما كان وضد الظلم والطغيان والفساد اينما وجد وخصوصا الحكومة السعودية وامثالها، وذهب هؤلاء النفر من الصحافيين بعيدا في غيهم واعتقدوا ان الخلاف بين عضوين من المعارضة او حتى خروجهما من الساحة نهائيا سيقضي على كل المعارضة ليس السعودية فحسب بل والعربية والإسلامية وصورت لهم مخيلتهم المريضة انه بعد ما حدث فانه يجب على كل من انتقد او اختلف مع امراء آل سعود عليهم ان يأتوا راكعين ساجدين امام الحكومة السعودية لطلب الرضوان والمغفرة بل ان احدهم كاد يطالب جميع منظمات حقوق الانسان باغلاق ابوابها وكأن هؤلاء النفر من الصحافيين السذج يعتقدون ان مصداقية وكفاح تلك المنظمات والصحف تتوقف على مقالاتهم النتيلة؟ ونقول لأولئك الصحافيين انا كان الانشقاق في الاحزاب والمنظمات وغيرها من التجمعات يؤدي لزوالها وسقوطها لكان من باب أولى ان تسقط الحكومة وعائلة آل سعود لأنهما اكثر من تعرض لانشقاقات وحروب ألم ينشق الامير طلال وبعض اخوته على الحكومة بعد ان تنازلوا عن لقب الامارة واسسوا على الهوية السعودية بالدمام؟ ألم ينشق الامير تركي نائب وزير الدفاع على وزير الدفاع اخيه الشقيق سلطان ويلجأ لمصر؟ ألم ينشق فيصل على اخيه الملك سعود ويطرده الى اليونان؟ ألم ينشق فيصل بن مساعد على عمه الملك فيصل ويقتله في وضح النهار؟ بل ان العائلة لم تسلم من انشقاق نسائها ألم تنشق الاميرة مشاعل بسبب الحب كما روي في فيلم مقتل أميرة؟ ان الشيء المؤكد هنا ان المعارضة ضد الحكومة السعودية سوف تستمر سواء داخل الجزيرة أو خارجها حتى لو سقط معارض هنا وتم احتواء معارض هناك او شراء صحافي او صحيفة هنا او زرع مخبر في احدى منظمات حقوق الانسان هنا او هناك، وذلك ببساطة لان المعارضة لا تعتمد على فرد او اثنين او تنظيم او حزب بل ان المعارضة تستمد طاقاتها وقوتها من الاوضاع الشاذة والخاطئة لحكومة السبعة آلاف امير، ان تصرفات الحكومة غير المسؤولة على كافة المستويات السياسية والاقتصادية والانسانية والاعلامية هي الوقود السحري للمعارضة لذلك فان السبيل الوحيد لوقف المعارضة والانتقاد ضد الحكومة لا يكون الا بعلاج للمسببات لا النتائج، بل ان المعارضة تزداد ولا تنقص حيث تزداد مع كل سرقة من اموال الشعب وستزداد مع القمع وان محاولة شراء صحافي ستجعل عشرة غيره يتنبهون لذلك السرطان الذي يحاول سلب الصحافة لحريتها، بل ان المعارضة ستستمر ما استمر الصراع بين الشر والخير وبين الباطل والحق. ان تلك النشوة الصحافية بسبب معارضين وبيانين تم اضافة عشرة بيانات مزورة اليهما، نشوة نتوقعها من تلك الصحافة واولئك النفر من الصحافيين وذلك ليس غريبا او جديدا منهم بل الغريب لو لم يحدث ذلك، ولكن الغريب والجديد هنا ان يتورط بعض العقلاء من السفراء والمسؤولين في تلك المهزلة ذلك ان الهجوم الشخصي الذي تعرض له النائب العمالي جورج غالاوي كان محط استغراب واستهجان الكثيرين ولا يسعني شخصيا الا ان اطلب من سعادة النائب ان يجد العذر للسفير. ان جميع العقلاء من الناس في داخل الجزيرة وخارجها اصبحوا يعرفون مصداقية اولئك الصحافيين كما ان تغيير اسلوبهم ليس وارد قبل تغيير النظام الذي يكافئهم على تلك الصفاقات، وقد اطلع العالم اجمع على كتاباتهم حينما وقفوا خلف مليكهم للدفاع عنه في مرضه الاخير حيث استلوا الاقلام ليشرحوا للعالم ان الملك غير مريض ولن يموت وكأن الملك غير البشر وفوق سنن الكون وانه ضد المرض والموت ونحن هنا نطالب البسطاء عدم تصديق ايحاءات تلك الحلقة في جميع الامور وبالذات في المواضيع التي تتعلق بالمعارضة والحكومة لان كل من يراهن على تلك الفئة فهو يراهن ضد التاريخ وسنن الكون بل ضد الحق والله ونذكرهم جميعا بقصة النمرود التي وردت في الكتب الدينية والذي وصل به جنون العظمة هو وحاشيته ان اعتقد انه سيستمر بقوته وصحته وجبروته وغناه وخضوع قومه له حتى وصل به الامر ان ذهب وحاشيته الى رأس جبل وعندما بلغوا القمة شهر سيفه قائلا اتحداك يا من تدعي انك الله والرب ان تخرج لي لتبارزني او ان ترسل لي ملك الموت او المرض لأنني سأقتله بسيفي هذا وحينما لم يجبه أحد قالت حاشيته لقد انتصرت وانت الرب ولكن ما ان نزلوا من الجبل حتى ارسل الله عذابه ليجعله عبرة وموعظة ويرى الناس قدرته، لم يعذبه بان خسف به الارض او زلزلها تحت اقدامه ولم يرسل عليه شهبا صاعقة من السماء لتقصف رأسه بل ارسل حشرة صغيرة دخلت في احدى اذنيه حتى مات بعد ساعات من ذلك. ان كل ما نتمنى للفهد أن يتجه لله ويتوب، وان يتنبه للمنافقين حوله من الصحافيين والمستشارين وغيرهم الذين يحجبون عنه الحقيقة لانهم لا يهتمون بمصير فهد او الدولة او الشعب او العرب او المسلمين بل انهم ضد الانسان كبشر لأنهم كذبوا كثيرا وحينما لم يصدق احد كذبهم صدقوا انفسهم، ولكنهم يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين. ولا يحيق المكر السيء الا باهله ولو بعد حين؟ ولخيرا نقول ما قال الامام الشافعي: «رأيي صواب يحتمل الخطأ ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب».

وتفضلوا سعادة رئيس التحرير بفائق التحية وخالص التقدير وعظيم الامتنان.

محمد عبد الله الخليوي ـ
نيويورك

سقوط الامبراطورية السوفيتية [9]

بوريس يلتسين من «البيريسترويكا» الى «الديمقراطية كبديل»

سمير عبدالفتاح الحوساني *

من السذاجة والسخف الاعتقاد بان الرئيس غورباتشوف لم يكن على دراية ويقين باستراتيجية الغرب واهدافه الحقيقية حيال النظام الاشتراكي. فكم من محاولة قام بها هذا الغرب، خلال فترة ما بعد الحرب، للاطاحة بحكم الشيوعيين في بلدان اوروبا الشرقية او دعم قوى الثورة المضادة للاشتراكية، او زرع المتفجرات السياسية في تلك الدول.

كما لم يسكت هذا الغرب اياه عن اختلاق قضايا، مثل مسألة حقوق الانسان في بلدان المعسكر الشرقي. والدق على طبلها حتى صارت سياسة رسمية للولايات المتحدة في عهد الرئيس جيمي كارتر، بهدف زعزعة الاستقرار في المجتمعات الاشتراكية. لكننا لا نستطيع الجزم بان استناد «البيريسترويكا» الى ما يسمى «التجربة والخطأ» في مسارها المتعثر كان امرا مدبرا او مقصودا. ذلك ان عملية «البيريسترويكا» ذاتها غدت سياسة وبرنامجا اقرهما الحزب الشيوعي السوفييتي في مؤتمره الثامن والعشرين، استنادا الى واقع هبوط الانتاج وفقدان السلع الاستهلاكية الضرورية، التضخم الوظيفي، وتفشي البطالة المقنعة، وطغيان تجارة اقتصاد الظل والسوق السوداء.. الخ. هي ظواهر اقتصادية ـ اجتماعية ـ سياسية كانت متراكمة لكنها غير ظاهرة وتعد متعارضة تماما مع مبادىء الاشتراكية ومفاهيمها. واذا كان الحال كذلك كان من تبني الحزب لاعادة البناء والتجديد الاشتراكي. فما هو هدف الامين العام من التغييرات المتعددة التي اجراها في المكتب السياسي واللجنة المركزية. واقصى بمقتضاها «المحافظين» عن مراكز القيادة والتنفيذ؟ ويزداد الشك والريب عندما تم استبدال هؤلاء المحافظين «ببيريسترويكين» (من امثال اليكسندر ياكوفليف) اعلنوا فيما بعد صراحة انهم لم يؤمنوا في حياتهم قط ببناء الاشتراكية في بلاد السوفييت، وان الاشتراكية بالنسبة لهم هي مجرد حلم (يلتسين في الولايات المتحدة) وان جل ما كانوا يصبون اليه اقامة مجتمع من العدالة الاجتماعية، وترافق مع كل ذلك اصدار الرئيس غورباتشوف لمجموعة من الاوامر والمراسيم الرئاسية تتعلق بتنفيذ العديد من التنقلات بين الكوادر الحزبية والمسؤولين في الاجهزة الحكومية، قيل في تبريرها انها ترمي الى تجاوز سلبيات تطبيق البيريسترويكا والى تصحيح الاخطاء التي ارتكبت في مسيرتها المرة. وانتشرت في ذات الوقت تصريحات الرئيس والكتابات الصحافية والبيانات الاذاعية والتليفزيونية التي تنسب اخفاقات «البيريسترويكا» الى استمرار وجود «عوامل الكبح» في مؤسسات الدولة واجهزة الحزب، بينما اغفل الحديث عن «المافيات» التي احتكرت توزيع المواد الغذائية الاساسية وكدستها في مستودعات التخزين ثم راحت تبيعها في السوق السوداء باسعار باهظة طبعا، وتكون الثروات الطائلة. فأدى ذلك بالضرورة الى انخفاض مستوى معيشة المواطنين. فكالوا التهم للحزب، الذي عودهم على توفير امنهم الغذائي بالدرجة الاولى، وليس «البيريسترويكا» التي بدأت تختفي بالتدريج في ظلها كل الضمانات الاجتماعية الاخرى. وهنا، ايضا، بدأ الحزب يفقد سمعته وهيبته بين الجماهير، وسيطرته الفعلية على الادارة والاقتصاد في كل المرافق وفي جميع المناطق والجمهوريات، ودبت النزاعات والصراعات بين قادته وكوادره، وخاصة في الموقف من «البيريسترويكا» ومن مخاطرها الحقيقية على المنجزات الاشتراكية. فغابت كلية وحدة الحزب المركزية، وضاعت سلطته على مراكز الاحزاب في الجمهوريات والاطراف. فشل عمله. بينما تواترت اكثر فاكثر المراسيم الرئاسية وغورباتشوف ما يزال الامين العام للحزب.

في الواقع، لم تكن هذه الحال من التردي في جسم الحزب، ونشاطه ودوره في حياة المجتمع امرا عاديا او مألوفا او مقبولا ومع ذلك. لم يتمكن مهندسو «البيريسترويكا» من السير بها قدما او انتشالها من التعثر، وقد ادت تلك التحولات والتنقلات وحتى التصفيات داخل جسم الحزب بأمينه العام ان يدعوه «المخلوق العجيب» قاصدا بذلك عدم قابلية الحزب للتطور والتكيف مع النهج الجديد.

وكان الخوف من تألب الجهاز الحزبي وتمرده على الامين العام واحدا من الاسباب الاساسية التي دفعت غورباتشوف الى تقديم الاصلاح السياسي على الاقتصادي اذ انه حاول «تقليم اظافر» الحزب على مراحل قبل الشروع بالاصلاحات الجذرية وبدأ بتعزيز سلطة مجلس السوفييت الاعلى ومنحه الصلاحيات الدستورية التي كانت شكلية في الماضي. وفي المرحلة التالية الغيت المادة السادسة التي تنص على الدور القيادي للحزب وسمح بالتعددية الحزبية. واشار عدد من مستشاري غورباتشوف فيما بعد الى خطة سرية كان هدفها تجزئة الحزب الى عدة هياكل تتحول احزابا متنافسة على السلطة ضمن اطار اشتراكي ـ ديمقراطي عام.

وادى فقدان الحزب دوره المركزي المتفرد في ادارة السلطة وغياب القاعدة الجماهيرية له الى تعزيز عمليات التفكك والتشرذم في البلد. وظهر ذلك في صورة خاصة في تعاظم المشاكل القومية وطموح الجمهوريات الى الاستقلال ولعب بوريس يلتسين منافس غورباتشوف وغريمه دورا مؤثرا في هذا الاتجاه. وطرح شعاره الشهير «خذوا من السيادة ما استطعتم ان تهضموا» موجها خطابه الى الجمهوريات داعما بذلك فكرة الانفكاك عن المركز الذي هو في الجوهر روسيا ذاتها التي انتخب يلتسين رئيسا لها!! ويصف شاهد عيان كارثة الحزب بالتحول تدريجيا الى مجرد تركة يتولى الامين العام تصفيتها على طريقته الخاصة متسترا بالمكتب السياسي الجديد بيد انها بدت ابسط بكثير من كارثة التفكك التي تلاحقت على مدى العام 1990 كقدر لا بد منه يداهم الاتحاد السوفييتي ويعصف به. ويقول هذا الشاهد، بعد ان اعلنت ليتوانيا واستونيا ولاتفيا الاستقلال، تعامل الرئيس مع هذه الظاهرة بارتباك وتردد، ولم يعد باستطاعته اخضاع متمردي الاطراف بالقوة. فهو لم يفعل ذلك حين كان بوسعه ان يفعله اي منذ احداث «ناغورنوكرباخ» وما تلاها من احداث مماثلة متعددة، ويلاحظ هذا الشاهد ان شعارات «البيريسترويكا» الديمقراطية كانت تقيد حركة الرئيس في استخدام الجيش، وحين اضطر هذا الرئيس الى استخدامه بشكل جزئي، كما في احداث «باكو» و«تبليسي» لم يتحرج من التنصل من ذلك فيما بعد وتحميل المسؤولية لضباط محليين. وفي العام 1991، بعد تضافر شعارات «البيريسترويكا» مع القوى الجديدة في الاتحاد والقوة المستجدة في الجمهوريات، صار تدخل القوات المسلحة لاخضاع الجمهوريات المتمردة يعني مجزرة دموية غير مضمونة النتائج، ويخلص هذا الشاهد الى القول «ان استقلال شعوب الاتحاد السوفييتي لا يعني، فقط، انعتاقا من هيمنة الدولة المركزية واستمتاعا بحق تقرير المصير وبعثا للثقافة الوطنية والدين وكل ما تتوق اليه الشعوب لصنع حياتها، وانما يعني من جهة اخرى مشاكل متبادلة يصعب تجاوزها او تفادي دفع اثمان باهظة (نبيل عمرو، السفير الفلسطيني السابق في الاتحاد السوفييتي السابق الف يوم في موسكو (مخطوطة) 1993 ص 191). ولا يستطيع احد ان ينكر لغورباتشوف محاولاته الايجابية للحفاظ على وحدة كيان الدولة السوفييتية بجمهورياتها الخمس عشرة، مثل الاستفتاء العام الذي اجراه في اذار (مارس) 1991 وكانت نتيجته لصالح الابقاء على الاتحاد السوفييتي الموحد باغلبية 75% من الذين ادلوا باصواتهم او ثلثي الناخبين المسجلين على اللوائح. وكذلك اعداده لاتفاقية اتحادية جديدة تعقد بين الجمهوريات تقلص سلطة المركز على الاطراف، وتعطي الجمهوريات سلطات اوسع في الادارة والاقتصاد، وتحد من الاوامر المركزية لكن امكانية تطبيقها كانت موضع شك تماما. فقد كانت «البيريسترويكا» قد اخذت هي الاخرى تقترب من ذروة ازمتها منذ خريف العام 1989 ذلك انه اضافة الى التوتر الاجتماعي الذي بلغ اوجه، والفوضى العامة التي طغت على جميع مناحي الحياة ومرافقها نتيجة لتضافر القوة الجديدة والمستجدة في الجمهوريات مع شعارات البيريسترويكا الديمقراطية، والنزوع الى الاستقلال عن موسكو، كان هناك اهتزاز مكانة الاتحاد السوفييتي الدولية، وتراجع دوره كدولة عظمى في تقرير السياسة العالمية. وعليه لم يكن مستغربا على الرئيس بوش ان يفضل في مالطا «التريث» في تلبية طلبات غورباتشوف، وارجاء ذلك الى وقت «اكثر ملاءمة» من وجهة نظر الولايات المتحدة اي انتظار مفاقمة الوضع الداخلي وربما انفجاره في الاتحاد السوفييتي مما يؤدي الى تفككه. فتنفرد الولايات المتحدة عندئذ في حل القضايا الدولية والنزاعات الاقليمية المتبقية التي كانت على جدول اعمال قمة مالطا.

ومثلما حدث في معظم بلدان اوروبا الشرقية. انتقل.. في هذه المرحلة من تطور الاوضاع داخل الاتحاد السوفييتي ـ البيروقراطيون والاصوليون في قيادة الحزب الى التنسيق مع «الديمقراطيين الجدد والمستجدين»، وخاصة في وسائل الاعلام، بهدف التشهير بالحزب وشن الحملات الهستيرية عليه، وقد ساعد ذلك غورباتشوف كثيرا في التخلص من معارضيه في مسيرة «البيريسترويكا» فاعيد ترتيب مستودعات التاريخ الروسي، والارشيف السوفييتي بشكل فصل الحاضر عن الماضي، وحاول ربط الماضي ربطا مباشرة بالمستقبل، وفي هذا السياق، لم يتورع هؤلاء «الديمقراطيون الجدد والمستجدون» حتى عن نبش القبور بغرض التحريض، واثارة المشاعر والعواطف ضد الحزب، ازاء هذه الحال، حاول عدد من اعضاء اللجنة المركزية ابعاد غورباتشوف عن امانتها العامة، ولم يفلحوا. مثلما لم تنجح محاولة اقصائه عن هذا المنصب في المؤتمر الـ28 للحزب في ربيع 1991، وجرت المحاولة الثالثة في المؤتمر الاستثنائي الذي عقد في خريف العام 1991، ولاقت مصير سابقتيها، كما لم يتمكن مؤتمر نواب الشعب الذي انعقد بعيد المؤتمر الاستثنائي للحزب من عزل غورباتشوف من منصبه كرئيس للاتحاد ان السبب الرئيسي لفشل كل هذه المحاولات هو غياب وحدة الحزب الشيوعي، وتنازع التيارات فيه، وكان لهذه التيارات ممثلوها الحزبيون في اللجنة المركزية، ومؤتمرات الحزب، كما في مؤتمر نواب الشعب. فتمسك البيروقراطيون والوصوليون المنتخبون بمواقعهم ومراكزهم في هذه المؤسسات، وانضموا الى تيار تصفية الحزب، ولم يختلف الوضع في «مؤتمر نواب الشعب». ذلك ان اعضاءه وصلوا الى هذه المؤسسة التشريعية بدعم من الحزب اساسا، ومارسوا نفس الاسلوب لدى التصويت على تنحية غورباتشوف عن الرئاسة، ومهما يكن من امر هذه المحاولات ونتائجها فانها تشكل بمجموعها مؤشرات ملموسة على زعزعة الثقة «بالبيريسترويكا» وبزعيمها في الداخل، بعكس التصفيق لهما في الخارج، خاصة في اوروبا الغربية، والعالم الرأسمالي كله، وفي بلدان اوروبا الشرقية الجديدة.

ليس صعبا الاستنتاج بان محاولات اقصاء غورباتشوف عن مناصبه الحزبية والرسمية قد بادر اليها من يصفهم غورباتشوف و«البيريسترويكيون» عموما بالمحافظة وينعتهم «بعوامل الكبح» الذين جعلوا من الحزب «مخلوقا عجيبا» وكانوا السبب في «الركود الاقتصادي» و«الجمود العقائدي» والتخلف الحضاري وتعميق البيروقراطية، ومن الطبيعي ان يكون بديله من بينهم ان هم نجحوا في محاولاتهم تلك، وهكذا راح الاعلام الديمقراطي في الاتحاد السوفييتي يضغط على فكر المواطنين ومشاعرهم محذرا من العودة بالمجتمع الى حياة ما قبل «البيريسترويكا» اما تمسك المحافظين بالابقاء على الاتحاد كدولة موحدة، استنادا الى رأي ثلثي المجتمع السوفييتي، فقد قوبل بمشروع غورباتشوف الجديد حول المعاهدة الاتحادية الجديدة، اي دعوة المواطنين الى عدم تأييد استبدال غورباتشوف باحد هؤلاء المحافظين.

ان وضعا كهذا من الضياع والتأرجح بين بديل غير مقبول وحكم قائم يوغل في مفاقمة الازمة الاجتماعية الشاملة ويهدد كيان الدولة بالانهيار، ويؤدي في اقصى احتمالاته الى اللجوء الى طريق ثالث لفرض النظام وسيادة الدولة، الا وهو الجيش، غير ان هذه المؤسسة، التي كانت طوال الفترة الماضية تحت قيادة الحزب واشرافه المباشرين، قد وصلتها هي الاخرى «البيريسترويكا» ومزقتها لدرجة باتت فيها قدرتها على القيام بمحاولة انقلاب غير واردة على الاطلاق. وتصدق صحة هذا التقدير اكثر كون ان مئات الالوف من الضباط والجنود، اضافة الى عائلاتهم، الذين عادوا الى ارض الوطن من مراكز عملهم في دول معاهدة وارسو، لم يجر اي نوع من الاستعداد لاستقبالهم او توفير الحد الادنى من شروط استقرارهم (مثل السكن، والعمل المناسب، والمدارس للاطفال.. الخ). فكيف ينتظر منهم التفكير بانقلاب عسكري؟ بل هناك عامل قوي اخر يمس كرامة هؤلاء السوفييت ومشاعرهم الوطنية المتأصلة، وهو ان هذه الجموع الغفيرة من الضباط والجنود، التي كانت حتى الامس القريب رمزا للدفاع عن الاشتراكية وحصونها، ولحماية الدولة السوفييتية ذاتها من اعمال التخريب الداخلية والخارجية، قد اصطدمت لدى عودتها الى وطنها السوفييتي بحملات من التشهير والافتراء شوهت وجهها، ولطخت سمعته واحترامها بين الناس العاديين، فهل يعقل ان تضمن تأييد هؤلاء الناس ان هي حاولت بانقلاب عسكري تخليصهم من الكابوس المخيم عليهم، وعلاوة على كل ذلك اصدر كل من غورباتشوف كرئيس للاتحاد، ويلتسين كرئيس لروسيا الاتحادية عدة مراسيم رئاسية فسخت مؤسسة الجيش واجهزة الامن العام، وحرفتها جميعا عن هدفها الاستراتيجي فحجمت دورها وتأثيرها، كما غدا العاملون في فروعها المختلفة وخاصة «كي ـ جي ـ بي» يشكلون ثلاثة تيارات رئيسية، احدها تنحى عن العمل فيها وغادرها بحثا عن مورد رزق له ولعائلته، بينما اشتد الصراع بين التيارين الاخرين حول طبيعة هذه الاجهزة ووظائفها، اهي اجهزة سياسية ام غير سياسية؟ هل ستبقى درعا يحمي الدولة السوفييتية الاشتراكية التي انشأتها، وربتها ام تتحول الى اجهزة تخدم ايا كان في السلطة بما في ذلك اعداء الاشتراكية؟ قطعا ان جيشا وجهاز امن على هذا المستوى التردي من الاحوال لا يستطيع القيام بانقلاب على الرئيس السوفييتي ميخائيل غورباتشوف.

كانت القوى «الديمقراطية الجديدة والمستجدة» و«البيريسترويكيون» المعادون للاشتراكية في الاتحاد السوفييتي تدرك تماما حقيقة الوضع داخل الجيش واجهزة الامن، مثلما كانت تدرك حقيقته داخل اجهزة الحزب والدولة. انه واقع التمزق والتصارع وحتى التناحر واذا اضيفت الى ذلك سيطرتها على وسائل الاعلام، تكون الحبكة قد اكتملت في شنها لحملة تخويف الناس وتحذيرهم من احتمال قيام اعداء البيريسترويكا بانقلاب على الديمقراطية والعلنية والتجديد، وارهابهم بان «الانقلابيين سيستثنون في عملهم المحتمل الى قوى الظلام (اي الشيوعيين)»، والجيش والى اجهزة الامن المكروهة من المواطنين. ومع ان مسألة وقوع انقلاب عسكري ـ حتى كفكرة ـ مسألة غريبة على الذهنية والتربية السوفييتية، الا ان تكرار التحذير منها في جميع وسائل الاعلام المختلفة، وعلى ايدي بعض رموز السلطة في الكريملين، قد عمل على ترسيخها في وعي المواطن العادي، وتعبئته ضدها، وتحريضه على مناوئتها ان هي وقعت فعلا. وبعبارة اخرى، اشغلت هذه الحملة الاعلامية عقول الناس بقضية غير قائمة في حياتهم اليومية العادية.

ومع ذلك، كان للمواطن السوفييتي العادي يدرك ايضا، ان القائمين على «البيريسترويكا» غير قادرين على ايقاف تفاقم الازمة الاجتماعية ـ الاقتصادية والسياسية في البلاد، ناهيك عن تحقيق الاصلاحات التي وعدوا بها، ورغم سلطات هؤلاء الجدد «غير الاعتيادية»، الا انهم لم يستطيعوا طرح البديل لاتهاماتهم لعناصر الكبح والركود والبيروقراطية المزيفة! فما كاد الاولون يطفئون صراعا حتى انفجرت العشرات. وهكذا ضاق مجال مناورتهم، وبان عجزهم في السيطرة على التدهور المتسارع الحاصل في البلاد.

هكذا اخذت «بيريسترويكا» غورباتشوف تحصد في بلاد السوفييت ثمار ما زرعته في بلدان اوروبا الشرقية. وراحت سلطته تترنح امام استياء غالبية المواطنين ونقمتهم. ولعل اقرب المقربين اليه، اليكسندر ياكوفليف، عضو المكتب السياسي، وسكرتير اللجنة المركزية للشؤون الايديولوجية، قد تدارك امر نفسه ومصلحته الشخصية مبكرا في مثل هذا الوضع المتردي الذي ساهم في خلقه مساهمة مباشرة، فترك غورباتشوف يغرق مع سفينته «البيريسترويكية» في بحر متلاطم من الازمات المختلفة، ثم تبعه ادوارد شيفاردنادزه عضو المكتب السياسي ووزير خارجية الاتحاد السوفييتي فتحول من منصبه الحكومي ليعمل في مرابطة السياسة الخارجية، اولا ثم ليعود الى بلدة جورجيا بعد ان ادى دوره في الدبلوماسية الدولية السوفييتية الجديدة وسياستها الخارجية المؤثرة وخاصة ابان حرب الخليج.

في البداية كان بوريس يلتسين من انصار «البيريسترويكا» ايضا، وفي اللحظة التي احس بعلائم فشلها وتراجع شعبية غورباتشوف بدأ مناوشاته ومزايداته وصراعاته مع رئيس الاتحاد. لم يكن لدى هذا الروسي الطموح جدا، اي يلتسين، برنامج محدد يراهن عليه كبديل «للبيريسترويكا» خصمه، ولذلك اختار اسهل الاشياء واقربها اليه، اي التطور السلبي، والتدهور المتفاقم، والدمار الشامل الذي يحيق بالبلاد وبالمجتمع السوفييتي، ومن اجل ذلك، استخدم كل ما في جعبته للتشهير بغورباتشوف والتشفي بفشل «البيريسترويكا».

ومع تنامي النزعة الى الاستقلال في الجمهوريات، اعتمد يلتسين مقولة «الديمقراطية كبديل»، كما اعتمد من بين اشياء اخرى على العناصر الدينية ومن مخزون الدعاية الغربية، استعار يلتسين شعار «الديمقراطية» ضد «القوى الخفية» او «القوى التدميرية» كما كان يحلو له ان يسميها هذا هو يلتسين رئيس روسيا الاتحادية، الذي كان حتى امس امينا وسكرتير منظمة الحزب الشيوعي لمنطقة موسكو، وعضوا مرشحا للمكتب السياسي.

ان مثال يلتسين كظاهرة سياسية لا يمكن له ان يحدث الا في بلاد كروسيا بالتحديد. ذلك ان ترقيته السريعة الى اعلى المراتب الحزبية تقريبا، ثم ابعاده «المفاجىء» عنها، وبروز مشاعر الكراهية والحقد عليه من قبل الرئيس غورباتشوف، قد ولدت الانطباع لدى الجمهور خاصة في ظل اخفاقات «البيريسترويكا» ـ بان هذا الرجل هو المنقذ لروسيا، ولعل هذا الانطباع الممزوج بشيء من الخيال السياسي يعود الى بعض التقاليد الروسية القديمة التي تتحدث عن قياصرة طيبين خفيين يظهرون الى الوجود من غامض علم الله لمساعدة البائسين والفقراء والمعدمين.

في 12 حزيران (يونيو) 1991 فاز بوريس يلتسين في انتخابات الرئاسة في روسيا فبدأ على الفور يعزز سلطاته ليس في روسيا وحسب، بل وفي عموم الاتحاد ايضا، وعلى حساب الرئيس غورباتشوف فقد نجح، مثلا في فرض سيطرته على قسم من «كي ـ جي ـ بي» وسيره لخدمة اهدافه، واوقف نشاط الحزب الشيوعي بين صفوف الجيش، وفي مؤسسات الدولة تماما مثلما حدث في بلدان اوروبا الشرقية.

* سفير فلسطين في براغ

رأي القدس

سورية ومقاطعة الارهاب

■ اعلن الرئيس المصري حسني مبارك يوم امس ان نظيره السوري حافظ الاسد لن يشارك في قمة مكافحة الارهاب التي تعقد في شرم الشيخ يوم الاربعاء في حضور ثلاثين زعيما ووزيرا، وان كل الجهود التي بذلت لاقناعه بتغيير موقفه باءت بالفشل.

والرئيس السوري، مثله مثل زعماء جميع الدول التي قاطعت القمة، محق في موقفه هذا، فكيف يمكن ان يشارك في قمة مثل هذه، وبلاده ما زالت تتصدر لائحة الارهاب التي تصدرها وزارة الخارجية الامريكية كل عام، وتعممها على حلفائها والمؤسسات الاقتصادية العالمية الكبرى مثل البنك الدولي.

وما يقال عن الرئيس الاسد يقال ايضا عن الزعيم الليبي معمر القذافي والرئيس السوداني عمر البشير، والعراقي صدام حسين، والايراني هاشمي رفسنجاني. فجميع هؤلاء تشارك بلادهم سورية في القائمة نفسها، وتواجه بعضها (العراق، وليبيا والسودان وايران) عقوبات اقتصادية وحصارا تجويعيا بنسب متفاوتة.

فالادارة الامريكية التي دعت الى هذه القمة لم تقل انها قمة «صناع السلام» مثلما يصفها الرئيس حسني مبارك، وانما قمة لمواجهة العمليات الانتحارية الفدائية التي ينفذها انصار حركة المقاومة الاسلامية «حماس» ضد اهداف اسرائيلية في القدس المحتلة وتل ابيب، واتخاذ كل الاجراءات اللازمة دون تصاعدها، ومنع اي التفاف جماهيري حولها.

وسورية تدعم العمل الفدائي الفلسطيني واللبناني باعتباره عملا مشروعا ولا يتناقض مع القوانين الدولية، طالما ان هناك احتلالا وجبت المقاومة، وفلسطين محتلة، وجنوب لبنان كذلك، وهضبة الجولان السورية تخضع للحكم الاسرائيلي بعد اصدار قانون رسمي من الكنيست بضمها مثلها مثل القدس الشرقية.

المشكلة ليست في رفض سورية والعراق وليبيا والسودان لهذه القمة، وانما في الاهداف التي تعقد لاجلها وتسخيرها لخدمة اسرائيل. فالولايات المتحدة ترى في اي مقاومة ارهابا يجب ان يتوحد العالم لمواجهته، وينسى واضعو سياساتها الاستراتيجية ان العملية السياسية التي يتحدثون عنها ما زالت في بداياتها، ولم تتجاوب بعد مع طموحات شعوب المنطقة في التعايش والاستقرار وتقرير المصير.

فالادارات الامريكية على اختلاف الوانها الايديولوجية لم تتعاطف مطلقا مع ضحايا الارهاب الاسرائيلي الرسمي من العرب في مصر وسورية ولبنان وفلسطين، ولم تتبن قرارا واحدا في الامم المتحدة بفرض عقوبات على اسرائيل بسبب خروقاتها الفاضحة للشرعية الدولية.

اسرائيل غزت جنوب لبنان، ثم عادت واحتلت بيروت في اجتياح ثان، وتغير طائراتها يوميا لتدمير القرى الحدودية، وارسلت عملاءها لاغتيال قيادات في حزب الله وهم نيام في بيوتهم، وخطف آخرين لاستجوابهم وتعذيبهم، ومارست الشيء نفسه ضد قيادات المقاومة الاسلامية الفلسطينية، ورغم كل هذه الوقائع الموثقة رسميا ودوليا، لم تدن الولايات المتحدة الدولة العبرية، بل ومنعت اي ادانة لها في المحافل الدولية، واستخدمت حق النقض (الفيتو) اكثر من مرة في هذا المجال.

ان الارهاب الذي يحتاج الى قمة لمواجهته هو الارهاب الاسرائيلي، ونظيره الامريكي، فابقاء الحصار على عشرين مليون عراقي هو ارهاب، وفرض عقوبات على ليبيا دون دليل دامغ هو ايضا ارهاب، وتأييد الاستيطان الاسرائيلي في الاراضي العربية المحتلة ورصد الاموال لتمويله هو اسوأ انواع الارهاب ايضا.

فالذين يحملون القنابل ملفوفة على اجسادهم ويفجرون انفسهم في حافلة بالقدس المحتلة يقتلون بضع عشرات من المدنيين، لكن الحصار الذي تفرضه الولايات المتحدة وحلفاؤها على العراق يقتل نصف مليون طفل ومريض سنويا.

اننا ندين الارهاب بكل انواعه، ارهاب الافراد وارهاب الدولة، ونريد من الآخرين ان يفعلوا ذلك، اما الخلط بين مقاومة الاحتلال والارهاب فهو مرفوض لأن المقاومة مشروعة وستظل كذلك طالما هناك احتلال وعقوبات جماعية وحصارات تجويعية تستهدف العرب دون غيرهم من الامم.

اتفاقات اوسلو وعمليات حماس

خيارات فلسطينية وعربية مريرة

البروفسور وليد الخالدي *

■ لقد قال اسحق رابين القول الفصل في اتفاق اوسلو عندما وصفه في الكنيست بانه يمثل انتصار الصهيونية الساحق.

لكن اذا كانت اخطاء القيادة الفلسطينية الفادحة التي سبقت اتفاق اوسلو قد ساهمت في صنعه فان هذا الاتفاق هو ايضا واساسا محصلة الميزان العام للقوى: لا بين اسرائيل والفلسطينيين ثنائيا فحسب، بل وايضا بين اسرائيل والصهيونية العالمية والولايات المتحدة (بصورة رئيسية) من جهة، وبين الفلسطينيين والاقطار العربية والاسلامية وحلفائها من جهة اخرى.

وهكذا فان اتفاق اوسلو هو الحصاد الوفير التراكمي والحتمي لما اقدمت الاقطار العربية باسرها على فعله او لم تقدم منذ اواسط الاربعينيات الى يومنا هذا وقد زادت حرب الخليج في رجحان كفة الميزان الى مصلحة اسرائيل زيادة فادحة وما عيوب اتفاق اوسلو الا انعكاس لكل ذلك.

هناك ثلاثة مواقف يمكن اتخاذها تجاه اتفاق اوسلو: الاشادة به او اسقاطه او العمل من داخله.

بالنسبة للخيار الاول: من البديهي ان ليس في الاتفاق ما يستوجب الاشادة. اما الذين يدعون الى اسقاطه فعليهم ان يأخذوا في الاعتبار عدة امور:

اولا ان محاولة اسقاطه ستؤدي حتما الى اقتتال فلسطيني داخلي والى جحيم سيكون هو حقا «الانتصار النهائي للصهيونية».

ثانيا سيقوض هذا الاسقاط نهائيا صدقية اية قيادة فلسطينية عتيدة نظرا للترحيب الدولي بالاتفاق (على علاته) وللهالة التي احيطت بها طقوس التوقيع في البيت الابيض. هذا وعلى دعاة اسقاط اتفاق اوسلو ايضا ان يأتوا بالبديل - لا مجرد بديل فحسب - بل بديل يتميز بالقدرة (ضمن موازين القوى القائمة) على تحقيق نتائج افضل من تلك المتأتية من الاتفاق.

فما عسى هذا البديل ان يكون؟

ثمة من يقول انه استئناف القتال وتصعيده.

ان الدفاع عن الاوطان ليس ارهابا.

- ومقاومة الاحتلال ليس ارهابا.

- وحماية مسقط الرأس ليس ارهابا.

- والذود عن القوم والاهل ليس ارهابا.

- وصيانة تربة الاجداد وارث الاحفاد ليس ارهابا.

- والتضحية بالذات في سبيل كل ذلك اسمى ما تكون عليه التضحية وانبلها.

بيد ان ما هو جدير بالشجب والاستهجان،

- استهداف المدنيين والعزل من السلاح حتى انتقاما.

- والاستسلام لسلطان العاطفة في قضايا مصير الشعوب.

- والتعامي عن موازين القوى بينه وبين الاخصام.

- وتجاهل غائية كل عمل سياسي وعسكري في الصراعات القومية.

- وتناسي وقع ما تفعل في جماهير خصمك ومعادلاته السياسية.

- وعدم الاكتراث بالتناقض المتراكم لردود ما تفعل.

كل هذا، لجدير بكل شجب واستهجان.

* * *

تحرص اسرائيل والولايات المتحدة ان تعطيا الانطباع بان السلم قد تحقق فعلا وانه يستتبع ذلك ان فجرا جديدا قد انبلج وان لا مبرر، بعد، للحفاظ على سالف المواقف وان المنطقة باسرها تشرف على نظام ومستقبل مشرقين وليدين عنوانهما الشرق الاوسطية، بيد ان مسار السلم في بادئ بدايته واعسر قضاياه بانتظار الحل ووضع هذه القضايا على جدول الاعمال لا يرادف حلها ونوايا الخصم وافعاله لا تبدد الشكوك ومع ذلك فهو يصر وتؤيده في ذلك الولايات المتحدة على ان يستكلف استلافا تطبيعيا لا يستقيم بشريا في غير سياق جولان يحرر وجنوب يخلى وقدس شرقية تعاد واستيطان يتوقف ولاجئين يعودون وتدابير تعسفية تجمد: من اغلاقات وانتزاعات، واعتقالات ومداهمات وطرق التفافية ان دلت على شيء فانما تدل على ذهنية مصرة على الالتفاف حول كل معقول ومقبول.

هل هذا يعني اننا لا نفرق بين حزبي العمل والليكود؟ ابدا.

هل يعني اننا ضد مسار السلم؟ ابدا.

وكما اسلفنا:

مشيناها خطى كتبت علينا

ومن كتبت عليه خطى مشاها

انما لا بد من رفع الغشاوة عن الاعين، والى الذين لا تقع عليهم مباشرة وطأة الخلل الهائل في التوازن مع الخصم نقول بكل محبة واحترام: على رسلكم ايها السادة، على رسلكم.

* * *

ان موقف اسرائيل القائم على ما تسميه بـ«القدس الموحدة» عاصمة ابدية لها يحمل في طياته اخطارا جساما لا سيما في ضوء قرار الكونغرس الامريكي بنقل السفارة اليها بحلول العام 1999.

ولا مبالغة في القول، انه نظرا لتصاعد ما يسمى بالاصولية بين الاديان التوحيدية الثلاثة سواء بسواء فان القدس مرشحة لتكون حلبة الصراع وملتقاه بينها في القرن الواحد والعشرين بحيث تصطف قوى العالم المسيحي الغربي - والكرر الغربي - واليهودية في جانب، وقوى الاسلام والمسيحية العربية في الجانب الآخر.

من هنا تبرز الاولوية الملحة والمطلقة لهذه القضية والضرورة الواجبة للتحلي باسمى شجاعة اخلاقية لمعالجتها قبل فوات الاوان.

ما هي مقومات حل مشرف للقدس يليق بمكانتها عند الجميع؟

لا يخامرني شك في ان حلا كهذا لا بد له من ان ينطلق من المبادئ الاساسية الاربعة التالية:

اولا: لا احتكار للسيادة على شقي المدينة لطرف واحد. هذا هو مفتاح الحل.

ثانيا: الاعتراف المتكافئ بالبعدين السياسي والديني على السواء للقدس بالنسبة الى كل الاطراف وبالعروة الوثقى التي لا انفصام لها بين هذين البعدين.

ثالثا: لا استمرار لصيغة غالب ومغلوب، سالب ومسلوب، قالع ومقتلع بين سكان القدس.

رابعا: لا ارستقراطية بين الاديان الثلاثة تمنح احداها وضعا مميزا في المدينة.

* * *

يجدر الا يغرب عن البال ما يخطط له في مرحلة ما بعد السلم في حال حلوله ضمن موازين القوى الراهنة.

ولعل ابرز سمات ذلك واخطرها ظهور اسرائيل دون غيرها في مكانة القلب او الصرة (ان صح التعبير) لعجلة وطننا تمتد منها عبر المعاهدات الثنائية الشاملة قضبان هذه العجلة بهذا الاتجاه، او ذاك بحيث تكون اسرائيل هي القاسم المشترك بين الاقطار العربية جميعا تحت شعار الشرق الاوسطية الزائف.

اقول الزائف لان القوة قادرة على املاء الحدود والشروط، ولكن هيهات، مهما عظمت، ان تقدر على املاء الهوية والصيغة القومية فكلاهما راسخان في اعماق تراث ولسان عربي لا يقتلعان والشرق الاوسطية اسم لغير مسمى يعود الى زمن كانت التسميات تطلق على مناطق العالم من مركز ثقل امبراطورية عاصمتها لندن ولت وعفا عليها الزمن.

لذلك اقول لا خوف على احفادنا واجيالنا الصاعدة شرط التمسك بالمبدأ الرابط بيننا والاعتبار من اخطاء الماضي.

* مفكر واكاديمي فلسطيني

نص كلمة القاها في حفل اقامته مؤسسة الدراسات الفلسطينية تكريما للسيد حسيب صباغ

ترى ماذا كان سيقول لوعاش الواقع الفلسطيني الراهن

الشقيري: رجل التاريخ في ذكرى رحيله

رشاد ابو شاور *

■ في زياراتي لضريح الاستاذ احمد الشقيري بجوار مسجد ومثوى الصحابي الجليل أبو عبيدة عامر بن الجراح، في قرية ابو عبيدة بالغور الشمالي الاردني لجدتي وقد استغرقت في حالة تأمل عميقة، تسرح عيناي وقلبي وعقلي في غور فلسطين وراء النهر حيث سهل بيسان وجبال نابلس وباتجاه الجنوب جبال القدس وتلال اريحا، هذا المشهد الفسيح الجليل يلخذني الى قلب فلسطين جغرافيا ويعود بي الى عمق التاريخ.

هناك ارض معركة اليرموك التي قادها ابو عبيدة وخالد بن الوليد والتي كانت نهاية الاحتلال الروماني لبلاد الشام، وهناك تلال وبحيرة الحولة وحطين حيث هزم الصليبيون في معركة فاصلة تعتبر احدى اهم معارك التاريخ واكثرها مفصلية، وهناك عين جالوت التي شهدت نهاية زحف التتار على بلاد العرب والمسلمين والعالم القديم!

ولأن الاستاذ احمد الشقيري رجل تاريخ فانه اختار قبره بعناية وبروح تستشرف التاريخ الآتي، ففي هذا المكان يكون قريبا من قلب فلسطين وبيت القدس، وبجوار أبي عبيدة يطن رسالة وهو في قبره: فلسطين امانة وعلى ارضها وفي مثلث واحد وقعت معارك مفصلية ثلاث: اليرموك، حطين، عين جالوت، ولان الاستاذ احمد الشقيري رجل تاريخ وبلاغة وخطابة فانه باختياره مجاورة أبي عبيدة شرقي نهر الاردن ببضعة كيلومترات، وعلى مرمى البصر قلب فلسطين، يرد على اختيار بن غوريون قبره في سيدي بوكر بصحراء النقب، ففي حين يدعو بن غوريون للتوسع يحض الاستاذ احمد الشقيري ويحرض على التحرير اسوة بالاجداد الذين كنسوا الرومان البيزنطيين والتتار والصليبيين من على ارض العرب!

والاستاذ احمد الشقيري هو محام، وصحافي، وقارئ للتاريخ وكاتب يذكر بوقائع التاريخ، هو خطيب مفوه، محب للغة العربية ضليع بها، كتاباته عميقة، انيقة، حيوية، غنية بالفكر والعاطفة، وهو يتيم الام، نشأ عصاميا، شديد الاعتداد بنفسه، درس المحاماة في القدس بعد ان طرد من الجامعة الامريكية ببيروت عام 1927 لمشاركته في التظاهر والعمل السياسي.

وفي فلسطين نشر مقالاته في جريدة (الزمن) للشيخ خليل زقوت منذ عام 1928، اي وهو في العشرين من عمره، ذلك انه من مواليد 1908 في تبنين بلبنان عندما كان والده منفيا لمعارضته ظلم السلطات العثمانية.

بعدئذ ظهرت مقالاته في صحيفة (مرآة الشرق) لبولس شحادة، فالشقيري ادرك منذ بداية شبابه خطورة دور الكلمة ونشر الوعي بين الناس وتبصيرهم بما يحيكه الانتداب البريطاني والتسلل الصهيوني الى فلسطين.

ولهذا قبضت سلطات الانتداب البريطاني على الاستاذ احمد الشقيري ونفته، ثم سجنته، ولقد اضطر للابتعاد عن ملاحقات الانتداب له الى سورية وهناك تعمقت علاقاته بالمناضلين السوريين.

دافع الاستاذ احمد الشقيري امام المحاكم البريطانية عن الوطنيين الفلسطينيين متبرعا، وكان قد لمع اثناء التدرب والعمل في مكتب المحامي عوني عبد الهادي... الياس مغنم.

في الندوة التي اقامها منتدى شومان بمناسبة الذكرى الـ16 لرحيل الاستاذ الشقيري قال المحامي ابراهيم بكر عضو اللجنة التنفيذية السابق لمنظمة التحرير الفلسطينية: لقد تعلمنا نحن المحامين الفلسطينيين من الاستاذ احمد الشقيري ان نترافع عن الوطنيين بلا مقابل.

لقد رحل الاستاذ احمد الشقيري عن دنيانا بتاريخ 1980/2/26 بعد مرض الغدة واصابه بالشلل وادى به الى الوفاة، وكان قد بلغ الثانية والسبعين من عمره الغني المليء بالمعارك والاشتباكات والجهاد.

من ابناء فلسطين الذين ولدوا في مطلع هذا القرن عدد غير قليل لا يمكن التطرق لحياتهم بعيدا عن تاريخ فلسطين وصراع شعبها في القرن العشرين، من هؤلاء الرجال: الحاج امين الحسيني قائد الشعب الفلسطيني على مدى قرابة الثلاثين عاما، بداية العشرينات وحتى نهاية الاربعينات التي انتهت بكارثة ضياع اكثرية فلسطين واعلان (دولة اسرائيل) وتشرد الشعب الفلسطيني وتقاسم ما تبقى من ارضه ووطنه!

ثم برز دور الاستاذ احمد الشقيري - الرجل المخضرم في اروقة وكواليس هيئة الامم المتحدة حيث مثل سورية والسعودية سنوات طويلة، ناهيك عن دوره في الجامعة العربية - بتأسيسه منظمة التحرير الفلسطينية، مدعوما من مصر الناصرية لابراز الشخصية الوطنية الفلسطينية بدورها القومي والرد على حالة التحدي التي تمثلها (اسرائيل) الصهيونية.

قد يبدو دور الشقيري قصيرا بالنسبة للقائدين الفلسطينيين في التاريخ الفلسطيني المعاصر، اقصد الحاج امين الحسيني والاخ ياسر عرفات الذي ما زال يقود النضال الفلسطيني، لكنه وكما يرى المفكر الدكتور انيس صايغ في معرض تقديمه لكتاب «احمد الشقيري زعيما فلسطينيا ورائدا عربيا» الذي اصدرته لجنة تخليد ذكرى المجاهد احمد الشقيري في الكويت عام 1987، يقول الدكتور صايغ: المرحوم الاستاذ احمد الشقيري احد القيادات الرئيسية الثلاث التي تولت مسؤولية النضال العربي الفلسطيني (السياسي و/ او العسكري) في الخمسين سنة الاخيرة (او ما يزيد قليلا) فهو واسطة العقد بين المرحوم الحاج امين الحسيني والسيد ياسر عرفات وان كانت فترة تسلم الشقيري زمام القيادة هي الاقصر بالمقارنة مع زميليه فانها لم تكن اقل اهمية ولا اضعف اثرا.

يصور المفكر الدكتور انيس صايغ منجزات الاستاذ احمد الشقيري فيرى انها ضمن منظمة التحرير الفلسطينية:

- جيش التحرير الفلسطيني.

- الصندوق القومي الفلسطيني.

- مركز الابحاث الفلسطيني.

وبالمناسبة فان المفكر الدكتور انيس صايغ قد قاد تجوية مركز الابحاث الذي جمع عددا كبيرا من المفكرين الفلسطينيين والذي درب عددا كبيرا من الباحثين، واصدر مئات الكتب والدراسات والتقارير، اضافة الى مجلة شؤون فلسطينية. وعن الشقيري القارئ والمتابع يكتب الدكتور انيس صايغ في نفس مقدمة الكتاب المشار اليه: وقد تجلت هذه الحماية في منع التدخل بشؤون المركز، وفي الحفاظ عليه وعلى حريته، وجدير بالذكر ان الرجل كان يقرأ ما يصدر عن المركز باستمرار، وكان يناقش ويجادل ويستفيد، وهو تصرف نادر في هذا الزمان (للتاريخ والحقيقة نذكر ان الشقيري كان واحدا من مسؤولين عربيين كبيرين يتابعان عمل المركز وانتاجه ويعكفان على مطالعة منشوراته العامة، واصداراته المحدودة التوزيع، ويطلبان من المركز الرأي وليس الفتوى، وثانيهما هو المرحوم الرئيس جمال عبد الناصر).

في اواخر ايام حياته كتب الراحل الكبير احمد الشقيري ردا على التوراة وتفنيدا لخرافاتها وقد صدر الكتاب عام 1981 اي بعد رحيله، وهو ناقش نصوص التوراة محتكما الى العقل والمنطق والعلم، وهو يدعو العرب لأن يكون ايمانهم موازيا على الاقل لايمان اليهود بباطلهم!

ترك الشقيري وصيته لشعبه العزيز الفلسطيني بعنوان: فلسطين في عام 2000 ومن المؤسف ان تلك الوصية تأخر نشرها حتى عام 1990، والنص مكتوب بخط يد الاستاذ الشقيري في العام 1975، اي ابان احتدام طروحات السلام والصلح - والاتصالات والمشاريع.

يختتم الاستاذ الشقيري رؤيته لفلسطين عام 2000 بما يلي: ورب قائل يقول هذا خيال رائع وجميل - لا يعدو ان يكون قد القى ظلاله على اوراق معدودات، اجل: لا ضير من الخيال والاوراق فهكذا بدأ كل شيء في الحياة، وكل حركات التحرر في التاريخ بدأت هكذا، بالخيال والاوراق - وبعدها انتقلت الى الميدان، ومن الميدان الى النصر.

ترى، لو ان الاستاذ احمد الشقيري حي الان بيننا، بماذا كان سيحكم على هذا الذي يجري ويحدث وهو خارج نطاق كل توقع؟!

في الصفحة 6 من وصيته ورؤيته فلسطين عام 2000 يكتب الاستاذ الشقيري ما يلي: والحقيقة الثابتة ان المستقبل تصنعه عوامل شتى، كما صنع الماضي من قبله والحاضر الذي نعيشه قد صنع كذلك، ومسيرة الحياة كلها تطور مستمر يصنعه الانسان، وليس مصادفة او لقية يجدها على قارعة الطريق.

الراحل الاستاذ عبد الخالق يغمور، وبينما كان رتل السيارات المرافقة لجنازة الاستاذ الشقيري يهبط الى الغور وعلى مدى النظر سهول وجبال فلسطين، وفي الغبش مأذن القدس قال: رحمك الله يا ابا مازن - الاستاذ الشقيري - وعلى العادة الفلسطينية يخاطب مع اسم ابنه الاكبر - لقد كنا في حيرة من امر اخوتنا، كنا محيلين، اين سندفن ونحن خارج فلسطين. ولانك قدتنا في الحياة فها انت تقودنا في الموت.. فليس اكرم من ان تكون بجوار ابي عبيد عامر بن الجراح!

اما بعض الاصدقاء الذين اصطحبتهم شخصيا الى الاغوار الشمالية في الاردن، فقد ادهشهم ان الاستاذ الشقيري مدفون في هذا المكان.

ولست انسى انفجار احدهم في البكاء ونحن نتنقل بين ضريح الصحابي الجليل وقبر الاستاذ الشقيري، وهو يردد: كيف لم نفطن الى زيارة قبره؟

هنا امام عظمة التاريخ والجهاد، في الارض التي انزرعت فيها الوف الوف اجساد المجاهدين والفدائيين والمحاربين لتحرير فلسطين..

هنا يرقد مؤسس وقائد منظمة التحرير الفلسطينية قبره تحت زيتونة مباركة بجوار امين الامة ابو عبيدة، وقد كتب على الرخامة: احمد اسعد الشقيري، ولد في تبنين بلبنان عام 1908 توفي في عمان 1980/2/26. وفوق كل هذا الآية الكريمة البليغة: ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين. الاستاذ احمد اسعد الشقيري، المحامي، الصحافي، الكاتب، الخطيب، المؤسس لمنظمة التحرير الفلسطينية واحد من اعظم رجال تاريخنا المعاصر اعطى لفلسطين كل شيء، امتزج بها.. رحل عن دنيانا وهي شغله وهاجسه وايمانه.

* كاتب واديب فلسطيني

أكرم الحوراني... غيبه الموت وتشبثت برصيده الحياة..

عدنان بدر

■ في الثالث والعشرين من شباط (فبراير) غيب الموت واحدا من رواد الحركة الاشتراكية العربية.. وأحد الذين لعبوا ادوارا بارزة في نهوض حركة التحرر العربية خلال الاربعينات والخمسينات من هذا القرن.

فقد توفي في عمان (آخر منافيه) الاستاذ اكرم الحوراني مؤسس «الحزب العربي الاشتراكي» في سورية الذي اندمج عام 1954 مع «حزب البعث العربي» بقيادة ميشيل عفلق وصلاح الدين البيطار ليتشكل منهما حزب البعث العربي الاشتراكي.

وقد تميز دور الحوراني الطليعي في مختلف مجالات النضال الديمقراطية منها والاشتراكية والقومية.

ففي المجال الديمقراطي: فاز نائبا عن مدينة حماه عام 1943 وهو في الثلاثين من عمره، خلال معركة ضارية في مواجهة ممثلي كبار الاقطاعيين وملاك الاراضي المؤيدين من قبل الرجعية الدينية آنذاك. وحافظ على الفوز في جميع الدورات الانتخابية التالية طوال العهود البرلمانية التي مرت على سورية، فكان واحدا من اعمدة الحياة الديمقراطية السورية، وقد وصل في هذا المجال الى رئاسة المجلس النيابي عام 1957.

وبالرغم من تعدد الانقلابات العسكرية في سورية، وحضوره القومي في الساحة السياسية، حافظ الحوراني على مسافة بينه وبين تلك الانقلابات.. حتى انه فرض على انصاره من الضباط الذين اسقطوا الشيشكلي عام 1954، تسليم السلطة للمدنيين والعودة الى ثكناتهم. وقد دفع ثمنا غاليا لتمسكه بالديمقراطية البرلمانية.. من بعضه انه غاب في المنافي طوال السنوات الثلاثين الماضية.

اما في المجال الاشتراكي: فقد انبثق حزبه «العربي الاشتراكي» من خضم معركة طبقية ضارية ضد الاقطاع المستبد الذي كان يسيطر على الريف السوري ويمارس فيه ابشع صنوف الاستغلال.

فقد لعب المحاميان اكرم الحوراني وخليل كلاس دورا رائدا في تفجير وقيادة حركة الفلاحين التي عمت ارجاء سورية من اقصاها الى اقصاها، وعبرت عن نفسها بانتفاضات وثورات حقيقية في الكثير من المناطق والارياف والقرى.

وهذه الحركة بالذات هي التي اعطت لـ«العربي الاشتراكي» ثم لـ«البعث» هويتهما الطبقية.. والقاعدة الاجتماعية لالتزامهما الاشتراكي.

وفي المجال القومي: تميز دور الحوراني بحس مرهف واستعداد جاد للمبادرة، عبرا عن نفسيهما بالحملات التطوعية في اكثر من ساحة عربية. من «نصرة العراق» خلال ثورة رشيد عالي الكيلاني عام 1941 الى قيادة حملة من الضباط الشباب والمقاتلين المتطوعين الذين خاضوا المعارك وقدموا الشهداء في فلسطين عام 1947، وذلك قبل تشكيل جيش الانقاذ ودخول الجيوش العربية الى المعركة.

وقد كان لاكرم الحوراني دور كبير في التوجه الوحدوي لسورية خلال سنوات الخمسينات ابان التصدي لحلف بغداد ومشروع ايزنهاور و«النقطة الرابعة»، والعدوان الثلاثي على مصر (امضى الحوراني فترة العدوان في القاهرة مع وفد تضامني عربي، كان من بين اعضائه الزعيم اللبناني حميد فرنجية).

وقد توج ذلك التوجه الوحدوي بقيام اول تجربة وحدوية جدية في تاريخ العرب الحديث، عندما تمت الوحدة بين سورية ومصر عام 1958. وتولى فيها منصب نائب الرئيس جمال عبد الناصر.

ورغم الخلاف بين الرجلين، واستقالة الحوراني، وما تبع ذلك من صراع سياسي، رفض الاخير عروضا كثيرة ومغرية خلال حملة السبعينات على الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، للحديث عن فترة الخلاف.. مشددا على الخلفية المشبوهة لتلك الحملة الساداتية على ناصر وعلى حركة التحرر العربية ككل.

سجن الحوراني ونفي اكثر من مرة خلال الستينات، مما اضطره لمغادرة سورية عام 1968، ليعيش منفيا منذ ذلك التاريخ في بيروت ثم بغداد فباريس فعمان.

ورغم طول سنوات المنفى، وكل ما تعرض له من عمليات تغييب وتغريب، ظل محتفظا برصيد ايجابي كبير في ضمير الشعب السوري، لا سيما لدى الاوساط الشعبية والمناطق الريفية، التي ظلت تبادله محبة بمحبة ووفاء بوفاء.

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): ١٦٤/١٦٦ كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو ٦ او كيو يو
هاتف: ٨٠٠٨ ٧٤١ ٠١٨١ (٦ خطوط)
فاكس: ٨٩٠٢ ٧٤١ ٠١٨١ - او ٧٦٣٧ ٧٤٨ ٠١٨١
مكتب القاهرة: ٤٣ أ شارع قصر النيل - الدور الاول - شقة رقم (٢). هاتف/فاكس: ...
مكتب المغرب: ٣١ زنقة سبو، شقة ١١ - الرباط. هاتف/ فاكس: (٢١٢٧)٧٧٩٦٨٢
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. ...
مكتب واشنطن: هاتف: ٧٨٣٢١٠٣ (٢٠٢) فاكس: ٧٨٣٢١٠٤ (٢٠٢)
مكتب باريس: هاتف - فاكس: ٤٧٢٤٦١٠٩ (٣٣١)

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St. Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي ٤٥٠ جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و ٧٠٠ دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

هكذا من الأصل

هكذا من الأمل!

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2127 Tuesday 12 March 1996

السنة السابعة - العدد ٢١٢٧ الثلاثاء ١٢ آذار (مارس) ١٩٩٦ - ٢٢ شوال ١٤١٦ هـ

احمد زكي.. مبارك بعد ان ادى دور عبد الناصر

■ القاهرة - مكتب «القدس العربي» احمد زكي بدا يتخذ الاستعدادات الجادة لاداء دور الرئيس حسني مبارك في فيلم تليفزيوني بعنوان «الضربة الجوية».

احمد بدأ بالفعل في قراءة القصة التي كتبها محمد طلبة، وطلب ان يقرأ السيناريو والحوار، ليبدا التصوير بسرعة، بعد ان يتمثل شخصية الرئيس مبارك.

وبعد ان ينتهي من الضربة الجوية سيبدأ مباشرة في اداء دور الرئيس الراحل محمد انور السادات الذي اغتيل في السادس من تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨١.

وعلمت «القدس العربي» ان احمد زكي اختار بصفة نهائية ميرفت امين لتؤدي امامه دور زوجته، في الفيلم طبعا - السيدة جيهان السادات - وكان اختيار ميرفت بناءا على رغبة من جيهان.

احمد زكي كان قد ادى دور الزعيم الراحل جمال عبد الناصر في الفيلم التليفزيوني «ناصر ٥٦» الذي لم يتم عرضه في التليفزيون او السينما حتى الان، وان كان قطاع الانتاج في التليفزيون الذي انتجه وسينتج الفيلمين الاخرين، يقول على لسان رئيسه ممدوح الليثي انه سيتم عرضه في شهر تموز (يوليو) القادم بمناسبة ذكرى ثورة ٢٣ يوليو التي قادها عبد الناصر، على ان يتم العرض اولا في دور السينما، ثم في التليفزيون حتى يضمن قطاع الانتاج تحقيق اكبر قدر من الارباح.

يتفق معهم في بعض توقعاتهم محللون سياسيون

العرافون يتوقعون لفرنسا عاما مشؤوما!

باريس - من فرنسوا رتبرجر:

كل اساليب التنجيم.. قراءة الطالع.. استطلاع الغيب.. استشارة النجوم.. النظر في البلورة السحرية تجمع على ان اقتصاد فرنسا سيواجه ازمات هذا العام. ولكن العرافين مثل معظم المحللين السياسيين مختلفون بشان اكثر الموضوعات السياسية سخونة.. مستقبل رئيس الوزراء الان جوبيه.

وفي معرضهم السنوي بباريس اجمع منجمون ووسطاء روحانيون في استطلاع للراي على حدوث ازمات اقتصادية وتجدد الاضرابات وتعثر الفرنك.

ويتفق مع هذا الراي محللون سياسيون واقتصاديون وتقارير صحافية.

ولكن الانقسام اوضح ما يكون حول ما اذا كان جوبيه سيستقيل ام سيستمر في رئاسة الحكومة حتى انتخابات ١٩٩٨ ام سيبقى «بعض الوقت» ثم يتنحى.

ورغم هذه الصورة الكئيبة يرى اصحاب الجلاء البصري ان عام ١٩٩٦ سيكون افضل من العام الماضي الذي هزت فيه فرنسا موجة من حوادث التفجير والاضرابات احتجاجا على ترشيد برامج الرعاية الاجتماعية.

قال الوسيط انج دي اورمون «عام ١٩٩٥ ضم ١٣ قمرا وبدا بقمر مظلم في اول يناير.. كان العام محتم الشؤم».

وتتنبأ العرافة ساميلز بانهيار بورصة الاوراق المالية هذا العام وان كانت هذه النبوءة قد اشار اليها نوستراداموس قبل اربعة قرون كما جاء في كتاب جديد من تاليف اتيين ميزو عن العراف الفرنسي الذي عاش في العصور الوسطى.

ويقول ميزو ان نوستراداموس تنبأ ايضا بموت بابا روما وهجوم ارهابي على ستاد رياضي وازمة اقتصادية هذا العام.

وعن كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦ تنبأ نوستراداموس الذي يعتبر اكبر ملهم لمنجمي العالم المحدثين بوقوع حروب في الشرق الاوسط وفي منطقة جبال الكربات بشرق اوروبا في يناير الماضي وهذا لم يحدث.

ويتنبأ الوسيط اليكسيس راينيش بموت رئيس دولة في شرق اوروبا هذا العام وايضا محاولة لاغتيال البابا. وفي فرنسا خطف رهائن في احد المطارات وكارثة سكك حديدية.

وتقول ساميلز ان المنجم يمكنه التنبؤ بنتيجة سباق من تاريخ ميلاد الخيول ومستقبل شركة من تاريخ اصدار اسهمها.

واذا كان العرافون يرون سنة كئيبة هذا العام فانها سنة سعيدة بالنسبة لهم اذ يتدفق عليهم الزبائن طلبا للمشورة في ظروف قاسية من البطالة وتفشي الايدز ومشاكل اخرى كثيرة.

واظهر مسح ان عشرة ملايين فرنسي يستشيرون عرافين سنويا وان الخمسين الف منجم في فرنسا يحققون عائدات تبلغ ٢١ مليار فرنك (اربعة مليارات دولار) في السنة.

وازدهرت صناعتهم في معرض التنجيم في الشهر الماضي حيث اصطفت طوابير طويلة امام اكشاكهم المضاءة بالشموع لقراءة طالعهم.

ويتقاضى العراف الذي يستطلع المستقبل بتفسير الاحلام او قراءة الفنجان او استشارة اوراق اللعب او تحليل البروج بين ١٠٠ و٥٠٠ فرنك (٢٠ و١٠٠ دولار) واحيانا يرتفع الاجر الى ٦٠٠ فرنك (١٢٠ دولارا) اذا طلب الزبون تسجيلا للنبوءة.

ويقول منجمون انه اذا خيم الشؤم عام ١٩٩٦ فان طالع الانسانية يبدو اكثر اشراقا بانتهاء حقبة برج استمرت ٢٠٠٠ عام واستقبال عصر الدلو في بداية القرن القادم.



جين سيمور حضرت بصحبة جيمس كينش حفل جائزة «اختيار الناس» الثانية والعشرين في ستديو يونفرسال سيتي في لوس انجليس

تحذير من محلول ينظف العدسات اللاصقة

■ لندن - ق ب: حذر اطباء بريطانيون من ان ٣ ملايين شخص يستخدمون العدسات اللاصقة قد يكونون عرضة للاصابة بمرض نادر يصيب العين لانهم يستخدمون محلولا غير ملائم لتنظيف العدسات. وقال الاطباء من مستشفى لندن لامراض العيون ان هناك عددا متزايدا من الاشخاص الذين يعانون من مرض ناتج عن ميكروب دقيق جدا يصيب العين، مشيرين الى ان تلك المحاليل فقط تحتوي على مائة بروكسيدا الهيدروجين الاكثر فاعلية في قتل الميكروب.

تغيير جذري في انظمة الكمبيوتر

■ واشنطن - اف ب: يتوقع ان يشهد العام ٢٠٠٠ تغييرا جذريا سواء بالنسبة الى عدد كبير من انظمة الكمبيوتر او رجال الاعمال او الشركات والحكومات التي يرتبط عملها جزئيا او كليا بهذه الانظمة.

فمعظم اجهزة الكمبيوتر سوف تفهم تاريخ ١-١-٠٠ على انه الاول من كانون الثاني ١٩٠٠ وليس ٢٠٠٠، وهو امر وان كان يبدو تفصيليا الا انه قد يجعل من المستحيل القيام بعدد كبير من العمليات الحسابية ولا سيما حسابات معاشات التقاعد.

والمشكلة ليست صغيرة كما يخيل للبعض او مفتعلة فاعادة برمجة هذه الانظمة سيكلفه على ما يقول الخبراء ما بين ١٠٠ و٦٠٠ مليار دولار خلال السنوات الاربع المقبلة.

وينبغي ان يتم الانتهاء في العام ١٩٩٨ كحد اقصى من عدد كبير من عمليات اعادة البرمجة التي تقوم بها كمبيوترات ضخمة للتاكد من انها ستعمل بشكل جيد في العام الفين.

٢٠ سجينا هاربا طلقاء في جزيرة سياحية

■ اثينا - رويتر: قالت الشرطة اليونانية ان ٢٨ سجينا لا يزالون هاربين امس الاثنين على جزيرة كورفو السياحية بعد ان هربوا عبر نفق من سجن تحاطه اجراءات امنية مشددة في مطلع الاسبوع.

ووقعت عملية الهروب الجماعي في اعقاب عمليات تمرد استمرت ١٢ يوما في خمسة سجون يونانية للمطالبة بتخفيض الاكتظاظ في السجون المكتظة.

وعاد السجناء في جميع السجون الى زنزاناتهم امس واعادت السلطات احكام سيطرتها بعد محادثات مع مسؤولي وزارة العدل.

ويضم سجن كورفو نحو ١٥٠ نزيلا.

ومن بين ٤٤ سجينا هربوا من السجن اعيد القبض على ١٦ نزيلا بينهم ١٨ البانيا وستة يونانيين وتركيسان وعبراقي ويوغوسلافي.

وقالت الشرطة ان جميع السجناء مدانون بارتكاب جرائم خطيرة. واصدرت الشرطة تعليمات لسكان الجزيرة بان يكونوا على قدر بالغ من الحذر.

غرائب وطرائف

- اثينا - اف ب: اعلنت الشرطة اليونانية ان مواطنا مصريا كان القي القبض عليه لاتهامه على سرقة محل مجوهرات في اثينا بقوة السلاح لقي حتفه عندما قفز من الطابق التاسع في مبنى الامن العام في اثينا الذي كان معتقلا فيه.

وقد غافل ياسر محمد يسلم (٢٤ عاما) الذي لم يكن موثوق اليدين الشرطيين اللذين كانا يواكبانه الى مكتب الانتربول لاستجوابه فقفز من النافذة وقضى على الفور.

- بوبيني: القت صبية في السابعة عشرة من العمر بنفسها من الطابق الثامن في المبنى الذي تقطنه مع اهلها في بوبيني بسبب شجار مع والدها. وقد سقطت الضحية على حديقة من العشب الاخضر ولكنها لم تفارق الحياة ونقلت الى مستشفى افيسان في بوبيني وهي بحالة الخطر.

وقال والد الضحية وهو من اصل جزائري للشرطة ان ابنته قفزت من نافذة المطبخ بعد شجار عنيف معها بسبب سلوكها. وقد فتحت الشرطة تحقيقا.

عزلاتنا الصحفية

خيري منصور

احيانا اقلب عددا من الصحف اليومية العربية الصادرة في عدة عواصم فاجد ان اسماء عشرات الكتاب من ذوي الاعمدة اليومية او الزوايا الثابتة محكوم عليهم ان لا تخرج اصواتهم عن نطاق الحدود الجغرافية.. او السياسية لبلدانهم وان واقع الصحافة العربية اذا استثنينا منه الصحف المهاجرة هو اسير شروط غير مرئية وان كانت تمارس نفوذها الفعلي.

ما من شيء عكس الخلافات العربية - العربية وابرز تجلياتها كالصحافة التي هي قطرية في جوهرها، وان تسميتها بالعربية قد اتت من كونها تستخدم اللغة العربية في الكتابة.. وليس بمعنى الانتشار في النطاق العربي - القومي.

ومن يتأمل ظاهرة العزلات الصحفية بجدية يجد ان الصحافة كما هي في الراهن العربي مناشير رسمية، اختلافها الوحيد عن المناشير السرية وشبه السرية هو في شرعية توزيعها داخل القطر الواحد.

وقد اصطادت هذه العزلات القصرية عدة صقور بحجر واحد. مثلا لا يقرأ الكاتب الا من اتيح لهم لاسباب رقابية وسياسية ان يقرأوه من ابناء بلاده. وان قرأه الاخرون فمن اجل تقارير السفارات وحشو الملفات وتجميع الوثائق الاعلامية ووضعها في الثلاجات للاستخدام وقت الحاجة وغالبا ما تكون الحاجة ملحة في فترات صيف جاف وقائظ يتفاقم فيه الخلاف او التنابز الاعلامي.

ومن الاصابات الجوهرية لصميم الكتاب في الوطن العربي عزلهم عن جمهورهم (المفترض) وهم الناطقون بالعربية في هذه المساحة التي تتجاوز القارة مساحة وديموغرافية.

لقد اتاح العزل فرض التنكيل بكتاب وصحفيين لا يشعر بانقطاعهم او احتجاجهم احد خارج اسوار اقطارهم.. ولم يتوقف امر هذه العزلات الشرسة عند الصحافة، بل تجاوزها الى كل اشكال ومستويات المطبوعات وفي مقدمتها الكتاب. فالناشرون العرب لا يكلون من الشكوى لانهم يوزعون بضعة الاف من النسخ اذا كان الكتاب مقروءا ومقترنا بفضيحة او دعاية اعلانية ناجحة.

ومن يرددون بشيء من الزهو ان العرب اليوم يزيد عددهم عن المئة وخمسين مليونا يتناسون ان اكثر من عشرين رقيبا يعزلون هذه الملايين عن بعضهم ليل نهار ويتفننون باقامة الحواجز بينهم.

وكانت النتيجة.. ان انحشر الكاتب العربي في قناته الضيقة العارية حتى النخاع، بحيث يصدق عليه ذلك الوصف الذي اطلقه (كونديرا) على الانسان المعاصر.. المطالب يوميا بمزيد من الشفافية والتعري.. بينما تزداد السلطات التي تملكه وتخضعه كثافة وظلمة واختفاء خلف الاسوار الغليظة..

نعم مناشير لكنها رسمية تستمد شرعية تداولها وتوزيعها من امتثالها اللانهائي للسائد، وحتى الطريقة التي تتعامل بها حدود العرب مع الصحف التي يصطحبها المسافرون تؤكد هذا الوصف للصحف على انها مناشير، وهناك سلطات حدودية عربية تضع المخدرات بانواعها في المرتبة الثانية او الرابعة بعد المطبوعات. لكن ما يحدث في واقع الامر لا يخضع الى الرغبات.. لهذا ازدهرت في العواصم العربية الاسواق السوداء للصحف والكتب ايضا، والكتاب الممنوع يباع بعشرة اضعاف ثمنه ويصور ويستثار به لعاب من يقرأون ومن لا يقرأون.

وكم يشعر الكاتب منا بالاسى حين يلتقي زميلا له في بلد عربي يخبره انه قرأ له اخر مقالة قبل عام في الطائرة.

فمتى يدرك جهابذة الرقابة العرب ان هذا الكوكب قرية.. وان الفاكس والتصوير قد تجاوزا عهد الرقابة بكثير.. وان المنع يشحذ الغرية في الممنوع ويعممه وليس العكس!!

قمر تجسس صيني خرج عن مساره

■ لندن - رويتر: قالت وزارة الدفاع البريطانية امس الاثنين ان قمرا صناعيا صينيا للتجسس يسقط باتجاه الارض سيصطدم بها في الساعات الاولى من صباح الثلاثاء على الارجح. وقالت الوزارة انها تستبعد الى حد كبير ان يسقط على منطقة اهلة بالسكان وربما يحترق قبل وصوله الى الارض.

وقال متحدث باسم الوزارة التي تولت المراقبة الرسمية للقمر من علماء الفلك «اخر تقدير هو الساعة ٠٧٢٦ بتوقيت غرينتش الثلاثاء. ولكنه تقدير بحت وقد يزيد عن ذلك وينقص بثلاث ساعات». وقال المتحدث انه من المستبعد للغاية ان يسقط القمر على الناس او المباني.

الكلاب اليابانية تعمر اطول

■ طوكيو - يو بي اي: تتمتع الكلاب في اليابان بالقدرة على البقاء على قيد الحياة فترة اطول من شقيقاتها في البلدان الاخرى بفضل الرعاية الافضل التي يقدمها لها اصحابها الذين يعاملون الكلاب كاصدقاء يتسلون معهم كي يدرأون عن انفسهم عناء الوحدة. وقال البروفيسور ماسواوغاوا من جامعة طوكيو للزراعة والتكنولوجيا ان مقتني الكلاب ينفقون عليها بسعة ويعاملونها كجزء من العائلة، مؤكدا على «ان العلاقة بين الحيوانات الاليفة والبشر اخذة في التغيير». وقامت جامعة طوكيو للزراعة والتكنولوجيا بمسح لظروف ٤٢٠٠ كلب خلصت منها الى ان العمر المتوسط للكلب الاليف يبلغ الان ١٠.١ سنة، بزيادة قدرها سنة ونصف السنة عما كان عليه الحال في العقد الماضي.

● جورج غالاوي النائب البريطاني العمالي يتفاوض حاليا على تسوية مالية مع صحيفة (الايفننغ ستاندرد) التي كتبت تحقيقا زعمت فيه انه يتلقى اموالا مقابل تبنيه لقضية الدكتور محمد المسعري ولجنة الحقوق الشرعية، ونشرت قائمة مغلوطة عن دخله واملاكه. الصحيفة قبلت الاعتذار عن عدم دقة ما نشرته، وتعهدت بدفع تعويضات مالية للنائب غالاوي.

● الدكتورة حميدة نعنع تتوجه اليوم الثلاثاء الى دولة الامارات العربية المتحدة لالقاء محاضرة في الشارقة حول الاعلام وتوجهاته بدعوة من جامعتها.

● سيشرف الفرنسي سيريل ديديريتش من ٢٩ اذار (مارس) وحتى ١٢ نيسان (ابريل) على العروض الستة لمسرحية «روميو وجولييت» للمؤلف غونود التي ستعرض في المسرح الكبير في جنيف في انتاج مشترك مع اوبرا هيوستن ومن اخراج ديفيير كيباجي (زوريخ). وقد اعد النمساوي برونو شفينغل الملابس والديكور.

● استضاف اتحاد الكتاب الاردني مساء امس مدير التوجيه المعنوي في القوات المسلحة الاردنية العميد الركن قاسم محمد صالح لالقاء محاضرة بعنوان «التوجيه المعنوي في فترة ما بعد السلام».

● ينظم النادي العربي في بريطانيا محاضرة يلقيها الدكتور خليل فاضل استشاري الطب النفسي عن «السينما والسياسة والجنون» اليوم بقاعة الكوفة بلندن في السابعة مساء.

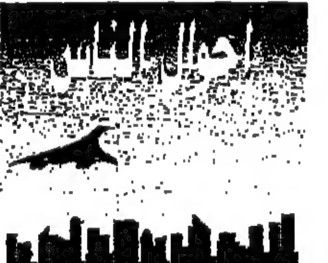
● وقع المخرج الفرنسي فلاديسلاف زنوركو المقيم في ليون وفرقته للمسرحية عقدا مع اوبرا نيس لعرض اول انتاجه الغنائي «من بين الامواج» للكاتب ليوس جاناسيك في اربعة عروض من ٢٢ الى ٢٨ اذار (مارس).

● اقامت امس جمعية الدراسات والبحوث الاسلامية في الاردن بالتعاون مع المعهد العالمي للفكر الاسلامي ندوة بعنوان منهج التعاون مع التراث الاسلامي حاضر فيها الباحث الاسلامي الدكتور علي الصوا في مقر الجمعية في عمان.

● احتفل جورج الزاخم واعضاء مجلس ادارة شركة التعهدات والمطاعم العالمية المحدودة بافتتاح احدث مطاعم الشركة One Palace Gate، الواقع في منطقة كنزنغتون في قلب مدينة لندن، وحضر الحفل عدد كبير من السفراء والدبلوماسيين ورجال الاعمال العرب والاجانب.

● بمناسبة صدور مجموعته الشعرية «فضاء الرغبة» عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت، تقام في ديوان الكوفة في لندن امسية لتوقيع الكتاب للشاعر العراقي سلام سرحان، في السابعة من مساء الجمعة المقبل.





تجارب نهائية لحل مشكلة نقص الدماء وانتقال العدوى

■ باريس - اف ب: يتوقع العلماء ان يتمكنوا خلال السنوات القليلة المقبلة من حل مشكلة نقص الدماء في المستشفيات ومشكلة انتقال العدوى خلال العمليات الجراحية بعد ان اصبحوا في المراحل النهائية من تجربة عدد من بدائل الدم في اوروبا او الولايات المتحدة.

فلقد توصل العالم الفرنسي جان ريس في جنوب فرنسا الى بديل مؤقت للدم اطلق عليه اسم «اوكسيجنت» اصبح في مرحلة التجربة الاخيرة على المرضى في الولايات المتحدة تمهيدا لطرحه قريبا في الاسواق.

وفي الوقت نفسه يجري مستشفى بروسيه في باريس ومستشفى امراض القلب في ليون (وسط شرق) تجارب على دم اصطناعي اعدته مختبرات «باكستر» الاميركية ويشكل محلولا من الهيموغلوبين (خضاب الدم) اخذ ١٠٪ منه من الدم البشري.

وفي الاجمال يخضع ٢٠٠ مريض في فرنسا وبلجيكا وبريطانيا لهذه التجارب التي وصلت الى مرحلتها الاخيرة والتي اعطت نتائج «جيدة جدا» وفق البروفسور جان فرنسوا باترون الطبيب في مستشفى بروسيه الباريسي.

ولا يشكل المحلول الذي وضعه ريس بديلا نهائيا للدم، وانما هو بديل مؤقت يمكن استخدامه خلال العمليات الجراحية للتغلب على مشكلة نقص الدماء البشرية ومشكلة انتقال العدوى. فالاوكسيجنت وهو سائل نصف شفاف عديم اللون يحتوي على فلوروكربونات ومياه وفوسفوليبيدات لا يتمتع سوى بحياة قصيرة اذ تتراوح صلاحيته بين ٣ الى ٦ اسابيع.

ويؤكد ريس الذي يعمل منذ مطلع السبعينات على وضع هذا المحلول بالتعاون مع مختبر صوفيا انتيبوليس للكيمياء الجزيئية انه واثق من التوصل الى بديل للدم البشري قبل نهاية العام الفين.

وتجري مختبرات عالمية عدة ابحاثا وتجارب لوضع امصال بديلة حيوية، ولا سيما باستخدام الهيموغلوبين البقري، الذي يحل مشكلة جمع الدماء البشرية ويكلف اقل بكثير، وكذلك الهيموغلوبين المخلق عن طريق الهندسة الوراثية، وفق ما يؤكده بارون. وتختلف هذه المحاليل عن الفلوروكربونات التي يحتويها الاوكسيجنت والتي يخضع استخدامها لشروط مختلفة.

ويتميز المحلول الذي اعدته مختبرات باكستر من الهيموغلوبين البشري بانه يحل مشكلة عدم التجانس بين مختلف فئات الدم نظرا لنزع الغلفة الكريات الحمر، وكذلك بامكانية معالجته بسهولة للقضاء على اي فيروسات او جراثيم، والى ذلك فانه من الممكن تجميده وحفظه لفترة طويلة جدا.

والى الان، وفي اطار التجربة الاوروبية، لا يستطيع الجراحون سوى استخدام ثلاث وحدات (٧٥٠ مليلترا) من هذا المحلول خلال العملية الجراحية، ما يغطي احتياجات عملية في القلب.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية تختتم اجتماعاتها وتقيم حفلا تكريميا لحسيب صباغ

لندن - «القدس العربي»:

اقامت مؤسسة الدراسات الفلسطينية مساء الاحد حفل عشاء تكريما للسيد حسيب صباغ رجل الاعمال المعروف، في فندق دورشستر في وسط لندن تقديرا لدعمه الكبير للمؤسسة وخدماته الجليلة للقضية الفلسطينية. وحضر الحفل عدد كبير من السفراء ورجال الاعمال والاعلام المقيمين في العاصمة البريطانية علاوة على اعضاء مجلس امناء المؤسسة.

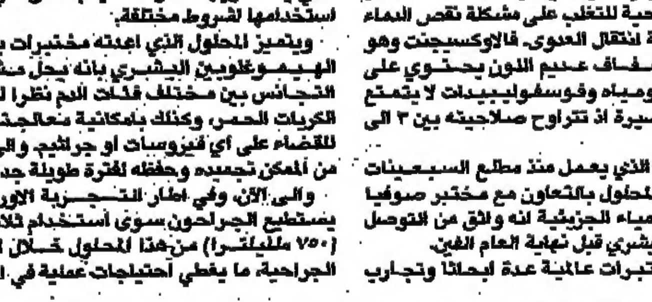
والقيت في الحفل العديد من الكلمات التي اشادت بدور السيد صباغ واسهاماته العديدة من بينها الدكتورة حنان عشراوي والدكتور هشام نشابة رئيس مجلس الامناء الذي نوه بالدعم الذي قدمته دولة قطر للمؤسسة وبلغ حوالي مليون دولار وانتقد الدول العربية الاخرى التي لم تف بالتزاماتها.

وفي ختام الحفل القى الدكتور وليد الخالدي امين سر المؤسسة كلمة تحدث فيها عن ذكرياته مع المحتفى به وقال «لقد غدا ابو سهيل اسطورة طائفة العفوية، بعطائه وبراءته فهو الحسيب من الحسباء يحتسب الاجر على الله وعنده».

ثم قدم الدكتور نشابة درعا هدية من المؤسسة للسيد صباغ تقديرا له على جهوده.

وكانت المؤسسة قد عقدت اجتماعها السنوي لمدة يومين في لندن اقرت فيه استراتيجيتها للعام المقبل في مجالات النشر والابحاث.

تساءل باسل عقل في كلمته لماذا لم تعقد قمة في اعقاب المجازر التي ارتكبت في حق المدنيين في مصر والاردن وفلسطين ولبنان؟



الدكتور هشام نشابة يقدم درعا تذكاريا للسيد حسيب صباغ

كلام النجوم

الحمل: ٢١ آذار، ٢٠ نيسان
الظروف ملائمة لتحقيق بعض المشاريع التي طالما حلمت بها.

الثور: ٢١ نيسان، ٢٠ ايار
امورك تسير بشكل طبيعي. ظروفك المادية اخذة في التحسن.

الجوزاء: ٢١ ايار، ٢١ حزيران
فرص جديدة تتاح لك هذا الاسبوع فاعرف كيف تغتنمها.

السرطان: ٢٢ حزيران، ٢٢ تموز
الموهبة تنقصك والظروف ملائمة حدد اهدافك وانطلق بقوة.

الأسد: ٢٣ تموز، ٢٢ آب
مشاكلك مع رؤسائك ستنتهي هذا الاسبوع.

العذراء: ٢٣ آب، ٢٢ ايلول
ضائقتك المالية في طريقها الى الحل.

الميزان: ٢٣ ايلول، ٢٢ تشرين الاول
تقدم ملموس في محيط العمل واخبار هامة عن انسان يتعاون معك.

العقرب: ٢٣ تشرين الاول، ٢١ تشرين الثاني
هدية قيمة من شخص عزيز في مناسبة سعيدة.

القوس: ٢٢ تشرين الثاني، ٢١ كانون الاول
حاول ان تنهي اعمالك المعلقة. انتصار في قضية مهمة كانت تشغلك.

الجدي: ٢٢ كانون الاول، ١٩ كانون الثاني
حظك يتالق هذا الاسبوع. علاقاتك تترسخ بينك وبين زملائك.

الدلو: ٢٠ كانون الثاني، ١٨ شباط
مساء هذا اليوم يتركز حول اتصالات مع اخرين بالهاتف.

الحوت: ١٩ شباط، ٢٠ آذار
هذا اليوم جيد للحث لانظار المسؤولين اليك.